كتاب

إراءة عرائس شموس فلك الحقائق العرفانية . بأصابع حق ماهية التربية بالطريقة التجانية

تأليف

الشيخ خاتمة المحققين ، وقدوة أهل الرسوخ واليقين

أبي علي مولانا الحاج الاحسن بن محمد بن أبي جماعة

السوسى البعقيلي أصلا البيضاوى وطناً

ادام الله النفع به آمين

قام بطبعه تلميذه : محمد بن سالم الصائغ

المطبعة العربية بدرب غلف بالدار البيضاء

الطبعة الاولى سنة ١٣٥٣ هـ





الشيخ خاتمة المحققين ، وقدوة أهل الرسوخ واليقين

أبي علي مولانا الحاج الاحسن بن محمد بن أبي جماعة

السوسى البعقيلي أصلا البيضاوى وطناً



وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

قال العبد الضعيف الذليل الغني بالله عما سواه الفقير لمولاه المبجل بسيادة سيده القديمة الاحسن بن محمد بن أبي جماعة البعقيلي امنه الله مما سواه وجرده من الغير والغيرية ميلاً وشوقا وخطوراً وسد عنه باب غير العبودة والعبودية والعبادة واصطفاه بالاجتباء له خالصاً مهذباً من رق غيره وأحياه الله بحر حاء حياته وبعين معاينته مما يمكن أن يعاينه ما دون النبيئين بعد المشاهدة الدائمة له به وملاحظة المراقبة وجعله حراً من ربقة الاغيار والاكوان وزين له الله شكر نعمه بالقيام بأتم آداب العبودة وأجلسه بمجبوحة حضرة قدسه محاطاً بأنواره محجوباً عن حجب صور الاكوان محدوقاً بأمان جماله مشرباً بحار جلاله من مرآت وليه المبايع له ونبيه سيدنا محمد مظل الخلق وأساسه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وخصوصاً خليفته القطب المكتوم مظهر انواره صلاة وسلاماً دائمين بدوام نعم الجنان على عدد معلومات الله وعلومه وقدرته؛ لما من الله علي بالارتباط ارتباطاً كلياً بالقطب المكتوم الخليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم إطلاقاً وغاص نور الفراسة الايمانية في ظواهر طريقته وبواطنها وفي الاشارات العرفانية التي لا تعرف إلا بالوهب ورقائق رموز الجواهر والعرائس المخدرة فوجدتها بحراً محيطاً غير محاط وأن جواهره بعيدة القعر ولا يستخرجها إلا تاجر مخاطر فأحببت إخراجها تقريباً من شاطئ خزائن النفوس والارواح كاشفاً نقاب محياها المرغب ويغني في ماه شامات وجناتها بعبارة سهلة وأمثلة واضحة قريبة للفهم وسميته « إراءة عرائس شموس فلك الحقائق العرفانية ، بأصابع حق ماهية التربية بالطريقة التجانية » فبعد اسم الله وحده شاكراً لانعمه والصلاة والسلام على الحجاب الاعظم بين بحر

الالوهية وبين بحر الخليقة وعلى آله وامته غرر الامم أقول وإن كنت لست من اهل ميدان السباق ولا من أجناس العارفين السباق معتمداً على بحر السيادة والامداد معترفا بربوبيته متعلقاً بأذيال كرمه معرضاً عن الاعمال المخلوقة بأيدي حضرة المالكية من ان اطلب جزاء ما حركتني قدرته الباهرة لانه الفاعل وأنا وما تحركت به مفعول له والمفعول سهم رحمة الفاعل بالقهر متبرئاً من كل حظ دنيوي واخروي وبرزخي معولاً على السيادة المستلزمة الامداد والانفاق فانياً عن القول والفعل بجمال سطوة المالكية وسيوف جيوش انس نظرة الجلالية متكلماً بلسان صدر الحقائق التجانية قاصداً أكوار شرح الورد اللازم راكباً متون بحار غوص سيال جواد جواهره مبيناً ان الطريقة التجانية مركبة كلها من مقام الاحسان المستلزم ما دونه من المراتب والمواقف بحيث لا يسلك سالكها الا في سلك الاحسان ابتداء وانتهاء وان أول مقامات منتظم فيها اول موقف منه ولا نهاية له وان ما ذكره البعض من تركيبها على مراحل اهل الارادة من الاسلام والايمان ثم الاحسان غير مصيب ودج اقتناصها مصرحاً بالتحرير على مقتضى الالهام الالهي بما صرحت نصوص صاحب الطريقة رضى الله عنه وأن ما ذكره الشيخ رضى الله عنه من الاشارة الى طريقة الارادة وتبيين مصطلحهم ورموزهم وما خفي عنهم في طريقتهم وكذا ما شرح به الآيات والاحاديث بقوانين ارادتهم وأن ماذكره من مراتب النفس ومراتب الروح باعتبار الحضرة واعتبار العلاقة بالمكونات وكذلك ما ذكره من كيفيات التوجهات بالاسماء بما يشير الى ايثار الحظوظ بملاحظة خواص الاسماء بما يوصل المراتب العلية وفهم اسرار وفتوحات مكونات الرزق والولايات والتصريف والتصرف وإزالة الحجب النفسية مقصوده رضي الله عنه وأرضاه بتقديس أتباعه من الحظوظ المهلكة باستعمال ما أظهره الله من أسماء مراتبه العلية في غير التعبد على وجه العبودية الايماء الى ما انطوى عليه باطنه من علوم أهل الارادة الطريقة الثانية لانه سلكها في ابتدائه عقبة عقبة حتى جرده صاحب الشريعة منها صلى الله عليه وسلم ، الاشارة الى ذكر هممهم العلية في طلب مقصودهم الذي هو الحظ النفسي في ابتدائهم

وأفنوا أرواحهم عليه وهو حقير شبيها منه ان ما كانت عليه اركان طريقته من الصفاء التام والعبودية لله لاغير اولى بالاجتهاد الجهاد الاكبر الذي هو عين التجريد من الحظوظ فأهل الطريقة اجدر بعبادة مولاهم لمقام المعاينة لشدة أدب أهل المعاينة عن غيرهم لانهم غرق في محبوبهم وأهل الثانية غرق في طلب حظهم الفاني وأن من كان مقامه المشاهدة لحضرة سيده جل علاه وحضرة نبيه وحضرة وليه خليفة نبيه على الاطلاق منبع الاقطاب والاولياء بمحض الفضل لا بتعمل وتسبب فأهل طريقته منزلون كلهم في مقامه الذى هو عين التجريد مما سوى الله جل وعلا فهم وإن تولهوا بملاحظة الارادة فمقامهم عند ربهم قيدهم ومنعهم من الارادة ومن مخالطة أهلها فإن مخالطتهم بالمحبة لماهم عليه تؤثر حظاً وهو مزبلة أهل القطع ومسكن ابليس ومزرعه ومغرسه وغرضه الذى ان رمى به اصاب فطريقته طريقة شكر وهو أداء العبودية على وجهها من غير غرض يشوبها بل يقومون بوظائف النبوة اقوالا وافعالا وحركة وسكوناً وتقريراً اتباعاً لامر الله على يد نبيه صلى الله عليه وسلم وهذا إرشاد الساري بالطريقة التجانية بالتخلي عن أحوال الطريقة الثانية،

﴿ مقدمة تميز اساس الطريق ﴾ فالطريق في لغة سبب يوصل للمقصود والمقصود عند العارفين الذين كتب هذا في أذواقهم الوقوف بحضرة سيدهم على وفق مراد السيد لا غير مع قطع النظر عن نفوسهم اعتماداً على حضرة السيادة مع تمام الفناء في معاينة ومشاهدة ومراقبة ذاهلين عن الرضى وعن السخط وعن نتائج الاعمال فيعملون بسيدهم له متبرئين من الحول والقوة حاكمين بأن السيد يفعل في ملكه ما يشاء بعمل وبغيره وان السيد له أن يأخذه عن زلة واحدة في عمره لانه بزلة واحدة سقطت مشاهدة جلال سيده فلو شاهده ما تحركت قوته لها مباشرة ولذا يوخذ المكره بقتل نفس ما لم يلجأ والزاني المكره بالانتشار فيرى أن السيد له أن يكلفه بما لا طاقة له به غير ظالم له لانه تصرف في ملكه لكن العبد العارف يحصل له الانس بسيده معه له فالعارف بكيفية الوقوف بباب الله يتجرد من نفسه ولوازمها ومصالحها ولا يرى ولا يحب إلا

سيده ولا هم إلا فيه ولا نظر إلا فيه ولا حركة إلا له ولا سكون إلا فيه به ويأكل ويشرب ويكتسي ويركب وينكح بالله امتثالا له لا غير لان الله جعل الذات الترابية امانة عند العقل نائباً عن الله في أمر البدن فلا يترك بدنه المؤتمن عنده للضياع وكذلك لا يقذف به المهالك اتكالا على الله لان المومن في ذمة الله ما لم يغرر بنفسه بمخالفة أمر الله فالله أمره بالحفظ والقيام بمصالح البدن فإن خالف الشريعة خرج من ذمة الله وبقي مع نفسه إما أن يتفضل عليه سيده وأما ان يهلكه فهو في حيز الهلاك ومقصود العارف الوفاء بوظائف السيد مما صرح له به أو لوح له به والتصريح الشريعة والتلويح الالهام ولا يكون إلا عين الشريعة وإنما يلهم الفهم من الشريعة لان القرآن مشتمل على ما كان وعلى ما يكون من جميع تفاصيل ذرات العالم من حركة وسكون وسعادة وشقاوة واسماء جميع العالم وخواصه واوله وآخره وجميع دقائق الازمنة بحيث يقع كذا في دقيقة وساعة وعام وشهر كذا وعلى جميع الامكنة الفاضلة وغيرها وعلى وقائع بين الله وعباده العارفين وما في القرآن إلا ما تلقاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في حضرة الله ليلة الاسراء وهو رموز الى تفاصيل القصص الالهية ودقائق الاشارت بينه وبين حبيبه وهو اللوح المحفوظ فما في اللوح هو عين القرآن لكنه حفظ كما حفظ اللوح فلا يدركه الاعارف بآداب الوقوف بتذلل بين يدي بساط السيد فبساط الظهور ظواهر القرآن وبساط المراد الالهي ما بطن منه يفهمه من علمه الله فضلا لا بتعلم وإنما يقف العارف عند مرادات الحق فلا يحب إلا ما برز في حضرة الحق اياً كان من رخص وغلاء وصحة ومرض وهناء وفتن فالعالم عنده بمنزلة كتاب فالسطر الذى قرأه القارئ قد فرغ منه وانتقل الى السطر بعده ويعطي قوته لفهم سطره الذي هو فيه ويعرف ما يقوله فيه الكاتب الحاكم عليه المحسن له به ؛ ثم اعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم ظهر في وسط الغفلة فلم يكن للعرب نبي من سيدنا ابراهيم وإسماعيل على وجه العموم فسقط عنهم التكاليف لان الله رحمهم بعدم التكليف فصاروا من زمن اسماعيل مثل الانعام في كونهم سهم الرحمة فتفرقت آراؤهم في كيفية العبادة فمنهم من اجتهد واصاب وجه الحق بعقله

ومنهم من اجتهد وأخطأ فعبد غير الله ليرقيه اليه وهو معذور لان العقل غير مستبد
برأيه فظهر فضل الله عليهم بسبب نور نبيهم فحررهم ربهم به لينبنى على اجتهادهم ان الحكم
كله لله وان العقل إنما هو شيء ضعيف لا يعقل إلا ما علمه الله فحصلت لهم السعادة كما
حصلت للبهائم لان من لم يعلمه الله يستوي هو وأضعف النعم فصارت عبادتهم كلما تحركوا
له من قول وفعل فلما قرر الله الشريعة على يد نبيه ظهر للعقلاء حمقهم وسفههم وتبين
الحق ان الله هو الفاعل وان العقل وحده لا يحسن ولا يقبح ففرحت ظواهرهم وبواطنهم
بالنبي صلى الله عليه وسلم وصار مرادهم مع مراد النبي صلى الله غليه وسلم فكلما امر به
عرفوا بأنه رضى الله وكلما كرهه شاهدوا غضب الله فيه وحكموا رسول الله على
أنفسهم وفنى مرادهم في مراده صلى الله عليه وسلم واسلموا على يديه أي انقادوا لاحكامه
انقياداً محكماً لا مزيد عليه فاختبرهم الحق بالجهاد فصار جنتهم وصارت دماء اولادهم
وآبائهم ألذ وأشهى عندهم من الماء البارد للعطشان فهاجروا بلادهم وأولادهم وديارهم في
طلب الحق بسياسته صلى الله عليه وسلم ولم يكن فيهم من يقول بعقله ولا من يروض
نفسه بسياسته لانهم ظهر لهم فساد سياستهم قبل البعثة فلم يكن فيهم من يريد شيئاً ولا
من يفعله حتى يشاهد فيه قول او فعل صاحب الامة له فسموا صحابة له فلم يعرج أحد
الى ما ظهر له من انوار صدقه من العلوم والاسرار وجعلوا ذلك للنبي صلى عليه وسلم
وجعلوا نفوسهم وأولادهم وأموالهم من بركة صاحب الوحي فصاروا كالموتى بين يديه
يحركهم كيف شاء يؤمر من شاء ويترك من شاء ويجرد من يشاء ويزوج ويطلق
ويضرب ويقتل بأمر إلاهى ومن قتله جعلوا ذلك رحمة من الله وتحركوا بحركته
وانصبغوا بصبغه فما منهم من احد لم يشاهده في باطنه أعظم من قلبه وأقرب من روحه
وجعلوه روحاً ممتزجاً بظواهرهم وبواطنهم وتلقوا امره على السمع والعين فما اباحه
فلهم وما حظره حرموه ففنيت عقولهم بعقله وسرى معهم سر عقله فصاروا ائمة صلحاء
فما من واحد إلا وصلح للارشاد واكتسبوا سر نبوته واقتحموا مخاطر هلاك
نفوسهم في مرضاته وذكر لهم الجنة والنار فاعرضوا عنهما وذكر لهم الاسرار وخواص

الاسماء والادعية والعبادات وسائر القربات فما من قربة إلا وذكر لها نجوم ثوابها وما
من تابع إلا وذكر له جواهر بحر صدقه حامدين لله على فضله ورأوا نفوسهم عبيداً
لا يستحقون أجراً بل شأنهم العبودية وشأن السيد الامداد فاعرضوا عما ينافي
العبودية وثبتت اقدامهم على متن العبودة والعبادة آناء الليل وأطراف النهار وسبرهم الحق
جل وعلا وهو أعلم فعلم بثباتهم فازال الحجاب لبعضهم فأراهم نتائج صدقهم ومنهم من
خلفه ومنهم من ولاه ومنهم من سمع الخطاب من الحق بلا حجاب فكل ذلك لم يزلزلهم
ولا ركنوا اليه بل حالتهم كحالة الحجاب لانهم عرفوا انما ذلك نور نبيهم ظهر في صفاء
صدقهم ورجعوا كل الرجوع الى نبيهم فعرفوا مقصود نبيهم في ذكر الاجور على العمل
وأنه ما ذكر ما رتبه الله على العمل إلا تنشيطاً لهممهم باعتناء الحق بشأن العبيد حيث
خلق العمل ونسبه لهم ورتب عليه ما لا يخطر على قلب احد ولا رآه بصره وخلق
العبد ملكا له وجعل يرتب له ثواباً على خلاف الملوك فضلا منه وكرماً فلما صفت
مرآة قلوبهم وعرفوا ببركة نبيهم مقصود الشارع خجلوا عند سماع الثواب لانهم ما
عملوا شيئاً وإنما حركهم الحق له ووفقهم له قطعوا النظر عن الجزاء فاكتفوا بجمال
سيدهم فأغناهم عن الجنة ونعيمها ولذات الدنيا وكبروا نعمة الله عليهم فأكلوها وعظموها
بالترحاب وتسارعوا الى بركات ما اباحه الشارع وجعلوا سوراً من نحاس المنع بينهم
وبين المحرمات فاذعنوا لمولاهم على وفق ما طلب منهم وهو الوقوف دائماً ببابه بتذلل
وخضوع وجزموا بأنهم عبيد لا اجرة لهم فما أراده الله فيهم من جنة ونار ويسار
وعدم هو عين مرادهم فصفت لهم العبودية بالله ووقع الوصل وانتفى الفصل فحمدوا
سيرهم بسير شيخهم ومربيهم ومنقذهم من ورطة الهلاك فصارت علوم واحد منهم لو
اجتمعت علوم أهل الطريقة الثانية لصار نقطة في بحارهم لانهم ممتلئون بمعرفة الله
والفتح عندهم فتح أبواب بحار معرفة الله وأهل الثانية فتح كون وفكر وعقل فأهل
الاولى تجردوا من عقولهم ما آل اليه امر عقلهم فأناخوا في خيمة مرضات ربهم ولم
يطلبوا بدلا من الكتاب والسنة ومن خدمة حضرة السيد فنفس منهم على وجه

المعاينة خير من اجتهاد أهل الثانية لانه لنفوسهم والجلوس بين يدي واحد منهم خلب
شاة خير من خلوات أهل الثانية لان نفسهم يتنفس فيك بسر الحضرة الالهية
وخلواتهم ترشد الى غير الله من طلب الثواب والمراتب وشتان من عبد بالله ومن
عبد له وشتان من عبد لله ممن عبد لنفسه فسبحن المتفضل عليهم بسيد الخلائق مرشداً
وكان لهم كافلا فهم يعبدون بكل ذكر ورد من غير تعرض لشيء بعملهم فجزاهم
ربهم بالصفاء التام وفضلهم بالخيرة وجعلهم غرة الخير وأنزل فيهم أي كمال يقينهم كتابا
يقرا : محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم لخ رضي الله عنهم
ورضوا عنه. فوصفهم بالخيرة التامة كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف لخ
وإنما كانوا خير امة لانهم يامرون بالمعروف وهو التعلق بالله تعلقاً كلياً تعلق العبد
بسيده وأن يقابل سيده بمثل مقابلة العبد سيده فكما أن السيد لا يحب عبداً بطالا
عن العمل ولا غير أديب ونظيف ولا يحب مناناً بعمله ولا طالب اجرة لانه مملوك
كله وعرقه وماله ولا ملك له مع سيده وكذلك لا يحب عبداً جسوراً على مخالفته
فإن مخالفة السيد عين السم ولا بكاءً وهو من لا يرضى بحكم سيده بحيث يكون قلبه
متكدراً وحاقداً على سيده لانه لم يرض بالعبودية وإنما يحب أوصاف السيادة من
كبر وعجب وعظمة وأنانية فيحمله باطنه على الحسد والحسد على الرياسة والرياسة
على المشاحنة والمشاحنة على المشاجرة والمشاجرة على المدابرة والمدابرة على المقاطعة
على الوحدة والوحدة على الوسواس والوسواس على سوء الظن وسوء الظن على
الهلاك والهلاك على السقوط من عين الله ولا يحب عبداً شكاياً كثير الشكاية بعبيد
الله ولا يحب ملالا ولا مجرداً من عمل الدنيا والآخرة ولا يحب أن يراه إلا في
خدمته التي عينها له سيده فكما أن العبد اذا وجدته في بستان وسألته من أنت إنما
يقول أنا عبد فلان واذا سألته عن البستان إنما يقول للسيد واذا سألته عن الغارس
يقول أنا وهو وغرسه في قبضة السيد وإذا قلت بل الجنان جنانك يكذبك ويتبرا
منك فكذلك فعل الصحابة مع ربهم فخدموا اكثر ممن بعدهم متجردين منه فلذلك

اكرمهم بما لم يكرم به غيرهم وصارت الامة كلهم عالة لهم لانهم صحبوا النبي على لباس
العبودية لا غرض لهم مع ربهم ولا تدبير لهم معه بل تدينوا بالشريعة وترددوا بالطريقة
وشربوا بحر الحقيقة وشرفوا لياليهم بصفاء التوحيد فلم يحتاجوا الى قواعد التوحيد
لانهم غرقوا في أصداف بحور الحقائق وتنعموا بلذيذ المشاهدة والمعاينة مع رجوعهم
الى أصلهم الضعف متبرئين مما يدعيه من بعدهم من الولاية واظهار خرق العادات
لانهم متمكنون في غاية الاحسان وغيرهم متمصشون في مواقف الاسلام أو الايمان فى
اصطلاحهم ؛ والحاصل أن احوال الطريقة الاولى التجرد من غير الوقوف بباب
سيدهم بما أمرهم به من اسباب الدنيا والآخرة مفرغين قلوبهم من نتائج اعمالهم ولا
يرون إلا نتائج المعاصي ولا يرون حسنة منهم أصلا فلذلك أدبهم من ادبه الله. ادبني
ربي فأحسن تاديبي ثم أمرني بمكارم الاخلاق صل من قطعك واعط لمن حرمك
واعف عمن ظلمك. مشاهداً انك عبد بين يدي سيدك ينظر فيك فى كل نفس من
أنفاسك فكلما اصابك فمن الله وإن ضربهم احد ينظروا فعل الله فحمدوه له وان
اكرمهم احد شاهدوا فعل الله وحدوه وشكروا الواسطة وصوروا بين أعينهم صورة
الدنيا كلها فوجدوها نعمة مقهورة للعبد أتحف الله بها عبده ليستعين بها على الوقوف
ببابه وأمره ان لا تشغله عنه فإنما هى نعمة فإن شغلته نعمة صارت قاطعة حسن
جمال سيده وصوروا الجنة فوجدوها نعمة مقهورة للعبد اهديت له من حضرة الله
السيد فى حضرة قدسه ليتقوى بها عن حمل سر أنوار الجمال فالجنة طرف من زحمة
الحجاب يسكن بها العبد بين يدي مولاه ينعمه بها لطفاً به منه جل علاه ففهم فلما
رأوهما مدفوعتين للعبد حمدوا الله على نعمه فقيدوهما واعرضوا عن الدنيا والآخرة
اعراضاً كلياً واقبلوا على ربهم اقبالا كلياً واقبل الله عليهم واقبل معه جميع خلقه
لان السيد اذا اظهر إعظام احد اكرمه كل العبد لانهم مامورون بتعظيم من عظمه
فزكت سريرتهم وسيرتهم وطابت اسواق عطرهم وريح من التمام فى كل قرن وإنما
فضلت القرون الثلاثة بصفائهم من كدرات الغير والغيرية فالصحابة اعترفوا على حسب

ما شاهدوه من العابد الاكبر صلى الله عليه وسلم والتابعون شاهدوا اخلاص الصحابة فأخذوا منه على طاقتهم مع نقصان اخلاص الصحابة فيهم وصلوا مثل ما رأوا كيفية صلاة الصحابة ونقصوا من كمال الصورة لمقام المشاهدة والتابعون البسوا تابع التابعين بعض حلتهم فوجدوهم مائلين الى بعض لذات الدنيا وحسن اسلامهم احسن ممن بعدهم فلما كثرت الفتوحات الايمانية واستولى من بعدهم من أهل القرن الرابع على الامصار فمنهم قانن وحاكم وجاب وعون ورجعت الخلافة ملكاً عضوداً بموت اهله فتولاه من لا يستحقه وتنوفس فيه اولاً لاقامة السنة لا غير لا لانفسهم وتنافس اهل القرن الرابع فيه للحظوظ النفسية وتقدم ان الصحابة ومن دخل فى لباسهم منزهون من الحظوظ اسلا لسطوة تربية المؤدب بالله وتقابلوا عليه لغرض الطمع لاغير تكدرت القلوب وتوسخت بأدران الحظ الذى هو زبالة ابليس ومسكنه تافت نفوسهم الى حب الدنيا وأهلها وجعلوا رأس مالهم ورأس عزهم عبادة البطن والفرج وادبرت القلوب عن الله فأوعلت وبكت بقية الوارثين للسلف الصالح على ذهاب روح الدين الذى هو الاخلاص وافراد العبادة لحضرة سيادة المالك الحق فاجتمعوا رضي الله عنهم على ان يتحيلوا فى كيفية خلوص القلوب من حب الدنيا والآخرة فاجمع رأيهم على ان يذكروا احوال الصحابة على ماهم عليه من الفتوحات والاسرار والعلوم والاذواق والثبات التام فكتبوا مناقبهم وذكروا ان أبا بكر مثلا يذكر لا اله إلا الله كثيراً وذلك هجيراه فمن أراد أن يصل الى ما وصل اليه فليكثر مما يكثر منه ويقاس على أحوال الصحابة كأبي ذر الذي هو إمام الزاهدين وأبي هريرة الذي هو إمام المحدثين وعمر الذي هو امام أهل الغيرة على دين الاسلام وعثمان الذى هو امام الكرماء وإمام أهل الوفر والحياء وعائشة التي هى إمام المدرسين حديث الرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب الذى هو إمام القراء وزيد بن ثابت الذي هو إمام الفرضيين وابن سيرين الذى هو إمام المرائى ولسان القرآن ابن عباس الذى هو امام المفسرين وقد ذكروا لكل واحد منهم سبب وصوله الى مقامه اعتماداً على ما أجراه الله

على اكثر أحواله من غير قصد منه وأماهم فلا قصد لهم فى عبادتهم غير أنهم واقفون عابدون كما أمرهم به نبيهم مع قطع النظر عن العوارض كلها فلما سمعت عقول الغافلين الى قول كبرائهم فرحوا بكلامهم وأخذوا على أشياخهم عهوداً على أن يذكر كل واحد طريقة أحبها عقله ومقصود الايمة رضي الله عنهم ترقيق حجابهم بأنوار الاذكار ليقدروا على تجريدهم آخراً فاذا رأوا قلبه رق بينوا له أن هذا العمل كله فاسد وإنما سلكوه عليه لغرض السياسة نصيحة للامة رضي الله عنهم فالرؤساء أهل الطريقة الاولى فى كل عصر فالمشايخ إلى القرن الحادي عشر كلهم محمديون بالوجه الاخص والاعم لانهم تجردوا كما تجرد صلى الله عليه وسلم فكل من عبد من غير غرض فهو محمدي وإنما سلكوا غيرهم لقصد الرياضة لاغير وهم عارفون أنهم فى سلوكهم مسيئون ظالمون حيث استعملوا الاذكار من القرآن وغيره لطلب أغراضهم من الاسرار والفتح واستخدام الروحانيين والركون الى غير الله من المراتب لكن فعلوا ذلك نصيحة للامة لما جمدت القلوب عن الظواهر وصارت الشريعة رسماً بلا روح وامتلات وتمالات الناس على طلب نيل حظ من مراتب الصحابة واجتهدوا بالصيام وأنواع العبادات والتقشف حتي فنيت قواهم التي هي سبب المعاصي وتلاشت أركانهم بالعزوبة والعزلة والصمت والاخلاص الذي يناسبهم فظهرت رجال بالاجتهاد ومنهم السائحون فى الخلوات والبراري وظهرت المشاق وأهل الاحوال والمجاذيب الساقطوا التكليف ووصلوا الى مقصودهم من الفتح في المكونات وصارت الاكوان طوع يدهم يتصرفون بهممهم وتجلت لهم خدام الاسماء بالبينات والكرامات وزادت قواهم وهممهم في طلب الاسرار بأنواع الاسماء وظهرت خزائن القرآن التي تناسب الكون وقرروا فى كتاب الله أوقاراً وصنفوا تصانيف من خزائن الاسرار التي لامطمع فيها للعلماء الغير المرتاضين لحكمت العلماء سيف الانتقاد عليهم وزاد ظهورهم على العلماء ففشى القول فى الاولياء بسبب شطحاتهم حيث يقولون أمراً مستغرباً عند علماء الرسوم واستحلوا المراتب وزادت هممهم فى طلب الزيادة وطلبوا زيادة على مقصود لهم وصاروا يخبرون بالمغيبات ويتشكلون فى أي صورة شاؤوا

كالروحانيين بسبب رياضتهم ومنهم من جعل الارض فى قبضة يده وتنافست الاقوام فى نيل فتح كونى وكنوزه وأخبروا بخواص النبات من السيمياء والكيمياء فانبني عليه السحر وتقليب الاعيان وركبوا الجداول في الاسماء لغرض التصريف بها في المكونات فظهر لهم تاثيرات الطلاسم في العالم فنهم من قتل بإحراق نور الاسماء عدداً من ملوك الجن لطاعته واستخدموا الجن في أغراض نفوسهم زاعمين أنه رجولة وقتلوا بالاسماء عدداً كثيراً من بني آدم ليدخل في طاعتهم فخافت الناس منهم والجنون واستخدموهم وصار ملكهم ملكا عضوداً ظالمين غيرهم بأنوار الاسماء فخدمتهم الناس رغماً فيقولون لهم إما أن تعطيني كذا وإما أن أتصرف فيك بهمتي فانقادت لهم السلاطين والامراء ثم إن المشايخ لما رأوا قلوبهم رقاقاً أخذوا عهداً من تلامذهم وهو بيعة رضوان عندهم على التجريد مبينين لهم أن ما كانوا عليه في حال سلوكهم ليس باخلاص محض ولا كائد له فمن اراد أن يصل إلى حضرة الله فليتجرد عن جميع غيره فى ما مضى وينسلخ عن الاكوان متبرئاً مما سوى الله فقرروا لهم أن الاكوان وفتوحاتها عين الحجاب وأن ما ظهر لهم في سلوكهم قواطع عن الله وبينوا لهم أنهم ما أرشدوهم اليه إلا لغرض السياسية فمن اراد حضرة الحق فليتبع طريقتنا الاولى السليمة من الاكوان والغير والغيرية فانجابت بعض العقول الذين سبقت لهم الحسني وقليل ما هم لكن العارف يقنع بواحد من الالف إذا خلصه لله لكثرة الغفلة فخالف الجل على أشياخهم باستحلاء ما ظهر لهم في الطريق فبقوا مع الاكوان امراء في وسط الكون ولا حظ لهم في معرفة الله فلما تجرد من تجرد وصل في الحين فصار يستقذر ما هم عليه من مشاهدة أسرار الكون ورأوا انقياد الاكوان من اكبر العوائق عن الحق فسدوا كل من بقي في تلك المرتبة الكونية جاهلا لاعقل له حيث زين الوقوف بباب الاكوان من بساتين الدنيا والآخرة مع الانقطاع به عن حضرة مولاه فياخسارة تجارته حيث تجر مع نفسه لنفسه بنفسه وهو يعتقد أنه وصل باب الله وهو بمعزل عنه بل أضعف العامة أهل الاستسلام أقرب منه وأعزمنه لانه تجرد من الدعوى ومن انقياد الاكوان له فصار يحترف معولا على مولاه

معتقداً انقطاعه فإذا رآ من كان مجتهداً يخدمه فيربح بنيته فيابعد من استبدل الاكوان الفانية بحضرة سيده وياحمقه ولو تمالات عليه الخلائق بالتعظيم فانه غير معظم شرعا وعقلا لانه ما خلقه ربه إلا لخدمته فقدم غيره فلما سحر الكون برياضته انقلبت له الاعيان فظن أنه على شيء ولو انفتحت له شعرة واحدة من مسام المعرفة بالله لاستقذر ما هو عليه وصار يذمه لكراهة رائحته ففطن من قومه الله في علمه في الطريق المستقيم ؛ فاعلم أن الطرق ثلاثة طريق معوجة إلى جهة اليمين وهي طريق الجنة وطريق معوجة عن شمال القلب وهو طريق النار والغضب والتطهير وطريق مستقيمة ظاهرة واضحة منجورة ممتدة من القلب لحضرة السيد وهى طريق التجريد الذي كان عليه الصحابة رضي الله عنهم فما أعدلها وأقومها وما أسهلها وأحلاها وما أنقاها من كل غير وغيرية واستمرت التربية بالطريقة الثانية من القرن الرابع إلى حدود الخمسين من القرن العاشر انقطعت لغلظ القلوب وقلة رجالها وانكبت الناس على شهوات ظاهرة من اكل وشرب ومعصية وشهوة خفية من الحظوظ وكثر المدعون لها وظهرت الدجاجيل وبنيت بناآت عجيبة للزواوي لاقتناص الحظ الدنيوي بها ويستعطون بها وسموه الزيارة زيارة الاجداد فيقربون من اكثر العطاء من اهل الوفر وينحون من كان قليل المال أو العطاء ويسمونه مسخوطاً لاجدادهم وأنه لا محبة فيه وإن كان يبكي فى محبة أجدادهم زمنه كله فترد عليهم الهدايا من ظلام الملوك ينزع للمساكين ويعطي لهم لتكون بركة أجدادهم وفرح إبليس وزغرت بحصول غرضه الذي هو عين الانقطاع عن الله لانه مكلف بالاغواء وليس له إلا التخليط لمن كان قلبه على شفا الهلاك فيعينه عليه وتكلمت أيمة العلماء فى إطفاء نار القطيعة وتصدروا لاطفاء حر ما الناس عليه فعادتهم أهل الزواوي ويقرءون التدمير فيعينهم شيطانهم عليه فربما ينخش الشيطان بعض العلماء فخبله لاطفاء همة الناهض لله بالله فيقال فلان أهلكه سيدي فلان فتناقل حكايته لغيره من العلماء فخاف كل واحد على بدنه وعلمه وماله وولده وأذعنوا لهم كل الاذعان لحصل مراد اللعين فنزلت فتنة على الكل على العلماء لسكوتهم حيث لم يعلموا أنه لم يكن إلا شريعة النبي صلى الله عليه

وسلم وأنه لو اجتمع الخلائق كلهم على ان يضروك بشيء لم يرد الله ان يضرك به ما
قدروا فسقط جهاد العلماء الذي هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونزع منهم
سبب الخيرة فتساهل القضاة والامراء في تنفيذ الاحكام الشرعية فعم الهلاك وصارت
السحرة تبني عليهم القباب وينسى قبور العارفين ومجالسهم واستمر الناس عليه فصار كل
عالم يصدع بالحق يقال إنه يبغض الاولياء ويقطعون مجالسة لانه يتكلم بالحق فلما وقع
ما وقع وأشرف كل الدين على الاضمحلال الذهاب بالكلية رسوماً واطلالا خلق الله
[في حدود الخمسين من القرن الثاني عشر خليفة النبي الاكبر سيد الاولياء ومددهم محي
الدين وناصره وعابد لله على مقتضى كسوة النبي صلى الله عليه وسلم ورباه بدار آبائه
بعين ماضي بالصحراء وتوجه بتيجان ملوك الحقائق العرفانية من الانبياء والعارفين
ممن قبله ونشأ نشأة حسنة وظهرت معجزاته يوم رضاعه وولادته باظهار الله كمال العلماء
يحدثون به وأنه في هذا القرن ودونت فيه والفت الدواوين والتآليف وصارت العلماء
لا يتكلمون إلا به وهو فى المهد فبايعت له العوالم صغيراً وضمن له النبي صلى الله عليه
وسلم الخلافة عن الله عمره كله ثمانين عاماً وصارت تربية العارفين تتزين به وقرأ القرآن
وتعلم من العلوم الرسمية العجب العجاب وأفتي وقضى ودرس وجمع بين المعقول والمنقول
وبنى مذهبه على مذهب إمام الائمة مالك ويحرر العلوم النقلية حتى حررها ونصر به
الله علوم الظاهر بعد ما كان إشفاء فيه للاضمحلال فاشتدت عروة العلم كزمان الصحابة
ثم لما حرر العلوم النقلية انتقل إلى تحرير طريقة الارادة الطريقة الثانية فتلقاها من بقية
كنوزها وذخائرها فلما حصلها واتقنها انتقل للاجتهاد بها فاجتهد وحرر للناس اركانه
واسس ما كان منهدماً وبين مراد الائمة فى انشائها وانه ما قصد بها إلا التوصل
لحضرة الله لا غير وأما أمر العبد فهو عبد وإن افيض عليه الكون فحده مقامه وهو
الملك وان الولي فى الحقيقة هو الله لا غير وان ما فسد من عقول اهلها إنما نشأ من
عدم اتباع السلف الصالح لهم فنفر عن غير الله فى الطريقة الثانية ولقنها وربى بها ونتج
كل من ناوله او ساعده ثم إنه وصل زمان سعده مع جده فاجتمع مع النبي صاحب

الطريقة الظاهرة والباطنة وباطنة الباطن فأفاض عليه رسول الله حلته ونزله منزلته فى
الطرق الثلاث وعلمه كيفية السلوك بهن ثم امده النبي صلى الله عليه وسلم فى حد الرابع
عشر من القرن الثالث عشر بالعلوم الثلاثة التي علمها ليلة الاسراء واطلعه الله على ما
كان وما يكون من المغيبات عنا وصار بحراً لا يرام قعره واظهر الجواهر الحسية والمعنوية
فجرده النبي صلى الله عليه وسلم من الغير والغيرية فقال له خذ هذه الطريقة بلا مشقة ولا
حرج ولا عزلة ولا خلوة حتي تصل مقصودك الذي وعدت به فى علم ربك وقال له
واجتهد فى امرين فى النفس وهو عدم الخطور من غير وغيرية فى قلبه وعدم القصد وإياك
ان تطلب بعملك فتحاً وانت مفتوح عليك فإن طلب الفتح عويق الفتح اي مبعد لان
الفتح فى طريقة الصحابة هجومى بقهر إلهي من غير تعرض له وقال له إن للحضرة
الالهية بابين باباً مفتوحاً وباباً مسدوداً فإذا برزت العبادة من صاحبها بقصد شيء
معها تمر عبادته فى الطريق الموصلة إلى الباب المسدود فتحجب عبادته ويحجب
صاحبها وإذا برزت من صاحبها من غير قصد شيء معها بأن اتقنها وأحسنها
بافرادها لحضرة مولاه من غير غرض بل بمحض العبودية تمر عبادته إلى الطريق
الموصلة إلى الباب المفتوح فتجد الباب مفتوحاً فتدخل وتقبل ويدخل صاحبها
ويقبل ويمهد له فرش القبول بأدبه حيث أتقن عبادة بافرادها لحضرة سيده وهو
العارف بكيفية العبودة فلما جرده صلى الله عليه وسلم من القصد والغير والغيرية
وقع له الوصل بربه على وجه المعاينة معرضاً عن الاكوان معظماً لها لوجه سيده
لا غير فحصل له الانس ووقع ما وقع وكان ما كان بينه وبين ربه إذ يغشى السدرة ما
يغشى فما زاغ بصره إلى المكونات وأقبل على الله إقبالا كلياً وهو عين التوحيد الخالص
وظهر ما ظهر اغترف ما اغترف وشرب ما شرب وتدلى له جمال وجلال سيده فرآه
من مرآت النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو إمامه وشيخه وإسوته اتباعاً ولباساً
وولاية وخلافة فهنيء المساغ وصفى الشراب وحلى ورجع ما كان آفلا من شمس
الحقائق فقال له النبي شيخه صلى الله عليه وسلم أنا شيخك ومربيك وكافلك فلا منة

لمخلوق عليك فاقطع عنك العلائق كلها فانقطعت وزالت وبقي بحر الصفا وزلال الوفا ونما الحال وزكت وظهرت المحاسن وانسدلت شعور العرائس وتبهجت طريق الوصال فلما حازه صلى الله عليه وسلم اليه والبسه بظاهره وباطنه وأودع فيه سره الاهلي وسر نبوته ورباه بما رباه به مولاه في حضرة القدس وصار عين الشريعة واندرجت فيه الشرائع كلها والطرق كلها فلما أخرجه النبي صلى الله عليه وسلم مما كان عليه وساسه بسياسته وبين له صلى الله عليه وسلم بأنه مقصوده في الامة وأنه هو القطب المكتوم المشار اليه في الاحاديث والاخبار فقال له ما معنى القطب المكتوم فقال هو الواسطة بين الانبياء والاولياء فأنت برزخ عظيم حزت البرازخ كلها والولاية كلها والصفاء كله فشربه مع الانبياء في الحقيقة المحمدية ظاهر عند الانبياء ومشربه الخاص به مكتوم عن الانبياء والملائكة والاولياء فلذا سمي مكتوماً وطريقته ورجالها مكتومون وأسرارها وكلما عنده مكتوم لانه منطو على الدين كله وعلى علم الغيب وعلى علم الظاهر والباطن وعلى سر النبوة ومعه يخفى مقامه بكتمه حتى لا يعرفه إلا من فتح الله بصيرته ممن سبق في علم الله أنه يكون من خلاص أتباعه وضمن له النبي صلى الله عليه وسلم أموراً عظاماً لا تفي به الاقلام ولا العقول لانه وهب إلهي ومن بعضه أنه نزله منزلته وقال له أنا شيخك ومربيك ولا منة لاحد عليك] ومنه أنه ضمن له أن يكون هو وأتباعه في أعلى الجنة الثامنة في جواره صلى الله عليه وسلم وضمن أن يحضر جميع أصحابه أينما كانوا عند الوظيفة بقصد التربية والارباح ومنه أنه ضمن له حضوره صلى الله عليه وسلم عند الاحتضار وعند السؤال ومنه أنه ضمنه أن يموتوا على الايمان ومنه أنه ضمنه أن يظله الله هو وأتباعه في ظل العرش ومنه ألا يروا هولا من أهوال الآخرة من الموت إلى المستقر في أعلا الجنان ومنه انه ضمن ان يؤدي الله عنهم تبعاتهم من فضله لا من حسناتهم يوم القيامة ومنه ان من اخذ ورده حرم الله جسده على النار هو ووالداه (١) وازواجه وأصهاره وذريته المنفصلة عنه لا الحفدة (٢) ومنه ان يجوز هو واصحابه على الصراط

(١) فالوالدان أصوله وذريته فروعه إلى قيام الساعة وهو عمود نسبه (٢) فالحفدة الخدمة اه

اسرع من طرفة عين على كواهل الملائكة ومنه ان يشربوا جميعاً من حوض النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذاد واحد عنه ومنه ان الله خصهم ببرزخ مخصوص فلا يدخل معهم غيرهم ومنه أن يدخلوا الجنة ومن احبهم في أول الزمرة الاولى مع الصحابة [ومنه أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل لهم في وسط الصحابة مقاماً عالياً: أصحابك أصحابي وفقراؤك فقرائي وتلامذك تلامذي ، وقال في بعض منهم اكتبا هذا في ديوانكما خطاباً لابي بكر وعمر رضي الله عنهما ومنه أن كل واحد منهم عنده سهم عظيم من اسم الله الاعظم وهو في الورد اللازم فمن عرفه منهم فله ثوابه ومن لا فله نصفه ومنه ان جلهم يرى وجه النبي صلى الله عليه وسلم ومنه انه ينزلهم الله في مقام شيخهم الذي انتقل منه فكلما انتقل من مقام إلا ورثه جميع اصحابه وياخذون ثواب مقامه لكل واحد منهم بالفضل ومنه ان الله حفظهم من الفتن ومن اعظمها الدجال فلا يتبعه احد منهم ومنه أنه جعلهم الله جيوشاً للامام المنتظر المهدي فلا يضل واحد منهم ومنه انهم حفظوا من الاعتقاد الفاسد في التوحيد] ومنه مغفرة جميع سيآتهم كبائرها وصغائرها بمحض الفضل ومنه ان الله كتم مقاماتهم فلا يدعي احد منهم دعوى مع انهم لو اجتمعت اكابر الاقطاب ما وزنوا شعرة واحد منهم [ومنه ضمانه صلى الله عليه وسلم التربية بطريقته إلى قيام الساعة وان اقل ما يكون بطريقته من المربين اهل الارشاد الذين سمعوه من الحضرة المصطفوية او الحضرة الالهية تسع مائة ستمائة من الانس وثلاث مائة من الجن} وانه صاحب الطريقة قال ستفترق هذه الطريقة إلى الفي الف طريقة وكل طريقة تتفرع منها طرق كثيرة وكلها مني وإلي وكل طريقة بمرب لها خاص وكلهم في مشرب واحد في الورد اللازم ولا يضر التخالف في الاحوال على احوال الانبياء والمشائخ فما من مرب إلا وقدمه على قدم صحابي وقدم صحابي على قدم نبي فعبد الله ولله الحمد في طريقته على انفاس الانبياء والاولياء ولاصحابه اتصال عظيم بالنبي صلى الله عليه وسلم وطريقته محمدية على الوجه الاخص ولا تكون التربية إلا بطريقته فما من طريقة إلا وتدخل في طريقته كما ضمن له من الحضرة المصطفوية ومنه

أن ولد الزنى إن تعلق به يخلصه من سخط الله إلى السابع من اولاده ومنه أن من
رآه يوم الجمعة او يوم الاثنين حرم الله جسده على النار ولو كان كافراً ومن رآه في
بقية الايام حرم الله جسده على النار إلى أحد عشر مرتبة بشرط الاسلام وعدم
البغض ومنه أن من رآ أصحابه يوم الجمعة بعين التعظيم حرم الله جسده على النار ومنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم رتب له أذكاراً خاصة فمن داوم عليها يشفعه الله في جميع
من رآه ومنه إذن النبي صلى الله عليه وسلم في الاسم الاعظم الخاص به وتعليمه
كيفياته وتلقينه له وأذن له أن يلقنه لكل من ظهر له ومنه إطلاعه على مفتاح القطبانية
ومنه ما اختص به هو في ثواب الاسم الاعظم مما لا يشم له أحد رائحة ومنه إفاضة
النبي صلى الله عليه وسلم عليه وعلى جميع أصحابه مرتبة عظيمة وهى أن الله تفضل على كل
واحد منهم بسبعين الفاً من الملائكة يتبعونهم ويذكرون الله بذكرهم وكل ملك لسانه
بعشر السنة البشر خدمة لكل واحد منهم ويكتب ثوابهم فى صحيفة كل واحد منهم
ومنه أنهم ياخذون مئونة شيخهم بلا نقصان بالافضال قديماً فى الطريقة أو حادثاً عالماً
أو شريفاً طائعاً أو غيره فتستوي مرتبة أصحابه فى مقامه هو ثم يفيض عليهم مئونته
إهداء لهم اخوة بينهم وبينه للصحبة النبوية ثم تفيض عليهم مرتبة مراتب ذواتهم
ومراتب صفاتهم واجتهادهم ونياتهم ومحبتهم ومنه أن الله جل علاه يتجلى فى كل واحد
في كل نفس من انفاسه التي عددها أربعة وعشرون الف نفس إثنا عشر صاعدة واثنا
عشر هابطة في كل يوم كذا وكذا من التجليات ما لا يعلمه إلا الله لاختلاف المظاهر
فيلبسه في كل تجل كذا وكذا من الاحكام من سعادة بقرب ويعطيه الله في كل حكم
مثل ما أعطى للخلائق من يوم خلقهم إلى وقته بزياد ستمائة الف ضعف فإنه جل علاه
يختص برحمته من يشاء فيبيت كل واحد منهم بثلاث مئونات في كل يوم وهو قوله
رضي الله عنه : كل من عمل لله عملا وتقبل منه يعطينا الله يعني ولاصحابه مثل ذلك العمل
وزيادة ستمائة الف ضعف ونحن رقود ، ومنه ان الله افاض الاسم الاعظم بجميع تراكيبه
على عدد كثير من اصحابه غير مقيد بالوف مؤلفة لانهم صالحون له لانه لا يذكر

لغرض. إنه لا يصلح ياعائشة لاهل الدنيا والآخرة مع قلته في الزمن الاول بل حتي
الكنز المطلسم الذي اختص به النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو مقامه افاضه على
صاحب الطريقة وامره بإفشائه وتلقينه لكل من ظهر له ففشا في طريقته مع فقدان
ذكره في الصدر الاول ولو عند الانبياء والملائكة لانه من خصائصه صلى الله عليه
وسلم ومنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتني به وبهم غايته فإنه يسئل عنهم في كل
وظيفة ترغيباً في الربح ومنه انهم يجالسون النبي صلى الله عليه وسلم جلوساً حسياً من
السابعة في الجوهرة إلى ان يفرغ ولو سائر عمره ما فارقه ومنه انهم اكرمهم الله
بالسبع المثاني واعطوا فيها مالايذكر ولا تسعه الازمان والامكنة ومنه ان كل من
احبهم او خدمهم اوساهرهم او اكل معهم او قضى لهم حاجة او اعتنى بأمرهم وبأمر
طريقتهم يدخله الله الجنة بلا حساب ولا عقاب من جملة الجماعة الاولى دخولا ومنه
ان الله اكرمهم باتباع شيخ في عالم الذر خليفة النبي صلى الله عليه وسلم في عالم الذر
وهو نائب عنه فى كل حكم حكم من إمداد وإنفاذ فلم تكمل صورة النبي صلى الله عليه
وسلم في أحد ولا علومه ولا أخلاقه من جميع الاكابر إلا فيه رضي الله عنه وهو رجلها
من قاف القيومية إلى قاف القيومية معناه رجل العدم ورجل الدنيا والبرزخ والآخرة
ولم يعط لاحد من الاولياء أن يشفع في جميع أصحابه إلا هو رضي الله عنه ولو بلغوا
في المعاصي ما بلغوا ما لم يلبسوا حلة الامان من مكر الله فهو عين الكفر ولا يلبسه
واحد منهم لانهم مامونون من السلب وأعظم السلب سلب الاسلام فقد أمنهم مولاهم
من الكفر ومن شر المعاصي ومنه أن طريقته سفينة نوح من ركبها نجا ومنه أن الله
شفعه في أهل عصره وزيادة عشرين سنة فهو مائة عام وهو دار ضمانة على الحقيقة
ومنه أن الله شفع كل واحد من أولاده في الف الف رجل وامرأة وضمن الله لكل
واحد من أولاده ذكوراً وإناثاً الفتح الاكبر بمجرد البلوغ ومنه ضمان طائفة عظيمة
يقع لها الفتح الاكبر في آخر الزمان أربعون الفاً في ليلة ثلاثون الفاً من الرجال
وعشرة آلاف من النساء ومنه أن كل واحد منهم يصلح لكمال التربية بان يربي غيره

ولو كان من العامة لان كل واحد مجرد من الغير والغيرية بفطرة الاذن في الطريقة لان كل واحد لا يحب من ينتسب لغير الله من الولاية والاسرار والافهام بعقله لان الفهم بالعقل مع نسبته لنفسه عين الهلاك ومنه أن النبي صلى الله عليه وسلم يجعلهم في حجره كما تجعل الام ولدها فيه فمن اكرمه في حجره فقد اكرم محتجره ومن أهانه فقد اهان من احتجره فعند التلقين يتلقى مرتبة شيخه ولا مزيد عليها لانه لو اجتمعت مئونة جند الله ما وصلت قليلا من مئونة القطب المكتوم لانه خليفة النبي على الاطلاق فغير الانبياء يستمدون منه وهو يستمد من ذوات الانبياء وأحاط بذواتهم ومراتبهم وأخلاقهم بحيث لا يظهر معنى من معانيهم ولا سر منهم إلا بواسطته فهو صهريج الانبياء تستمد منه الاولياء والملائكة فهو أصل الولاية وينبوعها وكنز السر وذخرته وهو كوثر العلوم والمعارف لانه جرد بمحض الفضل فى عالم الغيب من شهود غير الله بلا خلوة فلم يسبقه أحد بالعبادة ولا بالعبودية ولا إلى تمام الحمد والشكر ما عدى شيخه الذي رباه الله به في الطينة فهو أحمد أفعل تفضيل من الحمد اكثر الناس من الاولياء والملائكة حمداً وأسبقهم حمداً فكل من عبد الله إنما عبد الله بما لبسه من عبوديته رضي الله عنه المفاضة عليه من شيخه النبي صلى الله عليه وسلم من رب كريم رحيم له به بلا سبب ومنه انه جعله الله رحمة لآخر الامة التي لم يبق فيها من الدين إلا رسمه واسمه ولم يبق من العلم إلا الرقم في الكتب ولا من العمل إلا عمل خال من الحضور وخال من الاخلاص فهذب الله به آخر الامة وجعله سراجاً فى ظلمة الحظوظ من الارادة وغيرها فأسقط الله به رحمة منه حجاب الارادة ولم يبق بعده إلا صفاء العبودية فظهرت منه ما غرسته الصحابة وأينعت عراجين عملهم فهو من جملة إخلاصهم وثمرة وراثة نبيهم فهو رضي الله عنه وإن كان ممداً للصحابة بالوجه الاخص لكنه من جملة حسنتهم وعمله وعمل أصحابه يكتب في ديوان كل واحد من الصحابة بدلالتهم على الله لا غير فهو يدل على الله وينفر مما سواه ويبين أن من شرك عمله لله بغرض نفسه من طلب الثواب يرد عليه عمله لان الله أغنى عن الشركة والشركاء فافهم بنور إيمانى لا بعقلك

ومنه أن الله جل جلاله فتح هذا الدين بنبيه خليفته في المملكة وختمه بخليفة خليفته سيدنا ومولانا احمد بن محمد التجاني رضي الله عنه وهو خاتم بحر المشيخة بحيث لا يظهر أحد بما ظهر به من الصفاء إلا إذا كان من أتباعه ومنه أن الله جل جلاله طوى ولاية التصريف في المكونات في دائرته بحيث يكون رئيسهم منها ومنه أن من جالسهم يكتسب منهم طيب الاخلاص ومنه أن من نزل من أصحابه في موضع وقرأ الوظيفة فيه نزل به الفقراء، وأتباعه أهل اسم الفقراء لانهم افتقروا أي تجردوا من الغير والغيرية فكمل اضطرارهم والتجاؤهم إلى الله اكثر من غيرهم إلا ما كان من رؤساء الطريقة الثانية فانهم من أهل الاولى بعد وصولهم وكل من وصل حضرة الحق فهو من أهل الاولى نعمه ما يعمها ويعم أهلها فافهم ومنه أن شيخهم على الحقيقة حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم والشيخ نائب عنه وهو مقدم من النبي صلى الله عليه وسلم على جميع العارفين من أتباعه فما من واحد من أتباعه إلا وله باع عظيم فى المعرفة بالله ولا سيما إن أمعن فكره إيماناً ومحبة فيما سطرنا فى كتابنا (سوق الاسرار، إلى حضرة الشاهد الستار) فإن فيه غنية لكل لبيب مراد له الرضى ؛ والحاصل من المقدمة أن الطريقة التجانية الطريقة الاصلية النبوية المجردة من الحظوظ التي هى حجاب عن حضرة الحق فهى الابراهيمية الحنيفية السمحة الشكرية قال الخليل الاعظم عليه السلام علمه بحالى يغني عن سؤالى عند قول الملك ألك حاجة فقال أما اليك فلا فذهب فأتى بأكبر الملائكة إسرافيل عليهما السلام فقال له ألك حاجة فقال اما اليكما فلا فقالا فادع ربك فقالها حينئذ وهو الذي سمانا مسلمين « أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً » فاتبعتها اهل الطريقة الاولى واهل الثانية عند نهايتهم فى الوصول بعد التجريد وخالفتها اهل الثانية بعبادتهم لغرض نفوسهم فلولا الجنة والنار لظهر من يعبد الله على الوجه الاكمل ممن لا يعبده لان الجنة شوقت كل متبع لهواه مدع فى دعواه فهى حجاب وإن كانت حضرة القدس لكنه تفاض على من طلبها بعملها على وجه الافضال وهو مسيئ وكفاه عذاباً عتاب الله له على ذلك وإن تفضل عليه بعده فهو من الغافلين وإن قال له ياعبد السوء

عبدت لغيرنا ما عبدتنا لاجلنا وإنما عبدت لاجلك يكس من اردية الخوف والحيـاء
ما النار ايسر منه وهذه الطريقة هى الحنيفية المستقيمة الغير المـائلة عن الحق وغيرها
من الطرق الموصلة للجنة والاسرار والكشوفات بقصد قاصد ملحدة عن الحق لان
العابد طلب وتعرض للاجرة وهو سوء ادب عقلاً وشرعاً لان العبد لا يوجر نفسه
لسيده ولا لغيره إلا بإذن سيده وإلا فهو ظالم ومن تعرض بعمله للثواب او رآ انه
أهل للعمل فهو غير معد من الادباء بل من البهل والغمر الذين لم يجربوا الامـور
فعليك بالطريقة الاصلية السمحة فالاصلية معناها أن الطريقة الثانية مفرعة عنها بقصد
ترقيق الحجاب ولا ترجع اليها إلا بعد التجريد فى الانتهاء وان إلى ربك المنتهى فافهم
كله ولا تفتر مع المغترين فأنت فى حضرة الحق ابداً ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وهو عرق متصل بالقلب وهو اقرب الينا معشر الخلق من قلوبنا وهـو معك بذاته
وبعلمه مع ظاهرك وباطنك ومع كل ذرة من ذرات الوجود فالمحجوب انت لا هو
وإن حجبت بنفسك فأنت فى مرءا منه وكفاك شرفاً فكيف يصـور لك عقلك ان
تستحسن غيره من الحظوظ الموبقة ام كيف يقبل عقلك الحجاب عنه وهو الظاهر والباطن
ام كيف ترى السفر اليه من عقبة لعقبة وهو معك ام كيف يخطر ببالك انك تزهـد
من الدنيا وانت خلقت منها وهى امك ام كيف تزهد عن الجنة وهى دار للعبيـد ام
كيف تشغلك النعم عنه وهو مهديها لك لتتوصل بها وتستعين بها لتكون لك حجاباً
فى بعض الاوقات ليلا تذوب من جلاله فالنعم إنمـا اهديت لك لتحجبك عن رؤية
الجمـال فلو رايته بلا وساطة النعم لتلاشت اركانك فلو رايت سر القدر لتم امرك
ورجعت عين العدم ام كيف تشاهد النعم من غيره وهو الخالق لها ام كيف تميل لغيره
وهو سيدك وعزك ام كيف تتبع هواك وفيه عطبك ام كيف تصل ببصيرتك اليه وهو
قدم وانت حدوث ام كيف تستدل عليه وهو الظاهر فى كل شيء ام كيف تشير اليه
وهو حاضر ام كيف تناديه وهو غير غائب ام كيف تطلبه زيادة وقد فرغ من امرك
ام كيف تشاهده وهو نور قاهر ام كيف تحبه وهو الفاعل فيك ام كيف توحده وهو

واحد احد قبل وجودك ام كيف تخدمه وهو غني عن كل شيء ام كيف تعصيه وانت
بمرءاً منه ام كيف تغفل عنه وهو سيد قاهر أيحسن الغفلة منك عن سيادة المالك ام
كيف تنهمك بلذات النعم منقطعاً بها عن مولاك فالدار داره والعبد عبـده والعز
عزه والفعل فعله وإنما اسدى اليك النعم لتشاهد سره فيها وإنما صححك لتكمل قواك
للوقوف بين يديه وإنما أمرضك لترجع اليه وإنما أعطاك لتشكره وإنما منعك الاجابة
محبة لكلامك وإنما ولاك على نفسك لتحسن معها بمشاهدة سر القدرة فيها وإنما كلفك
لتحمل زادك من رضاه وإنما أغناك ليكمل افتقارك له وإنما أعدمك لتفرح بإمداده
وإنما خالف بين الخلائق ليظهر تفاوت فضله وإنما أوقفك ببابه لتشاهد جماله وإنما أظهر
مراتبه لتتعلق بها وإنما ملكك عزاً لك وإنما سماك عبداً تشريفاً لك وإنما فتح لك باب
الفهم لتفهم عنه لا عنك وإنما أمرك بالتوحيد لتخلص من الشرك وإنما نهاك عن المحرمات
لتكمل عبوديتك وإنما أحل لك المباحات لتشاهد ربطك به وإنما اباح لك النظر لغيره
للانقطاع إلى حلاوة جماله وإنما برج لك المكونات لتشاهـد بكل ذرة فاعلها فتكمـل
عبادتك بعبادتك الله بألسنة المرئيات والخواطر وإنما اجال فكرك ووسع لك المجـال
ليكمل إقبالك فهل غاب عنك حتى تطلبه او بعد عنك حتي تسـافر اليه ام حجبته
الاكوان حتي تهدمها بالرياضة وسر الاذكار ام خفي عنك وهو الظاهر فيك او تريد
احسن منه بالميل إلى الجنة او اردت الانفكاك من ملك رقه حيث طلبت الولاية فهل
يحسن منك طلب الولاية وانت مولى عليك فالعبد عبد وإن ولاك والسيد سيد هـو
الولي الحميد ام يحسن منك ترك الاسباب المعاشية وهو آمر بها ام يحسن الاتكال عليها
وهى حادثة مثلك كيف تعول على طبيب يداويك والله آخذ بناصيته ام كيف تعبـد
غيره وانت تاكل رزقه ام كيف تحب الغير والغيرية وهما عين الانقطاع ام كيف يزينك
عقلك غير التعلق بسيدك ام كيف تحسد عبداً مثلك عن نعم مولاه ام كيف تحقـد
عنه وهو مملوك لسيدك الا تعرف انك تحارب ربك في عبيده اتبكي عبداً له وانت
تريد ان يحبك اتظلم عبداً وانت تقول يارب ما رايت اقل حياءً من عبـد يتجنىر على

عبيد سيده ويغشهم ويعاديهم ما اكذب من ادعى محبة الله وهو يكره أهل محبة الله
وما اكذب من ادعى محبة نبي وهو يكره واحداً من امته وما اكذب من ادعى محبة
ولى وهويكره واحداً من جماعته فكن عبداً عارفاً سطوة المالك فأحب الخلق لله وأحب
ما أحبه وابغض ما بغضه فأنت عبد لا غير لا تزين ولا تقبح واصبر لمجاري أقدار سيدك
فيك ولاترد شيئاً فإنها عين الهلاك ولاتدع معرفة ولا عبادة ولا توحيداً فالله محركك
ومسكنك فكن صاحياً فطناً عابداً به له راضياً بمقام العبودية فإنك عين العز إن فعلته
خلق لك هادياً يدعوك اليه وينصرك من ربقة الشكوك والظنون ويوصلك إلى
حضرة حق اليقين والعلم وهو نبيك أمين سيدك على النصح فياسعد إن افنيت عمرك
في ما اهتدى به وهدى وياخسارة إن تركت لك شيئاً من إشاراته وخلق لك هادياً
إلى حضرة غيره داعياً مكلفاً منه بتخليط من كان إيمانه على ظن أو شك أو وهم فمن أحب
الدنيا كان عبداً لها والآخرة كان عبداً لها وهو في ركب السائق إلى حضرة الغضب وهو
إبليس فكل من زين لك غير الله من نفس وغيرها من المدعين للتصوف بحيث يقول لك
اذكر كذا لتصل كذا أو بركتنا توصلك وادخل الخلوة لتشاهد الروحانيين والاسرار
فهو ضال مضل إبليس لان إبليس حده مخلوق عرضه الله لتضليل الضالين فكل من
زين لك غير الله فهو هو فأهل الطريقة الثانية في الابتداء لا يزينون إلا غير الله لانهم
يقولون اذكر كذا ليكون لك كذا من الولاية والكشوفات فدلوا على غير الله لكن
المشائخ منها مجتهدون فلهم أجر لانهم ما فعلوه إلا لترقيق الحجب لاغير فرجال الطريقة
الاولى يجردون من اول وهلة فلا يدلون على غير الله ورأوا الرياضة من اكبر الدواهى
التي نزلت بالناس حيث لم يدلوا على ما دل عليه الشارع صلى الله عليه وسلم . من لم
تصلحه السنة لاأصلحه الله، فالسنة تدل على الله وتجرد مما سواه فهو زبدتها ورأوا أن
من مات من اهل الثانية قبل الوصول مات على غير البينة لانه طلب الولاية التي ليس
من شأنه وإن كان مسلماً باتباع الاوامر من صلاة وغيرها لكن دخله الفساد من النية
إنما الاعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فنوى بعبادته غير الله وأهل الاولى غرق

في بحر العبودية في كل حركة تابعهم ومتبوعهم لانهم دلوا على الله فمن وفق بعهم
ومن لا فلا «انك لا تهدي من احببت» خطاباً لاكبر الاطباء والعقلاء والعارفين فكيف
يستنبط من بعده طريقة تهدي الى غير الله من الزهد والاخلاص والسر والولاية
والكشوفات والله لقد عظم ذلك بدعة في قلوب العارفين لكنهم رضي الله عنهم مجتهدون
وإن ابدعوا ما لم يشرع إنما كان مقصودهم الله فإنهم قنعوا بصفاء واحد في الدهر فأهل
الاولى غرقوا مبتدئهم ومنتهيهم في بحر الاخلاص من ربقة الغير والغيرية ولا يريدون
اخلاصاً ولا زهداً وإنما شاهدوا الافعال كلها من الله فمن زهد بالله ومن اخلص بالله
ومن اهتدى بالله ومن ظهر له جمال الحق فمنه لا تعمل للعبد فالولاية غير مكتسبة
ولا تنال بأصل ولا عقل ولا عبادة وإنما فعل الله يسري كما سبق به علمه جل جلاله
فإذا عرفت الفرق بين الاولى والثانية وميزت بالله ما زان وما شان وعلمت انك في مشهد
سيدك دائماً فلا تحتاج إلى طلب ولا نداء بصوت وإنما شرع لك الاسباب لتنظر فيها
سر مولاك فاعمل جميع ما أمرك به الرسول واترك جميع ما نهاك عنه امتثالا لله
ولرسوله ومحبة فى أمره واجتناب مناهيه وتعظيما له واجلالا له وشكرا وغلبة إن شاهدت
فعله فإنك لا ترى إلا انك تتحرك قهراً نعبد قهراً وتصل اليه قهراً وتفنى منه قهرا
وتبكي قهرا وتنشرح قهراً وهو القاهر وأنت مقهور. فإذا تمهد لك ما سطرناه فاعلم
ان الطريقة الثانية مندرسة رسومها واطلالها على ما فيها بذهاب رجالها وهى صعبة
بعيدة القعر خطر اما ان يصل بها واما ان يتخلف بها . قال ابو مدين

واعلم بأن طريق القوم دارسة * وحال من يدعيها اليوم كيف ترى

فالقوم المبتدعون لها ومن تبعها. فأهل الطريقة الاولى لا يسمون بالقوم لانهم لااصطلاح
لهم فلاتغتر باصطلاح أهل الثانية فالاولى صافية ظاهرة كالاسم الظاهر فلايحتاج الى مفسر
ولا الى شيء يعود اليه والثانية كضمير الغيبة فيرجع الى المذكور لفظاً او الى المشاهدة أو
الى القرينة فأهل الاولى يعبدون الله عبادة لا كناية فيها وأهل الثانية يعبدونه بكناية
الضمائر والرموز فالعامى منهم لا يعرف سراية عبادته لمولاه لانه تعرض بها لغيره وهى

راجعة في الحقيقة اليه وحكمتها ان يعبد الله ظاهراً وباطنا معا عند الاولى وأن يعبد
باطناً لاغير فإذا علمته علمت وجوب رجوع كافة المومنين إلى الاولى لعدم من ياخذ
بيدهم في الثانية وإن كثرت المدعون (وحال من يدعيها اليوم كيف ترى) وجوباً
عقلياً وشرعياً وعادياً لحقيقة الاولى التبرى مما سوى الله قصداً والانحياش اليه بالله .
فإذا عرفت ان النبي صلى الله عليه وسلم خلف القطب المكتوم سيدنا ومولانا احمد
بن محمد التجاني خلافة مستمرة ببقاء الايمان وانه مكتوم وانه نزله منزلته في الدلالة
على الله وان النبي صلى الله عليه وسلم لا يفارقه وانه علمه ما علمه الله ليلة الاسراء
وهو التجريد مما سواه وان النعم من حيث هي نعم الله نتبرك بها ونراها من يد الله مهداة
لحضرة العبيد تعظيماً لهم بهم ليانسوا بها كما يانس الصبي بنحو بيضة عن الثدى وان
التجاني ظهر بطريقة التجريد تجريد القلب مما سوى الله وان طريقته التي ظهر بها
هي عين ما كان عليه صلى الله عليه وسلم فهي طريقة سهلة سمحة لينة طيبة قريبة لا
سلوك فيها اصلا ولا تربية فيها اصلا فتربيتها حسن الوقوف بباب المولى لاغير فافعل فيها
ما امرت عن لسان نبيك واترك ما نهيت عنه والامر والنهي منه عين التعلق بربك بلا
زائد وأن سيدك لا يحب لك ان تشقى بأنواع العبادة وإنما نوع لك الاوامر لتلتذ بها
كما تلتذ بالنعم المختلفة منه في الدنيا والآخرة فإن فتحت بصيرتك تجد الصلاة وأنواع
العبادات الذ من النعم لان النعم فائدتها ان تشهد فيها وبها مولاك فالاوامر بنية الامتثال
عين المعاينة لفعل مولاك ففعلك لامر وتركك لنهي عين فعل مولاك وأنت نائب عنه فيه
فياسعادة لك حيث انابك منابه واظهر فيك بك محاسنه التي هي عين الوقوف ببابه
فأنت نائب عن الرب في الافعال والفعل في الحقيقة له لا لك وأنت له لا لك والنعمة
منه اليك خلقها لك لتشاهده فيها فكيف تعشقها بنسيان مقام المنعم فقم بباب مولاك فإن
الله نزلك بحضرة نبيه قهراً منه عليك واجلسك في حضرة وليه قهراً منه لك فاصبر
واثبت فإذا تأملته اتضح لك بلا اشكال ان زمان التجاني يشاكل زمان النبوة بالتجريد
والخلافة فالنبي صلى الله عليه وسلم يجرد الناس الى حضرة الله وهو خليفة الله حيثما

كان الله إلها في الدنيا والآخرة والقطب المكتوم يجرد القلوب مما سوى الله ويرشدها
الى حضرة الله وهو خليفة النبي صلى الله عليه وسلم حيثما كان النبي خليفة عن الله في
الدنيا والآخرة وما بينهما . فمن اطاع الرسول بالتجريد فقد اطاع الله فمن اطاع الله
أجلسه في حضرة قدسه وينعمه بوجهه وبما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب أحد فضلا منه بلا قصد ولا تعمل من العبد وإنما المطلوب من العبد الادب
مع اتقان الوجهة فالادب في عرف العارفين ماهم عليه من التجريد والتبرى من فعل غيره
وما تشير اليه العبارات من الكمال والتجريد هو فص صريح العبارة . ومن اطاع
التجاني فقد اطاع النبي صلى الله عليه وسلم فطاعته تستلزم طاعة الرسول وحقيقتهما
حقيقة واحدة وهي إفراد الوجهة لحضرة المولى جل جلاله . فإذا اظفرك الله بالقطب
المكتوم وعرفته بما سطرناه فأنت من السعداء القائمين بحقوقه لانه ما دلك الله عليه
حتى سبقت لك عنده تمام السعادة فإذا ساقتك اسباب السعادة الى معرفته والتعلق
به والانحياش له فاقطع بأنك محبوب حيث اوقفك الله بحضرته وقفة العارفين ببابه
وأوقفك بباب دار خليفته بقدرته الباهرة وجعلك ضيفاً له عنده ورتب عليه حقوق
ضيافتك بالنصر والاكرام وإذا زاد لك فرح قلبك بالوقوف ببابه فقد تمت عليك
السعادة والنعمة وزاد لك عناية حيث اوقفك بباب خليفة خليفته القطب المكتوم
الشيخ الاعظم وجعلك ضيفاً لخليفة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله عنده ورتب
لك الله بفضله حقوق الضيافة فأوجب الله على المضيف القيام بحق الضيف فلا سيما
وأنت ضيف الله عند رسوله ومن عنده جئت فلا شك انه يقوم بشئونك ولذلك
عرفك خليفته الولى على الاطلاق فلا شك ان القطب المكتوم يكرمك ويقوم بحقوقك
لانك من عند الخليفة الاعظم صلى الله عليه وسلم فأنت مكرم في الحضرتين مع ضميم
نفقة تغنيك وتغني عيالك وقلبك لانك ضيف مرسل من الملك الحق فنزل نفسك منزلة
ما بينته لك فإنك عليه منصور معان مغاث بلا طلب لانك من الله نزلت عليهما «وإن
استنصروكم في الدين فعليكم النصر» فإذا اكرمت بالدخول الى حضرة الرسول ورأيت

راجعة في الحقيقة اليه وحكمتها ان يعبد الله ظاهراً وباطنا معا عند الاولى وان يعبد
باطناً لاغير فإذا علمته علمت وجوب رجوع كافة المومنين إلى الاولى لعدم من ياخد
بيدهم في الثانية وإن كثرت المدعون (وحال من يدعيها اليوم كيف ترى) وجوباً
عقلياً وشرعياً وعادياً لحقيقة الاولى التبرى مما سوى الله قصداً والانحياش اليه بالله .
فإذا عرفت ان النبي صلى الله عليه وسلم خلف القطب المكتوم سيدنا ومولانا احمد
بن محمد التجاني خلافة مستمرة ببقاء الايمان وانه مكتوم وانه نزله منزلته في الدلالة
على الله وان النبي صلى الله عليه وسلم لا يفارقه وانه علمه ما علمه الله ليلة الاسراء
وهو التجريد مما سواه وان النعم من حيث هى نعم الله نتبرك بها ونراها من يد الله مهداة
لحضرة العبيد تعظيماً لهم بهم ليانسوا بها كما يانس الصبي بنحو بيضة عن الثدى وان
التجاني ظهر بطريقة التجريد تجريد القلب مما سوى الله وان طريقته التي ظهر بها
هى عين ما كان عليه صلى الله عليه وسلم فهي طريقة سهلة سمحة لينة طيبة قريبة لا
سلوك فيها اصلا ولا تربية فيها اصلا فتربيتها حسن الوقوف بباب المولى لاغير فافعل فيها
ما امرت عن لسان نبيك واترك ما نهيت عنه والامر والنهي منه عين التعلق بربك بلا
زائد وأن سيدك لا يحب لك ان تشقى بأنواع العبادة وإنما نوع لك الاوامر لتلتذ بها
كما تلتذ بالنعم المختلفة منه في الدنيا والآخرة فإن فتحت بصيرتك تجد الصلاة وأنواع
العبادات الذ من النعم لان النعم فائدتها ان تشهد فيها وبها مولاك فالاوامر بنية الامتثال
عين المعاينة لفعل مولاك ففعلك لامر وتركك لنهي عين فعل مولاك وأنت نائب عنه فيه
فياسعادة لك حيث انابك منابه واظهر فيك بك محاسنه التي هى عين الوقوف ببابه
فأنت نائب عن الرب في الافعال والفعل في الحقيقة له لا لك وأنت له لا لك والنعمة
منه اليك خلقها لك لتشاهده فيها فكيف تعشقها بنسيان مقام المنعم فقم بباب مولاك فإن
الله نزلك بحضرة نبيه قهراً منه عليك واجلسك في حضرة وليه قهراً منه لك فاصبر
واثبت فإذا تأملته اتضح لك بلا اشكال ان زمان التجاني يشاكل زمان النبوة بالتجريد
والخلافة فالنبي صلى الله عليه وسلم يجرد الناس الى حضرة الله وهو خليفة الله حيثما

كان الله إلها في الدنيا والآخرة والقطب المكتوم يجرد القلوب مما سوى الله ويرشدها
الى حضرة الله وهو خليفة النبي صلى الله عليه وسلم حيثما كان النبي خليفة عن الله في
الدنيا والآخرة وما بينهما . فمن اطاع الرسول بالتجريد فقد اطاع الله فمن اطاع الله
أجلسه في حضرة قدسه وينعمه بوجهه وبما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب أحد فضلا منه بلا قصد ولا تعمل من العبد وإنما المطلوب من العبد الادب
مع اتقان الوجهة فالادب في عرف العارفين ماهم عليه من التجريد والتبرى من فعل غيره
وما تشير اليه العبارات من الكمال والتجريد هو فص صريح العبارة . ومن اطاع
التجاني فقد اطاع النبي صلى الله عليه وسلم فطاعته تستلزم طاعة الرسول وحقيقتهما
حقيقة واحدة وهى إفراد الوجهة لحضرة المولى جل جلاله . فإذا اظفرك الله بالقطب
المكتوم وعرفته بما سطرناه فأنت من السعداء القائمين بحقوقه لانه ما دلك الله عليه
حتى سبقت لك عنده تمام السعادة فإذا ساقتك اسباب السعادة الى معرفته والتعلق
به والانحياش له فاقطع بأنك محبوب حيث اوقفك الله بحضرته وقفة العارفين ببابه
وأوقفك بباب دار خليفته بقدرته الباهرة وجعلك ضيفاً له عنده ورتب عليه حقوق
ضيافتك بالنصر والاكرام وإذا زاد لك فرح قلبك بالوقوف ببابه فقد تمت عليك
السعادة والنعمة وزاد لك عناية حيث اوقفك بباب خليفة خليفته القطب المكتوم
الشيخ الاعظم وجعلك ضيفاً لخليفة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله عنده ورتب
لك الله بفضله حقوق الضيافة فأوجب الله على المضيف القيام بحق الضيف فلا سيما
وأنت ضيف الله عند رسوله ومن عنده جئت فلا شك انه يقوم بشئونك ولذلك
عرفك خليفته الولى على الاطلاق فلا شك ان القطب المكتوم يكرمك ويقوم بحقوقك
لانك من عند الخليفة الاعظم صلى الله عليه وسلم فأنت مكرم في الحضرتين مع ضميم
نفقة تغنيك وتغني عيالك وقلبك لانك ضيف مرسل من الملك الحق فنزل نفسك منزلة
ما بينته لك فإنك عليه منصور معان مغاث بلا طلب لانك من الله نزلت عليهما «وإن
استنصروكم في الدين فعليكم النصر» فإذا اكرمت بالدخول الى حضرة الرسول ورأيت

جمال حقائقه واكرمك بخزائن الشريعة وهي عدة الله عنده يكرم بها الوافدين من الله ونزهك فى رياض حقائقه ومراتبه وبرج لك شعور جواهر قعره واتم عليك الاكرام وأعطاك ما يكفيك وأرسلك الى خليفته ليتحفك بما عنده من ولايته وسر وجهه واكرمك بعدته التي هي عين طريقته واطلعك على جواهر قعر بحره وعرف انك ضيف لله وضيف رسوله وأناخك بخيمته وحياطته وحمايته ونزع منك حق الغـيرة وثبت قلبك وشجعك لتقوى على حمل اعباء تكاليف الله ومراقبته فتطلب منه أن لا يفارقك في حضرته وفي حضرة الرسول وفي حضرة الله وشرط عليك الا تفارقه دائماً ابداً وأنت فى كفالته وحرمته وحجره يغـار لك وعليك كما يغار الكريم على ضيفه ويحن اليك كما يحن الاب الحنين على ولده البار له . ثم انك لما عاهدته على متابعته متابعة التابع لمتبوعه فى الاحوال كلها وصممت عليه صميم قلبك على الاسلام وعلى حب أبيك وامك محبة فطرية غريزية ومحبة عقلية وشرعية وعادية آنسك بأنواع الاكرام وأضافك اليه اضافة الولد والمال والزوجة فما بقي لك بعده إلا ان تتمشى بإشارته وتسلك بسلوكه وتكون كما كان وتمشي معه اين ما مشى وهو في حضرة الرب جل وعلا لانه فى مشور النبي صلى الله عليه وسلم وإيوانه خادماً لكرسي النبي صلى الله عليه وسلم وكرسي النبي صلى الله عليه وسلم فى حضرة ربه دائماً فيجب عليك ان تومن بالله إيماناً كايمان شيخك وإيمان شيخك على إيمان شيخه النبي صلى الله عليه وسلم وإيمان النبي صلى الله عليه وسلم على وجه المعاينة مجرداً من الغير والغيرة وأنت وإن حجبت كذلك (لو كشف الحجاب ما ازددت يقيناً) وإيمان النبي صلى اللهعليه وسلم أعلى إيمان خلق الله لانه العابد الاكبر على الحقيقة بلا حجاب فأنت تابع له قولا وفعلا وسكونا وأنت ضيف الله عنده وجب عليه شرعاً ان يعطيك ويكرمك لوجه من كنت ضيفه فاكرام الانبياء بإلباس لضيفه ما لبسه من التجريد مما سوى الله . ثم انه تقدم ان لا سلوك فى الطريقة الاولى معناه ان اهلها واقفون بحضرة ربهم من يوم خلقهم مشاهدون له بكمال ذرات الوجود فما من ذرة إلا ونظروا فيها قدرة وجلال وجمال ربهم فهم فانون فى بحر

نور فعله فهم معاينون حضرة ونحن اقرب اليه إن الله مع الصابرين فهم صابرون لانوار الجلال ان فتح لهم وصابرون لاليم الحجاب إن حجبوا فتستوي عندهم مرتبة الحجاب والفتح فلا فضل لاحدهما على الآخر لان المحجوب رضى به ويشاهد فعل ربه والمفتوح مشاهد لجمال سيده معاينة فمرتبة المعية والمشاهدة حاصلة بالصبر فسواء الصبر على نور الفتح وظلام الحجاب فالمقصود أن تكون عبداً فقد كنته حيث تجردت من ربقة الحظوظ فالعبد عبد فتح عينيه فنظر او سدهما حياء من سبحات الجلال ثم إنه ان عظم عليه نور الجلال يصر حجاباً فإن السيد لا تدركه الابصار لا في الدنيا ولا في الآخرة وإنما ينظر اليه العارفون بعيون بصيرتهم في الدنيا وفي الآخرة فالذات الاخروية كلها بصيرة فافهم من وراء سبحات نور الكبريا والعظمة والجمال والجلال فليس في طوق احد ان يحيط به فغايته ان العـارف في الدنيا والآخرة يحس بجميع ذاته أنه في حضرته جل وعلا فتنصب عليه صواعق القهر وعواصف النور وبحار الحرقة وسماء اللذة وشمس الاشراق وموت الغيبة ونبات الغيث وانصباب الانس ورعد الخوف وبرق الجذب ودمع السر وصمت الوصل وجنة الحسن وأودية العلم وعيون الحلم وعرش الصبر وقلم الفهم ورغد التمييز وخصب الاشارة وآخرة الرجوع للحس مشرباً سر الكون آكلا علم الغيب كاشفاً نقاب الطيش ثابتاً جبلا كريماً بما فيه صالحاً للزراعة والربح كما تكون جثة الاعمى في الشمس ولا يشك انه فيها بحرارتها وقوة صولتها ولا يدري كيف كانت لانه اعمى خلقة وله المثل الاعلى فهو حق اليقين وإن حجب فعنده علـم اليقين لكنه بلغ غاية الاخلاص حتى صار من جملة المفتوح عليهم بحيث لم يتعرض للفتح لانه عيب كبير في العبد فى الاولى وأكبر العيب فى العبد أن يتمنى على مولاه فإنه يقال له أقبل على شانك فأنت بمرءاً منـا فسواء استخدمه سيـده من حيث ينظر العبد الى سيده أو استخدمه من حيث لا يراه وربما يختار ان يخدم من وراء الحجاب لئلا تبدو عورته فى حالة الخدمة أو شيء من صورته القبيحة فيقوى على الخدمة فالعبد آلة للفعل والسيد هو المحرك والمسكن فإذا تبين لك وجه ما قلناه فاعلم ان كلما جاء عن النبي

صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا وعادة وإن انتفت عنده صلى الله عليه وسلم العادة فإنه
إنما ياكل لنا ويشرب وينكح ويمرض ويسافر ويقاتل ويجلس ويقوم ويركع ويسجد
وينام لنا ويبكي ويزهد ويدخر ويلبس عالى الثياب وخافضها ويتطيب ويغضب
ويضحك ويرجل ويمشط ويفرق ويكتحل ويركب عرياناً وعلى سرج واكاف وعلى
حمار وبغل وفرس وناقة ويتجر ويسرح ويبكي ويخاف مقام الله ويحذر وتتبع سائر
أحواله لنا ولا مباح للعارفين فإنهم يفعلونه بنية تلحقه بواجب أومندوب وهو سيدهم
طريقة للقطب المكتوم والسر المحمدي فكلما لم يرو عنه في حياته أو لم يتلقه هو منه
صلى الله عليه وسلم فليس بطريقته وإن اعتاده الناس وجعلوه بدعة مستحسنة فله مما
استحسنه الناس رأى يسأل عنه النبي صلى الله عليه وسلم فإن استصوبه فهو سنة وإلا
تركه فمن لم تصلحه السنة فلا اصلحه الله . فطريقته طريقة المجاهدة والزهد والاخلاص
والرجاء والخوف والبكاء الى غاية ما ورد عن الشارع وإن كانت طريقة شكر . أفلا
اكون عبداً شكوراً . لماقيل له اتفعل ذلك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تأخر فإنه ما فعل ذلك إلا تشريعاً لاهل طريقته . وهذه الطريقة طريقته المروية
عنه الخالية من الابتداع والحكم بالعقل والراي فلم يدخلها راي احد ممن قبله ولا
بعده بل هي محررة على يد الشارع قولا وفعلا وحركة وسكوناً فاهلها مقتفون معلما
مؤدباً من الله صلى الله عليه وسلم فما اتقنها واكثر فوائدها وأشد اتباعها للسنة فهي
عين السنة . قال الشيخ رضي الله عنه : ما ذكرت ذكراً الا ما رتبه لي صلى الله عليه وسلم
فقال لي انا شيخك ومربيك وكافلك فإذا كان صلى الله عليه وسلم شيخه ومربيه وكافله
فكيف يقول عاقل برأيه فيها وقد دخل الاجتهاد السنة قبل ظهور الشيخ فوقع ما وقع
من الاحداث ولم يدم لان كل حدث له حد يحده فانقضى امره وبقي حكم الله الذي
هو عين السنة المطهرة فطهرها الله بوليه كما سبق في علمه فهو ناصرها وحامل راية جيشها
ثم انها لا يدخلها اجتهاد بعد ذهاب الشيخ رضي الله عنه وإنما يكون العمل بها محررة
على وجه الصراحة ولذلك تجد حملها العارفين ينبوعها كسيدنا العربي ابن السائح دعامة

عظيمة من دعائمها يقتصر في بغيته على ما ورد عن الشيخ لانه خلقه الله لتحرير
الشريعة من الاجتهاد المبني على الظن على يد من نزلت عليه الشريعة صلى الله عليه
وسلم فكلما فعله فهو سنة وكلما تركه فقد نهى عنه عن لسان الشارع بمن اجتهد فيها
أو يقيسها على غيرها من أحوال السلف في الثانية فقد ألحد ولا يسامح له الشيخ لان
الاجتهاد اصل للاختلاف فيجب على كل عارف بما قلناه أن يقتصر على أحوال
الشيخ وقد علمت ان تلميذه الامام المهدي المنتظر اذا ظهر يسقط الاجتهاد فيحكم
بالسنة المطهرة وهي عين الطريقة ولا يتوقف في احكام الشريعة لان له ملكا يسدده
وحاصله انه يحكم بالطريقة التجانية فإنها مشتملة على كلها فاياى وايا غيري من الاحداث
فيها فإنه ضلال فأحكام الطريقة تدور كلها مع الشريعة ولا يحكم بما يكاشف به احد
إلا اذا وافق السنة فقيل له رضي الله عنه : ايقدر أحد ان يكذب عنك قال نعم فقد
كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فزنوا بميزان الشرع فكلما وافق السنة فهو
قولي وكلما خالفها فهو مكذوب علي ولا يغتر العاقل بقال فلان وفلانة او بحكاية
تشابه الحلم او بالحلم رءا فلان كذا فإنه غير مفيد مع كلام الله فكلام الله حاكم على كل
كلام ولا يحكم عليه كلام فالطريقة منظومة بيد كتاب الله ومن الغرائب ان يستدل على
كتاب الله بالحلم والوقائع فكتاب الله هو عين ما قاله الرسول وعين ما قاله الرسول عين
ما قاله الشيخ . فإذا قلنا ان طريقته خالية من الخلوات والاعتزال عن الناس معناه انه
لا يقصد بالخلوة والعزلة والاجتهاد والزهد شيء من الاغراض من تصفية وتزكية
وتقريب وتحبيب وتحبب بل تفعل احوال الشارع كلها او ماقدر منها امتثالا لامر الله
لان فعله يدل على افعلوا صلوا كما رايتموني اصلي وقس عليه افعاله كلها ومحبة في اوامر
الله وتعظيما لامره وغلبة إن كان من الطبقة القصوى وهي «وان الى ربك المنتهى» فكما
ان الصحابة افترقت احوالهم على احواله صلى الله عليه وسلم ولم يتركوا من الاتباع
إلا ما عجزوا عنه لانه من خصائصه فكذلك أهل الطريقة التجانية فربما يسمع احد انها
خالية عن الاجتهاد فيضل عن الصواب والطريقة في محلها لا تصل اليها يد غير معصومة

من التغيير والتبديل ومن الانقطاع فضلال الضال يرجع عليه لا إليها فوجهها ظاهر
لا نقاب عليه ينظره كل احد لتشييدها بالكتاب فالسنة عين الكتاب وإنما يفسر الشارع
ما خفي منه لا غير بالاقوال والافعال ولا تعتقد ان النبي صلى الله عليه وسلم عنده اذن
في التشريع برأيه «ليس لك من الامر شيء» وإنما كلف بترجمة كتاب الله الذي
تقدم انه عين اللوح المحفوظ من أن يصل الى فهمه أحد بلا وساطة الشارع . فالشيخ
قد اخذ ظاهره وباطن باطنه ومطلعه ومقطعه من النبي صلى الله عليه وسلم
فهو نقطة الحكمة فإنه ورث أهل النبوة كلهم ارثاً تاماً عاصباً لمقامهم محتوياً على كنوزهم
فكيف وقد حاز كل سيدهم وتخلق بالاخلاق الالهية وبالاخلاق النبوية واشتمل على سر
قطبيته كل قطب وعلى صديقية كل صديق وإيمان كل مومن وإحسان كل محسن .
فكملت فيه لله الحمد النسخة النبوية ذاتاً ومعنى وخلقاً وخلقاً وسلكه الله مسلك دائرة
فضله وكذا سائر اتباعه لارتفاعهم بارتفاعه . فإذا علمته فاعلم أيضاً ان مقام أصحابه على
مقامه في الرفعية والصمدية وسائر احكام المرفوع . فالرفع أهلي لهم وهو التجريد وكل
من لم يتجرد فهو مخفوض ارايت المفعول من اجله ينصب وهو اصلي له ويجوز جره
باللام وإن استوفى شروط الثانية فأصحابه وإن كانت ظواهر بعضهم بعضاً قليلا غير
مناسبة لمقامهم الذي هو مرتبة شيخهم بحيث يحب الرياسة والهلع والطمع والحرص
فعن قريب يرده مقامه الذي ربطه الله في ازله وهو مرتبة شيخه . واياي واياك ان
تبحث في أحوال أحد منهم فإنهم صفات القلوب والمراتب ولا يضرهم ما فعلوه كما تقدم
في الضمانات النبوية ولا تعترض عليهم بظواهرهم فإنهم ما اطلعهم الله على كنز السعادة
الا وهم سعداء عنده (ليس لواحد ان يدخل كافة اصحابه الجنة بلا حساب ولا عقاب
ولو فعلوا ما فعلوا وبلغوا من المعاصي ما بلغوا الا أنا وحدي) وهو رجل الولاية
من نشأة العالم الى النفخ في الصور فإن كنت مربياً بإذن الشيخ فقبح ما قبحه
الشرع واستقذره غاية ولا تستقذر فاعله فإنه مرفوع المقام على أي حالة كان فالطير
تطير وترجع الى وكرها ووكرهم مرتبة شيخهم . فمن كان عنده إذن في تنقيش البحائر

عارفا كيفيته فله العمل ومن لا فلا فعمله مبطل للغرس ومبطل مقامه عند رب البحيرة
فافهم فسلم تسلم . فاياي واياك ان تجسر بلسانك عليهم حتى تقول فلان ليس من اهل
الطريقة اعتماداً على افعاله (فمن سبقت له العناية لا تضره الجناية) فطريقته رضي الله عنه
طريقة فضل وشكر فلا اله إلا الله منهم مرة مجردين خير من استغراق اعمار غيرهم من اهل
الحظوظ . ومقصودنا ان تعرف ما بنيت عليه الطريقة وهو الوقوف بباب الله وباب نبيه
وباب وليه بالله لا بنفسك بالعمل الذى امرت به مجرداً منه نسبة وإن باشرته فليس
لك منه شيء الا انك محل ظهوره وتعرف أنك طلبت بوظائفك الاسباب الدنيوية
والاخروية من طاعة وأن الله متحمل بوظائفه النتائج وغلات الاسباب من ربح وثواب
وجنة وغفران ورضوان ومحبة وتقريب وسر وخاصية ومكاشفة وغيرها من فوائد
الاعمال فاترك وظائفه ولا تتعرض لها عند ملابسة العمل ولو بملاحظة ولا تر عملا لك
منك فهو وفقك فلا يجوز لك أن تلاحظ حالة العمل إلا امرين والاولى تركهما
ان تلاحظ في حالة العمل بانك تعبد ليحبك الله فإنه ان احبك جردك من الغير
والغيرية فلا يخطر مع محبته في قلبك شيء من الاكوان فهذا وإن كان فيه غرض المحبة
لكنه يوصل الى التجريد . الثاني ان يعبد الله لوجهه الكريم لينتفع برؤيته فكل من عبد
الله لغير هذين الغرضين فعبادته فاسدة ترد عليه لانه شرك مع الله غيره وهو اغنى
عن الشركاء . فكل عمل فيه شركة يرد عليه وهذان الغرضان أضعف واحط ما عند اهل
الطريقة الاولى وأعلاها التجرد من كل ما يسمى غرضاً بحيث لا يتعرض بعمله لشيء
اصلا لانه فعل ربه ولا دخل له فيه فكيف يعرض فعل غيره لغرضه فافهم . وفي وصية
شيخنا وسندنا في الطريقة من نعمته علينا السيد الحاج الحسين اليفرني رضي الله عنه
وأرضاه ومتعنا بذكره في آخر الاجازة لنافي الطريقة : (واوصي اخانا المجاز بتقوى الله
العظيم في السر والعلانية بقدر الاستطاعة وان يخلص العمل لله تعالى في جميع حركاته
وسكناته بما امكن له وان يتباعد عن العمل للخاصية وعن ملاحظة الحظوظ في جميع
مقاصده فإن الاشتغال بالعمل للخاصية وملاحظة الحظوظ فيما يتوجه به المريد في

طريقتنا من اكبر العوائق عن المراد فلا يحصل من ابتلى بذلك والعياذ بالله تعالى إلا على
الكد والتعب وتراكم الظلام على قلبه لان غيم اللحوظ والحظوظ يحول بين قلبه وبين
الانوار الفائضة عليه من حضرة الله عزوجل وحضرة رسوله صلى الله عليه وسلم
وحضرة الشيخ رضي الله عنه واكثر من يوتى عليه في هذه الطريق فيتأخر عنه الفتح
إنما هو من أجل هذا عصمنا الله واياكم منه فعلى أخينا أن يزيح نفسه فيما تدعوه من
الاغراض في عبادته وان يكون قصده امتثال الاوامر والتعظيم والاجلال لله ولرسوله
لا غير ولا ينس ان يشهد منة الله عليه في ذلك وانه مستحق للسلب والطرد لولا ما
اكتنفه من همة هذا الشيخ رضي الله عنه بمحض فضل الله لا غير) لخ وهو فص المقام
رضي الله عنه من شيخ ناصح وإمام مفلح وعلى هذه بنينا كتابنا فهي اسه فانظر بقية
الكلام في العبودية في كتابنا سوق الاسرار الى حضرة الشاهد الستار فإنه كفيل بها
فليست البركة والكنز والرضى إلا فيها ولا تقصد شيئاً ولا تتمن على الله شيئاً في ضمنه
نهاية الاحسان والاتقان فاركب متون الشريعة واشرب قلبها فإنها ما شرعت إلا
لتعرف ولتوكل وركوبها الاحاطة بها توحيد الوجهة وإفرادها من غير غرض يعرض
حال العبادة فما تحتاجه فهو مطلع عليك واطلب سيدك بلسانك وقلبك مستسلم لامر
الله فالدعاء منك من باب الفضل منه حيث وفقك اظهاراً للعبودية لا الحرص والشره
على مصالحك فما عرفه مصلحة لا تعرفه أنت فاترك تدبيرك لتدبيره فمنعه لك عطاء فلا
يعطيك ولا يمنعك إلا لمصلحة تعود عليك فهو الحكيم المدبر فالمريض إذا منعه الطبيب
من حاجة فما منعه إلا لمصلحة والمريض لايشتهي إلا المحرم منه فتلك عادتك فاترك
لسان العبودية للطلب فإنه يفي بمقاصدك وهي عين المملوكية فإنها تقتضي بالاصالة التعلق
والاستمداد من حضرة السيادة وهو لسانها ما أصدقه وحضرة السيادة تقتضي اصالة
الامداد والافاضة على حضرة العبودية بلا طلب فإنه ما ملكك حتي قدر عليك وعلى
شؤنك فلا يعجزه أمرك لان العبد غني بسيده والسيد بصير به وإنما حصلت المهالك
من عدم اتقان العبودية فلو أتقنها كل عبد ما ظهرت زلة ولا اخذ بها العبد وإنما

تدخل النفس وإبليس من نجاسة أصله التي هي الحظ مع الرب فاقسم ليغوينهم جميعاً
ممن كان امره مبنياً على نجاسة الحظوظ إلا من كان مخلصاً وقليل من هم وإنما تدارك
الله عباده باللطف منه لولاه لتبعه كل الناس هذا الفصل يخفى على كثير من الناس
ولذلك اطنبت فيه وإن كانت كلمة واحدة تفيده فالشرائع كلها ما نزلت إلا له والانبياء
والمشائخ الهادون المرشدون ما كلفوا إلا بافراد الوجهة لحضرة السيادة فإذا عرفت
معنى السيادة وعرفت كرمها وغناها وأنها لا غرض لها تعالى الله عنه علواً كبيراً فكذا
ان حضرة الله تمدك بلا غرض فتعلق بها بلا غرض وهو شرك وشرك الاهلاك
فكما خلقك في علمه بلا سبب ولا طلب ورزقك من بطن الام والصلب بلا طلب
وسبب منك وبلا فعل فكن بعد ظهورك كما كنت في بطن امك أو في بطن الارض
طينة فإن رجعت الى أصلك الذي هو الضعف فإنك خلقت من ماء مهين حقير منتن
يخرج من بين اصلاب الرجال وترائب النساء فطهرك ونور قلبك بالايمان ارشاداً
منه الى الرجوع الى اصلك وان تدخل في حضرة السلم مع مولاك وان تلقي السلم
أي السلاح بدفع التدبير عنك إتكالا على المدبر قبل وجودك فاعبده بلا غرض
فهذا هو أدب العارفين مع مولاهم وهو أدب المعاملة . وأما ادب المعاملة مع الخلق أن
تحبهم لسيدهم ولا تكره إلا ما كرهه فتكرهه له لا لك وانظر فيهم نقطة المفعولية فإن
العبيد العالم من حيث هو مفعول واحد برز من حضرته ازلا فصله بحسب ترتيب مملكته
على مقتضى علمه بعض رفعه اصالة وبعض نصبه وبعض خفضه لحكمة وبعض جزمه
قطعه عنه بالكلية لحكمة اعراب فوائد ملكه ولا يتم الاعراب إلا بالاقسام الاربعة
فأسماؤه عمدة المعرب يتكلم فيها البيان وحدها والفعل غير مستقل فلا يتم إلا بتأثير
الاسم فإذا ظهرت الافعال من الاسماء تم المعني المقصود بالعالم والحرف حرفك
جسمك خارج عنهما لكنه في بعض الوقائع يظهر به المعني المراد ولا مفهوم له
بالاستقلال فكذلك أنت غير مستقل بالمفهومية فتدبر فأنت حرف لا غير فرفع الله
من رفعه في كتابه المرقوم ونصب من نصبه في كتابه وخفض من خفضه في كتابه

وجزم من جزمه في كتابه فلا يبدل القول لديه فكيف وهو العليم الحكيم . فإذا ان العالم كتاب مرقوم بيد القدرة لاتبديل فيه ولا تغيير وأنه ما كتب حرفاً من كتابه إلا لحكمة الاعراب معني ملكه وقهره فليس من الادب ان تكره ما سطرته يد قدرة سيدك إن كنت عاقلا ولا تحسده في كتابه لانه اظهره لمعنى اشتمل عليه الكتاب ولا ينبغي ان تحقدعليه ولا أن تغشه فالمحبة لخلق الله تقتضي النصح لهم فما اكذب من ادعى محبة الله وهو يكره واحداً من خلقه اياً كان بهيمياً او غيره كراهة طبعية لا شرعية فالشرعية من الايمان (الحب في الله والبغض في الله من الايمان) فالله مطلع عليك في شؤنك كلها فإن كرهت بنفسك لنفسك حرفاً واحداً من كتابه فأنت غير أديب تستحق الادب بما تقتضيه حكمته فإياي واياك ان تكره حرفاً واحداً من كتابه لانه بيده كتبه لمعني أتكره فعل سيدك فما افحشه لو كنت ذا بصيرة وما اقل حياءك إن أسأت عليه الادب في خلقه فأنت حرف واحد من كتابه خلقت للدلالة على معنى ومعناك لا يظهر إلا بانضمام بقية الكتاب فافهم . فاذا عرفت انك حرف واحد غير مستقل بالمفهومية من وسط الكتاب الممثل بالعالم وهو كل ماعليه اثر الحدوث فالاله هو الحق والعالم كتابه ما اظهره الا لتقرأه انت وتفهم مراده فيه وفائدة العالم ان تنظر فيه سراية فعل الكاتب فما من واحد الا وخلق الله العالم كله له فالعالم موجه الى كل أحد فالكتاب كله اتصل معناه بحيث لا يتم الكتاب الا بجميع المكتوب فكيف يضيق عليك حرف في محله وأنت في محلك وما من حرف إلا وله مقام وعناية عند الكاتب فلا يقبح الحروف الا الكاتب وينسب القبح للوح والقلم ولا ينسخ الا الكاتب فكيف تكره من لا يتم معناك الا به أتكره الدنيا وتسخط عليها وأنت مخلوق منها وهى أمك واصلك ومعادك ومبيتك وسترك والآخرة كذلك فاحب المفعول الذى اثره الفاعل الملك الحق ولا تتم المحبة له الا بالنصح ولايتم النصح الا ان احببت لكل واحد ما تحبه لنفسك وهو التجريد من الحظ الفاني فمن هداه الله فهو المهتدى ومن اضله فلا هادي له فاحمده على فعله الجميل وستره القبيح فنحمده حيث تمم بنا ملكه وتمم ملكه

بنا فالمفعول خلق لشيء واحد الدلالة على الله وطرح الغير والغيرية وهو الفقر المحض . فإذا عرفت نفسك وأنك حرف واحد من الخلق وعلمت ان الملك كله يمدك تحبه محبة طبيعية وتعامله بما امرك به مولاك من استعمال سياسة الله معه وهى شريعته . فاعلم أن الشريعة التي شرعها الحق على يد نبيه إنما هى سياسة ربانية في صلاح نفسك فإن الشريعة مشتملة على كيفية حفظها من البلاءِ وطبها بعده « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا » وعلى كيفية الانتشار في طلب رزقها « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول » وعلى كيفية المعاملة مع الخلق « ولا يغتب بعضكم بعضا . وأحل الله البيع وحرم الربى . إن الذين ياكلون أموال اليتامى ظلماً إنما ياكلون في بطونهم ناراً » وقس عليه كل فصل فإن الله لا غرض له فينا وإنما خلقنا لنعرفه بوصفي كرمه الاحسان إلى أحبابه والانتقام في أعدائه ظاهراً والكل منه باطناً فبين لنا كيفية المعاش والصلاح والخلاص والمخالطة مع عبيده بحيث لا يغير أحد احداً فإنه حرام قاطع فكلما فيه ضرر على نفسك ظاهراً وباطناً يعلمه هو وأنت لاتعلمه لانك مطبوب وهو طبيب منعك منه ونصب لك الوعيد على فعله وهو افساد نفسك واهلاكها من حيث لا تشعر وكلما غير حرفاً من كتابه الذي هو خلقه حرمه عنك ونهاك عنه وكلما يشغلك عن الله من الدنيا والآخرة حرمه عنك وإن كان من أطيب الحلال لغير من لا يشغله ففضل الحلال يشغل غير المنتهي ويوافق المنتهي ويعينه فصار الزهد واجباً للمبتدي وحراماً على المنتهي فيختبرك الله هل تقف عند مصالحك وتجتنب مضارك لانه بين لك في كتابه اتم البيان ما ينفعك وما يضرك وذلك عين الشريعة لا زائد عنه فالشريعة الحاكمة عليك ان تقف عند حدود الله وحدود الله هى مصالحك واجتناب مضارك فليس كما يفهمه الغمر فتعالى الله ان يقصد اتعاب عبده أوان يضيق عليه ويحرم عليه بلا مصلحته (علواً كبيراً) فما فعله فيك حكمة راجعة اليك وكلما خلقه من الحيوان والجوامد خلقه لك يابني آدم فان نفعك احله لك وإلا منعك منه بخطابه الشريعة المبينة على ايدى خلفائه في الارض فإن امتثلت سياسة حكمته تسعد في الدنيا والآخرة وتعش فى سلامة وان خالفتها تهلك نفسك في الدنيا او فى الآخرة او هما معاً واياك ومخالفة نص

الشريعة فإنها طريق رضوان الله وطريق سلامة دينك وبدنك ومالك وولدك فما
هلك من هلك الا بمخالفتها وما ربح من ربح الا بها وهى عين الحقيقة وعين الربح
وعين الفلاح ارايت ان من حرث واتقن العمل فى وقت الحرث وزرع زرعاً حسناً
ونقاه من الشوك وكل ما يضره الم يكن ذلك علامة على خزن الزرع بعد الدراسة
والتصفية فكذلك من زرع بزر الطاعة واتقنها وقابلها بالتنقية والتصفية فإنه يخزن
مطامير قلبه بالانوار والاسرار فغلة عمله ترجع اليه فإذا سلكت سبيل الصفاء مع ربك
باستعمال الادب في طريقك ومع عباده بحيث تنظر فيهم وجه سيدهم وتكرمهم وتعظمهم
له بحيث لا تغير احداً منهم لنفسك وحسبت نفسك عرقاً واحداً في جثتهم وأنك تنتفع
بجميعهم وسلمت الامور كلها لمولاك ووقفت بباب ربك معظماً امره وأمر عبيده
ورايت ان حقوق مولاك وحقوق عبيده عظيمة عليك وأنك لا تطيق اداء اقل نزر
منها ونظرت سر مولاك في كل حيوان وجامد واستنشقت بركة ربك في كل ذرة من
ذرات الوجود وعلمت انه ما من مخلوق إلا وخاق لك لترى جمال ربك فيه فراقب
مولاك ويحك في كل ملكه فإن الاشياء عين الملك والملك ملك لسيدك وتعزز بربك
في وسط ملكه باحترام ملكه وإعظامه بين عينيك لانه اثر ربك المنعم عليك تكون عبداً
اديباً تكرم بما يكرم الادباء من الجلوس في البساط بساط القرب والولاية والتكريم
والاعزاز والوصل وفاضت بحور الوان المواهب العرفانية اللدنية والحقائق الربانية
والوقائع والاشارة الكتمية وحلاوة الخصوصية ومقام الفردانية وحلل العز السيادية
وثبات جبال القلوب الراسية فإذا تمكنت بتفريغ قلبك من ملاحظة الغير والغيرية
وتصفيت لحضرة مولاك بما كتبناه . فاعلم أن ما ورد الشارع يجب امتثاله واجتناب ما
نهى عنه وإنما مقصودنا تبيين ما كان عليه الشيخ رضي الله عنه وأتباعه من الصفاء التام
مع ربهم من التجريد من لوازم العمل بقلوبهم مع تلبس ذواتهم بجميع إشارات
الشريعة بحيث لم يتركوا امراً من الله مهملا بل تلقوه بالفرح والشكر وعملوه فعلا
وتركاً فعمدة أهل القلوب على اتقان مقاصد الذات الروحانية بالتجرد من العمل

والتشوف الى شيء يأتيها من قبل فعل الذات الترابية فإنها تعمل لنفسها فتكرم من باب
فضل خزائن المولى جل جلاله بما يقويها وينميها ويحييها حياة تناسبها من بركة الارزاق
الحسية بالاسباب العادية المامور بها في حضرة المالكية بحيث لو تركت سبباً لذمها
الشارع (ان الله يحب العبد المحترف) بامتثال أوامر سيده (ويكره العبد البطال) بمخالفة
امر سيده وسبب معاش الذات الروحانية الوقوف بباب مولاها دائماً على حسب ما
كانت عليه قبل الذات الترابية فإنها مجردة من لوازم البشرية عارفة ببصيرة بأمر ربها محبة
فانية شاكرة قائمة بأمر ربها عبودية لمشاهدة صواعق الجلال وبحار محاسن الجمال
المالكي فأفناها عواصف الجلال بالخوف والهيبة عن رؤية الغير وأفناها شموس الجمال
بالحب للسيادة عن خطور غير المحبوب فيها فكمل صفاؤها وإنما نزل بها هلاك الحجاب
بعد نفخها في الجسد الترابي باستحكام حكم الجسد والتراب الغليظ والميل إلى لوازم
التراب ومنابته ونباته واستحلاء لذة غليظ نعمه حتى الفت ما الفته الترابية فلما كلفها
الحق بالبلوغ والعقل التام أمرها بالرجوع إلى ما كانت عليه من الصفاء وأن تكون
كافلة الترابية مما يفسد نظامها من جوع وعطش وعرى والقاء في تهلكة وارشادها
الى ما يصلحها ببقاء نظامها الى وقت حصادها بالموت فنصبها الله أميراً يأتمر ويامر
غيره لحصل لها بفضله نتائج حظوة الامرة المتقنة بالسياسة الربانية والموعظة الحسنة
السنية فكلما ذكره الشارع من الفضائل والرغائب انما هو فضل الامرة المؤيدة
بسياسة الحق لانها ان ائتمرت بها وحكمت بها على غيرها من الترابية صارت نائبة عن
الله في استعمال سياسته ولزوم شرطه وحكم الله على نفسه بالرحمة وهى إلباسه ثياب
الجمال الغير الفانية وحلل الاعزاز لنيابتها عنه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فاستحقت أن تكرم بأدبها مع رعيتها التي هى الترابية بحضرة القدس التي لا فناء فيها
ولا غير ولا صخب ولا تكليف على الترابية لانقضاء زمان تكليفها بالموت وهو
الرجوع الكلي الى المولى واما الروحانية فهي مكلفة ابداً بنفسها بحيث لا يجوز لها
ان تغفل عنه نفساً واحداً من انفاس الدنيا والآخرة فهي في الجنة قائمة بأمر ربها

واقفة بمشور العبودية الدائمة وانما استراحت من امر الترابية فإنها فانية في حضرة ربها ومستهلكة بنور ربها الذي هو الموت فلك الموت انما هو سبب عادي على حسب ترتيب المملكة لا غير واما الموت فهو البقاء بالجلال الالهي والبعث انبعاث الاجسام الى حضرة تميز الاشباح المنبعثة من الكون السرمدي الاخروي فالذات بعد الموت منبعثة من قوة الترابية الدنيوية وهي غيرها في شكلها وصورتها فالاولى مندكة مطحونة بأرحية البلاء والثانية برزت من قوة منبتها فاختلفت احكامهما فالاولى تناسبها النعم الدنيوية والتكليف والثانية يناسبها الحكم الاخروى والتنعم بنعيمه الدائمة والميل الى شهواتها من جميع ما رأت أو يدركه العقل من أنواع اللذات فهي غرق في نعيم الجنة والذات الروحانية غريقة في بحر الهوية متلذذة بجمال إشراقها فذلك دأبها ابداً فلا ميل لها لما انكبت عليه الترابية فانفكت جهتهما والخطاب للروحانية مع ضميمة محجورتها في حكم الشرع . فإذا فهمت ان مقصودنا بعدم التربية في الطريقة التجانية على قواعد مصطلح أهل الثانية هو ان التربية فيها تربية الارواح مع كون الترابية في حكمها تنفعل عند حكمها عليها فهي محجورة تحت ولايتها حتى ترشدها في حضرة القدس بعد انمحاق آثار سفهها بالموت وسفهها بحجاب مركب من شهواتها والموت موت البشرية في الدنيا وموت الاعضاء بتجل إلهي لا بغيره فإذا موتتها بالسياسة الربانية وافاضت عليها ما عندها من بحر الصفاء صارت في حكم الرشيدة تتراءى في مواطن الروح كما تتراءى في مواطنها في آن واحد وتتشكل معها لان الحكم لها فتاكل بربها بين يديها اجبال جلال سيدها كانها تحت جبل عظيم منهو عنها فتخاف كله وتانس كله وتفرح كله وكذلك تعمل بقية لوازم البشرية فلا تفعلها لنفسها بل لامر ربها فصارت تنظر في روحانيتها جمال سيدها في كل ذرة وكل زمان وكل مكان وكل واقعة فصارت تعبد الله على وفق كسوة النبي صلى الله عليه وسلم فلا تترك نعمة مباحة في عرف الشرع إلا اقتحمتها ناظرة فيها سر وجمال ربها فيحصل لها كمال العبودية والعبادة بتناول كل ما قدرت عليه من النعم فإن كل نعمة تعبد ربها في جوفها

وتكتب في صحيفتها وما ورد من الزهد محله لمن تشغله النعم عن حضرة ربه وتطغيه وتقسي قلبه من حيث يتناولها لنفسه لا غير ولم يشاهد سر الله فيها ولا أنها من يد الله مهداة له ليعبد الله برؤيتها وتناولها فحجره الشارع من اقتحامها بحيث يقتصر على ما يسد به خلته وإلا يهلك بقسوة وفتور وقوة على المعاصي لانه يا كلها ليعيش بها ويخلد كما في قضية «ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين» والعارف يأكلها ليقي نفسه من ألم الجوع فيجتمع ركنه للوقوف بباب ربه . وعليه فأهل هذه الطريقة هم الذين امتثلوا الاوامر الالهية على وجهها واجتنبوا مناهيه على وجهها فيجب عليهم الوقوف عند حد الشريعة كما اوقف الله مقامهم على مقام شيخهم ونبيهم صلى الله عليه وسلم فإن الله قيدهم لفضله بمقام ومرتبة الشيخ الاكبر خليفة النبي صلى الله عليه وسلم وهو مقام الخيرة الالهية بلا تعمل منهم بل بموافقة الارادة الالهية فإذا علمته يتضح لك ان قلوب أهل الطريقة التجانية المحمدية مجردة من الامراض الباطنية التي سببها الحظ الدنيوي والاخروي فلما انتفى منهم كل حظ انتفت عنهم لوازمه بالفضل الالهي وإن اقتحم بعضهم بعضها فمن قريب يرده مقامه إلى أصله الذي هو الصفاء لانه مبناه في علم ربه فكل من سبق في علم الله انه تجاني لم يكنه حتى صفته يد القدرة وإن ظهرمنه غيره يكن حكمه كصبي انتفش للقتال فمن قريب تزول جرة غضبه وينساها بالكلية لطهارة أصله . فلوازم الحظوظ كثيرة انهاها بعضهم الى مائتين ومن بعضها حب الدنيا والرياسة والرياء والحسد والعجب والكبر والغل والحقد والبغي والغضب لغير الله والغش والسمعة والبخل والاعراض عن الحق استكباراً والخوض في ما لا يعني والطمع وخوف الفقر وسخط المقدور والبطر وتعظيم الاغنياء لغناهم والاستهزاء بالفقراء لفقرهم والفخر والخيلاء والتنافس في الدنيا والمباهات والتزين للمخلوقين والمداهنة وحب المدح بما لم يفعل والاشتغال بعيوب الناس عن عيوبه ونسيان النعمة والحمية والرغبة والرهبة لغير الله الى نهايتها من كل ما ينافي آداب العبودية من آداب المعاملة مع الله كحب لباس اردية السيادة بحيث لم يرض بكسوة المملوكيه فيتشوف الى مرتبة

السيادة التي هي العز والكمال والانانية فنفرت نفسه من أصله الذى هو الذل بغلبة الملك والعجز بسطوة القدرة والارادة وقد شرف الله أهل الطريقة الاولى من أمراض الباطن كلها بقطع علاقة اصلها الذي هو الحظ مع الله والحظ في الخلائق فما أصفى زجاجتهم وأنورها وما أقواهم على تحمل سلاح الصفاء على كدورات النفوس لكن وإن جردهم الله منها وأنزلهم المنزلة القصوى في الاتقان فلابد لنا ان نلم بشيء من حدودها وما ورد من ذمها لتفرح قلوب أهلها وتأدب على شكر ربها الذى فطرها على كمال الصفاء فلم يبق لهم بعد الوجود والظهور إلا الظهور بكسوة ألبسها لهم السيد في ازله مطمئنين في حال لبسها شاهدين عظمة من البسهم قبل وجودهم بلا سبب منهم ولا تعمل ولتنشط قلوب غيرهم لطلب مولاهم ان يحشرهم مع أهلها ولو بالتصديق بصفاتهم وكمالاتهم بربهم فمن كمل بربه فهو الكامل ومن أراد ان يكمل بنفسه فهو الحقير فافهم. فإذا سمعت الطائفة الاولى ذم الشارع لتلك اللوازم حمدوا ربهم على تصفيتهم وعلى ما تفضل به عليهم ان سمعوا فضائل الصفاء فشتان بين من صفاه الله بلا سبب منه ولا قصد ومن تحيل عليه بسلوكه واجتهاده وبذكر الاذكار له. اعلم ان الدنيا عبارة عما قبل الموت خيراً كان أو شراً ولذلك صح الاستثناء منها في قول النبي صلى الله عليه وسلم (الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما كان فيها لله عز وجل) وفي اخرى: إلا ذكر الله وما والاه وعالماً ومتعلماً، وفي اخرى: إلا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وذكر الله وفي اخرى: إلا ما ابتغي به وجه الله تعالى، فالمستثنيات من الدنيا لوجودها فيها وإنما اخرجها لانها تصحبه بعد الموت قال صلى الله عليه وسلم (حبب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني فى الصلاة) فكل لذة لها ثمرة فى الآخرة ليست من الدنيا الملعونة وإن وجدت فى عالمها بل من قبيل الآخرة وما تنقطع لذتها بالموت كالمعاصي والمباحات الزائدة عن قدر الحاجة من المأكل والمشروب والمنكح فهو المنهي عنه. وأما ما تتوقف الطاعة عليه من زوجة ودار سكناها ولوازمها من الاولاد ولوازمهم من أنواع الاكرام بالنعم المعلقة بالاسباب الحلالية وإدخال

السرور على نفسه وآله فمن المامور به لان الدين يتوقف كماله على زوج (من تزوج فقد حاز شطر دينه فليتق الله فى الشطر الآخر) لانها تمنع من صولة الشهوة وتكون سبباً فى عمارة العالمين بالاولاد (ان من سنتي النكاح. يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصيام فإن فيه وجاء)

وليس من زهادة تعزب * وترك محتاج له ترهب

(لا رهبانية فى الاسلام) والرهبانية من فعل صاحب سيدنا عيسى ابتدعوها من عند أنفسهم بلا إذن من الله فضيقوا بها على أنفسهم فعاقبهم الله بتضييعها فكل من ضيق على نفسه بما ليس بسنة يعاقب بالحرمان «فما رعوها حق رعايتها» والطريقة الثانية لما لم يسنها صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم وقع فيها ما وقع من الاحداث والاختبارات بسيوف الملوك والعلماء وانتهى امرها بتضييع أركانها من المدعين رياستها فلم يبق إلا السنة القديمة التي سنتها يد القدم بنبيه. وقد بين الله حقيقة الدنيا «إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد» ومنبعها أصل للخبائث «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا» وليست هذه السبع مذمومة لنفسها والمذموم قلب صاحبها وإنما انصرف اليها الذم لكونها تشغل القلوب عن مولاها فالشاغل للعبيد عن حضرة الله ملعون وإن لم يتسبب في الشغل فيسخط الله عن كل معبود دونه كالشمس والقمر وإن لم يكن تسبب وكذلك على الدنيا وسميت ملعونة بسبب قلب تلهى بها. فإذا كانت ملعونة في حضرة القدس بسبب القلب فما بال القلب العاقل المكلف اهلك نفسه وأهلك نعم الله التي هى الدنيا ما خلقها الله الا ليستعين بها القلب بوساطة الذات ليستغل القلب ثمرات عبادتها لان كل نعمة تصرفت فيها تعبدالله ويكتب ثوابها للمتصرف ان استعملها في طاعة الله والا فتلعنه قال صلى الله عليه وسلم (لا حسد إلا في اثنين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته) وفي رواية اخرى فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل

وآناء النهار . وقال صلى الله عليه وسلم (إن الله يحب العبد الغني الخفي) فكلما وجد
من ذمها راجع الى الدنيا المذمومة وتقدم ان المذموم هو القلب إن اشتغل بها عن الله
واما القلب الغني بالله فلو تناول جميع نعيم الجنة في الدنيا ما ضره ذلك لانه يعبد
الله بها وقال عليه الصلاة والسلام (الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد) أي الاشتغال
بها واما الدنيا والآخرة ماخلقهما الله إلا منه له ولآل بيته ولمحبيهم وما تتناوله الالسن
من ان آل بيت تهرب منهم الدنيا اى الذميمة وقلوبهم هى التي تنفر منها ويغلب عليهم
الزهد فيتركوا اسبابها ولو تنافسوها كالعامة وقلوبهم حريصة عليها لادركوها إن كانت
مكتوبة في الرزق وقال عليه الصلاة والسلام (من احب دنياه اضر بآخرته ومن احب
آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى) وهو التجرد منهما لا انه يتعلق بالآخرة
ويعشقها فتشغله عن الله فالآخرة إن شغلته فهي ملعونة ايضاً فالمطلوب الوقوف بباب
الله ابداً وقال صلى الله عليه وسلم (ياعجبا كل العجب للمتصدق بدار الخلود وهو
يسعى لدار الغرور . وقال الدنيـا خضرة حلوة وإن الله تعالى يستخلفكم فيها ينظر
كيف تعملون . إن بني اسرائيل لما بسطت لهم الدنيا ومهدت تاهوا في الحلية والفساد
والطيب والثياب) وقال عليه الصلاة والسلام (لا تتخذوا الدنيا رباً فتتخذكم عبيداً اكنزوا
كنزكم عند من لا يضيعه فان كان صاحب يخاف عليـه الافة فالصاحب كنز الله لا يخاف
عليه الافة . المومن بين مخافتين اجل مضى لا يدرى ما الله صانع به وبين اجل بقى لا
يدري ما الله فاعل به فليتزود العبد لنفسه من نفسه ومن دنياه لآخرته ومن شبابه
لهرمه ومن حياته لموته فان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتم للاخرة والذي نفسي بيده
ما بعد الموت مستعتب ولا بعد الدنيا دار إلا الجنة أوالنار) وقال زيد بن ارقم كنا مع
أبي بكر رضي الله عنه فدعى بشراب فاتي بماء وعسل فلما ادناه من فيه بكى حتى ابكى
أصحابه فسكتوه فسكت ثم عاد حتى ظنوا أنهم لا يقدرون على تسكيته ثم سكت ومسح
على عينيه فقالوا ياخليفة رسول الله ما أبكاك هذا البكاء قال كنت مع رسول الله
فرأيته يدفع عن نفسه شيئاً ولم ار معه أحداً فقلت يارسول الله ما الذي تدفعه عن نفسك

قال هذه الدنيا تمثلت لي فقلت اليك عني ثم رجعت فقالت إن فلت لم يفلت مني من
بعدك وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ان
مما أخاف عليكم مايفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها . فقال رجل يارسول الله أو ياتي
الخير بالشرفسكت حتى ظننت انه نزل عليه الوحي قال فمسح النبي صلى الله عليه وسلم
فقال : اين السائل لا ياتي الخير بالشر وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطاً إلا إذا اكلت
الخضر حتى إذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم عادت فأكلت
ثم ان هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بحقه ووضعه بحقه فنعم المعونة هو.ومن أخذه
بغير حقه كان كالذى ياكل ولا يشبع ويكون شهيداً عليه يوم القيامة) ثم إذا علمت منه
معناه بقلبك . فالمال على قسمين إذا انفقه صاحبه في طاعة الله بالله لله من غير غرض
نفسه بل يستحضر نيابة سيده فينفق عنه بأمره على نفسه أو عياله او على عبيد الله فهو
سبب الرضوان عنه وإن اخذه عن غير حله لنفسه وانفقه عليها او على غيره لحظ
نفسه اواخذه من حله وانفقه لشهوة نفسه كالسمعة والرياء فهو سبب يوصل لغضب
ربه والمال من حيث هو نعمة مهداة في حضرة السيد معظمة في عين العارف يقبلها
ويضعها على الراس والعين لانها من سيده فلا يزهد منها لانه على هذه المشاهدة
سوء ادب وغير العـارف يشاهد لذته ونهمته في النعمة مع قطع النظر عن المنعم
فيعشقها عشقاً يفنيه في جمالها فتستولي عليه سكرتها فتغيبه عن حضرة الله المنعم
فتسمى النعمة مذمومة في حقه وهى مطية الى الخير عند العارف وقال صلى الله عليه
وسلم (تعس عبد الدنيا وعبد الدرهم وعبد الخميصة) وهو دعاء منه صلى الله عليه وسلم على
من ترك عمل الآخرة بعمل الدنيا أو ترك عمل الدنيا بعمل الآخرة فلا ينبغي اهمال
احد العملين ولا التعويل عليهما وإنما يعملهما بأمر ربه وهو مستهلك في حضرة ربه
بها وقال صلى الله عليه وسلم (حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره)
فالشهوات اتباع الهوى ولو بحلال وطاعة والمكاره التكاليف الاسلامية وقال عليه
الصلاة والسلام (فوالله لا الفقر اخشى عليكم ولكني اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا

كما بسطت على من قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم) يعني بالرغبة فيها فتشغلكم بجمعها فتقل طاعتكم وتحصل بينكم العداوة بسببها وقال عليه الصلاة والسلام (اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً كفافاً) ارشاد منه صلى الله عليه وسلم لغير آل بيته بطلب الكفاف لا غير . فإذا كان يحب لآل بيته الكفاف فغيرهم ممن دونهم مرتبة اولى وارشاد منه لآل بيته الا ينكبوا عليها فإن مقامهم يناسب مقام جدهم الذى هو التجرد من الدنيا ومن الآخرة بالاستغراق في حضرة القدس وبرؤيتهما من النعم من يد السيد يتناول منهما بسيده بمرآه بأدب ويذكر سر مولاه فيها فيشاهد من النعم جمال سيده فيغنيه جماله عن ظاهر النعم قال صلى الله عليه وسلم (الهاكم التكاثر يقول ابن آدم مالي مالي فهل لك يابن آدم إلا ما اكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت) وقال صلى الله عليه وسلم (ليس الغنى كثرة العروض ولكن غني النفس) يعني فالغني من قنع بما أعطاه الله وقال صلى الله عليه وسلم (إن الله تعالى يقول يابن آدم تفرغ لعبادتى أملا صدرك غنى واسد فقرك وإن لم تعمل ملات يدك شغلا ولم اسد فقرك) وقال صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه (اغتنم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل مماتك) وقال (ما ينتظر الا غنى مطغياً او فقراً منسياً او مرضاً مفسداً او موتاً مجهزاً او الدجال فالدجال شر غائب ينتظر او الساعة فالساعة أدهى وامر) فالسعيد من اشتغل بما ينجيه ويرفع قدره ويترك ما يرديه قبل نزول هذه المنتظرات وقال صلى الله عليه وسلم (لا تتخذوا الضيعات فترغبوا في الدنيا) نهي منه عن اتخاذ الضيعة والبساتين والمزارع لان الخلق مخلوقون للعبادة وسر العبادة الذكر والفكر في جماله وجلاله بالقلب الفارغ من جميع الاغيار وصاحب الضيعة يصبح ويمسي يتفكر في خصومة الفلاحين والشركاء وأعوان السلطان وخيانة المذكورين له وسرقتهم ماله فكل ما يشتت قلبك عن الحضور بحضرة مولاك فهو ضيعة والكلام إنما هو إشارة قال صلى الله عليه وسلم (ما ذئبان جائعان ارسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء

في المال والشرف لدينه) والشرف العز والجاه . نام رسول الله على حصير فأثر الحصير في جسده الشريف . فقال ابن مسعود يارسول الله لو أمرتنا ان نبسط لك فراشاً ليناً ونعمل لك ثوباً حسناً وقال مالي وللدنيا وما أنا والدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها. قال صلى الله عليه وسلم (اغبط الاولياء عندى مومن خفيف الحاذي ذو حظ من صلاة وصيام أحسن عبادة ربه وأطاعه في السر وكان غامضاً في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافاً فصبر على ذلك ثم نقر صلى الله عليه وسلم بيده وقال : عجلت منيته قلت بواكيه قل تراثه) معناه فمن اتصف بها أحق ان يغبط مقامه . استوصى رجل النبي صلى الله عليه وسلم بعمل وإن قل فقال له لا تغضب فأعاد فقال لا تغضب . قال صلى الله عليه وسلم (ما تعدون القوي منكم قلنا الذي لا تصرعه الرجال قال ليس ذلك ولكن الذي يملك نفسه من الغضب) ويكفي من صورة الغضبان على قبحه وصورته الباطنة اقبح وفعله وكلامه قبيح ونيته قبيحة وهو دليل على قبح الغضب لغير الله فأما الحسد فقال صلى الله عليه وسلم (الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب) وهو ان يكره نعمة الله على اخيه فيحب زوالها عنه فكأنما قال لمولاه جل وتعالى عن ذلك علواً كبيراً لم أعطيته ولم يستحقها فلوشاورتني لم تعطها له لانني علمت منه ما لم تعلمه فلازمه الذي هو ما سمعته من أعظم الفواحش فافهمه . وأما ان تتمنى مثل ما أعطاه الله لاخيك من العلم والمال من غير ان يزول له بل من فضل الله لا غير فغبطة محمودة وهو لا حسد إلا في إثنين لخ وأما قوله تعالى «ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض» فهو محبة اعطاء ذات تلك النعمة وهو الزوال وهو عين الحسد وأما الحقد وهو إضمار العداوة لاخيك المومن بحيث تحب له الشر فهو ابو الحسد والتشاجر والتباغض والتقاطع وتتبع عورات من أنت له حاقد وعليه وأما الهجر فقال صلى الله عليه وسلم (لا يحل لامرء مسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام فإن مات دخل النار) وقال (لا تحسدوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخوانا) وقال صلى الله عليه وسلم (حبب اليكم داء من قبلكم الحسد والبغضاء وهي الحالقة لا

اقول يحلق الشعر ولكن الدين) صعد رسول الله المنبر فنادى بصوت رفيع (يامعشر من
اسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه لا توذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم
فإنه من تتبع عورات اخيه المسلم تتبع الله عوراته يفضحه ولو في جوف رحله) ويجوز
الهجر لغرض شرعى ولقد هجر النبي صلى الله عليه وسلم زينب اياماً ذا الحجة والمحرم
وبعض صفر لغرض التربية لما امرها ان تعطى بعيراً لصفية فقالت تلك اليهودية . واما
البخل فقال الله فيه « ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون . ولا يحسبن الذين
يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم
القيامة » وقال صلى الله عليه وسلم (إياكم والشح فإنه أهلك من كان قبلكم حملهم على
ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم) وقال (السخي قريب من الله وبعيد من عذابه
قريب مني . والسخي لا يدخل النار وأنا رفيقه . والبخيل لا يدخل الجنة وابليس رفيقه)
وحقيقة السخاء أن تجود بما فضل عن حاجتك والايثار أعظم منه لانه ارفع منه وهو
أن تجود بالمال مع الحاجة اليه . وأما الكبر فقال تعالى فيه « سأصرف عن آياتي الذين
يتكبرون في الارض . وقال: كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار . وخاب كل جبار
عنيد » وقال صلى الله عليه وسلم (لا يدخل الجنة من كان في قلبه ذرة من كبر)
وقال عز وجل : الكبرياء رداءي والعظمة إزاري فمن نازعني في واحد منهما القيته
في النار . وهو صفة في النفس تنشأ من رؤية النفس . وأما العجب فقال فيه صلى الله
عليه وسلم (ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه) وحقيقة
العجب تكبر يحصل في الباطن من رؤية كمال من علم أو عمل فمن احس به فليتأمل
في حالة ابليس لما اطغته نعمة الله ولا شك في ذم العجب « ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً » واعجاب الصحابة الفرح بقوة الاسلام وهو طاعة لكنه
باعتبار مقامهم مذموم لشفوف مراتبهم العلية عن ان ينسبوا العمل لغير الله فدخلهم
من الفرح بزيادة الدين فوقع ما وقع (حسنات الابرار سيآت المقربين) تنبيه من الله
إنه هو الذي اعزهم لا بالقوة لان العبد عزيز بسيده لا بعبيده فلما رأوا زي عبيد الله

المومنين زادت هممهم في طلب توسعة دائرة الاسلام فأشار لهم الحق بأن المقصود
العبادة بالجهاد ولو شاء لفتح الامصار بلا سيف منكم فردهم الى التعلق به والتعزز به لا
بالعبيد . وأما الغرور فهو من أسباب الهلاك وهو اعتقاد الامر على غير ما هو عليه
« فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور . وقال وغرتكم الاماني حتى جاء
امر الله وغركم بالله الغرور » فهو نوع من الجهل وانواع الناس المغترين كثيرة .
فمنهم من اغتر بأن الله غفور رحيم وخاض في المعاصي ولا شك انه غفور رحيم ولكن
كتابه دل على ان كرمه ورحمته بتوفيقه في الدنيا للخيرات . ومنهم من اغتر بتقوى آبائه
وأجداده وقربهم من الله تعالى ولم يتفكروا «إنه ليس من اهلك» خطاب لاعز الصفوة
نوح عليه السلام . ومنهم من اغتر بمجرد زي الصالحين والصوفية فظن ان التصوف
لبس الصوف والمرقعة فقط بل التصوف الصفاء من كدرات النفس . ومنهم من اغتر
بحفظ كلام السادات واصطلاحاتهم . ومنهم بخلع العذار وترك الاعمال . ومنهم
من اغتر بما عنده من العلم والمعرفة فوقف معه ظاناً منه الوصول فإذا ارادت همة سالك
الوقوف نادته الهواتف الربانية الذي تطلبه امامك ولا مطلب في الطريقة الاولى
وحقيقة الطريقة الاولى منطوية على اسقاط المطالب مع السيد اعتماداً على ما عنده واراده
وكتبه . وأما الرياء فهو حرام « فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم
يراءون . فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً » قال
صلى الله عليه وسلم (إن اخوف ما أخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر
قال الرياء يقول الله تعالى إذا جازى العباد عن أعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراءون
في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء) والمراءى يحب ان تكون له عند الناس منزلة
وهو سبب الرياء والعارف لا يريد منزلة ولا اسقاطاً بل مراد الله حسبه وكنزه . وأما
حب الجاه والرياسة فإنه من اسباب القطع قال صلى الله عليه وسلم (حسب ابن آدم
من الشر إلا من عصم الله ان يشير الناس اليه بالاصابع في دينه أو دنياه) وقال علي كرم
الله وجهه: تبذل ولا تشتهر ولا ترفع شخصك واكتم واصمت تسلم وتسر الابر وتغيظ

الفجار. وقيل ما صدق من احب الشهرة فالشهرة إن شهرك الله قهراً منك بأن نه
للدلالة عليه نفعاً للخلائق فهي محمودة وإن احببتها بنفسك لنفسك تعظيماً لها واخ
لغيرك فهي مذمومة وعلامة المحمودة ان تكون مكلفاً في عملك بحيث إذا ظهر من هو
اكبر وأعلم منك بحيث أظهره الله تفرح بكليتك وتكون أنت وأتباعك من خدامه وإن
استكبرت نفسك عن اتباعه والانقياد له بعد ان عرفت انه من الله كره عليك بالعلم
والمعرفة لتاخذ عنه ما تحتاجه من أمر دينك فاعلم بانك متبع هواك . وأما كثرة الكلام
أي حبها فهي مذمومة لانها تتولد عنها محرمات ومكروهات كذكر المعاصي التي سلفت
انقطع الزمان بها فاقتضت الحكمة أن ينقطع حسها كالزمان لجددت ذكرها في زمان
خالك وذكر احوال النساء والمجادلة التي هي المراء والخصومة والتشدق في الكلام
بتكلف السجع والتصنع والتفحش والمزاح الزائد عن قدر الحاجة والسخرية
والاستهزاء وافشاء السر والكذب واليمين والغيبة والنميمة وغيرها من الخوض فيما لا
يعني وآفات اللسان كثيرة مهلكة لم يكن اخطر منها فلذلك مدح النبي صلى الله عليه
وسلم الصمت وحث عليه وامر به اصحابه وقال (الصمت حكمة وقليل فاعله) وقال
(من صمت نجى) وقال عليه الصلاة والسلام لمعاذ بن جبل (وهل يكب الناس في النار
على وجوههم إلا حصائد السنتهم) ويخاف ابو بكر الصديق رضي الله عنه من آفات
اللسان فيضع في فيه حصاة لتمنعه من الكلام وكان يقول: هذا الذي أوردني الموارد
القبيحة ويشير الى لسانه يقول ابن مسعود ما من شيء احق بالسجن من اللسان
وقال عليه الصلاة والسلام (مررت ليلة اسرى بي على قوم يخمشون وجوههم
بأظفارهم فقلت ياجبريل من هؤلاء فقال الذين يغتابون الناس) فالغيبة أن تذكر أخاك
بما فيه وتعلم انه لو سمعه لكرهه ولو كان فيه في بدنه اوفعله أودينه أودنياه او ثوبه
أو داره أو غيرها فمتى ذكرته بشيء فقد اغتبته وإن لم يكن فالكذب . وأما المزاح فإنه
يميت القلب وتعبه ظلمة لو عرف الانسان الصادق ما نقص المزاح من حاله ما مزح
قط ولا يعرفه إلا منور القلب وغيره لا يحس به ولو ذهب بأكبر دينه قال صلى

الله عليه وسلم (لا تمارى اخاك ولا تمازحه) وإن كان النبي صلى الله عليه وسلم يمزح
لكنه لا يقول إلا حقا واين مقامك من مقامه وإن كان ولا بد فاجعل المزاح ملحاً
والقبض دقيقاً. وأما التزين للخلق فمن الشواغل عن الله لانه يحتاج إلى ما يتزين به
فيوصله الى طلب الدنيا بحلها وحرامها لان الحلال قليل لا يسع التزين أبداً والحرام
يفيض كالوادي فلو قنع بعدم التزين بل يلبس ما وجد من غير تعرض لوصفه حسناً
او غيره واكل ما وجد كذلك واظهر للضيف ما وجد من آلات المآكل والفراش
معرضاً عما كانت عليه التجار من المباهات والمزخرفات والمزعفرات وذوات النهود
من الاماء والديار المزخرفات المرخمات والغرف المشيدات مع قصره عن التوصل له
لزكت نفسه في حضرة ربه ورسخت في ميادين المعرفة وأما من كان عنده كعثمان بن
عفان رضي الله عنه وعبد الرحمن بن عوف الذي ينفق على ديار اكثر أهل المدينة المنورة
فلا يضره ذلك فلا يضر عثمان ما فعل بعد هذا اليوم فإنه لم يقصد به التزين وإنما اظهر
نعمة عليه ليراها عليه المنعم لا غير فالمرشد للناس لا ينبغي له أن يعمل ما يسقطه من
أعين الناس بلا تعمل فكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد الخروج لاصحابه ينظر في
المرآت ويسوي عمامته وشعره فسألته عائشة رضي الله عنها فقال (إن الله يحب العبد
إذا تزين لاخوانه اذا خرج اليهم) وأما التفاخر فهو مذموم قال صلى الله عليه وسلم
(ان الله تعالى أوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر أحدكم على أحد ولا يبغي أحد
على أحد) أي لا يظلم احد احداً والتفاخر بالمال وبالآباء والعبادة وكله حرام . وأما
الضحك فمن الخصال المظلمة للقلب ولذلك لم يضحك صلى الله عليه وسلم وإنما يتبسم
وقال جرير ما رآني النبي صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت إلا تبسم فالتبسم محبوب عند
الله ورسوله وعند الناس لانها تدل على مكارم الاخلاق والضحك يميت القلب وأما
الامل والحرص فمن القواطع والاتصاف بهما من شأن المبعدين من حضرة الله قال
ابن عمر رضي الله عنهما اخذ رسول الله ببعض جسدي فقال (كن في الدنيا كأنك
غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور) وقال عبد الله ابن عمر مر بنا رسول

الله صلى الله عليه وسلم وانا وامى نطين شيئا فقال ما هذا يابن عمر قلت شيء نصلحه
فقال (الامر اسرع من ذلك) يعني الموت. واما سوء الخلق فإنه مذموم عند الله وعند
رسوله وعند الناس وحسن الخلق محمود عند الله وعند الناس قال صلى الله عليه
وسلم: (والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة إلا حسن الخلق) ويقول في دعائه صلى الله
عليه وسلم (اللهم حسن خلقي وخلقي) قال صلى الله عليه وسلم (إن الله حف الاسلام
بمكارم الاخلاق ومحاسن الخصال) ومنه حسن معاشرة من انت ملتزم بمعاشرته وكرم
الطبيعة ولين الجانب وبذل المعروف وإطعام الطعام وإفشاء السلام وعيادة المريض المسلم
براً كان او فاجراً وتوقير ذي الشيبة المسلم وحسن الجوار لمن جاورت مسلماً كان او
كافراً والعفو عن المسيء وكظم الغيظ والاصلاح والجود والسماح والابتداء بالسلام
والعفو عن الناس وينهى عن اضدادها اللغو والباطل والغناء والمعازف والشح والطيرة
والكذب والغيبة والنميمة والجفاء والمكر والخديعة وسوء ذات البين وقطيعة رحم
وسوء الخلق والتكبر والاحتيال والحسد والجفاء والمزاح والفحش والظلم والبغي
والعدوان. قال انس: لم يدع صلى الله عليه وسلم نصيحة جميلة إلا دعانا اليها وأمرنا بها
ولم يدع غشاً او عيباً الا وحذرنا منه ونهانا عنه وهو قوله تعالى «إن الله يامر بالعدل
والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي» واعلم ان ما ذكرناه
بعض المامورات وبعض المنهيات ولم يمكن استيفاء جميعها. وأما الغل فهو اضمار العداوة
وانتهاز الفرصة. وأما البغى ارادة الظلم. وأما الغش فقال صلى الله عليه وسلم (من
غشنا فليس منا) ويطلق على التدليس والخديعة وكتمان العيب والسمعة ان يخبر أو يفعله
ليسمع به قال صلى الله عليه وسلم (من سمع سمع الله به يوم القيامة) وأما البخل
فسببه الخوف من الفقر ودواؤه النظر في قبائح نفسه ويتولد عنه الحسد والشح والتعدي
والغصب. وأما الاعراض عن الحق استكباراً بحيث لا يرضى ان يجري عليه الحكم كغيره
واما الخوض في ما لا يعني فإنه يقسي القلب وينسي الرب وقد نهى صلى الله عليه وسلم
عن قيل وقال فإن كان مما لا يجوز فالنهي للتحريم والا فللكراهة. واما الطمع في

غير الله سببه الغفلة عن الله. واما سخط المقدور فقال صلى الله عليه وسلم (من
سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله له) واما
البطر فالطغيان بالنعمة ومعناه التجرد عند الحق فلا يراه حقاً. واما تعظيم الاغنياء
لغناهم ففي الخبر (من تواضع لغني ذهب شطر دينه فإن تواضع له لغناه ذهب دينه)
واما الاستهزاء بالفقراء فقال صلى الله عليه وسلم (اطلعت الجنة فرايت اكثر
اهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء) واما الخيلاء فهو التكبر
والعجب قال عليه الصلاة والسلام (من تعاظم في نفسه واختال في مشيه لقي الله وهو
عليه غضبان. وفيه: لا ينظر الله لمن جر ازاره خيلاء) واما التنافس فهو التغالب في
طلب الانفس فهو ممدوح في الاعمال الصالحات «وفي ذلك فليتنافس المتنافسون» واما
حب المدح بما لم يفعل فقد قال تعالى «ولا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون ان
يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم» وأما الاشتغال
بعيوب الناس (طوبى لمن شغله عيب نفسه عن عيوب الناس) وأما الحمية فهي الانفة «إذ
جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية» وأما الرغبة والرهبة لغير الله فمنشاها
من ضعف الايمان. إذ لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع فاعلم أن الرياء قسمان ظاهر
وخفي لا يطلع عليه إلا الخواص ولا يسلم منه إلا العارفون ولا يعرف إلا بالامارات
ومن اماراته أن يلتمس قلبه توقير الناس وتعظيمه وتقديمه في المجالس ومسارعتهم إلى
قضاء حوائجه وإذا قصر أحد في حقه في ما يستحقه عند نفسه استعظمه واستنكره الى
غير ذلك من كل مذموم. فإذا عرفت أن النبي صلى الله عليه وسلم جرده الله من
غيره ولم يترك فيه بقية لغيره فهو العابد الاكبر المجرد المضطر لله غايته والمفتقر له غايته
والملجأ اليه غايته والمقبل له غايته المدبر عما سواه غايته الفاني فيه غايته المميز غايته
وعلمت ان طائفة الصحابة أمرهم بما كلفهم به الله ونهاهم عن طباع الجاهلية وهو كل
منهي عنه كما سمعته وأرشدهم لمقامه الذي هو التجرد مما سوى الله وإن كانوا بمجرد
الاسلام على يديه منزلين على ذروة الاحسان بسريان سر نور وجهه صلى الله عليه

وسلم لكن ينفرهم عن ما ألفوه قبل ظهور طلعته من عوائد الجاهلية فجردهم عن عقول
كانت لهم وألبسهم عقولا من الله يفهمون بالله عنه وتجردوا من العقول المعقولة لهم
فصرح لهم وأشار بمقتضى الحكمة الالهية فضمهم معه في مقامه فصاروا كلهم يعملون
بالله عن وساطة نبيهم المحلي لهم بالحلل الاحسانية بعد الايمانية والاسلامية فصار مقامهم
الاحسان المنطوي على مقامات الدين المبينة بوساطة سؤال جبريل أن تعبد الله كأن
تراه فما نطق الملك بالسؤال حتى تنفس اخلاص كلامه في قلوب الصحابة فالعارف إذا
تنفس في بلد يسعد أهل البلد به وما تنفس رسول الله بالجواب نيابة عن الله حتى
البست الصحابة سر قوة كلامه لانه العارف الاكبر فوقع الوصل لجميعهم بسماع كلام
الملك وكلام الرسول فحصلت المشاهدة وانصبغت المعاينة ودام الثبات وكمل الوفاء
وهنأ العلم ورست سفن الارادة وانمحقت طرق السير وتبرجت حقائق الكون وعرفت
أسباب الاشارة. فلما كشف جبريل لهم عن المقام ورآ كل واحد من الصحابة حد
مقامه ذرفت العيون وزخرت حقائق النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فصارت أحوالهم
التملق بذيل ابيهم اصل وجودهم وسرهم وإيمانهم فانتفت عنهم أحوال الجاهلية بسر
الامر والنهي فصار صلى الله عليه وسلم بعد وصولهم لحضرة مولاهم وهى غايات الغايات
يبين لهم أسرار الاوامر والنواهى وحقائقها واسبابها ولوازمها وما يبرز من بعدهم
من الفتن واتباع الهوى والاعجاب والشح فحمدوا الله الذي خلصهم من الهلاك واسبابه
ولوازمه بأعز خلقه نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يكن فيهم متخلف عن حضرة ربه
بسبب رؤية وجه نبيه محبة وفناء وصار وجه النبي صلى الله عليه وسلم يرتسم اي
مرتسماً بالفعل في حقيقة كل واحد منهم صغيراً او كبيراً حراً او عبداً ذكراً او انثى
كل ذلك كان بعناية ربهم ولا تعمل لهم فيه فاستقامت الشريعة في اهلها ولم تعوج في احد
منهم وإن ظهرت فلتات في نزر منهم فإنما ظهرت لتأسيس الشريعة عليه لا انه حجب
حال الفعل بل لتقع المشاهدة في كيفية العقوبات والاداب مع تمكن صاحب الفلتة
والزلة في حضرة المعاينة والمشاهدة والمراقبة كما وقع النسيان للانبياء لتنبني عليه احكام

السهو في العبادات لا في التبليغ لانه لا حكم ينبني من نسيان التبليغ ولا في أصل التوحيد
فكل من وقع له من الصحابة ما يشبه المعصية فالرب جل وعلا اخذ قلبه وجذبه له
حتى تبني عليه أحكام لمن بعده فافهم وإياك من البحث فإنه دقيق وكذلك كلما وقع من
شبه التشاجر بينهم ما وقع إلا لاستنباط اجلة الصحابة اسرار النصوص الشرعية منه
ويتميز لمن بعدهم الحق من الباطل فالصحابة كلهم عارفون صور كاملات تظهر فيها وعليها
اوجه اعراب الحق لمن بعدهم لانهم اشياخ الامة ومظاهر احكام الشريعة فلم يكن فيهم
من شذ عن المظاهر بة الاحسانية فلو لم يكن فيهم ما كان لهلكت الامة عند نزول العوارض
القدرية لكن اظهر الله لنا كل الشريعة بهم وفيهم فلم يبق لنا إلا اتباع سيرتهم في الحق
فاذا عرفته وحققته فاعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم ربى بنفسه شيخنا احمد بن محمد
التجاني ولم يترك فيه علاقة لغير فجرده إلى حضرة ربه ونزله منزلته وأقامه مقامه
وعقد له بيعة التولية والنيابة عنه في كل مقول ومفعول وجعل النبي صلى الله عليه
وسلم امته محجورة له والشيخ رضي الله عنه نائب عنهم في جميع مصالحهم الدنيوية
والاخروية فانعقدت ولايته ونيابته عن جميع الامة إلى قيام الساعة وألزمه صلى الله
عليه وسلم أن ينيب واحداً لا غير من بعده يرضاه تنفذ أحكامه في سائر الامة ونيابته
على مقتضى نيابته عن الحق جل وعلا فلما هنأته العوالم كلها جلس على كرسي تنفيذ
مقتضى النيابة وهو الدلالة على الله بتوحيد الوجهة كلها إلى حضرة الحق فانصبغ بما انصبغ
به منبيه صلى الله عليه وسلم من سر نور سبحات جلاله تعالى فصار كل من عرفه وأخذ عنه
سره بالمبايعة كمبايعة منبيه ينجذب بكليته بمغناطيسه الالهي فما عاهده احد إلا وقع له مثل
ما وقع للصحابة من التجريد الكلي بهمته وحاله قبل أن يتكلم في شأنه وذلك عادته
في كل نوابه من المقدمين الاخيار فلا ينقاد أحد من الامة لقبول عهوده ولو بالوسائط
إلا انصبغ بصبغ الصحابة الاجلة وعند الاذن بمد العهود وقبولها يتنزل المنقاد في ذروة
التجريد والتجرد فصارت اصحابه المنقادون له بقبول العهود الاسلامية والاحسانية
والايمانية من اجلة العارفين لانهم اخذوا السر الوهبي عن نائب عمن ناب عن الله

فارتسمت صورة شيخهم في جميع اجزائهم الروحانية والجثمانية فلا ترى واحداً منهم
إلا وعليه حلة شيخه وهيبته وسيمته فامتزجت ذواتهم بسره وفاحوا بأنوار رياضه
فكملت في كل واحد صورة الشيخ وهيئته وتمت فيهم حقائقه وإشاراته ورموزه
وفاض في كل واحد كوثر بحر النبي النائب عن الله فسرت نيابته صلى الله عليه وسلم
ظاهرة احكامها ولوزمها في كل منقاد له وانتظرت الفرصة في بقية الامة على ايدى
نوابه اي الشيخ المتكاثرة من كل من سرى لهم الاذن منه او من نوابه إلى قيام الساعة
فالشيخ رضى الله عنه مكلف بجميع الامة منقاد وغيره فغير المنقاد في حكمه في المحجورية
لكن صباه اعماه عن نيابته فلو كبرت كل الامة بالوجه الاخص لاخذوا كلهم بوفاء عهده
لكن مقتضى الحكمة ان يعبد البعض من وراء الحجاب وبعض في مقام عين الجمع وبعض
الحجاب وعبادته لمدلي الحجاب حقيقة فإذا عرفت ان اصحاب الشيخ القطب التجاني
كلهم مجردون من الاغيار وكلهم مقبلون على ربهم إقبالا صحيحاً كإقبال الصحابة فإنه
للتابع ما للمتبوع ولم يشذ منهم احد ممن صحت مبايعته بالانقياد للشيخ رضي الله عنه
وإن كانت ظواهر بعضهم النزر مما لا ترضى بحسب الظاهر فهو مرضى باطناً وإنما
ظهر عليه ما ظهر كالصحابة إظهاراً بأن الكامل من كل وجه من المخلوقات النبي صلى
الله عليه وسلم ونائبه مستغرق في حلته ومستتر بأرديته وقلائده فيجب عليهم شرعاً
الرجوع إلى اصلهم واساس مقامهم الذي هو التجرد مما سوى الله والتخلي من
الاوصاف الذميمة على يد شيخهم والتحلي بأوصاف نائب النبي عنهم صاحب الطريقة
الاصلية الاولية الاحسانية فيجب على كل احد ان يتجرد ظاهره مما تجرد منه باطنه
بمجرد الانقياد للطريقة فكلما ذكرناه عن صاحب الوحي صلى الله عليه وسلم يجب
اتباعه ليكمل الاقتداء بالشيخ رضي الله عنه فتخلقوا جميعاً بما تضمنه هذا من الاتصاف
بصفات الكمال واياي ثم اياك ان تسمع بأن الطريقة التجانية خالية من التربية
والمجاهدة فتفهم غير المقصود فمعناه انه خالية عن مقاصد اهل الطريقة الثانية المسماة
بطريق القوم كأن تذكر ذكراً خاصاً بكيفيته وشروطه عندهم لتصل الى كذا وان تجتهد

في طلب غير الله بكثرة انواع العبادة لطلب حظ نفسى من سر وفتح كوني وولاية .
واما الاجتهاد بجميع المامورات وبترك جميع المنهيات قولا وفعلا وحركة وسكوناً
ظاهراً وباطناً بقصد الامتثال للحق او الاستحقاق للعبادة على وجه العبودة او بالغلبة
ممن انتهى الى ذروة الاتقان فهو اعظم ركن في الطريقة الاصلية التجانية المحمدية
الاحدية الابراهيمية السمحة المجردة من اوهام الخيال والغلط والظن والشك والريب.
وتقدم ان الاجتهاد فيها ممنوع لانه مبني على الظن والظن لا يغني من الحق شيئاً فما
فيها إلا ما أسسته ايدي قدم الشريعة فما أبعد عن الصواب من يجتهد فيها او يطبق
احكاماً على غير محلها فإنها عين السنة مقتضاها الدلالة والتوصيل فيجب على كل من
كمله الله بصحبة نائب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفهم عن الله وان المقصود
بالطريقة طريقة الادب في حال الوقوف بباب الحق جل وعلا بحيث لايخطر له غيره
فيه مع كمال الاجتهاد بالوظائف المملوكية من تواضع وعمل وأدب ظاهراً وباطناً فناءً
وصحواً يقظة ومناماً فتستوي حالاته مع ربه ولا يغفل عنه في نفس من أنفاسه مع
التعلق بأركان الربوبية التي هى الاسباب الحلالية التي هى عين الطاعات مع التجرد من
الاسباب الحرامية من المعاصي فيما يتعلق بالذات الترابية والروحانية فلا يراك سيدك
غافلا عنه ولا عن سجاف حكمته التي هى الاسباب العاديات من حرف معاشية وصلاة
وتلاوة وذكر وتضرع مع قطع النظر عن الوظائف الالهية التي هى النتائج وغلات
الاسباب وفوائد الاعمال الصالحات من الخواص قصداً ولحوظاً وخطوراً . فهذا هو
الطريقة التجانية المجردة من لحوظ غير وغيرية المجردة للقلوب لحضرة ربهم المطهرة
من التلبيس والتلبس المطهرة بالكسر من نزغ جاهلي من أمراض الباطن فكلما
ذكرنا من الادواء الباطنية سببه من الكفر وهو عين أصله لانه لو عرف كل أحد
المقاصد الشرعية ما حسد أحد احداً إلى غاية عيوب النفس . فلو عرف كل أحد ان
الله هو الحق وان غيره من الحظوظ النفسية باطل ما خالف الله أحد ولو اشتعل نور
الايمان اشتعالا كلياً ما تركه لغير الله لكن اقتضت المشيئة ما رايته من الاهواء والاوهام

والحقائق فالله هو المعبود على كل حال استقامة واعوجاجا اسلاما وبغيره لكن عبدته الكفار من وراء ستر كثيف بقصدهم غيره والغير عبد ربه فافهم. ومقصودنا ان الطريقة التجانية طريقة الجد والاجتهاد والصفاء والتربية بإشارات الشارع فمن دخلها وحاط بحياطتها وانخرط بسلكها على مقتضى سرها وعهدها فقد عبد الله بالوجه الاخص بأكابر العارفين وإن لم ير اثر عبادته من الامور الزائدة عن الصفاء. فالصفاء من كدرات الحظوظ النفسية هو عين الغلة المحمودة وإن لم يذق الصافي حلاوة العبادة لكماله وجلالة قدره عن ان يمنى بالهواتف الروحانية لكمال صفائه فلا يختبر إلا متهوماً بالصفاء؛ ثم اني لما اردت ان اتكلم في تفسير الفاظ الورد التجاني احتجت الى ان اشير بالعبارة الى تجليات الاسماء والصفات ثم تجل كنهي ذاتي مخصوص بأكابر العارفين وإلى مراتب اهل التجليات والى كيفيات احوال اهل المراتب العرفانية والى تبيين الاسماء والمسميات والى الاشارة الى ما انطمست فيه البصائر والارواح فأحوجني ذلك الى تبيين رموزنا في هذا ليحصل كمال البيان بالتربية التجانية. ومعناه فهمي ذكرت رمزاً من رموزنا يرجع المتأمل الى مقصودنا هنا وتكون هذه الالفاظ تفسيراً لغرضنا (فالتصوف) هو الوقوف مع آداب الشريعة ظاهراً وباطناً وهو التجريد فيرى كلها وحكمها في الظاهر من الباطن وفي الباطن من الظاهر فيحصل بالحكمين غاية الكمال (فالشريعة) فعل المامورات وترك المنهيات (الطريقة) تتبع افعال النبي صلى الله عليه وسلم والعمل بالشريعة (الطب الروحاني) هو العلم بكمالات القلوب وآفاتها وامراضها وادوائها وكيفية حفظ صحتها واعتدالها (المرشد) هو الشيخ العارف بالطب الروحاني (المراقبة) استدامة علم العبد باطلاع سيده عليه في جميع احواله (المشاهدة) رؤية الحق في كل ذرة من ذرات الوجود مع التنزيه عما لا يليق بعظمته (الشهود) رؤية الحق بالحق (التجلي) ما ينكشف للقلب من انوار الغيوب فإن بدا من الذات من غير صفة فهو تجل ذاتي فإن كان مبدؤه من افعاله تعالى فهو تجل الافعال فما ينكشف من الاسماء للقلب فهو تجلي الاسماء فإذا تجلى الاسم على عبده اصطلم العبد تحت

انوار الاسم وما ينكشف من صفاته تعالى فهو تجلي الصفات فإذا تجلى بصفته على عبده تلاشت صفات العبد وظهرت فيه صفات سيده يسمع به ويبصر به ويبطش به ويفعل به فيسمع الجمادات بصفة الحق وقس عليها كل صفة من صفة العبد فإذا تجلى على عبده بفعله انكشف للعبد ان الله هو المحرك والمسكن شهوداً حالياً لا يعرفه إلا اهله . واوصي من وصله ان لا ينفي عن نفسه فعل نفسه لانه اسقاط للشريعة المطهرة اعطى لك عينين لترى باليمنى فعل ربك وهو الحقيقي وتنظر بالعين اليسرى فعل نفسك وهو المجازي وهو فعل المباشرة فإن وفقك لحسنة فافتح عين فعل ربك وان سيئة فافتح عين نفسك فعلا شهوديا لها ادباً مع ربك فهو المالك يفعل في ملكه ما يشاء فالقلم بيد الكاتب له فعل يستحق به الاستعمال والاهمال والعطب بالكلية فتجلي الافعال سابق للاسماء فإن ثبت المتجلي عليه واستقام مع شهود أن المحرك والمسكن هو الله كفعل الكاتب مع القلم ترقى الى تجلي الاسماء والصفات وإن لم يثبت تزندق (الشوق) احتياج القلب إلى لقاء المحبوب (المحبة) ميل الطبع إلى الشيء لكونه لذيذاً ومحبة أهل طريقتنا ميل قلوبهم إلى الحضرة الجمالية الالهية (الحال) يرد على القلب بلا تسبب طرباً او حزناً او قبضاً او بسطاً او غيره فإن كان مما يزول فهو الحال وان استمر فهو المقام فالاحوال مواهب والمقامات مكاسب فالمقام يبذل المجهود والحال من عين الجود (علم اليقين) هو العلم عن دليل عقلي (عين اليقين) علم بالمشاهدة (حق اليقين) فناء صفة العبد في صفة الحق وبقاؤه بها علماً وشهوداً وحالا فالفناء صفاته لا ذاته فإذا أذهب الحق في عبده صفاته الذميمة البسه صفاته الحميدة فيظهر بها وهو عين الفناء بقهر إلهي لا بتعمل «والله غالب على أمره» مثال الحقائق الثلاثة نار اشتعلت على رأس جبل بينك وبينه جبل ثان وأنت في الوادي الثاني وإذا كنت في الوادي وتحققت بنظرك نوراً عالياً من سطوة النار على جبل بينه وبينك جبل بلا تزلزل بل لعلم يقيني ولو اتفق الخلائق كلهم يكذبون رؤيتك للنار لصدقت نفسك بقوة الدليل عليها كالواحد نصف الاثنين لو اتفق الناس على تكذيبك في ان الواحد نصف الاثنين لصدقت دليلك بعقلك فهو علم اليقين

وإن طلعت الى أعلى جبلك ورأيت صورة النـار من بعد على وجه المعـاينة التي لا تحمـل النقيض فهو عين اليقين وإن وصلت الى جهة النار وانغمست منها واحسست بإحراقهـا واستغللت حرارتها وصواعقها فهو حق اليقـين وإن غيبتك عن نفسك لسطوة اللوازم فهو الفناء فلا تعتقدان ذات العبد تفنى فلا يبقى إلا الحق فإنه زيغ عن الحق (الشطح) كلمة عليها رائحة رعونة النفس وهي سالمة (السر) اللطيفة الربانية وهي باطن الروح وهو روح القدس فسر الذات الروح وسر الروح الروح القدسية فكما ان الذات اي الجسم يحصل له تميز بالروح وانها بلاهي جامد فكذلك الروح بلا روح القدس خالية عن الميز والرشد المطلق فإن تنزلت الروح درجة العلم تسمى قلباً وجمعه اسرار الملكوت هو علم الغيب المختص بالارواح والنفوس المحمودة (المرتبة الاحدية) هي المرتبة المستهلك فيها جميع الاسماء والصفات وهي جمع الجمع (العمى) المرتبة المطلقة عن الاطـلاق والتقييد المتعالية عن التعالي والتنـاهي وهو البطن الذي لا يتصف بالحقية ولا بالخلقية تضمحل فيه الاسماء والصفات كالاحدية إلا ان الاحدية قد يفهم معناها وهو لا يفهم لانه عمى فليس للمخلوق فيه نصيب وهو تجلي الذات العجز عن الادراك إدراك ليس كمثله شيء قطع أطماع المريدين لحقيقة الحق حقيقة لا يعلمهـا إلا الحق دقيقة (الطبيعة) القوة السارية في الاجسام (العبودية) الوفاء بالعهود وحفظ الحدود والرضى بالموجود والصبر على المفقود (الطمس) ذهاب رسوم العبد في صفات سيـده وهو غاية (الفناء) عدم الاحساس بعالم الملك (البقاء) وجود الاوصاف المحمودة في العبد وهو نتيجة الفناء فكلما تم الفناء حصل البقاء وهو القيام من سكرته بتمييز (الهوية) السارية في كل شيء عبارة عن الذات العلية المـلاحظة لا بشرط شيء ولا بشرط لا شيء (الفهوانية) خطاب الحق للعبد بطريق المكافحة في عالم المثال . والقبض والبسط حالتان تردان العارف بلا سبب. والخوف والرجاء متعلقان بأمر مستقبل محبـوب او مكروه (الهيبة والانس) حالتان فوق القبض والبسط كما ان القبض والبسط فوق الرجاء والخوف والهيبة مقتضاها الغيبة والانس مقتضاه الصحو والبقاء (الجاه) انتشار الصيت

والخمول ضده (الاخلاص) عدم طلب العبد رؤية عمله وضده الرياء (كيمياء السعادة) التخلي من الاوصاف الذميمة والتحلي بالاوصاف الحميدة (كيمياء العوام) استبدال غرض الدنيا بغرض الآخرة (كيمياء الخواص) تخليص القلب عن الكون باستشعار المكـون (الحجاب) وجود الصورة الكونية في القلب المانعة من تجلي الحق. فمتى وجد في القلب غير الله فهو محجوب عن تجلي الحق وقد تكثر الاغيار فتكثر الحجب الظلمانية وقد تقـل فتكون حجباً نورانية ومن لم يجرد قلبه من الصور الكونية يبق محجوباً عمره كله ومن اقتطعها من قلبه يكرمه الله في الدنيا بالتجليات وفي الآخرة بالمقامات (الجمع) شهود الاشياء بالله والتبري من الحول والقوة (جمع الجمع) الاستهلاك بالكلية والفناء عما سوى الله (التجريد) ازالة السوى من الاكوان عن القلب (الطوالع) أول ما يبدوا من تجليات الاسماء فتحسن اخلاق العبد به (الطهارة) حفظ الله عبده من المخالفات (طاهر الظاهر) محفوظ من المعاصي (طاهر الباطن) محفوظ من الوسواس (طاهر السر) والعلانية القيام بحقوق الحق والخلق (الهمة) توجه القلب بجميع قواه الى الحق (التقوى) امتثال الاوامر ظاهراً وباطناً واجتناب مناهيه ظاهراً وباطناً (الظل) الوجود المبسوط على الممكنات (النفس الشهوانيـة) البخار اللطيف الحاصل للحياة والحس والحركة الارادية وهو الروح الحيواني (النفس الناطقة) هي جوهر مجرد عن المادة في ذاته فهي الامارة واللوامة والملهمة والمطمئنة والراضية والمرضية والكاملة فكلما اتصف بصفة سميت بإسم من هذه الاسماء فإن صادفت الناطقة الشهوانية وافقتها وصارت تحت حكمها سميت امارة وإن اذعنت للامر التكليفي باتبـاع الحق مع بقاء الميل للشهوانية تسم لوامة فإن زال ميلها لها وقويت على معارضة الشهوانية ومالت إلى عالم القدس وتلقت الالهامات سميت ملهمة فإن غلبت الشهوانية وكان الحكم لها تسم مطمئنة فإن فنيت عن مراداتها سميت راضية فإن زاد حالها سميت مرضية عند الحق والخلق فإن كلفها الحق بالارشاد قهراً عليها سميت كاملة لتكميل الناس . ثم ان النفس الناطقة لها اسماء اخر (القلب) اللطيفة الانسانية حقيقة الانسان المدرك العالم المخاطب بالشريعة والمطالب بها ولها ظاهر وباطن

ومركب وهو النفس الشهوانية وباطنها الروح وباطن الروح السر وباطن السر سر السر
وباطن سر السر الخفاء وباطن الخفاء الاخفى فباطن الشيء حقيقته ومادته كسرير باطنه
قطع الخشب وباطن الخشب الشجر وباطن الشجر العناصير الاربع وباطن العناصر الهيولى

الأسماء الروح ومظاهره العقل الأول والقلم الأعلى
واللوح والحقيقة المحمدية والروح المحمدي والنور
والنفس الكلية «خلقكم من نفس واحدة»

مقام الروح
عالم الغيب [العالم الكبير]

الأخفى
الخفى
سر سر السر
سر السر
السر
الروح
القلب
جسد
عالم الشهادة

هي الروح الحيواني
وهي الروح الحيواني
النفس الشهوانية

الأخفى الخفي سر السر والسر والروح والقلب هو
النفس الناطقة واللطيفة الانسانية
عالم الصغير [الانسان]

فالخط الذي سطرناه في وسط الجسد هو النفس الشهوانية والروح الحيواني وهو البخار
اللطيف الحامل للحياة والحس والحركة الارادية وهو جوهر لطيف مشرق على البدن
فإن أشرق على ظاهر البدن وباطنه حصلت اليقظة وإن اشرق على باطن البدن لا على
ظاهره حصل النوم وإن انقطع اشراقه بالكلية حصل الموت فسبحان الفاعل المختار .
ثم ان الجسد عالم بنفسه والروح عالم بنفسها والروح الامر الكبير الالهي لا يعلمه إلا
الله «ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي» وهو بحر النور مضطرب لا
تعرف ماهيته وهو متصل بالجسد اتصالا محكماً اتصال العاشق بالمعشوق لا غير
والروح الذي يكون بها التمييز للجسد هو الروح الحيواني المعبر عنه بالنفس الشهوانية
وهو الخط في وسط الجسد والروح الانسانى هو الخط الطويل المتصل بالسين من
الجسد الى جهة اليمين وفيه خزائن الخزانة الاولى خزانة القلب وهو مرتبة من مراتب
الروح الربانى وله جهة كما رأيته الى الجسد لكنه لطيف جداً فتوسطت له الروح
الحيوانى التي هى النفس الشهوانية التي هى البخار اللطيف لتوسطه بين الكثافة واللطافة
فصح اجتماع القلب مع الجسد بوساطة النفس الناطقة وله جهة اخرى الى باطنه الذي
هو الروح وهو حينئذ كالمرآة له وجهان وجه صقيل ووجه كثيف والكثافة هى
الصبغ في وجه المرآة ليرى بها في الوجه الصقيل كل موجود فإن كل موجود يرتسم
فيها في آن واحد بوساطة الصبغ والصبغ في الوجه الآخر هو النفس الشهوانية
الواسطة بين الروح المنقلبة اليها وبين الجسد الموجه الى عالم الشهادة فالقلب هو السر
الاعظم فإن توجه بكليته إلى عالم الجسد الموجه الى عالم الحس والشهادة حجب عن
حقيقته وظاهره وباطنه ويكون رعية الجسد وتحت حكمه وتنطبع فيه الصور الكونية
الحسية وتقع بينه وبين اسرار الغيوب مائة الف حجاب كل حجاب فيه سبعون عاماً
غلظاً اعني بعد النسبة لا غير فالغلظ ما توسخ به من الميل الى الشهوات حيث كان
ملكاً يحكم وصار بهواه مملوكاً محبوساً تحت حكم الجسد لا حركة له ولا قدرة عن
إزالة ما ألفه من ذل الحكم عليه ثم إن طال فيه أي في اتباع الهوى وغاص الوسخ في

أجزاء مرآته بحيث التصق بالجسد كل الالتصاق يصعب انفكاك الوسخ منه فلا يصقل
إلا بالجد والاجتهاد واستعمال أنفس صابون مع عمل متقن بالرجوع إلى الله كل
الرجوع بسبب الشريعة المحكمة تمسكاً كلياً وإن لم يطل في اتباع الهوى تسهل صقالته
وطهارته بالتطهير المبين المنزل سره على يد نبيه صلى الله عليه وسلم. ثم القلب سمي
قلباً لتقلبه بين الجهتين جهة الروح باطنه وجهة الجسد ظاهره وقد عرفت اتصاله
باللطيفة الربانية الروح الحيواني وامتزاجه بها امتزاج الواسطة بالموسوط (لولا
الواسطة لذهب الموسوط) ثم إن للقلب عينين فالعين هي المسماة بالبصيرة والبصيرة قوة
الهيبة في القلب لا تعرف ماهيتها بل هي صفة معنى عين امر بالنظر بها إلى باطنه الروح
الرباني وعين امر بالنظر بها إلى ظاهره المواجه للجسد فإن ظلم ونظر بهما إلى الجسد
متوجهاً بكليته اليه صار في حكم الجسد لا يظهر له إلا لوازم الجسد من مأكل وأخواته
محجوباً عليه بنفسه لظلمه حيث توجه الى بحر الكثافة وإن توجه بهما الى باطنه ظلماً
منه توجهاً كلياً صار محجوباً عن الجسد ولوازمه وهو الفناء فإن احس بفنائه فهو
الفناء الاصغر وإن لم يحس به فهو الفناء الاكبر بان فني وفني أنه فني وقد علمت منه ان
العبد إنما يفنى عن نفسه في نفسه أي يفنى القلب عن جهة ظاهره الذي هو الجسد
ولوازمه لجهة باطنه الذي هو الروح الانساني بانسلاخ أوصاف البشرية والتحلي
بالاوصاف النورانية الربانية لحقيقة الانسان جسم مركب مع الروح وهو العبد وهذا
كله هو المخاطب بالاحكام الشرعية فالجسم وحده غير مكلف بل هو في حكم الجامد يعبد
عبادة الجوامد وله روح الجامد ونطق الجامد وتسبيح الجامد وله غاية المعرفة والعبادة
والعبودية والعبودة مجرداً وذلك دأبه في القبر وتقلباته مجرداً من الروح والروح
وحدها مجردة محض النور الالهي ساجدة ابداً لمرتبة الالوهية لا يفتر من يوم خلقها
الله من غاية التذلل والعبودة وهي غير مخاطبة بالشرائع لانها صافية تامة العبودية لا
مزيد عما كانت عليه أبداً لانها قائمة اتم القيام المراد بها فلا مزيد عن الجسد بعبادة ربه
منفرداً وإنما وقع اللبس والالتباس باجتماعهما فبين الخطاب الالهي كيفية معاملة القلب

مع ربه ومع جسده بحيث يصرف عين يسراه لتدبير امر معاش جسده وتدبير أمر
وظائف سيده المكلف بها في حال تركبه مع الجسم. وأما الروح الحيواني فلا مدخل
له في الخطاب التكليفي وإنما هو واسطة بينهما وأما هي فعالم مستقل يعبد ربه عبادة لا
مزيد عليها وإنما هي عالم المميز والاحساس والحياة. فتبين به ان الجسد عالم مستقل يعبد
وحده ما لا مزيد عليه وأن النفس الشهوانية وهي الروح الحيواني تعبد ربها ما لا
مزيد عليه وان النفس الناطقه تعبد ربها ما لا مزيد عليه عبادة طبعية كالملئكة بلا
تكليف ولا تكيف وكل ذلك مما لا يخفى على العارف وان التكليف مختص بالروح
الانساني التي هي النفس الناطقة مع الجسد فتارة يتبع الانسان أوامر سيده ويجتنب
مناهيه وتارة يجترئ على أحكام سيده ويتعداها إما اتباعاً لهواه مع قبول الاحكام
الالهية والاذعان لها وتارة يجترئ عليها لغلظ حجابه استكباراً وعتواً على سيده فهو
الكافر وغيره مومن وإن فعل جل المخالفات. والفرق بين العاصي المومن والكافر
أن المومن باتباع هواه خالف مع الاذعان والاقرار بتوجه الاحكام له وانه متعمد
يطلب العفو من سيده والكافر بالجحود والاستكبار على أحكام سيده وعدم قبوله
لها ثم ان الخطاب طلب الكافر ليتزجر عما كان عليه من الاستكبار فيترتب بعده احكامه
عليه وطلب المومن باستعمال سياسة سيده مع نفسه ومع ربه ومع عباده. ثم إن رجع
الروح الانساني إلى جسده بكليته فإن قام باعث في انسانيته يسوقه الى حضرة عالم
الشهادة والحس فهو النفس الامارة بالسوء لانها لا تامر إلا بما يناسبها كالبهائم مع
قطع النظر عن الاحكام الشرعية وهي عين الهلاك والظلام لا نور لها وإن قام بها
باعث يسوق الى حضر الاحكام الشرعية مع الميل الى الهوى فهي اللوامة لانها تلوم
صاحبها عن المعاصي وهو التائب وإن قام فيها بالجد والنهضة القوية مع انقطاع مادة
الهوى والشهوة مع تلقيها الالهامات. والالهام القاء الله الاسرار في القلب بلا قراءة
لها فهي الملهمة لانها الهمت سواء الطريق وإن سكن القلب في مقامه وثبت بحيث لم
ينقلب الى جهة الجسد ولا إلى جهة الروح سميت مطمئنة لسكونها في مقامها بمقامها.

ثم إن رضيت بمقامها عند ربها واستحلت مجارى اقداره وذهلت عن مرادها بإرادة
سيدها وفنيت في رضى المحبوب مع قطع النظر عن الملائمة وغيرها من كل ما أبرمتـه
يد القدرة الصالحة لكل شيء بالارادة النافذة قطعاً تسم راضية عن الله بمقام نفسها عنده
جل وعلا وهذه الجوهرة الثانية من جواهر العارفين وهى الجوهرة الخامسة من جواهر
الروح فإن ثبتت في مقامها الراضية تنتقل إلى مرتبة المرضية والمحبوبية لانها مرضية
ومحبوبة عند ربها بثباتها لمجارى اقداره فيها وعليها من غير تزلزل ولا جزع ولا طرب
ولا سرور فإذا ثبتت في مقامها وغاصت عروقها في مرادات الحق وسكرت بلا سكر
ولا غفلة شاكرة صنع ربها قائمة اتم قيام بالوظائف المملوكية التي هى المطاوعة لمرادات
الحق من غير رأي ولا إرادة ولا تزيين ولا تقبيح ولا إفتـاء رأي على السيد ولا رد
كلام ولا ميل الى غير حضرة الملك الحق ولا طلب لنفسه ولا لغيره وصارت جامدة
في حكم الميت عابدة عبادة الطبع والتكليف محبة محبة الطبع والتكليف والقهر لمشاهدتها
سطوة سيوف الجلال والجمال معاينة بلا حجاب ولا حائل وعرفت ربها بسطوة القهر
وغرقت في بحر انواره وطهرت فغرقت وطفحت وعلت سطح بحر المشاهدة وعامت
فأحسنته بالله لله في الله مع الله على الله فاندقت رسومهـا وطحنت ورضخت ونخلت
فصفت غاية الصفاء وتميزت وثبتت لكمـال القهر وأنست وذاقت والفت وسكنت
واستحلت وكملت لربها به له فيه معـه وتزينت واسدلت زاخرات بحار صفائها على
الملكوت والجبروت وعظمت على العرش لانهـا عرش الله وهو عرش الرحمن انقلبت
وصارت وتحولت وانتقلت لمقام الكمال وسميت كامـلة لكمالها في نفسها بثباتها في
حضرة ربها فلما كملت وتم كمالها نزلها مولاها الى تكميل غيرها من النفوس قبلهـا
وهى في مقام الارشاد. وهذا المقام هو السابع وهو السبع المثاني باعتبار أصلها وهو
الرابع باعتبار مقامات المقربين وهذا المقام بحر لا ساحل له يعوم فيه الكامل عمر
الدنيا وعمر الآخرة فلا يصل الى قعره فضلا عن ساحله فالذي تطلبه أمامك والامام
هو عين المقام لانه مخلوق مكتسب «وان الى ربك المنتهى» بقطع مسـافة مقامك

الرابع وقد علمت أنه لا يقدر قطعه عمر الدنيا والآخرة. فاثبت في نفسك وقم بعبادة
ربك عائماً في بحر نفسك السـابعة ولا تطمع الخروج عنها فإنها كنز معجز لكل
الكاملين والذي تطلبه أمامك والمقصود منك إتقان الوقوف بين يديه لا الوصول
الذي تعرفه وصولا بمس يد جارحة فتعالى سيدك عن ذلك علواً كبيراً فلا يدرك لا
في الدنيا ولا في الآخرة لان غاية ما تدرك حقيقة نفسك السـابعة ولا مطمع لك في
عبور بحرها الزاخر الذي يموج منك بأمواج القهر والسطوة فكلما قطعت موجة من
نفسك تبينت لك أمواج وهكذا زمن الدنيا والآخرة. ثم ان هذا المقام السابع باطن
القلب وهو الروح وهذه البحار إنمـا هى بحاره. فالروح من امر ربنـا لا يدرك
كنهها ولا يحاط بها عمر الدنيا والآخرة. فالآخرة محل المعرفة بالنفس وإنمـا سقط
التكليف الشرعى لا غير وبقي تكليف الطبع والشوق والذوق والعبه والقهر واللذة
والفكرة والعبودية المعرفة قد عرف كل واحد بقدر معرفته في الدنـيا (من عرف
نفسه عرف ربه) بقدر معرفة النفس تكون معرفة الله وبقـدر معرفته تكون حلاوة
المقام في الدنيا وفي الآخرة وقد علمت ان الله اعجزك بنفسك فلا تدرك بقوة باطنك
كنهها ولا تحيط بكمالاتها وكمالاتها هى غاية الذل والفقر والاضطرار والالجاء والنقص
والضعف ويجمع ذلك كله المملوكية فالملك هو عين ما قلناه فالسيد سيد والعبد عبد
وله حد يحده وهو كمال الملك لسيده وهو غاية الغايات فالمعرفة بالله معنـاه ان تنظر
بعيون ذلك بالملك لحضرة السيادة وهو التعلق بالربوبية بأيدي العبودية وأزمة العبودة
وأحبال المملوكية فالعبودة لها حد والسيادة لها حد لحد السيادة وماهيتها إمـداد ما
تقتضيه الارادة بايدي القدرة حضرة مملوكيتها وحقيقة العبودة توجه العبد بكمال قواه
لقبول امـداد حضرة سيده. وهذا غاية ما يقال وما يدرك في الدنيا والآخرة. ثم
اذا تأملته يتبين لك ان غاية ما يدركه العارف الرجوع إلى أصله الذي كان عليه قبل
وجود جسمه وبعد فناء جسمه بالموت وهو الطور الاول لا زائد عنه لانك خلقت
صافيا قائماً بالعبودة على وجهها ثم اذا ردك بعد تكدر الروح بكثافة الروح الحيواني

مع ضميمة الجسد المبلغ غاية الكثافة كنت عارفا نفسك بالله لانه رادك اليه بعد الانقطاع والفعل فعله سبحانه ما اخفى سر قدره وما ابدعه . ثم انك قد علمت مما أسلفناه ان لروحك باطناً وهو السر وهو جوهرة ثانية للروح باعتبار التوجه للحضرة الالهية وهو جوهرة ثمينة لا يدرك حسنها وبحر لايرام وصول قعره . وللسر باطن وهو سر السر وهو جوهرة ثالثة غالية عالية تذكر ولا ترى. ولسر السر باطن وهو سر سر السر وهو جوهرة رابعة في غاية البعد عن التكييف بالوصف وله باطن وهو الخفا وهو عين اسمه خفي عن الادراك يرمز له بأيدي عرائس الروح لا باللسان . وللخفا باطن وهو الاخفى افعل تفضيل من الخفا وهو انتهاء الخفا وهو الحقيقة المحمدية والعقل الاول والقلم الاعلى والامر الالهي وهو بحر مضطرب أمواجه متلون الوانه ليست الوانه في عالم الشهادة ولا يتقيد بعادة ولا يخرق بل يصعب وصفه بالرمز فضلا عن الرقم فسبحان الكبير المتعال . فإذا قهرك الله بحقيقة أسلك الذي هو الاخفى فكيف تطمع ان تحيط بسر واحد من أسماء ربك فضلا عن وصفه فضلا عن الكنه « لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير . ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » . فالروح ايضاً لها وجهان وجه للقلب ووجه للسر وهكذا في سائر الجواهر . فالروح لها جواهر خمسة باعتبار توجهها بكليتها للحضرة المالكية وهي أصل الجواهر ولها جوهرة واحدة باعتبار توجهها الى الجسد وهي القلب وله وجهان كما تقدم وهي السر الاعظم وهو درجة الروح وهو عين الروح وإنما هو درجة تنزل الروح لان الروح بنفسها اذا كانت في غاية المعرفة بالله تسمى الاخفى فإذا تنزلت بالميل سميت الخفى فإذا تنزلت درجة سميت سر سر السر فإذا تنزلت سميت سر السر فإذا تنزلت سميت السر فإذا تنزلت سميت الروح فإذا تنزلت سميت قلباً وهو آخر درجات الروح باعتبار التوجه الى عالم الشهادة . وللقلب درجات سبعة باعتبار تنزلاته فغايته باعتبار مقام الصفاء له النفس الكاملة وغايته باعتبار التوجه للجسد النفس اللوامة فافهم . فالروح لها سبعة جواهر أولها الاخفى وآخرها القلب . والقلب له سبعة

مراتب اولها باعتبار البطون الكاملة وآخرها باعتبار الظهور الامارة وهي أسفل سافلين بسجين الطبيعة لقد خلقنا الانسان أي الكامل وهو الاخفى في أحسن تقويم أي في اكمل الصور المعتدلة فلم تكن صورة اعدل من الاخفى والاخفى هو الاحسن ثم رددناه اسفل سافلين النفس الامارة فسجين الطبيعة أسفل واحط ما وجد من العالم «إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون» أي خلقناه في أحسن صورة وأكمل اعتدال وتقويم والاحسن هو اصله ثم رددناه بقدرتنا إلى أسفل المراتب في الوجود وهو الكفر . فالانسان في التنزيل خطاب للكافر والاحسن الى أصله واسفل سافلين إلى نهاية شره بنفسه لنفسه في نفسه فهو غاية التنزلات نعوذ بالله من شرور أنفسنا. وشرور أنفسنا هو ميلنا إلى طبيعتنا وطبيعتنا هي النفس الشهوانية والشهوانية هو البخار اللطيف الذي نشأ من مادة الاخلاط الاربعة من العناصر الاربعة من الهيولى والعناصر هو المزاج والجسد له سبعة جوارح كواسب وهي المنافذ التي توصل اخبار الشهادة من كل ما يدرك بالاحساس وأشرفها السمع وهو «لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد » قوله تعالى له قلب أي كامل وكماله برجوعه الى أول أطوار أصله الذي هو النفس الكاملة وهو المرشد لغيره وقوله تعالى أو القى السمع هو المسترشد الطالب ويفهم الاسترشاد من القاء السمع وهو شهيد والقلب شهيد لما يلقى له من حضرة المرشد والمسترشد محله المراتب الخمس قبله دون النفس الامارة فإنها فانية في طبعها الشهواني فلا حظ لها في الارشاد ولا في الاسترشاد فافهم . ثم انك قد علمت أن كل جوهرة من الجواهر للروح وان كل درجة من درجات القلب يعبد ربه منفرداً عبادة أصلية لا على وجه التكليف بل على وجه المحبة والفطرة «وإن من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم» وأن الذات لها ظاهر وباطن فظاهرها منطو على ما لا يعلمه الا الله من المسام والسهر والشعرات وكل شعرة عالم مستقل للعبادة المحبية وعلى ثلاث مائة وستة وستين عرقاً وعلى عدد من المفاصل وعلى المادة المجموعة من الاخلاط فكل ذلك شيء مستقل و من كل ذلك الاشياء عليه إسم

من أسماء الله كل اسم يخالف الاسم الآخر وكل شيء من الاشياء المتقدمة عليه ملك يخصه وكل ملك له عدد من الالسنة وكل من الاسماء الالهية الموضوعة على كل شيء من أشياء ذاتك له ملائكة تخدمه فكل ذلك يعبد ربه باسمه القائم عبادة به تامة لا ميل فيها ولا تنزل فيكتب كل ذلك للعارف في صحيفته ولا يكتب للكافر لانه غير عابد بظاهره وباطنه يعبد الله كما سمعته لكنه لا حظ له في ثوابه بل ولا ثواب لان الثواب إنما هو من شأن العبد الانسان وانسانية الكافر معرضة عن ربها نعوذ بالله من قدره . وقد عرفت مما تقدم ان المخاطب هو جميع الروح والجسد وهو الذي عليه قلم وله فلا يحصل الانسان الذي هو العبد على كمال العبادة حتى يكون كشعرة من شعراته وكل شعرة عارف بربه ولذلك تشهد على العبد بسفاهته وظلمه «يوم تشهد عليهم السنتهم وأيديهم وارجلهم بما كانوا يعملون» ولكل مرتبة من مراتب القلب السبعة سير وعالم وحال ومحل ووارد وصفة وقبائح فسير الامارة إلى الله وعالمها عالم الشهادة ومحلها الصدر وحالها الميل ووارداها الشريعة وقد عرفت ان القلب متى تنزل الى غاية مراتبه وهى الركون الى الشهوة بامتزاجه بالنفس الشهوانية التي هى بخار الاخلاط البدنية واستولى عليه حكم الشهوة وصار محكوماً محجوراً تحتها بعد ان كان ملكاً له الحكم فنزلته الشهوة من مقامه ولا غرابة. فقد قالت زليخا: لقد نزلت الشهوة ملوكاً عن كرسي ملكهم وصيرتهم عبيداً لعبيدهم ورقى العفاف بالعبيد وصيرهم ملوكاً بعد ان كانوا عبيداً. فمن أوصافها الجهل والبخل والحرص والكبر والغضب والشدة والشهرة والغفلة والحسد وسوء الخلق والخوض فيما لا يعني من الكلام وغيره والاستهزاء والبغض والايذاء باليد وغيرها واللسان الى غاية تعداد القبائح فهي نفس قبيحة خبيثة «ان النفس لامارة بالسوء» في حق الصادق سيدنا يوسف عليه السلام ومعناه فيه «وما ابرئ نفسي» إن من جنس النفس أمارة بالسوء ولقد صدق وإن لم يتصف بذلك النوع وذكره لكمال تواضعه وهو شأن كمال العبيد وقال صلى الله عليه وسلم (عدوك نفسك التي بين جنبيك رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر جهاد النفس) وسمي

جهادها اكبر لوقوعها في ظلمة الطبيعة فلا فرق لها بين الحق والباطل ولا بين الطيب والخبيث ولا يقدر الشيطان أن يصل الى الانسان إلا بواسطتها فكن على حذر ولا تامنها ولا تساعدها ولا تنتصر لها ان احد أذاها بل كن معيناً له عليها فإنها عدوتك

دواؤك فيك وما تبصر * فداؤك منك وما تشعر

وتزعم أنك جرم صغير * وفيك انطوى العالم الاكبر

فسير اللوامة بالله وعالمها عالم البرزخ ومحلها القلب وحالها الصحبة ووارداها الطريقة وصفاتها اللوم والفكر والعجب والاعتراض على الخلق والرياء الخفي وحب الشهرة والرياسة وقد يبقى معها بعض أوصاف الامارة لانها مع هذه الاوصاف ترى الحق حقا وترى الباطل باطلا وتعلم أن هذه الصفات مذمومة وتلوم عنها ولها رغبة في المجاهدة وموافقة الشرع ولها أعمال صالحات من قيام وصلاة وغيرها لكن يدخلها العجب والرياء الخفى فيحب صاحبها إطلاع الناس على عمله مع أنه يخفيه عنهم فعمله لله لكن يحب ان يحمد عليه قال صلى الله عليه وسلم (الناس كلهم هلكى إلا العالمون والعالمون كلهم هلكى إلا العاملون والعاملون كلهم هلكى إلا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم) لانه يحب ان يعلم الناس باخلاصه وهو الرياء الخفي والرياء الجلي العمل لاجل الناس وهذه المرتبة حد الابرار وهم الخاصة لحسناتهم وهو الاخلاص سيئات المقربين لانهم لا يقفون معه. ومثال يتضح لك به الفرق بين المقربين والابرار شجرة عظيمة كثيرة الاغصان تثمر سموماً فاشتغلت الابرار بقطع أغصانها فكلما قطعوا غصناً نبت غصن آخر اقوى منه فقطعت المقربون عن الشجرة ماء فضعفت وانقطعت ثمارها السمومية فأراحوا انفسهم منها. فالشجرة الشهوة وماؤها الميل اليها فهم ياكلون النعم من يد الله متبركين بها مع قطع النظر عن نفوسهم فإنما ياكلون نور وسر ربهم فبرئوا من نفوسهم ببركة سر الله في النعم ولا تخلوا هذه النفس من الغضب جاء شيطانك تربية لها وإن كانت من أكابر العارفين فقطعت العارفون الاغراض التي هي زبالتها فماتت وهو خطاب للصديقية العظمى سيدتنا عائشة لما ثار غضبها وظهر على وجهها فساقها

النبي صلى الله عليه وسلم بألذ خطاب الى حضرة ربها فألفت ولم تغضب بعـده إلا لله
وقال صلى الله عليه وسلم (إنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم ومن يتخير الخير يعطه ومن
يتق الشر يوقه) فسير الملهمة الى الله فلا يقع نظر صاحبها إلا على الله لظهور الحقيقة
الايمانية على باطنه وفناء ما سوى الله في شهوده وعالمها عالم الارواح وحالهـا العشق
ووردها المعرفة وصفاتها السخاء والقناعة والعلم والتواضع والصبر والتحـلم وتحمل
الاذى والعفو عن الناس وحملهم عن الصلاح وقبول عذرهم وشهود أن الله تعالى اخذ
بكل ناصية دابة فلم يبق له اعتراض على المخلوق أصلا ومن صفاتها العشق والهيمان
والبكاء والقلق والاعراض عن الخلق والاشتغال بالحق والتلوين وتعاقب القبض والبسط
وعدم الخوف والرجاء وحب الاصوات الحسنة وزيادة الهيمان عند سماعها وحب الذكر
وبشاشة الوجه والفرح بالله تعالى والتكلم بالحلم والمعارف والمشاهدة وامثالها فسميت
ملهمة لان الله تعالى الهمها فجورها وتقواها وصارت تسمع بغير آلة لمة الملك ولمة
الشيطان بعد أن كانت قبله لا تسمع شيئاً لقربها من مقام الحيوانية فصاحبها لا يفرق
بين الجمال والجلال لضعفه ولا بين ما ألقاه الملك وما ألقاه الشيطان لعدم الخلوص
بالكلية من الطبيعة ولم تسلب عنه جميع مقتضيات البشرية فإن غفل يخف من مهواة
اسفل سافلين وهو مقام الامارة فربمـا ينهمك على الاكل والشرب ويختلط بالناس
ويزعم انه مكاشف ويرتكب المعاصي لظنه انه موحد وانه من المحققين وان غيره من
اهل الطاعة محجوب عن شهوده فإن افسد هـذا اعتقاده صار من الهالكين والتحق
بالكفرة فأكلت نار الطبيعة ما في قلبه من الايمان وضاع تعبه فصـار شيطاناً لاحت
له خيالات شيطانية فظنها حقائق بعد رقة بشريته وقوة روحانيته هلك بسبب قربه
من الامارة فلما رآ ما رآ ظن الوصـول وزال خوفه وقل من زال خوفه واتبع
الشريعة فالواجب اتباع السنة وقد علم ميزان الشرع فلا يصل رضا الله وتجلياته إلا
من شريعته وسخطه وعطبه في مخالفتها وانت في المقام روحاني لطيف قد اشرقت
عليك شموس المعاينة واقبلت عليك بشائر الكمال وكشف عليك اكثر الحجب وزال

عن نفسك معظم الحظوظ فأنت فيه من العاشقين المتلذذين بالذل والافتقـار والمحبين
الذين لا صبر لهم عن محبوبهم . فأشعار العارفين كلها من هذا المقام «فاستقم كما امرت .
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين . واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا» فسير المطمئنة مع الله
وعالمها الحقيقة المحمدية ومحلها وحالها الطمانينة الصادقة ووارد‌ها بعض أسرار الشريعة
وصفاتها الجود والتوكل والحلم والعبادة والشكر والرضى بالقضا والصبر على البـلاء
وعلامة هذا المقام انه لايفـارق الامر التكليفي شبراً ولا يتلذذ إلا بأخلاق رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا يطمئن إلا بإتباع اقواله وأفعاله فهو مقام التمكين والايمان
فيجب على صاحبه مخالطة الناس بالموعظة «وأحسن كما أحسن الله اليك» وليكن لك
وقت مع ربك لانه ادنى الكمال فلا يناسبك استغراق الاوقات معهم فسير الراضية في
الله وعالمها اللاهوت ومحلها سر السر وحالها الفناء وهوفناء اشرف على البقاء وهو حق
اليقين وليس لها وارد لعدم بقاء الاوصاف وقد زالت كلها فلم يبق لها اثر فيكون فانياً
لا باقياً صفـة تعرف بالذوق وصفتها ترك ما سوى الله تعالى والاخلاص والورع
والرضى بكل ما يقع في الوجود من غير اختـلاج قلب ولا توجه لرفع المكروه ولا
اعتراض أصلا لاستغراقه في بحر الجمال المطلق وهو غريق في بحر الادب ودعوته نافذة
لكنه لا يطلب لادبه إلا اضطراراً فتستجاب فتعظمـه كل الخـلائق قهراً . فاياه من
الظالمين فإن النفس تميـل لمن أحسن اليها «ولا تركنوا الى الذين ظلموا» فكلما
بعدت منهم ازددت عزاً في قلوبهم فهم يكرمونك قهراً فلا يشغلك مخلوق واشتغل
بربك وإن كنت في مقامك هذا لا تركن لغير الله . فالادب الخوف على نفسك . فسير
المرضية عن الله وعالمها عالم الشهادة ومحلها الخفاء وحالها الحيرة ووارد‌ها الشريعـة
وصفاتها حسن الخلق وترك ما سوى الله تعالى واللطف بالخلق وحملهم على الصـلاح
والصفح عن ذنوبهم وحبهم والميل اليهم لاخراجهم من ظلمات طبائعهم وأنفسهم
الى أنوار أرواحهم . وصفتها الميل الى حب الحق والخلق وهو عجيب ولذا لا تميز له عن
العوام بظاهره وباطنه معدن الاسرار وقدوة الاخيار مجرداً شهوده من كل غير

فدائرته العلم الالهي والحالي لا علم الرسوم والمقالي فسيرها من الله لانها اخذت من حضرة الحق ما تحتاج اليه من العلوم في حضرة الحي القيوم ورجعت من عالم الغيب الى عالم الشهادة بإذن الله لتنفيذ الخلق مما أنعم الله عليها به وحالها الحيرة المقبولة (رب زدني فيك تحيراً) فينفق الكثير إن صادف محله حتى يظن غيره أنه أسرف ويبخل بالقليل إن لم يصادف محله حتي يظن أنه أبخل البخلاء وهو بين الافراط والتفريط في المرتبة الوسطى فلا يقدر عليها إلا هو وتلوح عليه فيه بشائر الخلافة الكبرى وفي آخره تخلع عليه خلعها وهى خلعة كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها أى في يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي وهذه نتيجة قربة النوافل وهو أن يكون تاثير العبد بالله وإياك أن تعتقد انك الحق كالملاحدة الذين طلعوا كتب الاكابر ولم يفهموا ما قصدوه وسوء الفهم تشويش فمعناه أن محبة الله إذا نزلت به بالنوافل جردته من اوصافه البشرية وحلته بأوصاف قوية من الحق فيتصرف بها لا غير وهو حق اليقين فهذا لا تدركه العقول فتعالى الله علواً كبيراً ان يحل في شيء او يحل فيه شيء وإنما هذا ذوق يحس به من احرقته ناره كالعسل يوصف لمن لا خبرة له به فلا يصل إلى ماهيته إلا بالذوق واقل شيء من العسل يرشده إلى كل حلاوة العسل . فالفناء لا خارج له في النظائر ليقاس عليه . والخطاب لاهله فمن ذاق فهم ومن لا فلم يتوجه له خطابنا فغاية الادراك الوصول إلى الصورة الآدمية وهو الحقيقة المحمدية التي هى قبلة الملئكة وهى سر الله الاعظم واللطيفة الالهية وهو غاية القرب من حضرة الحق ففيها يتحقق العبد بالعبودية المحضة والعجز والذل بمعرفة نفسه بسبب مقابلة مرآت العبودية بمرآت الربوبية وهى السيادة وانتقاش ما في كل (ما وسعني ارضي ولا سماءي ووسعي قلب عبدي المومن) فسير الكاملة من النفوس بالله تعالى كثرة في وحدة ووحدة في كثرة ومحلها الاخفى الذي نسبته الى الخفى كنسبة الروح الى الجسد وحالها البقاء وواردها جميع الاوصاف الحسنة لان النفوس مندرجة فيها فإذا تصفحت ما تقدم من النفس المطمئنة إلى الكاملة يتبين لك من يصلح

للارشاد من كل متصف بصفات الكمال ومن لا يتصف بالارشاد من اهل النفوس قبله . وقد علمت ان الطريقة التجانية مبنية على طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حذو نعل بنعل ومقام الصحابة متبع لمقامه صلى الله عليه وسلم ومقام القطب المكتوم المحمدي بالوجه الاخص والاعم وهو السر المحمدي تربى بتربيته وادبه بأدبه وزكاه بتزكيته وصفاه بتصفيته وسلكه مسلكه واجلسه مقاماته وافاض عليه سر نبوته وتبعته اصحابه كلهم في سلوكه فكلهم يسيرون سير الارواح مع سير القلوب الطاهرة وعلمت أن أول ضعيف من اصحابه النفس المطمئنة التي يصلح صاحبها للارشاد وهذا المقام اخفض مقام في الطريقة التجانية بحسب ظواهرهم. واما بواطنهم فكلهم فى المرضية لعلو مقامهم فى مقام المحبوبية . قال الشيخ رضي الله عنه: نعم انتم محبوبون مقبولون على اي حالة كنتم. وهو مقام النفس المرضية السادسة فأول مقام ظواهرهم من مقام الخاصة وهو الرابع وهؤلاء هم الدائرة الالى من دائرته رضي الله عنه . والدائرة الثانية له من الفقراء فى مقام خاصة الخاصة الذي هو مقام النفس الراضية . والدائرة القريبة منه من الفقراء وهى الثالثة باعتبار الصعود والعلو دائرة العارفين . اولها مقام المرضية ثم الكاملة المقام السابع وهذا لا نهاية له بل يزيدون فيه عمر الدنيا والآخرة ولم يصلوا إلى غايته ولن يصلوا اليه ابداً. وقد علمت ان هذه المراتب مراتب القلب ومقام النفس الكاملة هو غاية توجه القلب إلى باطنه الروح فإذا توجه بكليته الى الروح صار العبد روحاً فذاته فى حكم الروح وهو مقام عال وهو الطور الاول الذي طلبه ابن مشيش رضي الله عنه وأرضاه . فإذا قام القلب في مقام الكاملة اعطى القوة على تحمل اعباء ظاهره الذي هو عالم الشهادة واعباء باطنه الذي هو عالم الغيب فيعطي لكل ذي حق حقه فيعامل الحق جل جلاله بأدبه ويعامل الخلق كلهم بأدبهم بقوة الآهية ولذالك سمى كاملا فيجمع بين الحق والخلق في المعاملة فى آن واحد فلا يشغله الحق عن الخلق ولا الخلق عن الحق لاتصافه وتخلقه باخلاق مولاه بتجرده عن اوصاف البشرية ثم يسري الكمال إلى مرتبة الروح فيسق فى بحر جواهرها ثم الى باطنها ثم الى باطن باطنها ثم

الى باطن باطن باطنها وهو الخفى وهو محل باطن اصحاب هذه الطريقة بأسرهم
بحسب فضل الله «يختص برحمته من يشاء. فعال لما يريد» وما تقدم إنما هو ظاهرهم
وأما مقامهم الاصلي لهم فهو الخفى الذي لا يذكر فيه العبد نفسه لاستهلاكه فى حضرة
السيادة. ومقام شيخهم فى الاخفى بعده ثم إنه لا نهاية له وله مراتب لا نهاية لها «وان الى
ربك المنتهى» فلا يصل العبد اياً كان ربه وسولا معروفاً بالحاسة فهو محال فى حقه
ورؤيتهم فى الجنة رؤية اعين ذات روحانية لا يعرفها إلا من صار روحاً فى الدنيا كرؤية
العارفين هنا سواء بسواء (لو كشف الحجاب ما ازددت يقيناً). وأول مقامات التجانية
«ياايتها النفس المطئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية» وهى المقام الرابع باعتبار أصل
النفوس وهو المقام الاول باعتبار المقربين والتجانيون كلهم مقربون. ولمراتب القرب
أربعة «فادخلي في عبادي» فالفاء للتعقيب والترتيب والعباد المضافون للحق هم العارفون
بسطوة جلاله وبحلاوة جماله «وادخلي جنتي» حضرة قدسي فالواو لمطلق الجمع والقدس
الطهارة من أوصاف البشرية وهو المقام الرابع للمقربين وهو نهاية جواهر القلب.
وأما الروح الصرفة فلا يتوجه خطاب التكليف لها لانها فانية في سطوة قهر الجلال
ابداً عابدة بما لا مزيد عليه كالملئكة. فهذه المقامات للمقربين الاربع مراتب الاحسان
الذي بنيت هذه الطريقة على أركانه. وأما الايمان والاسلام فمندرجان فيه اندراج
الخاص في العام واندراج المقيد في المطلق واندراج الجزء في الكل. فطريقتنا التي هى
طريقة الصحابة دقيقة لا تدرك حقائق كرامتها فلا يدرك كرامتها إلا الراكب على متن
غاية مقاماتها الذي هو الكاملة لان الكرامة مكتومة بسطوة سبحات الجلال شفقة على
اهلها من ان تخطف بصائرهم بسيوف الجلال والجمال فغطيت عنهم وعن غيرهم فصاروا
متبعين للسنة ظاهراً وباطناً خائفين من مقام ربهم وهم يزعمون انهم لم يحكموا مقام التوبة
فإذا ذكرت لهم اوصاف التائبين من البكاء استصغروا نفوسهم وكذلك احوال الابرار
من العشاق والمخلصين المخفين اعمالهم مخافة الرياء ويحبون ان يمدحوا من اهل المقام
الملهمة وإذا ذكرت عندهم اشعارهم من التوله والهمان صاروا يستصغرون انفسهم ولا

غرابة فيه لان مقامهم عال عليهم وهم لم يعرفوا إلا الوقوف بباب ربهم على وجه المعاينة
وعلى وجه ادب الكاملين. فنوصي مقام اخواننا بالتثبت عن سماع اشعار العارفين
بحسب مقام الاولياء الابرار لان هذه الطريقة طريقة الثبات وقلوب اهلها مع ربهم
متثبتون لحضرة ربهم خاضعون وجلون فرحون به ولم يكن لهم مراد إلا ما أراده ربهم
لا يتعرضون للرياضة فهم رائضون عند ربهم بمحض الفضل وإنما مقصودهم القيام بوفاء
ما طاب منهم متعلقين بأستار السيادة مكتنفين بكنفه متعززين بعز سيدهم متقدمين
لخدمة وظائفهم وإن ولاهم سيدهم على أهل المراتب الولائية العامة أو الخاصة عرفوا انهم
عبيد لا حظ لهم في أصل الولاية بل هم مولى عليهم بحضرة سيدهم فيعملون ما قيده لهم
ربهم في الكنانيش الالهية ولا يعترضون ولا يتعرضون لرفع ما قيده وكتبه ربهم فهذ
دأبهم كدأب حجاب الامير بين يديه ووزرائه والملك ملك الامير فهم خدامه وقواد
الرحي يتيهون بشجاعتهم خارج الباب والعساكر تظهر القوة والوزراء ساداتهم
محجوبون عنهم الجلالة مقامهم وهم في غاية الخوف من السلطان متأدبون بأدبه متخلقون
بأخلاقه من الكرم والامداد من بحر سيدهم. فالعسكر وهم الابرار اكثرهم جنداً وهو
السواد الاعظم اكثرهم خدمة وا قلهم مئونة. وقواد الرحي يتيهون بالجنود وهم اكبر من
العسكر واعزهم واكثرهم خطراً فافهم.

باب ما يشترط في حق مريد الدخول

في الطريقه الاحمدية المحمدية النبوية التجانية اولا وما يلزمه من العهود
والربط وما يلزم مدخله فيها وما يترتب على الوفاء بالعهود وعلى الخيانة فيها
من مدخل وداخل وما يستحب في حقهما وما يجب وما يمنع وما يكره
وما يقصد بها من النيات وما يذم قصده وما يلاحظ وما لا يلاحظ

فأما مريد الدخول فيشترط فيه اولا ان يكون صحيح الحزم ماضى العزم صحيح
الإعتقاد قوي الهمة بأن يحب لنفسه الخير بعد استقذار اوصاف نفسه واستصغار ما

كان عليه من المخالفات والخواطر الكونية والامراض القلبية من حب الدنيا والرياسة وغيرها وانه يستحق غضب الله إن لم تدركه بركة الشيخ رضي الله عنه وانه مريض بالامراض الظاهرة والباطنة متوقع هلاك نفسه مشاهدة كجبل يراه يسقط عليه ولم يجد له مهرباً وصار مضطراً ملجئاً لا مناص له معتقداً انه في وسط ورطة الهلاك مضطراً لمن يخرجه منها وانه ضل في تيهاء الغفلة كل ذلك ولم يظهر له في نظره من يخلصه ولا من يستطيع تحمل مشاقه منقذاً له من وحلته لشدة قوة هلاكه وصعوبة امره لبعده عن الله بمعاصيه وتفرق اجزاء قلبه بهوى نفسه وتأمل بعقله واجتهد بنظره فلم يظهر له بين عينيه ولا بين يدي عيون بصيرته احد يطبه ويخلصه من يد اعدائه النفس والهوى وشيطانه الكافر وهو يريد الخلاص من بلد الاعداء لان عدواً واحداً يشتت الفكر إذا كان بعيداً فكيف بالاعداء الممتزجة به امتزاج الدم ولم ير حولا ولا قوة في نفسه ولا غيره من مقاومة اعدائه ولم ير سطوة احد في زمانه ولم ير ملكاً يغار على محترمه ولا كريماً في زمنه يحن على ضيفه ولم ير ملكاً ضخم المملكة يقدر على حمايته وطالت به مدة التأمل فوجد الزمان قد انعكست طبائع اهله فكل واحد ضعيف في أمر نفسه فضلا عن تخليص غيره فكل واحد من ملوك الزمان ياخذ الرشوة ويبيع صاحبه لعدوه وفشلت اركان الملوك في نفسها واهتمت بشئونها حتى ان الغريب إذا انحاز لهم ياكلون له زاده ويعرضونه للهلاك ويرى كل ملك ظهر بزخارف ظاهره قد انكسرت قواعد باطنه ولم ير إلا ملوك الاسم ولم يبق من الكرماء في نظره من يجيره ولا من الرفقاء من يوصله ولا من الندماء من يؤنسه وتحقق ذلك بقرائن الاحوال او بتجربة من نفسه او من غيره مستدلا على ذلك بمشاهدة كل من احترم بأحد في زمانه لا ينفعه بقلامة ظفر إلا مجرد السمة بالصحبة فكما كانوا عليه قبل الاحترام بهم بقوا بل زادوا مرضاً على مرضهم وكل ذلك تحقق له في باطنه من غير تردد عنده استناداً الى عادة كل مريض في دار الاطبة في زمانه فلم يظهر له مريض ظهرت عليه علامة الانتفاع فايس من كل الاطبة ومن كل دواء ومن كل دبار الادوية لانهم ربما

يهلكون المريض فيقتلونه بعدم معرفة تركيب الادوية على الامراض المختلفة فيبقى في معرض الهلاك آيساً من كل اهل زمانه فبقي متحيرا حتى لجأه في قلبه بالفضل الالهي ملك قاهر ضخم المملكة متصفاً بوصف القهر والكرم والغيرة على حريمه اشتمل ملكه الواسع على جميع مطالبه من الادوية والمعرفة بكيفيه الدواء والمعرفة بالامراض الظاهرة والباطنة المتنوعة المركبة والبسيطة وعنده دواء ناجح نافع ترياق لجميع العلل حلو بلا قطع عضو ولا مرورة بل في غاية النفع وفي غاية السلامة. وخاصيته قاطعة اصول العلل المعضلة لانها اخذها مشافهة من الطبيب الاكبر روح الكائنات صلى الله عليه وسلم والملك كفيل بجميع احوال ومقاصد قاصده بمجرد الوصول يبرا من جميع ما فيه ويكرمه من عنده بتاج الملوك لحنينه الى ضيفه حنين الاسد على شبله واجتمعت امنيته فيه وقطع العلائق كلها من غيره كما تقطع المراة الحرة العلائق من غير زوجها فقصده تاركاً لغيره مصلياً على غيره صلاة الجنازة متوجهاً بكليته اليه مسقطاً في نظره حق غيره وعاهد الله على ان يلقي اليه نفسه القاء كلياً يتصرف فيه ببصيرته كيف شاء ميتاً بين يديه يغسله كيف شاء ويكفنه بما شاء ويدفنه فيما شاء مسقطاً معرفة نفسه وتدبيره راضياً بتدبيره وبحكمه وراضياً ان يكون من جيوشه ومن مرضى داره ومن عبيد مقامه وداره وسار اليه بكليته طامعاً فيما عنده معرضاً كل الاعراض عن سواه وصارت الخلائق في نظره هباء لانجذابه بمغناطيس الملك الاعظم القاهر الكريم المتصف باخلاق النبي صلى الله عليه وسلم فوصل اليه خجلا خائفاً مسروراً به متملقاً بين يديه طالباً من فضل الله ان يميل قلبه اليه لانه ملك عظيم وهو مجذم بنجاسة الجراحات النفسية منتن بروائح المخالفات واستقذرت حالته العقول السالمة فنفرت منه طباع الخلق لنجاسته وهو يحب أن يباشره ملك عظيم القدر بيده فتصاغر لمعرفته بنفسه على قيوح مواده وصديد دمله فتجردت نفسه من أوصاف الكبار واتصفت بما هي عليه من روائح النجاسة وهو يريد باب ملك يداويه بيده وينظره بعيونه ويعريه من كسوته حتى ينظر بعيون مرآته في أجزاء جسده ويطلع على عوراته وما أقبحها وما أنتنها ويافضيحته بين يدي

الملك فعزم على الدخول له فادخل على ايدى خزنته فوصل له فانيا عن نفسه فرحا ودهشاً وهو يريد ببركة الملك الوقوف بباب الله بأن يطهره ويوصله ويثبته ويؤدبه بآداب الملوك وهو نجس ومعه يطلب حضرة الله الملك الحق فلم يستطع تبيين تفاصيل مطلوبه من الملك الطبيب فأنزل حوائجه الدنيوية والاخروية بيده وكذا جميع مصالحه ومقاصده فصار طينة بين يده يحولهـا الملك وينقلها كيف احب بما احب في الوقت الذي احب وانصبغ ببابه وجعل نفسه كلباً له ببابه ومطروحاً في زبالته وعاهد الله على بقائه ببابه عمر الدنيا والآخرة معرضاً عن طب غيره وعن رأي نفسه فإذا اتصف بهـذه الاوصاف الحسنة فإنه مريد حقيقي يكون مرادا قبل تنزل الملك له لانه قطع بذلة نفسه عقبـات السالكين عقبة عقبة ولم يبق له إلا عقبات المقربين فرؤية المريد نفسه على هذه الاوصاف اخرج من ورطة الهلاك فلم يبق له إلا السلامة والوصول والامن والاكرام والهناء التام والدخول لحضرة القرب فلم يبق له إلا استعمال الترياق يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ويصير شمس سماء القرب ويفطر عن صيامه عن غير شيخه بلذة وصول ربه متجردا من غير ربه متخلقاً باخلاق سيده وشيخه موصله لحضرة ربه وآخذه بين يدي ربه . فإذا اشتاق قلبه الى حضرة الصحة وإلى حضرة الامن وإلى حضرة التمكن من قصده وإلى حضرة ربه على يدي شيخه واحترق قلبه بمحبة الطبيب فإنه إن مكن كليته من نظر الطبيب فإنه يتوجه اليه كل التوجه فيجب عليه ان يشترط عليه شروطه التى تلقاها من حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وهى أربع فلابد منها لانها شروط صحة الدخول في طريقته. أولها وأعظمها لان ما سواه يندرج فيه ان يبين له ان الشيخ لا يعرف ولا يحب ولا يصحب إلا لامرين . أحدهما أن يعتقد أن الشيخ محبوب لله اصطفاه الله واجتباه لحضرة قدسه ونصبه لتربية الواردين وتأديبهم بآداب الشريعة وتجريدهم مما سوى جمال حضرة الله وتحليتهم بوظائف المماليك بين يدي سيدهم وانه طبيب ماهر في كيفية التصفية فلم يلحقه احد لانه بالاذن من ربه فيلزم مريد الدخول في حضرته ان يقصر عليه همته ظاهرا وباطناً في الدنيا وفي الآخرة وأن

ينسب كل ما عنده له بحيث لا يتحرك ولا يسكن بقبضة يده فيحب شيخه لانه محبوب الله لا غير ويصحبه للدلالة على الله لا غير وهذه المحبة هى محبة الذات وهى التي تنفـع الواردين لانه أحبـه الله من غير غرض دنيوي ولا اخروي بل لانه مظهر محبة الله ومحبه لله للدلالة عليه لا غير فقصد الشيخ إيصال الواردين الى حضرة ربه بالله لله من غير غرض بل امتثالا لامره لان الله أنابه له ونصبه لذلك. وتصحيح نيتهم ووجهتهم إلى حضرة ربهم بحيث يجب عليه ان يدلهم على ربهم ويعينهم بالارشاد وبالقوة والعدة التي استولى عليها من بحر النيابة عن الله «وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر» فقد استنصره الوارد فيجب عليه نصحه ومن تمام النصح إرشاده الى حضرة الله لا إلى بركة نفسه وسر نفسه وعلمه وولايتـه ولا إلى خواص الاسماء والطلاسم ولا إلى العمل الشاق بل يجرده لحضرة مولاه لانه ما نصبه الله إلا له لا لنفسـه ولا لغيره . فالشيخ دليل دال إلى الله سائق وحاد الى سيده وهو فانٍ في مراد سيده فيحب للواردين ما يحب لنفسه والذي يحبه لنفسه ما هو عليه من الكمالات الالهية فالدلالة للشيوخ والكمال على الله وأما محبـة العوارض كان يحب الشيخ لعلمه وولايته وكرمه إلى بقية أوصاف الكمال فإنه لا تغني من جوع في شيء ولا تنفع بالكلية لان حقيقـة العارض ما يجيء ويذهب كفرح وشبع فإن الانسان اذا ركب وبنى محبته على العرض وجعل العرض علة لها فإن محبته تبقى ببقاء العارض وتزول بزواله. فإذا أحبه لولايته فقد بنى محبته على غرر ولا تاثير ولا بقاء لها فكما أن الله لا يعبد لغرض لانه ما خلقنا لغرض تعلى عن ان تكون له اغراض دنيوياً اواخروياً كان بل يعبـد لكمال توحيد وجهته الى حضرة سيده لما اقتضته السيـادة والملكية اداء لـما كلف به من وظائف العبودية الذي تدل على صفاء العبودية والمقصود توحيد اوجه العبودية لتوحيد حضرة السيادة وهى العبودية الصرفة وأنواع العبادات تصححها وتدل عليها لا غير لانك إن عبـدت ربك لغرض من أغراض البشرية الدنيوية والاخروية تناديك حضرة سيدك ماعبدتنا لاجلنا وإنما عبدت لاجلك فلا نصيب لك في جمالنا لانك لم

نرده وانما تعرضت لاغراض نفسك فغرضك تقضيه الك يد غير الفضل ولا نصيب لك في القدس لانك نجس بالاغراض والغرض شركه وانا أغنى عن الشركة والشركاء فكمل فرحك بشريكك الذي شركته معنا في عبادتك لنا وهو الغرض فالغرض زبالة ابليس. فكل عبد او عمل فيه غرض يسكنه لانه اصله الذى عطب به يوم غضب عليه ربه. فكل من عبد الله لغرض فإمامه فيه ابليس هو الذي سنه وشرعه للمبطلين فلا يخلوا صاحبه من غوائل حتفه فالغرض مع الله من أكبر العوائق عن حضرته ورضاه ومحبته وانسه فلذلك الشيخ لا يعرف ولا يصحب لغرض لانه نائب عن الله في الدلالة عليه وتجريد القلوب من الاهواء المضلة. فكل من صحب الشيخ لغرض نفسه من أغراض بشريته الدنيوية والاخروية لا ينتفع بصحبته أبداً ولو صحبه الف عام لان حضرته تقول له ما احببتنا لاجلنا وإنما أحببتنا لاجلك لان المحبة تزول بزوال الغرض. فالشيخ مكلف بالتجريد من الاغراض فيبقى متعلقاً به عمره كله من غير منفعة تعود عليه منه لان غيم الحظوظ يحول بينه وبين حضرة شيخه ونبيه وحضرة ربه فيبقى مذبذباً بحظوظه وينسب اللوم لشيخه بأن يقول مثلا ما نفعني شيخي ولا ظهر علي اثر بركته فينسلخ من حضرته طمعاً في غيره وهكذا الى الممات فيضيع عمره واجتهاده في الاعمال الصالحات فالاعمال الصالحات صالحات في نفسها وهو أخرجها عن موضوعها بحيث طلب بها اغراض نفسه وهي مشروعة لعبادة ربه كمن اخرج المنجل آلة الحصاد للحراثة أو آلة الحراثة للحصاد فهو حمق فكل آلة تصلح لما خلقت له ووضعت. فصحبة المشائخ فائدتها الدلالة على الله وأنواع العبادة مشروعة لآداب حضرة انه وهو الوقوف بين يديه بما شرعه لنا لا غير فسياسة انه هي التي أنزلها في كتابه وتولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رياسة تبيينها للامة فلما غاب عنا وجهه بأنوار ربه اناب لنا من يقوم موضعه لتولي رياسة التبيين فتولى مقامه شيخنا وقدوتنا ورياسته الى قيام الساعة من ظهوره ينقلها في اصلاب كمال اتباعه بيده إلى قيام الساعة وهو كبيرها الى يوم الدين فيجب على كل عاقل الانحياش له والانخراط في سلك

عزه وملكه فإذا قصر الوارد وهو مريد الدخول في الطريق همته وغض بصره وبصيرته عن غير استاذه فبايع له مبايعته لنبيه بحيث الزم لنفسه على بابه مدة انفاس الدنيا والآخرة «يوم يدعوا كل اناس بإمامهم» وحرم على نفسه الركون الى غيره من الاولياء أحياء وأمواتا لانه ما جاء اليه حتى ايس من غيره وعاهد الله عليه عهداً لا ينفصم لا في حال صحته ولا مرضه ولا مكرهه ولا منشطه فإن ذلك هو الذي أمر به النبي صلى الله عليه وسلم الشيخ رضي الله عنه. قال له قل لاصحابك لا يزوروا احداً من الاولياء فإذا مروا بأصحابي فليزوروهم وغيرهم فلا. فجوز صلى الله عليه وسلم زيارة الصحابة زيارة استمداد والتبرك لانهم اخوة اصحاب الشيخ. قال صلى الله عليه وسلم (اصحابك اصحابي وفقراؤك فقرائي وتلامذك تلامذي. قل لاصحابك لا يوذي بعضهم بعضاً فإنه يوذيني ما يوذيهم) وكذلك جوز صلى الله عليه وسلم زيارة الانبياء والملئكة لانهم لا يشملهم عرفاً لفظ الاولياء لكن قد عرف كل اناس مشربهم. فمشربنا القطب المكتوم من النبي صلى الله عليه وسلم لا غير فالانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا فكلهم نحبهم ونعظمهم ونومن بهم وبكتبهم لكن لا نلتفت عن حضرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ابداً لا في الدنيا ولا في الآخرة فهو إمامنا ونبينا والمكلف بنا والمتولي بتربيتنا ورياسة خدمتنا فهو نبينا شرفنا الله به وهو افضل الانبياء واعزهم فكذلك مع الاولياء فأقل ما يكون حياً من أولياء التصريف من امة النبي صلى الله عليه وسلم. مائة الف وأربعة وعشرون الفاً فكلهم نحبهم ونومن بهم ونعظمهم ونوقرهم ولا نلتفت عن حضرة شيخنا سيدنا ومولانا احمد بن محمد التجاني فهو قدوتنا وهو حظنا ونصيبنا وولينا الذي شرفنا الله به وأكرمنا به وحرم علينا غيره وهو سيد الاولياء وإمامهم وممدهم ورئيس الامة على الاطلاق. فكلما عندنا ننسبه له من نعم الدنيا ونعم الآخرة وعلى يده جاءنا كل ما رزقه لنا الله وكل رزق حسي أو معنوي قصدنا من غير حضرته ندفعه ونستنكره لانه امر لا يكون ابداً لان حضرة الملك الالهي مرتبة على الحضرات فكل من نسب شيئاً لغير حضرته غارت تلك الحضرة فزال

ذلك الشيء لظلم نسبة الشيء لغير محله فكما ان الزوجة لا تكون شرعاً بين زوجين
فكذلك المريد لا يكون بين شيخين وكما لا يكون العالم بين الهين كذلك لايكون المريد
بين شيخين قال صلى الله عليه وسلم في عالم روحه لعالم سيدنا الشيخ رضي الله عنه : مسألة
أغفلها الشيوخ كل من أخذ عن ولي وزار غيره لا ينتفع بالاول ولا بالثاني . وهذا
الشرط هو الركن الاعظم في الطريقة وكذلك مشروط في طريقة الكمال . وإنما كانت
هذه الطريقة صرحت كل الصراح بالمنع من زيارة غير الشيخ لانها طريقة الصفاء لا
تدليس فيها لانهـا مبرمة على يد النبي صلى الله عليه وسلم الذي رباه الله بقوله تعالى
«فاصدع بما تومر . ياأيها الرسول بلغ ما انزل اليك» وأما طريقة الاولياء رضي الله
عنهم فإنهم ينظرون بنور الله لان فقراءهم على قسمين فقراء التبرك وفقراء الاستمداد.
فمن رأوه من أهـل الاستمداد منعوه من زيارة غيرهم ومن الاجتماع به فإن خالفهم
خسر الدنيا والآخرة بالمخالفة . ومخالفة الشيوخ سم قاتل وكما فعله المريد يتلقاه عنـه
شيخه سوى الميـل إلى غيره فهو ذنوب الشيوخ لا تغفر وإن رأوه من أهـل التبرك
يطلبون له الزيارة والاجتماع بغيرهم فإنهم ناصحوا الامة فـلا يحل لهم أن يمنعوه وهم
عالمون بأنه لا يربح بما قصده عندهم ولا يحل لهم ان يسرحوه وهم عالمون بمدده عندهم
. واما فقراء هذه الطريقة المحمدية فكلهم فقراء الاستمداد وكلهم مقصود لحمل اسرار
الشيخ رضي الله عنه (به من اجلنا ولله الحمد) قاله رضي الله عنه لما سئل عن فضائل هذه
الطريقة هل هى بصلاة الفاتح ام بغيرها فذكره . فمثاله في عالم الشهادة قواد الرحى لما
كتبهم السلطان وقيدهم في كناشه يامرهم وينهاهم الكبير الفـلاني وكذلك العسكر كل
واحد مقيد باسمه ووصفه في كناش قائد الرحى فلا يحل للعسكري عقلا ولا طبعاً ولا
شرعاً ان يمشي الى غير قائده يطلب عنده المرتب على يد السلطان لانه موصوف عند
قائده فقائده يعطيه ما قيده السلطـان وإن مشى الى غيره يسم خائنا خان السلطان
وخان العسكر وخان قائده وخان نفسه بتعريضها للطرد في استعمال الملك وكذلك
قائد رحى إن مشى لغير كبيره خان السلطان وخان الكبير وخان نفسه حيث عرضها للطرد

في حضرة الخدمة السلطانية قال صلى الله عليه وسلم (من غشنا فليس منا) وهو اكبر
الغش وكذلك المريد مع شيخه فلا يسامح له الشيخ ابداً ان فعـل ولا يدخل في
حضرة الاولياء ابداً للغيرة عليه حتى يتوب على يد شيخه وجبر حاله بتجديد من
له الاذن . يليه أن بعض الفقراء يسئلون عن الوقائع في هذا الباب كالمشى الى مثل الدلك
والليق لبعض الامراض من اولاد الاوليـاء والكتابة من غير الفقراء فإن قصد عند
المشى اليه البركة من اجداده فهو عين الزيارة يقع به القطع وان كان يقصد عين التطبب
ممن كان يناول مرضاً خاصاً بكيفية خاصة فلا باس لكن العوام لا يعرفون العمل لله
. فإذا فعل العامى مثل ذلك لابد أن يقصد به التبرك في الغالب قال صلى الله عليه وسلم
(اياكم ومواطن التهم . من تطور في غير شكله فدمه هدر) وكذلك مجامع الطلبة فإننا
نعتقد فيهم الولاية لان كل جمع لا بد فيه من ولي فإن ذهب اليهم بنية الاستمداد ولو
من امور الدنيا كان يطلب الفاتحة أو فتحوا له وفرح قلبه بدعوتهم بان ظن بركة تصله
منهم فهو منهي عنه وان فتحوا بسبب ما اعطى لهم من ماله لله لا غير فلا ومدده قد
عرف انه من حضرة شيخه . وكذلك امر زيارة نساء الفقير لحضرة الاوليـاء فإن
كانت المرأة مطيعة له على يده فيمنعها وجوباً لانه ان ارسلها فهو الزائر . وان غلبتـه
وخاف الفتنة والخصومة فلا عليه لانه انما عاهد لنفسه لا غير وهو مغلوب «فمن اضطر
غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه» في جميع الامور . وكذلك صبيه قبل البلوغ فلا يرسله
قطعاً حتى يبلغ وينظر لنفسه فإن بلغ فهو رشيد يمشي حيث أحب وان قصده احد
بالاستعطاء فليكرمه لوجه الله لا غير ومن الواجب تعظيم حرمات اولياء الله فإن الاولياء
كالاصابع والمشائخ كالايدى والنبي صلى الله عليه وسلم كجميع البدن وهو الروح والبدن
فمن غير اصبعاً فقد غير واضر بجميع اليد وهى شيخه ويسري الضرر الى سائر البدن
وهو النبي صلى الله عليه وسلم «ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والآخرة ولهم عذاب اليم» فمن غير شريفاً او ولياً او محبوباً عند النبي صلى الله عليه
وسلم فلا ينفعه احد ولو شيخه . فترك الزيارة تعظيم للشيخ ولهم ومنفعة للمريد لان

كثرة الاطبة تفسد المزاج والفعال لا يؤثرون في ذات واحدة «قل لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا» فاختلاف الاولياء على مريد واحد يهلكه لا غير فلم يكن على وجه الدنيا من يعظم الاولياء كاصحاب سيدنا رضي االله عنه وعنهم لانهم يعظمون الاولياء من غير غرض بل لما يستحقونه من التعظيم لانهم أولياء الله وغيرهم من العامة إنما يعظمونهم لاغراض انفسهم فما منهم من يعظم ولياً إلا بقصد حظ نفسي من باب البطيخة إذا اتى بها أحد للندر فمقصوده الزرع لا تعظيم رب الندر . ومعني الاولياء ان الله ولاهم على نفوسهم أو على غيرهم وعلى كل فهم مظاهر الحق وقد أوصانا سيدنا الشيخ رضي الله عنه بتعظيم جنابهم من الاولاد والاتباع وكلامهم وأحوالهم فلا يرخص لاحد من اتباعه في ذلك ولو كان من اعز اتباعه فإنه سم . فلحوم العلماء سم قاتل وإنما مقصودنا ان يختص قلب المريد بروح شيخه ليحصل له كمال النفع والانتفاع لجميع ما يقصده الفقير ويحبه في الشيخ وفي أصحابه وفي زواويه في جميع الارض لكن أين النية التي توصل الى كل مطلب واين القصاد الذين لهم همم نافذة لجميع ما عند الاولياء من الضمانات وخواص ذواتهم انجذب الى كل واحد من أصحاب الشيخ . فالنية هي التي تستحق أن تبنى عليها القباب لتزار فإنها عين الربح فمن قويت محبته قوي مدده وواردة فكلما يعتقده الانسان في شيخه فهو حظه فيه فإن اعتقد المساوات لمشاهدته بشرية شيخه فهو حظه لا ينتفع به أبداً وإن اعتقد الخصوصية فهي حظه وقس . فاعلم ان صحبة الكبير لا تنفع الصغير إلا محبة الله لا غير وإنما ينفع محبة الصغير للكبير ارايت . اما طالب فإن النبي صلى الله عليه وسلم يحب اسلامه وإرباحه بكل مرتبة فلم يقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفعه النفع الخاص لانه كبير فلو احبه . ابو طالب الصغير لا نتفع به صلى الله عليه وسلم «انك لا تهدي من احببت» بناءً على عدم اسلامه وعليه فالمنة للمريد على الشيخ لا ان المنة للشيخ على المريد لان المريد اذا صحح نيته ومحبته في شيخه يجذب جميع ما في انائه بصفاء محبته من غير عكس فكل من اعتقد خصوصية في الشيخ او في واحدٍ من اصحابه اياً كان وقصد بهمته خصوصيته مما يتعلق بالاموال

والاولاد والابدان وبالآخرة والاسرار فلابد ان يجذب منه تلك الخصوصية حتى ينتفع بها في صاحبها من غير انفصال كاقتباس شعلة من السراج لا غير . فكيمياء الطريقة كمال الاعتقاد في الشيخ وأصحابه وزواويه من غير تزلزل عند نزول الامراض واخواتها فلا يغرنك ما يفعل ممن لا خبرة له بالطريقة . فإن كل حرفة لا يعرف فصولها إلا محترفها إذا كان ماهراً فيها . ثم ان زيارة القبور محرمة في أول الاسلام ثم أذن فيها صلى الله عليه وسلم قال (كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها) فالامر للاباحة والراجح الندب وهو ما يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه فمن عاتب على ترك الزيارة فقد عاقب على المندوب وهو جاهل باصول الشرع . فلا ينبغي للجاهل أن يتكلم في أمر حتى يعلم حكم الله فيه . فلا يحل لامرءٍ مسلم أن يقدم على أمر حتى يعرف حكم الله فيه . وقد علمت حكم الله في الزيارة وهو الاذن الصادق بالاباحة والندب لمن لم يحجر نفسه على يد شيخ وأما هو فقد التزم عدم زيارة أحد من الاولياء مطلقاً فالالتزام عهد واجب وعقد متحتم عليه كتحتم عهود الاسلام ياخذها النبي صلى الله عليه وسلم «ياأيها النبي إذا جاءك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله» فهذه ستة عهود يشترطها النبي صلى الله عليه وسلم على النساء والرجال بإذن من الله «والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل» الخ . فالمريد التزم أولا عدم زيارة غير شيخه وغير حضرة الانبياء والملئكة والصحابة كما تقدم . فيلزم عليه من نقض هذا الشرط الخروج من حضرة شيخه لانه قد خان في العهد وذنوب الشيوخ لا تغفر وهي الالتفات الى غيرهم لان الالتفات عن حضرة شيخه التفات عن حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وهو صاحب هذه الطريقة ومربيها وحاضر لاهلها في المواطن العظام كالاحتضار والسؤال فهو من شأن الشيوخ لان هذه الطريقة أصل لكل خير لانها اسست بيد الشارع صلى الله عليه وسلم فلا محيد عن إشارته ابداً . فمن غير يعاقب بسيف علي بن ابي طالب

حامي ذمامها وقائد حماتها وسراياها ويغضب عليه النبي صلى الله عليه وسلم لتخلفه عن عهد ابرمه عند تمام عقله بلا تكليف لولده خليفته القطب المكتوم او على يد نوابه .فلابد من احكام هذا الشرط وهي اصل لكل ربح لينتفع . فهذا الشيخ الذي عاهدته هو الذي يمد في علم الله حضرات الاولياء المشائخ العظام وما ظهر فيهم إلا انواره فكيف تميل الى غيره وقد اكرمك الله باعز أوليائه وادخره إلى هذه الازمان رحمة للعصاة وكتبك الله بيده في لوحه من حزبه واتباعه.افيحسن منك أن تغير ما أسعدك الله به . ثم ان الزيارة على قسمين الزيارة بقصد نفع الميت كالوالدين وضعفاء المسلمين ممن لم تظهر عليهم خصوصية الولاية فإنك تمشي متسلا الى حضرة الوالدين معتقداً انهم انقطع عملهم بلا إله إلا الله في الدنيا بعالم الموت فتتصدق عليهم بطعام اودراهم او قراءة او ذكر بقصد انك تنفعهم لانك نائب عنهم فهي محمودة إن صححت النية وتكون بقصد الانتفاع منه بأن تعتقد خصوصيته وتهدي له طعاماً اودراهم او قراءة او ذكراً او ما يصح هدية فتنوي بذلك اجتلاب منفعة منهم اليك فهو رشوة ممنوعة محرمة لانه يقضي لك مااستطاع من حوائجك بدعائه عند مولاه بلا رشوة وإن قدمتها فلا يبالى بك إن كان من العارفين لان المطلوب ان تهدى له بقصد الاحسان لا غير من غير تعرض لغرض لك فإن اهديته له على وجه الاحسان والتعظيم بأن كنت من العارفين فأنت مصيب وهو يكرمك بما عنده من الدعاء والتوجه لحضرة الله قال صلى الله عليه وسلم (من اسدى اليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تقدروا فادعوا له) والعارفون وإن سقط عليهم التكليف بالموت لا يخرجون عن حضرة الشريعة أدباً مع سيدهم كل ذلك إن اذن لك ربك في الزيارة ولم تلتزم عدمها وإلا لزمك ترك الزيارة رأساً قطعا . وقد اذن لك في زيارة الوالدين واشياخ التعليم وضعفاء المسلمين بنية نفعهم لا بقصد الانتفاع منهم . وإياك من الشبهات فإنها توقع في المحرمات وإن الجاك الوقت إلى دخول ضريح ولي فادخل وقل السلام عليكم ولا تزد عليه فصل واذكر وردك وبت للضرورة واخرج واعتقد ان الولي اياً كان من الاكابر هو الذي ينتفع

من صاحب سيدنا فأنت عنده بمنزلة الملك والسيد تعظمك ويتبرك بأنفاس الشيخ رضي الله عنه معك فإنه لايفارقك حضراً وسفراً براً وبحراً صحيحاً ومريضاً يقظة ومناماً كالمرأة الحبلى فلا يفارقها الجنين وكذلك الشيخ لا يفارق مريده لامتزاج روحانيته بالفطرة بروحانيته في عالم الذر . أفلا تستحي ان يراك شيخك ناقضاً عهده وكذلك يتبرك بسبعين الفاً من الملئكة تنزل في كل مكان نزل به وتنزل الرحمة على كل بقعة نزل فيه وإن زاد وذكر أوراد شيخه عند ضريحه يترحم جميع أهل المقبرة لا سيما إن ذكر اذكاراً يحضرها النبي صلى الله عليه وسلم والولي إن نزلت عنده يتلمذ لك ويحب منك الدعاء لا انك تنتفع منه فإنك محجور على شيخك « وعندهم قاصرات الطرف اتراب » فأنت مقصور على شيخك عمرك في الدنيا وفي الآخرة. وقد علمت ان القسمة الازلية لا تزيد ولا تنقص وما دلك الله على خصوصية هذا الشيخ حتى كنت عند الله من اكابر العارفين فافهم واثبت وامتثل واستقم واعمل فإنك ان حبست طرفك عن غير شيخك تفز بما لا مطمع فيه لاكابر الاقطاب . قال سيدنا ومولانا احمد بن محمد التجاني رضي الله عنه (لا مطمع لاحد في مراتب اصحابنا حتى الاقطاب الاكابر ما عدى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقال (ليس لواحد من الرجال إن يدخل كافة اصحابه الجنة بغير حساب ولا عقاب ولو عملوا من الذنوب ما عملوا وبلغوا من المعاصي ما بلغوا إلا انا وحدي) وقال (البيضة منا بألف فرخ والفرخ لا يقوم) يعني العامي منه من الفقراء يعدل الف مفتوح عليه في غيرهم والمفتوح عليه منهم لا يقوم بجميع المفتوحين عليهم . قال رضي الله عنه (طائفة من اصحابنا لو اجتمع اقطاب الامة كلها ما وزنوا شعرة واحد منهم) فإذا تحقق المشفق على نفسه بأن كل واحد من اصحاب سيدنا رضي الله عنه له قدم صحيح من الولاية والخصوصية والمحبوبية يقطع عنه كل العلائق بغير الشيخ بحيث ينزل جميع حوائجه وحوائج اهله واحبابه في رحله وفي رحل خاصته فكما ان سر النبوة اجتمع في النبي صلى الله عليه وسلم فمن اتبعه فقد اتبع جميع الانبياء ومن زاره فقد زار جميعهم ومن صلى عليه فقد صلى على جميع مراتبهم العلية

فمن وورث مقامه صلى الله عليه وسلم فقد ورث جميع الانبياء واحاط بجميع الشرائع فكذلك شيخنا رضي الله عنه اجتمع فيه سر الولاية والاولياء من يوم خلق الله الدنيا الى قيامها. فمن اتبعه فقد اتبع جميع الاولياء ومن ورثه فقد ورث جميعهم ومن تخلق بمحبته وأخلاقه فقد اهتدى بكلام الاولياء. فكلمة واحدة منه تجمع بالاشارة الى علومهم فمن استمد منه فقد استمد من أصل الولاية وبحر السر فكيف يخطر في عقل صاحبه أن يميل الى غيره وقد أكرمه الله بأصل بحر السر والشفاء وبحر الضمانة النبوية ايخاف من ضمنه سيد الخلائق وضمه اليه ضمة الوالدة لصغير أولادها. اعلم ان مجرد التلقين ممن عنده إذن صحيح باق الى الآن يصير المريد في طريقتنا مراداً محبوباً مقرباً مخلصاً من ربقة جميع ما عمله من أنواع المخالفات ومهذباً من سائر التبعات الموبقة للعبد بمحض الافضال ومحصلا من جملة الاصفياء الاخيار وممحواً من سائر كدرات ظلام الارادة وموجهاً الى حضرة سيد الكل صلى الله عليه وسلم ومقبوضاً بقبضة يد اكمل الاولياء الكرام ومحفوظاً من الدواهي وصواعق الاثام فإن البلايا إنما تنزل بحسب الذنوب والاغيار. فإذا وفقه الله لاعطاء العهود والوفاء والاخذ بالمعهود عليه والفوز بسعادة الانتماء بجناب جنات الاحرار فهو علامة على محو الله الكريم جميع الذنوب والاوزار فانمحى عنه لوازمها من الرزايا ولذلك قال رضي الله عنه (أصحابي لهم لطفان لطف خاص بهم ولطف مع الناس) « الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» بحيث لا تنزل عليهم النوائب كما تنزل على غيرهم لزوال سببها بمغفرة ذنوبه ولله الحمد ولان المصائب إنما تنزل على المريدين المدعين المحبة لله فيختبرون عليها هل هي على وجهها ام هي معلولة (من احبني فليصبر على بلائي) فإن بنيت على علة نزل البلاء وإن بنيت على الوجه الاصلي لها يرتفع عنه بعد محنة. فأهل هذه الطريقة محبوبون لا يدعون محبة ولا يريدون بل كلهم مجذوبون محبوبون مرادون معتنى بهم على ماهم عليه لانهم لا يكونون إلا على وجه تجريد قلوبهم من غير ربهم لسطوة نور شيخهم وقوة الاعتناء بهم فلا تجدهم غافلين عن ربهم. فإذا وجدت من اصحاب

سيدنا من تغيرت حاله نعوذ بالله فاقطع بأنه وقع له شيء في أمر العهود بينه وبين شيخه إما انه دخل اولا ولم يتقن كيفية الدخول من ان الشيخ لا يحب ولا يصحب إلا الله او طرأ له عارض بعد الدخول بانتقال قلبه إلى غير شيخه او بالتهاون في دينه الذي هو طريقة شيخه او بإذاية الله ورسوله وشيخه بتغيير بعض الفقراء ظلماً بما يكرهه من انواع الموذيات. فإن سيدنا رضي الله عنه قال (إن لنا مرتبة عند الله تناهت في العلو حتى يحرم ذكرها ليست هي ما ذكرته لكم حتى ان من لم يتحفظ على تغيير قلبي بحفظ حرمة اصحابي طرده الله عن حضرة قدسه وسلبه ما منحه) معنى فقال له صلى الله عليه وسلم (قل لاصحابك لا يوذي بعضهم بعضاً فإنه يوذيني ما يوذيهم) قال الشيخ رضي الله عنه (الله اصحابي إن الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله) الخ فإذا ثبته الله لقبول هذا الشرط وتحرير مبانيه وتحقيق مباديه ينقل له المقدم الكلام الى الشرط الثاني وهو المداومة على اوراد الشيخ التي تلقاها من حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى محبته ومحبة طريقه ومحبة كل اصحابه إلى الممات بحيث يعطي العهد عليها وهو ان يقول في باطنه عاهدت الله على المداومة على اوراده الى الممات ومحبته فإذا تمكن العهد من باطنه وصحح نيته فيه وامعن النظر في عواقبه وتأمل ما لزمه من كلف اهل الطريقة صرح به للقنه تصريحا يزيل كل وهم بحيث لا يقول اجرب فإن استحليتها بقيت وإلا انتقلت منها لغيرها فإنه ممنوع في طريقتنا فإنها طريقة اصلية نبوية فمن دخلها لزمه المقام بها كلزوم اهل الاسلام الاسلام. فهذه الطريقة مثالها مثل الآخرة فهي الاصلية والدنيا عارضة عقلا لزوالها فكما ان الاحياء ينتقلون الى الآخرة الابدية من غير رجوع لاصالتها فكذلك سائر الطرق مثال الدنيا ينتقل منها إلى الطريقة الاصلية فكما لا ينتقل من الآخرة الى حضرة الدنيا لفنائها فكذلك لا ينتقل من التجانية الى غيرها لتنافي احكامهما فالتجانية اصلية مبنية على يد امين الوحي صلى الله عليه وسلم. فالطرق كلها انما احدثت ليتوصل بها الى الطريقة الاصلية لا زائد فعليه حرم عقلا وطبعاً وعادة وشرعاً ان ينتقل من المقصود بالذات إلى الوسائل فالوسائل كالوضوء للصلاة إنما فائدته بالصلاة

لا غير. فالطرق وقع انتقال من بعضها الى غيرها لانهم بنوا طريقتهم على طلب الفتح
وهو الغرض الطمعي. فاذا حصل على غرضه على يد رجل وإلا انتقل لغيره لانه ما
صحبه لله وإنما صحبه وخدمه وشرط عليه الخدمة المالية والبدنية إلا لياخذ اجرته ويعطيها
المشترط والا ظلم الاجير وهو من محبطات الاعمال فإذا استخدمه لغرض ولم يحصل عليه
لزمه عقلا الانتقال من حضرته الى رجل غيره يطهره ويوصله لغرضه. فهذه الطريقة
مجردة من أول مرة من كل حظ وقصد وإنما يدخل المريد لله لا غير وهو من اكابر
العارفين بمجرد العهد فقد حصل على الكنز الذي طلبه غيره بأرواحهم وأموالهم بلا
قصد ولا تعرض وافيضت عليه مراتب الاولياء كلها عند عقد البيعة للملقن فيحرم عليه
عقلا انتقال من مقصود إلى وسيلة وعادة وطبعاً وشرعاً لانه شرطه رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الملقن وشرطه على المريد للدخول فكما ان الآخرة باقية ببقاء ملك الله
فكذلك الطريقة الاصلية باقية عمر الدنيا وعمر الآخرة لان الآخرة من ثمارها وغلاتها
.فكل اهل هذه عارفون وإن ظهر خلافه بحسب الظواهر فهم عارفون عائمون في بحار
الحقيقة والشريعة والطريقة والعارف لا يفارق السنة في الدنيا والآخرة فبها وصل
وتعرف. فالطريقة التجانية مشيدة في الدنيا والآخرة «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون» الخ. وسميت الشهداء شهداء لشهود الملئكة
.وقد علمت ان الله اكرم كل واحد من اصحاب سيدنا بسبع مائة الف ملك فلا
يفارقونه في سائر انفاسه فهم شهداء الملئكة فكيف لا يحى من لا تخرج روحه إلا على
يد النبي صلى الله عليه وسلم حضوراً ولا ينسئل إلا على يديه صلى الله عليه وسلم حضوراً
فإذا علمته وتبين لك ان الطريقة الاصلية لا ينتقل منها الى غيرها وإن انتقل يبتلى
بمصائب في دينه وماله وبدنه عقوبة له ولا ينفعه أحد اياً كان إلا اذا تاب وجدد له
الاذن فيه وكفاه بلاء ان حرم نفسه من حجر النبي صلى الله عليه وسلم واخرجها الى
تيهاء الغفلة والبطالة فلو اطلع اجلة الاولياء على هذا الكنز وكان في زمانهم ما ترأس
احد على غيره بعمرها إذ لا فضل إلا فيها. وكل الطرق إنما تومىء اليها لانهم ياخذون

بأيدي الاجلة ليوصلوهم الى صفاء القلب والصفاء هو عين الطريقة الاصلية «واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين» فإذا اتاك حق اليقين صرت بحر العبودية بلا تكليف. ومقام اهل
الاصلية التجانية حق اليقين سواء علم بها صاحبها ام لا فاذا التزمت بالمعهود عبادة ربك
في حضرة المشاهد التي هي عين الطريقة مدة دوام تكليفك فيتوجه الكلام إلى الشرط
الثالث وهو المعاهدة على ان لا تاخذ طريقة اخرى على هذه فان كان على طريقة
قديمة له ينسلخ منها انسلاخاً كلياً بحيث لا يميل قلبه اليها ولا الى اهلها ولا يذكر ذكراً
كان يذكره فيها وامات اهلها من مشائخها وفقرائها بين عينه باسقاط مؤالفتهم
ومجالستهم وقنع منهم بالكلية ولا يذكر بقلبه سراً يسري او سرى اليه منها بل
يقول عاهدت الله بأني تجردت من تلك الطريقة تجرداً صحيحاً كلياً فإن لم يكن عليها
عاهد الله أن لا يجدد طريقة على هذه الطريقة الاصلية النبوية ولا يذكر ذكراً لازماً
في طرق الاولياء لا تبركاً ولا لزوماً وأن لا يرى المنة إلا من شيخه فما أذن له فيه
شيخه قبله وما منعه منه تركه. فلا خير في مخالفة الشيوخ فقد تقدم ان الطرق كلها موصلة
إلى الله فمن احب أن يبقى مع طريقته فله فإنها عبادة ربه لكن تقدم أنها أي الطرق
أسباب إلى الوصول إلى حقيقة الشريعة وهي عين الطريقة الاصلية فإذا فرغ مما قصده
ورجع إلى الطريقة التجانية يجدها عين حقيقة الشريعة لان همة صاحبها تسري فيه
عند التلقين فتوصله إلى كمال العبودية وتجرده من كل ما سوى ربه وذلك طابعه افيض
عليه من الحضرة النبوية عليها أفضل الصلاة والسلام فكل فقير له عليه طابعه بين جبهته
وفوق رأسه وعلى غضروفه الايسر محل الختم من الانبياء فائدته انه يختم على موضع
الوسوسة من الشيطان فانه يوسوس من وراء الظهر فيطبع على محلها ليلا يجد سبيلا
إلى الوسوسة. فكل صاحب من اصحابه رضي الله عنه اسلم شيطانه ليأسه من الاغواء
بتجرده من الحظوظ التي هي معيشته فلما الزمه الله قريناً والقرين الشيطاني لا يبقى
إلا مع الحظوظ ليجد مساغا فلما جرده الله مما يعرفه الشيطان من حظوظ الدنيا
والآخرة بقي القرين قريناً لبحر صفاء النور فاحترق كدره وخبثه وانقلب مؤمناً

طاهراً بالقهر لانه غير واجد سبيلا الى الهروب من نوره لانه ملزم به فاسلم ولا يامر
إلا بخير فافهم ولا تلتفت لغير شيخك فانك لا تعرف هل اسلم شيطانه ام لا. وقد علمت
ان شياطين الفقراء اصحاب سيدنا اسلموا على ايديهم فتطهروا وتطهر من خالطهم
وفي اذكار الطريقة كفاية وفي رجالها كفاية فانك تعطى في الورد اللازم إذا ذكرته
ما لم يعطه من قبلك من تمام الصفاء وكمال الرضى فلا تقرب ذكراً ولا حزباً من
احزاب المشائخ ولا توسلا من توسلاتهم إلا باذن من شيخك وقد ترك لك نوابه
إلى يوم القيامة ولا تتعلق بخواص الاذكار فان التعلق بالخواص يخرج الطريقة عن
حدها. فالخواص في المثال كالسنا الحرمية فان اكلتها بقصد تسهلك وإن اكلتها بلاشعور
تسهلك فخاصيتها حاصلة على كل حال وكذلك الاذكار فاعبد ربك على يد الشيخ
وتحت حكمه وفي حجره وتحت ولايته وتصريفه بمثل ما عبد به ربه على يد النبي صلى
الله عليه وسلم وهو ان الشيخ ذكر معظم ما عبد به الله على الاطلاق من اذكار الخلائق
تعبداً وتحنثاً وتعلقاً وتخلقا فلم يتعرض لشيء بعمله بعد تجريد النبي صلى الله عليه وسلم
وامره ان يسلك اصحابه على سننه وهو التجريد. قال له (فلا منة لمخلوق عليك فأنا
شيخك ومربيك وكافلك) ومن جملة المخلوق العبادة وخواص الاذكار وسر الدعوات
فكله مجرد منه بقوله لا منة لمخلوق عليك فأجلسه على كرسي الصفاء حيث جرده مما
عمله ومما يعمله الى تمامه وانه إنما هو سبب امره الله به لا غير وأنه لا يمد إلا حضرة
السيادة الربانية فغيرها من أنواع الاسباب والوسائط هباء يراه العارف هباء محضا
لا ينفع ولا يضر. وضمه صلى الله عليه وسلم الى حضرته الاصلية لكل مخلوق التي لا
يسري فضل الله الى الخلق إلا منها بحسب ترتيب تملكته فيه لا غير. فقال له (أنا شيخك
ومربيك وكافلك) فالشيخ من ينهضك إلى حضرة ربك حاله ويدلك على الله مقاله
والمربي المتكفل بالسياسة والتدريب والكافل المكلف بالحفظ والترشيد فكذلك أنت
أيها المراد لا منة لمخلوق عليك من ذكر وخاصية وسبب وعبادة وتوجه وعقل وقلب
وآدمي وبهيمي وحضور وزهد وغيره من كل مخلوق الا شيخك الذي اعطيت له عهداً

وهو سيدنا ومولانا احمد بن محمد التجاني الحسني رضي الله عنه فهو شيخك ومربيك
وكافلك فلا تنسب شيئاً مما اكرمك الله به لغيره من عبادتك وصلاة الفاتح وغيرها مما فوقها
وحضور وزهد وغير ذلك) فان هذا البساط هو الذي قال فيه رضي الله عنه (من أجلنا
ولله الحمد) وإياك من الركون إلى غيره فانه جهل بقدره وبحرمته «ولا تركنوا الى
الذين ظلموا فتمسكم النار» فركونك لشيخك ركون إلى النبي صلى الله عليه وسلم
والركون الى النبي صلى الله عليه وسلم ركون الى حضرة سيدك الحق جل وعلا «من
يطع الرسول فقد اطاع الله» والركون الى غير نبيك ركون إلى غير الله والركون
الى غير الله ظلم وغير الله ظلم ان قطعك فقد جرت عادة الله أن كل من قطع عبيده عن
حضرته ظالم فالنار هنا نار القطيعة وهي اشد نار فكلما عندك قبل الدخول في الطريقة
ظاهراً وما تجدد بعده فهو من بركاته رضي الله عنه. فكل ما وقع للمريد في بطن امه
وقبله وبعده بتصرف شيخنا رضي الله لانه الشيخ والمربي والكافل فافهم وإياك من
الطيش قال رضي الله عنه (إياكم والتخليط) أي تخليط الحقائق بغيرها وتخليط الطرق
وتخليط الحضرات وتخليط الاذكار وتخليط المراتب وتخليط الحق بالباطل بأن تنسب
سر الشيخ لغيره من استمدادك فانه لولاه ما وصلت مقام الاخلاص الذي كنت عليه
بالفطرة التجانية حكاية واقعة من الشارب روح الطريقة التجانية العارف الاكبر الصديق
الاشهر والقطب الاحمى السيد العربي بن السائح العمري وهو انه وفد عليه وفد من
الاولياء من نسبه فاظهر الفرح وحصل له غاية السرور في مجلس المنادمة فضحك
السيد العربي رضي الله عنه ومتعنا برضاه ضحكة خارجة عن عادته لتمام فرحه وانسه فقال
له كبير اولياء مجلسه لمزيد الطرب هذه ضحكة عمرية يعني منسوبة الى عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قالها من غير شعور ولا قصد شيء فغضب السيد العربي رضي الله عنه وقال
ضحكة تجانية ليس لعمر فيها نصيب فلم يرض ان تنسب ضحكة عادته الى غير شيخه
فاشتد عليه القبض فأكرمه الله بأدبه بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب وفيها من التنويه بقدره ما لا مزيد عليه وهي غنية للمدعين للمحبة فتخلق به

فإن صحح نيته يتوجه الكلام إلى اللازم الرابع وهو متابعة الشريعة المطهرة حذو نعل بنعل من كل ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجانبة كل ما نهى عنه « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » (إذا أمرتكم بأمر فافعلوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم فانتهوا) يعني صلى الله عليه وسلم أن المومن لا يقدر على أن يحيط بجميع المامورات من فعل الخيرات وأنه يقدر على أن ينكف بالكلية عن المنهيات من المخالفات فإن طريق الصفاء لا يتصور وجودها عقلا ولا شرعاً ولا طبعاً ولا عادة إلا باتباع السنة المطهرة لانها سياسة الحق أنزلها على نبيه ليعرف كل أحد بما يعامل ربه المالك له وكيف يعامل نفسه وكيف يعامل أجناس الخلائق وقد تقدم أن العقل لا يستبد بالحكم وانه ان لم يزرع فيه نور ايمان نجس محض جامد قابل لكل نجاسة قلبية فلا يخلصه من الروائح الكريهة الا نور الايمان فوجب عليك ان تعرف بأنك بلا شريعة باطل محض لا سياسة لك الا سياسة هلاكك فيجب على كل مومن لا سيما ان اراد الصفاء أن لا يقول ولا يفعل الا بسياسة سيده فإنه العالم لمصالحك فالشريعة منفعة عائدة عليك لا على ربك فتعالى علواً كبيراً عنه . فأعظم الشريعة الايمان بالله تعالى وهو أصل الدين فالدين المحمدي مثال قبة مبنية على اربعة سواري وتلك السواري الاربعة مبنية على سارية عظيمة وهى اصلها وهى الايمان بالله تعالى فجميع القبة بسواريها دين كامل وبعضها مع ترك البعض دين ناقص ان صح الاصل الذي هو الايمان والسواري الاربعة الصلاة والزكاة والصوم والحج على من استطاع الى الجميع سبيلا « لا يكلف نفساً الا وسعها » نزل جبرل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام قال ان تشهد ان لا اله الاالله وان محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتوتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبت الصحابة يسئله ويصدقه قال فأخبرني عن الايمان قال ان تومن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتومن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فأخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال فأخبرني عن الساعة قال ما

المسئول عنها باعلم من السائل قال اخبرني عن أماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبث ملياً فقال أتدري ياعمر من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم فأول القواعد الشهادتان ثم الصلاة التي هى عماد الدين وشعار الموحدين وقرة اعين الملئكة والنبيئين والمرسلين قال تعالى « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين . حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين . إن الصلاة كانت على المومنين كتاباً موقوتاً » سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الاعمال افضل قال الصلاة لوقتها قال صلى الله عليه وسلم (أول ما ينظر فيه يوم القيامة من عمل العبد الصلاة فإن وجدت تامة قبلت منه وقبل منه سائر عمله وإن وجدت ناقصة ردت عليه ورد سائر عمله) قال صلى الله عليه وسلم (بين الرجل والكفر الصلاة العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر . من ترك الصلاة لقي الله وهو عليه غضبان . من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وابي بن خلف) وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم وفاته بمحضر الصحابة لاحظ في الاسلام لمن ترك الصلاة فلم ينكروا عليه فصار كإجماعهم . عن علي رضي الله عنه موقوفاً من لم يصل فهو كافر . عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً من ترك الصلاة فقد كفر . سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى « الذين هم عن صلاتهم ساهون » قال هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها . ثم إن الايمان تكمله معرفة العقائد السنية فيجب لله الوجود والقدم والبقاء والغنى المطلق عن ما سواه ومخالفته للخلق ليس كمثله شيء ووحدة في ذاته وأفعاله وصفاته وقدرة إرادة علم حياة سمع كلام بصر مريد قادر عالم حي سميع بصير متكلم وعدم غرض ونفي تاثير الاشياء بقوة وبطبع وعدم وجوب شيء عليه من فعل او ترك وحدوث العالم جرماً وعرضاً ويجب الايمان بالكتب السماوية على يد الانبياء ويستحيل عقلا أضدادها ويجب اعتقاد حدوث العالم وهو ما سوى الله احدثه

الله في الوقت الذي أراده بما اراده كيف أراده ويجب للرسل أمانة وصدق وتبليغ ويستحيل أضدادها وجاز في حقهم الاعراض البشرية الغير المؤدية الى نقصان مراتبهم ويستحيل فيهم عقلا كل ما تستكرهه النفوس من جذام وبرص وادرة وغير ذلك فالعقائد اثنان وستون تجب معرفتها عقلا وشرعاً لانها الاصل وهى أركان الدين وإن زاد معرفة البراهين ومارسها حتى تصير عنده ضرورة كالواحد نصف الاثنين فهو علم اليقين فعلم اليقين هو عين معرفة الادلة العقلية على وجه لا يمكن النقيض وهو توحيد العلماء رضي الله عنهم وهو الاصل لكل كتاب ومعرفة ولا تخرج عقائد العارفين عن أدلتهم قطعاً لانه علم صحيح سني وتوحيد الخاصة عين اليقين لرؤية المشهود بعين قلوبهم لصفاء باطنهم وحق اليقين توحيد العارفين ولا يعرف إلا بالذوق وهو دليل واحد وعلم واحد فاعتقادنا معشر أهل السنة ان الله تعالى اله واحد لا ثاني له منزه عن الولد والصاحبة مالك لا شريك له ملك لا وزير له صانع لا مدبر معه موجود بذاته من غير افتقار لموجد يوجده بل كل موجود مفتقر اليه في وجوده فالعالم كله موجود به وهو تعالى موجود بنفسه لا افتتاح لوجوده ولا نهاية لبقائه بل وجوده مطلق قائم بنفسه ليس بجوهر فيقدر له المكان ولا بعرض فيستحيل عليه البقاء ولا بجسم فتكون له الجهة والتلقاء مقدس عن الجهات والاقطار مرئي بالقلوب والابصار استوى على عرشه كما قاله وعلى المعنى الذي أراده كما ان العرش وما حواه به استوى وله الآخرة والاولى ليس له مثل معقول ولا دلت عليه العقول لا يحده زمان ولا يحويه مكان بل كان ولا مكان وهو الآن على ما عليه لانه خلق المتمكن والمكان وانشأ الزمان وقال انا الواحد الحى الذى لا يئوده حفظ المخلوقات ولا ترجع اليه صفة لم يكن عليها من صفة المصنوعات تعالى الله ان تحله الحوادث او يحلها او تكون قبله او يكون بعدها بل يقال كان ولا شيء معه إذ القبل والبعد من صيغ الزمان الذي ابدعه فهو القيوم الذي لا ينام والقهار الذى لا يرام «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» خلق العرش وجعله حد الاستواء وانشأ الكرسي واوسعه الارض والسماء اخترع اللوح والقلم الاعلى

واجراه كما يشاء بعلمه في خلقه إلى يوم الفصل والقضاء ابدع العالم كله على غير مثال سبق وخلق الخلق واخلق بالذى خلق انزل الارواح في الاشباح امناء وجعل هذه الاشباح المنزلة اليها الارواح خلفاء في الارض وسخر لها ما في السماوات وما في الارض جميعاً منه فلا تتحرك ذرة إلا له وعنه خلق الكل من غير حاجة اليه ولا موجب اوجب ذلك عليه لكن علمه سبق فلا بد ان يخلق ما خلق فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو على كل شيء قدير أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً يعلم السر وأخفى ويعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور كيف لا يعلم شيئاً وهو خلقه «الا يعلم من هن خلق وهو اللطيف الخبير» علم الاشياء قبل وجودها فأوجدها على حد ما علمها فلم يزل عالماً بالاشياء لم يتجدد له علم عند تجدد الانشاء بعلمه اتقن الاشياء واحكمها وبه حكم عليها من شاء واحكمها علم الكائنات على الاطلاق كما علم الجزئيات باجماع من أهل النظر والاتفاق فهو عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون فعال لما يريد فهو المدبر للكائنات في عالم الارض والسماوات لم تتعلق قدرته تعالى بإيجاد شيء حتى أراده كما انه لم يرده حتى علمه إذ يستحيل في العقل ان يريد ما لم يعلم او يفعل المختار المتمكن من ترك ذلك الفعل ما لا يريده كما يستحيل ان توجد هذه الحقائق من غير حى كما يستحيل ان تقوم هذه الصفات بغير ذات موصوفة بها فما في الوجود طاعة ولا عصيان ولا ربح ولا خسران ولا عبد ولا حر ولا بر ولا بحر ولا شفع ولا وتر ولا جوهر ولا عرض ولا صحة ولا مرض ولا برد ولا حر ولا حياة ولا موت ولا حصول ولا فوت ولا نهار ولا ليل ولا اعتدال ولا ميل ولا فرح ولا ترح ولا روح ولا شبح ولا ظلام ولا ضياء ولا ارض ولا سماء ولا تركيب ولا تحليل ولا كثير ولا قليل ولا غدات ولا اصيل ولا بياض ولا سواد ولا سهاد ولا رقاد ولا ظاهر ولا باطن ولا متحرك ولا ساكن ولا يابس ولا رطب ولا قشر ولا لب ولا شيء من المتضادات والمختلفات والمتماثلات إلا وهو مراد للحق تعالى كيف لا يكون مراداً له وهو أوجده فكيف يوجد المختار ما لا يريد لا راد لامره ولا معقب لحكمه

يوتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء ويهدى
من يشاء ويضل من يشاء ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لو اجتمع الخلائق كلهم
على أن يريدوا شيأ لم يرده الله تعالى لهم ان يريدوه ما أرادوه او أن يفعلوا شيئاً لم
يرد الله ايجاده وارادوه ما فعلوا ولا استطاعوا ذلك ولا اقدرهم عليه فالكفر
والايمان والطاعة والعصيان من مشيئته وحكمه وإرادته ولم يزل سبحانه وتعالى موصوفاً
بهذه الارادة ازلا والعالم معدوم ثم اوجد العالم من غير تفكر ولا تدبر عن جهل فيعطيه
التدبر والتفكر علم ما جهل جل وعلا عن ذلك بل أوجده عن العلم السابق وتعيين
الارادة المنزلة الازلية القاضية على العالم بما اوجده عليه من زمان ومكان والوان
والاكوان فلا مريد في الوجود على الحقيقة سواه إذ هو القائل سبحانه « وما تشاؤون
إلا ان يشاء الله » وانه تعالى كما علم فاحكم واراد فخص وقدر فاوجد كذلك سمع ورآ
ما تحرك او سكن أو نطق في الورى من العالم الاسفل والاعلى لايحجب سمعه البعد
فهو القريب ولا يحجب بصره القرب فهو البعيد يسمع كلام النفس وصوت المماسة
الخفية عند اللمس يرى سبحانه السواد في الظلماء والماء في الماء لا يحجبه الامتزاج
ولا الظلمات ولا النور وهو السميع البصير تكلم سبحانه وتعالى لا عن صمت متقدم
ولا سكوت متوهم بكلام قديم ازلي كسائر صفاته من علمه وارادته وقدرته كلم به موسى
عليه السلام سماه التنزيل والزبور والتوراة والانجيل والفرقان من غير تشبيه ولا
تكييف فكلامه سبحانه وتعالى من غير لهاة ولا لسان كما أن سمعه من غير أصمخة ولا
آذان كما أن بصره من غير حدقة ولا اجفان كما أن ارادته من غير قلب ولاجنان كما
ان علمه من غير اضطرار ولا نظر في برهان كما أن حياته من غير بخار تجويف قلب
حدث عن امتزاج الاكوان كما أن ذاته لا تقبل الزيادة والنقصان فسبحانه من بعيد دان
عظيم السلطان عميم الاحسان جسيم الامتنان كل ما سواه فهو عن جوده فائض
وفضله وجوده وعدله الباسط له والقابض أكمل صنع العالم وأبدعه حين أوجده
واخترعه لا شريك له في ملكه ولا مدبر معه فيه ان انعم بنعم فذلك فضله وان أبلى

فعذب فذلك عدله لم يتصرف في ملك غيره فينسب للجور ولا يتوجه عليه لسواه
حكم فيتصف بالجزع لذلك والخوف كل ما سواه فهو تحت سلطان قهره ومتصرف
عن إرادته وأمره فهو الملهم نفوس المكلفين التقوى والفجور وهو المتجاوز عن
سيئات من شاء هنا وفي يوم النشور لايحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله أخرج العالم
قبضتين وأوجد لهم منزلتين فقال هؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي ولم
يعترض عليه معترض هناك إذ لا موجود كان ثم سواه فالكل كان تحت اسمائه فقبضة
تحت اسماء بلائه وقبضة تحت اسماء آلائه ولو اراد الله ان يكون العالم كله سعيداً لكان
او شقياً لما كان في ذلك من شان لكنه سبحانه لم يرد فكان كما اراد فمنهم الشقي
والسعيد هنا وفي يوم المعاد فلا سبيل إلى تبديل ما حكم عليه وقال تعالى هن خمس وهن
خمسون « ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد» لتصرفي في ملكي وانفاذ مشيئتي في
ملكي وذلك لحقيقة عميت عنها البصائر ولا تعثر عليها الافكار ولا الضمائر إلا بوهب
إلهي وجود رحماني لمن اعتنى الله به من عباده وسبق له ذلك في حضرة اشهاده فعلم
حين اعلم ان الالوهية اعطت هذا التقسيم وانها من دقائق القديم فسبحان من لا فاعل
سواه ولا موجود بذاته إلا إياه والله خلقكم وما تعملون ولا يسئل عما يفعل وهم
يسئلون فلله الحجة البالغة ولو شاء لهداكم اجمعين وكما اشهدت الله وملائكته وجميع خلقه
على نفسي بتوحيده فكذلك اشهدت الله وملائكته وجميع خلقه على نفسي بالايمان
بمن اصطفاه الله واختاره واجتباه من خلقه وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي
ارسله إلى جميع الخلق كافة بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً فبلغ
صلى الله عليه وسلم ما انزل من ربه إليه وأدى امانته ونصح امته ووقف في حجة الوداع
على من حضره من الاتباع فخطب وذكر وخوف وحذر ووعد وأوعد وامطر
وارعد وما خص بذلك التذكير احداً دون أحد عن اذن الواحد الصمد ثم قال
(ألا هل بلغت) قالوا بلغت يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم (اللهم اشهد) وأني
مومن بما جاء به صلى الله عليه وسلم مما علمت منه ومما لم اعلم فمما جاء به وقرر الموت

عن اجل مسمى عند الله اذا جاء لا يوخر فأنا مومن بهذا إيماناً لا ريب فيه ولا
شك كما آمنت وأقررت ان سؤال فاتني القبر حق وان العرض على الله حق والحوض
والعذاب في القبر حق ونسب الميزان حق وتطاير الصحف حق والصراط والجنة حق
والنار حق وفريقا في الجنة وفريقاً في السعير وكرب ذلك اليوم على طائفة حق وأن
طائفة اخرى لا يحزنهم الفزع الاكبر حق وشفاعة الملئكة والنبيئين والمومنين وشفاعة
أرحم الراحمين حق وجماعة من أهل الكبائر من المومنين يدخلون جهنم ثم يخرجون
منها بالشفاعة حق والتابيد للمومنين في النعيم المقيم والتابيد للكافرين والمنافقين في
العذاب الاليم حق وكل ما جاءت به الكتب والرسل من عند الله علم أو جهل حق
فهذه الشهادة أمانة عند كل مخلوق يؤديها لى إذا سئل عنها أو سئلها فالعارفون
يشاهدون عياناً كورة العالم مثل بيضة من كل ما سوى الله وهى كبيرة باعتبار اتساع
الملك وصغيرة جداً باعتبار المالك الحق لجميع مايسمى مخلوقاً من عوالم الدنيا وعوالم
الآخرة مما علمناه وما لم نعلمه إلا باشارة الشريعة من عالم الغيب وعالم الشهادة وعالم
الخيال وكل ما سوى الله الملك الحق مندرج تحت قشرة البيضة محتوية عليه احتواء
الكوز على الماء بحيث لم يخرج عنها شاذ ولا فاذ من الازمنة والامكنة والحوادث
بأسرها وفي وسطها العرش وما في جوفه وكل ملك ونبي وولي وعقل وخاطر
فالخواطر بأسرها وعلوم الحوادث فيها وكلما يتعقل ويتقيد بقيد تعرفه ويطلق اطلاقاً
تعرفه ويتصل اتصالا تعرفه وينفصل انفصالا تعرفه وكلما تجول فيه الافكار ويتخيل
للمتخيلين ويعلمه العالمون ويظنه الظانون ويشك فيه الشاكون في وسط البيضة والغلظ
والرقة والبعد والقرب فيها وتلك القشرة لا تدرك ماهيتها فضلا عن وصولها فضلا
عن الدخول فيها فضلا عن الخروج عنها وليس لاكابر العارفين من سيدنا اسرافيل
ومن دونه من الملئكة ان يحقق نظره فيها فضلا أن يعرفها فهي مخلوقة معجزة كل
الخلائق قاهرة كل ما في جوفها فأدلتك ومدلولاتك التي عرفتها في وسط البيضة
وهى متوجهة كل التوجه ومفتقرة كل الافتقار ومقبلة كل الاقبال ومتذللة كل التذلل

ومرتعدة كل الارتعاد وعابدة كل العبادة وقائمة كل القيام بحق الربوبية ومتعلقة كل
التعلق بالربوبية ومنفردة ومفردة كله إلى حضرة سيادة الالوهية فما من ذرة من
عروقها واصولها إلا ويعبد ربه والبيضة حقيرة بقبضة الملك وعزيزة بتعلقها باذيال
الالوهية فتلك حالتها من يوم خلقها وأبدعها إلى ما لا نهاية له من الخلود الأبدي
وما تعرفه العقول من غلظة الاجرام ورقة الاعراض في حيز العقل لا غير فالبيضة
باعتبار مكونها هباء لا وجود لها لا غليظة ولا رقيقة فإذا تجلى بذاته ذهب الغير والغيرية
فليس بمحجوب بالاكوان فتعالى عنه علواً كبيراً فمثال ما تعرفه في كورة الحدوث ظل
الماشي في وسط الشمس فلا شك ان الظل غير مانع لضوء الشمس ولا الشمس مانعة
من الظل فنور الشمس هو المطلق مثلا والظل مقيد بنفسه وله صورة خيالية ليست
بظلمة ولا ضوء ولا يمتزج بالشمس ولا بمنفصل ولا بمحاذ ولا ببعيد ولا بقريب ولا
الشمس كذلك فالظل خيال لا حقيقة له إلا الدلالة على المار لا غير وهو نور الشمس
فلم يبن فيه إلا دليل وهو فان في حضرة الشمس والشمس قاهرة غير ممنوع نورها
من الظل فإذا تحول الماشي تحول معه خياله والشمس مشرقة وإنما يتبين الدليل على
المار في موضع وقوفه أو مشيه فهذه الحقائق عالية وخارجة عن العقل وليست بعادة
ولا خرق للعادة فالعادة وخرقها في الاكوان لا غير وقد قطع لك هذا الظل مع
الشمس ظمءاً في إدراك الكورة بين يدي الحق وهو معكم اينما كنتم بذاته وعلمه وصفاته
بما علم لا بما نعلم فالدليل في مثالنا وهو الشمس والمدلول حادث بدليل تغير الشمس
والظل لا تدركه الابصار ولا البصائر وإن كان يصح عقلا أن يرى بالقلب وبالعين لانه
موجود جل جلاله وتعالى عن التكليف والتمثيل وله المثل الاعلى وإنما نخوض في ادلة
حادثة نصبها الحق في عقولنا ولله الحمد . فإذا عرفت أن العرش مقهور بالبيضة وهى
الزجة الالهية يزول لك كل لبس في الدلائل القرآنية والحديثية وعرفت كيفية الخلاص
من الامور التي لا تدرك بالعادة من الكنايات الالهية والرموز والمجازات والاشارات
إلى ما يعرفه العارفون بالذوق فمن كان منهم يذقه بلا تأمل ويمتلئ باطنه وكله وجزؤه

بمعرفته وقد عرفت ان الامكان من حيث هو حادث أحدثه الله بمراتب اسمائه اقتضاء واستلزاماً فالبيضة من حيث هى بين أصابع الله وهى غير حاجزة للحق ولا داخلة ولا خارجة وإنما هى شيء يظهر للاشياء شيئاً كثيفاً أو غيره كالظل يظهر شيئاً ولا حقيقة له فالموجود هو الحق وغيره عدم له صورة خيالية ظلية غير ثابتة فقطعة خيالية اذا شاهدت خياليتها وخيالية امثالها من الاكوان فنيت بها عن رؤية الحق وسمى نفسه حقاً لان غيره باطل غير ثابت لسطوة نور الحق وإذا ظهر نور الحق في القطعة الخيالية زال أثرها للمحسوسات منها ومن غيرها فإذا شاهدت نور الحق بسطوته وظلام خيالها وخيال غيرها من جنس عالمها بقيت بجمال الحق فافهم

تنبيه فالايمان المخلص من الخلود في النار الجزم بالله وبأنبيائه وكتبه ورسله لا غير وإن لم ينضم بعمل فإن وجد الاعتقاد والنطق فمومن اتفاقاً وإن عدما فكافر اتفاقاً وإن وجد الاعتقاد ومنعه من النطق مانع فمومن على المشهور وإن وجد النطق فقط فمنافق أو زنديق ثم إن من قلد عارفاً صح إيمانه ويكفيه الايمان اجمالا فأول ما يجب الايمان بالله ورسله ودينه لقوله «فاعلم انه لا اله إلا الله . وليعلموا انما هو اله واحد» لا شريك له ولا نظير ولا والد ولا ولد ولا صاحبة له ولا شريك لا ابتداء لاوليته ولا انقضاء لآخريته ولا تدرك حقيقة صفته لقدمها ولا كنه ذاته على الاحاطة وإنما تدرك صفته التي نصب لنا الدلالة عليها في عقولنا رمزاً لا ادراكاً فيفهم بالله معنى صفته تعالى لا بنفسه ولا يحيط بشأنه العارفون يتفكر في آياته لا في ذاته لا يحيطون من معلوماته إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والارض ولا يثقله حفظهما وهو العلي العظيم الخبير المدبر القدير السميع البصير وهو فوق كل مخلوق بذاته وعلمه وقهره وهو في كل مكان وزمان بعلمه باماكنها وخلق الانسان ويعلم ما توسوس به نفسه وهو أقرب اليه من قلبه وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين وهو اللوح المحفوظ كتب فيه كل شيء بقلم القدرة فعلم كل شيء قبل وجوده فكان على

قدره فأفعال الخلق وأقوالهم على قضائه «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» يضل من يشاء بعدله ويهدي من يشاء بفضله فيسر لكل ما سبق به علمه سعادة وشقاوة فلا يكون في ملكه ما لا يريد وهو غني عن غيره والغير مفتقر له لا خالق لشيء إلا هو خالق الخلق وأعمالهم ورتب آجالهم وأرسل الرسل لاقامة الحجة عليهم لا غير وختم الرسالة والنبوة بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فصيره آخر المرسلين بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً انزل عليه القرآن وشرح به دينه المستقيم وهدى به الى الصراط المستقيم الذي سلكه الانبياء والصالحون فلابد من قيام الساعة والبعث للاموات «كما بدأكم تعودون» وضاعف بفضله الحسنات لعباده المومنين وتجاوز بفضله بالتوبة عن كبائر المخالفات وغفر الصغائر باجتناب كبائرها فمن لم يتب في مشيئته ومن عذبه اخرجه بالايمان فكل واحد يرى عمله أي جزاءه وشفاعة نبينا حق يخرج بها من شفع له صلى الله عليه وسلم من أهل الكبائر ويسر الله الجنة منزل خلود لاوليائه كل مومن انعم عليهم فيها بالنظر الى وجهه الكريم بلا تكييف ولا تشبيه يراه الانبياء والعارفون معهم في كل لحظة ونفس وبقية المومنين يوم الجمعة وفى الفطر والاضحى اعني رجالا ونساء وصبياناً وبلهاً وجناً وملكا وأمما سابقة مومنين منهم وهى موجودة آلان. ومنها اهبط صفى الله آدم عليه السلام إلى الارض لاستجماع نسم بنيه وليكمل شوقه لها تعريفاً له قدر نعمة القدس بمكابدة النفس وشواغلها في الدنيا تشريفاً لمنصبه انشاء منه خير خلقه سيدنا احمد المحمود المحمد اصل كونه ودائرة الملك ايوان الحكم والاحكام صلى الله عليه وسلم وخلق النار دار خلود للكافرين ودار تطهير لعصاة المومنين فهي معونة في الدنيا على تطييب اللذات وفي الآخرة على تطييب الذوات لدوام اللذات. فمن طهر نفسه هنا بنار قطيعة المحرمات ونورها بامتثال الماموارت اشتعل فيه نور يطفئ عنه كل نار من نار القطيعة عن الله الموصلة إلى تطهيره بنار مهيأة للمومنين المتجاهرين بالمخالفات وحرم على الكافرين رؤيته «كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون» ويجيء الله يوم القيامة والملئكة صفاً صفاً فتعالى عن صفات المخلوقين لعرض

الامم وحسابهم وعقابهم ناصبا الموازن لوزن صحف اعمال عباده واو كافرين علامة لاهل السعادة والشقاء فمن رجحت صحائفه نجى ورجحانها باتباع الحق ويعطى كل واحد صحائف أعماله فالمومن طائعاً او عاصياً ياخذها بيمينه فإن كان عاصياً يحاسب حساباً سهلا والكافر ياخذه من وراء ظهره فيصلى ناراً نكالا عليه فمن اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً ومن اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبوراً ويصلى سعيراً . فالمرور على الصراط حق مسيرة ثلاثة آلاف عام الف صعود والف مستو والف هبوط فمن تعداه نجى فمن الناجين من يدب ومنهم من يمشي ومنهم من يجري ومنهم كهبوب الريح ومنهم كالبرق الخاطف ومنهم من يركب على اجنحة جبريل عليه السلام وقوم أهلكتهم أعمالهم فيهوون في النار فالحوض حق ترده امة النبي صلى الله عليه وسلم حين خروجهم من قبورهم وهو أول شراب للمومنين ترويا لهم بنور عرقية قلبه صلى الله عليه وسلم وهو قوة ربانية فلا تدهش صواعق الجلال من شربها وهو أول كرامة السعداء فمن شرب منه لا يعطش ولا يفزع ولا يخجل اسرارية ري المحبوبية فيه فيقلب اه الجلال جمالا فيسكر بحلاوة فعل الله في مواطن الآخرة فلا تستخفه الجنة ولا تزلزله النار لامتلائه بأسرار النبوة وهى الحوض ويدفع من ارتد وغير في العقائد بزعمه فالايمان يزيد بالادب مع الله وينقص بسوءه ولا يكفر احد بذنب من الامة والشهداء احياء ياكلون في الجنة الآن ولا تاكل الارض اجسادهم كالانبياء والعلماء والمؤذنين وقارئي القرآن العامل به ومرابط ومطعون والذاكرين الله كثيراً والمحبوبين والصديقين . فلما تمهد ان الشرط الاعظم في هذه الطريقة هو قصر الهمة على همة صاحبها ثم المحافظة على الصلاة في الجماعة بينا لله الحمد أحكام الصلاة من أول الشروط من باب الطهارة إلى غاية ما يحتاج له مقتصراً على المشهور والراجح في كتابنا (الزلال الاصفى واللباب المحض الاوفى) مضرباً عن حكاية الخلاف على مذهب إمام الايمة مالك بن انس لان سيدنا قال إمامى مالك استاذى مالك (قراءة الامام قراءة للماموم) إمامه في الفروع المشهورة عنه واستاذه في رواية

نافع لانه شيخ مالك رضي الله عنه وما قاله إلا بإذن من النبي صلى الله عليه وسلم لانه مربيه وحاجره وكافله فلا يفعل إلا ما قاله له فاقدر قدر الامام مالك حيث جعل الله هذا الامام القطب المكتوم من اتباعه فى الاحكام الشرعية ودل عليه النبي صلى الله عليه وسلم كامل خلفائه وإن لم يتقيد العارف بمذهب من مذاهب المجتهدين لاخذه من عين الشريعة بنفسه وما حبسه صلى الاله عليه وسلم عليه وعلى التصريح به إلا أنه اصح ما تعبد به المتعبدون وكان رضي الله يحب الوقوف على الراجح في مذهبه رضي الله عنه لصحة اذواقه ودقة مداركه ولبنائه مذهبه على الاحتياط واتباع السنة والسلف الصالح رضي الله عنهم ولاجله نقحت للشارب منه ارجحه وأشهره وأظهره فكلما بينته فهو محبوب الشيخ فيه رضى الله عنه وأنا لك لله الحمد لسانه وترجمانه فكثرة الاقوال تشويش وإن كانت اقوال العلماء قولا واحداً لكن بحسب المراتب الثوابية . فهذه الطريقة ارجح الطرق الى الله ولا يناسبها إلا أرجح المذاهب وأقوم وأصح الروايات وأيسر المسالك فيتعين على تابع مالكي الاقتصار على ما صححته وإن لم يكن مالكياً فايختر ارجح مذهبه واصح رواية عن إمامه. ثم اعلم ان الاجتهاد يفيد الظن لا العلم في الفروع فإرشاده صلى الله عليه وسلم سيدنا رضي الله عنه الى مذهبه افاد العلم قطعاً بأن مذهبه رضي الله عنه على كمال الحق والصفاء فارتفع الظن منه فوالله لو كنت غير مالكي وسمعت كلام الشيخ رضي الله عنه «امامى مالك» لتركت مذهبي وإن كنت مجتهداً على الفرض والتقدير لوجوب الرجوع من الظن إلى العلم فان ما اختص به النبي صلى الله عليه وسلم خليفته الاعظم في عالم الغيب احق من غيره وإن كانت الاقوال شريعة لكنه لا يشترط اتفاق المريد مع الاستاذ في المذهب الاعلى وجه المحبة والعقل استحياء ان تقع كيفية صلاته مخالفة لهيئة صلاة شيخه لا غير فاعلم ان العامى يجب عليه عقلا أن يقلد اماماً يقتصر عليه ليلا يتشوش باجتهادات الايمة فإذا وصل صار مجتهداً يجتني ما يناسبه من قوة وضعف ورخصة وعزيمة من عين الشريعة فيصير غصناً من اغصان شجرة الشريعة وقبل الوصول اليها يجب عليه التمسك بغصن صحيح لا ينتقل عنه الى

فروع الشجرة الرقاق خوفا عليه من السقوط على ام رأسه فإذا تعلق بهمة نافذة به فإنه ينجذب بقوته إلى الركوب عليه فأهل الظاهر متعلقون وأهل الباطن راكبون وهو العمل بسره والعارفون آكلون والجاهلون هائمون والطالبون حائمون والسالكون متمشون والمرشدون راسخون وأهل الضلال ساقطون وأهل البدع مطرودون والكفار عمون والمنافقون مطموسون . فاجتهاد شيخنا على اجتهاد إمامه وهو صراح الشريعة والحقيقة . فإذا تمهدت الاحكام للصلاة ابين لك وجه الكيفية المسنونة مستنبطاً بأسرارها المؤسسة عليها فأقول اعلم ان الله جل علاه له حضرة الاستغناء عن كل ماسواه وجعل للخلق حضرة الافتقار اليه وجميع ما تتعلق به قدرته من حضرة الامكان حضرة الافتقار اليه وعليه فالعبد يجب عليه أن يشاهد ابداً حضرة امكانه وحضرة الربوبية والالوهية وهو دائماً في حضرة القدس إن شاهد حضرة افتقاره له لكن تفضل عليه سيده في بعض الاحوال بالراحة باستعمال لوازم بشريته بنية الامتثال لسيده حيث رده لنفسه لرحمة الحجاب والبسه جلباب بشريته ليكمل رجوعه الى حضرة ربه في وقت التكليف له فإذا ناداه سيده لحضرته الخاصة المسماة حضرة الصلاة أجاب باقبال تام بكليته الى حضرة الصلاة وهى الصلة من ربه ليتقوى بها بين الحضرتين فإذا انتعش بالصلاة تعلق باستار الربوبية بايدي العبودية تعلقاً كليا حتى لا يبقى لنفسه حول ولا قوة فإذا تمت توجهاته لحضرة الالوهية صحت له العبودية الصرفة فإذا تمهد ان للعبد حضرة الصلاة منع فيها من لوازم نفسه وحضرة السلام ابيحت له فيها اسباب نفسه وانه يجب عليه تعميرهما بالله ففي الصلاة بالاقبال الكلي والشغل الكلي وفي حضرة السلام بمشاهدة افعاله من الله وانه ياكل بين يدي سيده ويشرب ويناكح بين يديه إلى آخر لوازم البشرية فيتلبس بالذكر اللساني دائماً وبالذكر الجناني باطناً فلا يجوز له الغفلة نفساً واحداً يقظة ومناماً فإنه ينام بإذن منه بين يديه به له فيه متلبساً بذكرين حتى ينام ويستحب له على طهارة متطيباً بأنواع الاذكار فإذا رده الله الى حال اليقظة بعد موته موتة النوم لهج بذكر الله حتي يدخل حضرة الصلاة فإذا دخلها

في عن مراداته بها وحضرة العبد حضرة واحدة وهى العبودية أي التذلل والاحتياج لحضرة السيادة وإنما افترقت باباحة لوازم البشرية من أكل وغيره وهى حضرة السلام وبتحريمها البتة فهي حضرة الصلاة وعليه فيجب على العبد عند إرادة الصلاة ان ينزل نفسه منزلة عبد مملوك لملك قاهر جبار متكبر علي شديد البأس فيجرد نفسه أولا مما سواه خائفاً وجلاً آنساً مسروراً فزعا مرعوبا محبا شائقا فعزه بسيده لا غير مسقطا الغير والغيرية من ولد ومال وتدبير وخواطر فيترك هوسه لحضرة السلام حضرة الاباحة ويتجرد لحضرة حظر الغير والغيرية فقد وسع في حضرة السلام له ما يقنعه بفضله فيستحضر جلال سيده وسطوته وشدة بأسه وكرمه وحلمه فيبرا من نفسه ومن غيره عالماً بأنه عبد وهو سيد يامره باتقان الادب في حضوره في هذه الحضرة تاركا نجس اغراضه وتدبيره الى حضرة السلام شاهداً ان هذا الموقف موقف القيامة على رؤوس الاشهاد يشهد كل ملك بفضيحته ان اساء في حضرة ربه فتقبل عليه وتناديه ياعبد السوء اباح لك امر بشريتك كل يومك وطلب منك روحك في سويعة قليلة ثم يسرحك فاستكبرت وتأخرت ولا يقبل منك إلا روحك كلها يسحقها بارحية الجلال ويجمعها بسحائب الجمال فشجع قلبك واسكن مع ربك ولا ترد غيره وازهد عن نفسك فإن نفسك مفعولة له هو المدبر لها هو الضامن لها ما في علمه وتقدم أمام سيدك بكليتك فإن فرطت حجبك وإن افرطت افناك وكن امة وسطاً وتطهر مما سواه يطهرك بالفيض الاقدس وتوضأ بماء المزن يوضئك بماء الغيب وانعش بحلاوة السيادة تاركاً للتسويف واكرع في صفاء الوداد وسارع الى جمال خال السيادة وقبل يد الربوبية بالتسليم والتفويض واقنع بقبضة يد سيدك ولا تختر عليها حظوظ نفسك فالحظ نجس في حضرة سيدك واطلب مع علمك بعلمه بك مضرة عليك فيقال لك أقبل على شأنك وهو العبودية فأنت بمرءآمني وما تعلقت به إرادتنا توصله لك قدرتنا من غير زيادة ولا نقصان فالدعاء إنما هو ركن من أركان العبودية والعبادة والعبودة فلا تهمله واستسلم لامري وقدري واقنع باطنا بما في علمي فعلمي واحد لا يزيد

لكل الحوادث فإذا تطهرت بالوضوء. فإذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم الى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء احد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه. لحكمة الطهارة الصغرى ان سيدنا آدم لما اكل الشجرة الغليظة من اشجار الجنة اثرت بالله في ذاته لما اقتضاه حكمه إسهالا أي فضلات الشجرة فتكون منها دم وقيح ونفس وغائط وريح وشهوة بشرية من مني وغيره وكان قبل الاكل لا دم فيه ولا قيح ولا مني وإن كان يناكح زوجته قبلها فنكاحه على مقتضى نكاح الجنة لا مني ولا ماء فيهما وشهوتهما شهوة لحضرة القدس عادة لا رائحة ولا وضوء ولا غسل ونعيم الجنة لطيفة لا وجع ولا صداع ولا نزف ولا عطش وإنما أكل وشرب على خرق العادة هنا وقد انبتت له بأربعين عاما قبل خلقه فلما اكلها تنفست قوتها في أجزاء سيدنا آدم عليه السلام وصار عادة لاولاده إلى قيام الساعة فهي تحركت وتنفست رتب الله على ذلك احكاماً تكليفية من وضوء وتيمم وغسل وأصل كل معصية الشجرة وهي أصل كل حكم تكليفي فأنزل له الله الارض وجعل له فيها نعماً غليظة تشبه شجرة الجنة يأكلها على مقتضى طبعه وجعل ظاهرها نقمة وهي نعمة لترتب الاحكام عليها فإذا تنفست الشجرة من جميع البدن ضعف جميع البدن عن الحضرة الالهية فيفشل ولا يقدر على مقابلة الانوار أصلا وهو المني فإنه يخرج من جميع البدن وهو انفساخ مثل انفساخ الجراد مثلا فإنه تبرز منه صورة آدمية من عين ورأس وشعر وأسنان وقلب وكبد ورجل وقس عليه جميع الاجزاء ولذا يتصور الولد على صورة أبيه فهو نسخته فلما ضعف لزم تعطيله عن العبادة رأساً وهو من أفعال المعصية وتكون سلالة الى ختام بنيه كما أن الطاعة تكون سلالة إلى آخر بنيه فلما عجز عن الحضرة بالكلية أكرمه الله بدواء من جنس الجنة وهو أن يتطهر بماء مكتسب من روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أي من عرقيتها وهي قوة عجيبة منعشة لكل جزء ضعيف مقوية له على اعباء الحضرة في حضرة العبادة فيجب عليك ان تنوي

عند الغسل هذا وهو انك تزيل عنك مانعا يمنعك من العبادة وهو ضعفك بسبب تنفس اثر شجرة المعصية على وجه السلالة والطريقة الاصلية المحكوم بها عليك من حضرة سيدك لا يسئل عما يفعل بماء مطلق برز من حضرة الاطلاق تطهيراً لنجاستك وتقوية لضعفك وفشلك «وهو الذي أنزل من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان» فلا يطهرك إلا الماء المطلق من كل تغيير بحيث يبقى على خلقته الاصلية من غير امتزاج فإن امتزج بغيره زالت خاصيته فلا تقدر على الحضرة إلا بتعميم جميع بدنك منه وهو فاطهروا فإن فقد فاضرب يدك على صعيد طيب وامسح وجهك أي محل مواجهتك لسيدك ويديك محل التحية لحضرة سيدك ناويا ازالة مانع لك لحضرة صعيد ثابت لاحكام الله غير عاص له اشارة منك الى انك رجعت إلى أصلك التراب متبرئا من حولك وقوتك وانك مرغت اشرف عضوك واقوى عضوك الوجه واليدين من اسفل الخلق وهو أصلك فإن بدنك ينتعش ويتقوى لحضرة العبادة بين يدي سيدك فإذا تيسر الماء فاطهر فإنه مزيل لكل ضعف مع نية وإذا تنفست الشجرة من قبل او دبر او من سبب او شك فيه بنوم او مس ذكر او لمس مشتهى للجماع أو اغماء ونحوه حصل الضعف بأثره لما يناسبه من البدن فلا يقدر على الطاعة ولا على الصبر في حضرة الله على الوجه الاكمل وإن كان دائما في حضرته قهراً وماهنا الحضرة الاختيارية المطلوبة منك وهي حضرة العبادة المخصوصة بكيفية مخصوصة فإذا أحسست بضعفك وهو يجده العارف المتبصر في حضرة باطنه فاقصد ماء مطلقا او بدله من الصعيد إن لم يتيسر الماء فأزل ذلك المانع لك من حضرة سيدك وهو الفشل فأذهبه بنور رباني مودع في الماء وهو القوة المطهرة بالله عند مقارنة الماء وهو عادة الله وعلامته على تطهيرك من اثر ضعفك المانع من العبادة فاغسل به كل عضو رئيس من وجه مشتمل على منافذه ورأس مشتمل على شعره ويد مخلوقة للقوة ورجل مخلوقة للاعتماد فإذا غسلت اطرافك حصلت القوة من الله لها فتصلح عندها لحضرة العبادة المخصوصة واستحضر عند مقارنة الماء التأهب لحضرة السيد الواحد الاحد الغالب على

امره الغني بحضرته عن خلقـه فإذا استشعرت عظمته فإنه تسري في جميع اجزائك سراية التطهير بالله من كل ذنب ظاهر وباطن ولم يبق فيك إلا اصل الذنوب السلالة الشجرية لتمكنها منك بدم ولحم وطعـام وغيره فلا غنى لك عن اصلك وعن اصل معصيتك السلالية فكما أن الماء يطهر ظاهر الاوساخ فكذلك يطهر باطنها فآخر ذنب يخرج مع آخر قطرة في العضو مع النية . فيجب عليك تحقيق هذا المناط (إنما الاعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى) وإياك ان تجعـل وضوءك عادة واتبـاعاً للناس مع الغفلة عن باطن الاحكام الالهية فإن العادة غير مخلصة من له عقل تمييز قال سيدنا عثمان ابن عفان رضي الله عنه لنافع : صب الماء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من اسبغ الوضوء في ليلة باردة غفر الله له ما تقدم وما تأخر) . فاذا غفر له قواه على اعباء تكليفه فاعتقـد أن الله طهرك كل التطهير من كل ما تنفس من شجرة المعصية وهى شجرة الخلد في قبول المعصية ما دامت في اجزائك في الحياة الدنيا الا ان الانبياء عصمهم الله بعظمة سطوة انوارهم عن الشجرة فلا تؤثر فيهم قطعاً اصالة لهم فالعصمة ركن من اركان ذواتهم قاهرة لوازم الشجرة قبـل النبوة وبعـدها مزية لهم لانهم مستعملون لخدمة حضرة القدس خلفاء عن الله في الدلالة عليه فالخلافة والنيابة عنه جل وعلا مانعة عن الركون لغيره لانهم لو ركنوا لغيره لمستهم نار القطيعة والفرض انهم خلفاؤه يدلون عليـه فلا تتصور منهم القطيعة أصلا فهم صفوة حضرته كالملئكة بل هم اجل من الملئكة بزيادة مكابدة البشرية مع الارشاد فالانبيـاء مرشدون والملئكة مبشرون وأعظم قبائح الشجرة في ابليس وأولاده لانه دل عليها حسد امنه الدال على الشر كفـاعله والحسود لا يسود لجميع ما يجب على الانس من الوضوء والغسل والتيمم منسحب على مومني الجن وأما الملئكة فلا يتناولونها اصلا ولادلوا عليها بل هم مبرءون من عيبها فبراهم الله منهـا ومن شرها لعصمة ذواتهم وصفاتهم قطعا وما ورد في حق الانبياء والملئكة مما يوهم عدم المعصية فمؤول ياتي إن شاء الله بيانه فاذا طهرت نفسك كما امرك الله وصرت زجاجة صافية فاقطع العلائق والارادة

وأنواع التدبير مع سيدك فأنت مسلم له وأنت في قبضته قطعا وإنما يحجبك الانفصال لا غير والادعاء ظلم منك والظـلم ظلمة والظلمة حجاب والحجاب بعد والبعد منك ادعاء فليس من وظائفك ادعاء قرب وبعد فوظيفتك أن كنت آلة للاستعمال لا غير والتهيء لمجاري قدره والانفعال لقدرته والتعزز به لا بالازمان والامكنة ولا بعمل ولا بأدب فلا منة لمخلوق عليك اياً كان عملا وغيره ودوائر ملكه من دنيا أو جنة أونار او برزخ فالخـير كله في قدر ربك والتلقي له تلقيـاً صحيحاً صافيا . فاذا تمهد ما قلناه فانصب لحضرة الصلاة المحظورة فيها شهوات نفسك بالاقبال الكلي وفرغ بالك ممـا سوى سيدك متعلقـا باذيال الربوبية فأول مفروض ظهر اشارة لاول ظهورك ثم عصر اشارة لعصر عمرك ثم مغرب اشارة لغروب أثرك ثم عشاء اشارة لكمال عشاك عدم رؤيتك لقهر سطوة الجلال وهو الفنـاء والسكر ثم صبح اشارة لشروق شمس معرفتك في ظلمة حجابك فاختص الظهر بوقت الظهيرة لحرارة غمرة الغفلة في أول ظهور قبل الاندقاق بالمطارق الجلالية والمعصرات الجمالية فيتفيأ ظله ووجوده شيئاً فشيئاً الى حضرة قبلة سيده فيمتد الى وجود وقته المعصر له من كل غير وغيرية وإحساس وهو آخر وقته ودواء الظهر تمتد لآخر احساسه وهو الفنـاء مع بقية ايام عصره في اطوار بشريته وشرعت اربع ركعات اتمـاماً لنضج اطواره واحكاماً لصنعة طبخه بأنوار جلال سيده وشرعت سراً لسطوة حضرة الجلال في النهار كله لان حضرة الجـلال حضرة الهمس وهو الاغراق في بحر الفناء والاكتفـاء بالاشارة والرعدة والطرب والانس وشرعت السورة في الاولين لخفـة أول الحضرة فكلما ازداد في حضرة الله ازداد عليه إسكار الجلال والجمال وشرعت مطولة في الاولى لذلك ومقصرة في الثانية لقربها بالاخريين محل قوة حرارة الحضرة بالهيبـة ولم تشرع في الاخريين لعظم أواخر الحضرة خلافاً لحضرة الملوك فكلما ازداد الانسان في حضرتهم استانس ويخف الامر عليه فوجبت مخالفة الله لحضرة غيره إبقـاء للادب فلو شرع التطويل فيهما لاحترق أو سال العـارف ماء وحمـل العامى عليه رفقاً به فإذا وقفت للصـلاة

فاستقبل القبلة وسميت قبلة لوجوب جعنا قبالة وجه ظاهرك وباطنك وشرع التوجه
لها لان البيت سبيكة الدنيا ورحمها وهو وسطها فإنه لما جمع الله كورة الدنيا من زبد
الماء المفاض من حضرة بحر نقطة واحدة من عرقية جميع روح سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم لما قال لها اقبلي فأقبلت أدبري فادبرت حصل لها من مهابة وانس سيدها مالا
يعلمه إلا الله فانعصرت منها نقطة عرق من غير فضلة فسقطت في وسط دائرتها فانقلبت
بحراً واضطرب من الهيبة والانس فازبد فاجتمع من جميع ماهية الماء جميع ماهية
الارض فصارت كورة منطوية على رحمها وسطها ووسطها خيرها وخيرها مقر
الترابية والمائية فصار رحمها مشتملا على كنز مطلسم هو باطن عرقيته صلى الله عليه
وسلم فاجتمعت على كل روح من الملائكة وانوار المومنين فزاد البحر اضطراباً بعد
استقرار الكنز الاعظم في رحم الدنيا وأطلع بخاره فخلق منه السماء فعمد الحق جل
وعلا بقدرته الباهرة الى الارض فبسطها مفروشة مقروصة على سبعة اقراص على الماء
فجعل القرص الاعلى افضلها لاختصاصه بقوة الروح في المقر الرحمي فجعل الله اصل
كل روح وكل نور منه فابرز الارواح والانوار منه من الملائكة فما من ملك ولا بشر
إلا وهو مقبل إلى اصله الرحم فأصل كل روح من زلال عذب بحر رحم الدنيا
وخلقت صورة سيدنا وأبينا آدم عليه السلام في سائر اجزاء الارض والماء والسماء
والعرش والكرسي فانجمعت في صورته الاكوان وخلقت روحه من محل الارواح المقر
المعلوم فعلت ذاته عليه السلام على سائر الذوات وصفته على سائر الصفات ومعناه على
سائر المعاني ولذلك صرح الحق بخلافته من غيره وهي غاية الافضلية وهو من جزء
باطن روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولده في ظاهر الترابية وفي الحقيقة فهو صلى
الله عليه وسلم أصل اصيل لكل موجود فلما كانت الكعبة عروس وراس الاكوان ومنبتها
وجميع اجزاء ظواهر الاكوان متوجه لها وجميع بواطن الاكوان متوجه الى باطنها
فجميع ظواهر الوجود تحت جناح ظاهر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أي ذاته
الترابية البشرية وجميع البواطن مما سوى الله منطو تحت عصمة بحر معناه صلى الله

عليه وسلم اشارة من الله جل وعلا الى أن كل خلقه لا يقدر على التوجه إلى الله وحده
بلا وساطته صلى الله عليه وسلم حتى ظاهره. الزمه الحق التوجه إلى باطنه صلى الله
عليه وسلم وهو العرقية المكنى بها عن روحه صلى الله عليه وسلم فلا تصح صلاة احد
إلا بوساطة خلافته صلى الله عليه وسلم فاما من قبلتهم البيت المقدس كسيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم في أوائل نبوته مساعدة لجبر خاطر من قبله فمن الاستقبال بالفرع للاصل
وبالمتوجه الى المتوجه فالمتوجه بالكسر كل الاكوان والمتوجه بالفتح له هو الكعبة رحمة
لضعفهم ورأفة من اكابرهم الانبياء على ضعفائهم اممهم المسلمة لهم على سبيل النيابة عن
الحجاب الاعظم صلى الله عليه وسلم فقلوب الانبياء مقتدون بالكنز المطلسم واممهم
مقتدون بهم والانبياء ممن يصلي للمقدس ناظرون بعين فراستهم الربانية البيت المقدس
متولداً من حضرة الكعبة فيستقبلون بظواهرهم حائط المقدس وبواطنهم اصله الكعبة
تربية لاممهم «وما كان الله ليضيع إيمانكم» أى صلاتكم لبيت المقدس خطاباً لكل مصل
اليه على يد الانبياء قبل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى يده صلى الله عليه وسلم
لانه لما اذن لهم على أيدي الانبياء صار المعتبر نية الامر وهو المرسل فلما ظهر امر النبي
صلى الله عليه وسلم أظهر الله قبلته عياناً بنص الكتاب وأظهر ظاهره للظواهر وباطنه
للبواطن واستمر ظهوره صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة فالمقصود من العبيد ظاهراً
وباطناً اللجاء والتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم في عبادتها لربها بحيث لا يصح لاحد
ان يعبد بلا وساطته صلى الله عليه وسلم ومعنى استقبالنا للكعبة المشرفة بالنبي صلى الله
عليه وسلم توجه ظواهرنا وبواطننا بالكعبة التي هى روح العرقية النبوية مؤتمين بكتاب
الله مقتدين بنبي الله صلى الله عليه وسلم مستقبلين قبلة الله موضع خلافة الله وسلالة
فطرة خليفته الدال اليه العابد له على الحقيقة ليكمل توجهنا الى الله بتقديمنا ظاهر نبيه
الاعظم وباطن نوره الاسطع صلى الله عليه وسلم فإذا تمهد علمت ان البيت مخلوق لله
ليس بمعبود ولا بنافع ولا ضار ولا بجالب ولا دافع إلا بقدرة الله وارادته واياك
ان تعبد الاحجار فتقبيلنا في الحج والعمرة الحجر الاسود تعظيم لنور الله لا غير

وإنما كثرت تجليات الحق في البيت لانه باب خلافته وإنما قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحجر وطاف تعظيماً لما عظمه الله وهو باطنه صلى الله عليه وسلم ولذا خلق من البيت وإنما دفن صلى الله عليه وسلم في غير البيت ايلا يعبد البيت لكثرة تجليات الحق على حبيبه صلى الله عليه وسلم فيه ولا سيما إن انضم معه قبره الشريف وإنما هاجر من مكة ليكمل شوقه الى رموز باطنه لينبعث عليه فتح الظواهر بتجليات صولة انوار حقائق البواطن فبعث صلى الله عليه وسلم المبعوث الى جزيرة العرب معادن فوى الارحام النبوية ليتقوى على كمال الرجوع لدائرة باطنه فشرف الله بقاع العرب وقاوبها بالاذعان لخادمه امها مكة فهي ام البلاد واسها ومرجعها وروحها والعاطفة على فروعها فهي حنينة على فروعها حنين العشار غاب فصيلها عنها. وحاصله أن الله حكم ان لا يقبل من توجه بغير خليفته ظاهراً وباطناً وهو صلى الله عليه وسلم كنز الازمنة والامكنة والاجرام والاعراض فكلما شرفه الله من الازمنة والامكنة والاشخاص والاعراض ما عظم إلا بخليفته صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه وسلم المعظم بالله فضلا من الله جل وعلا وعليه فقبلة المصلي استشعاره اعتقاداً وذوقاً انه في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يكون الصبي في حجر امه وان النبي صلى الله عليه وسلم في حضرة ربه والمصلي متحرك بربه عابد به موجه بالكسر جاه أعز خلقه مستقبل بذاته وبقلبه حائط البيت معتقداً انه انفاس محتجره صلى الله عليه وسلم فإذا تمهد فقف بين يدي مولاك في حجر نبيه وخليفته رافضاً الغير والغيرية من كل ما سوى الله لحضرة رسول الله حضرة الله لمكان الخلافه والدلالة على الله واجعل كتاب الله امامك. والبيت قبلتك والنبي شفيعاً لك فإذا حضرت مع مولاك فأقم الصلاة ومعنى اقامتها فعل ما امرك به الله كيف امرك في الوقت الذي امرك فتقول (الله اكبر) مرتين معناه أنك لما نظرت بعين البصيرة فلم يظهر لك إلا جلال الله وتلاشت الاشياء في قلبك بصولة انوار التجلي وانعدم بقلبك كل شيء وتبين لك قوله تعالى «هو الاول والآخر والظاهر والباطن» بعومك في بحر الوحدة صرح ظاهرك وباطنك من كل شعر وجزء منك بأنه لا

كبير إلا الله فجملة الله اكبر حصر واهتمام فالله مبتدأ معرف واكبر اسم فاعل في صورة التفضيل فلا يصح منه التفضيل لانه يقتضي المشاركة ولا مشاركة للحق بل هو الفاعل المختار وغيره مفعول له اظهره لاظهار إعرابه بالنصب فكرر اهتماماً ثم (أشهد أن لا اله إلا الله) معناه اقر واعترف بعقلي المفتوح بأنوار النبوة المشيدة بالله أن لا معبود على وجه الحق والحقيقة إلا الله اى لا يستحق ان يتذلل له ويفتقر اليه إلا الله لانه الفاعل وغيره مفعول له والمفعول مقهور بفعل الفاعل ثم (واشهد أن محمداً رسول الله) معناه أجزم واقطع واومن أن محمداً عبد الله مخلوقه ورسوله أرسله وكلفه وبعثه إلى جميع ملكه للدلالة عليه جل وعلا بأنواع القربات المسنونة على يديه وللتنفير للمومنين به من الركون لغير ربه وهذا حكمة الله في نبيه أنه جعله نائباً عنه في الارشاد اليه وقد ارشد صلى الله عليه وسلم ومن بركة ارشاده صرحت برسالته ثم (حي على الصلاة) معناه نداء المصلي جميع اجزائه الظاهرة والباطنة واجزاء من أراد ان يتعاون معه عليها أي اقبلوا على الصلاة أي حضرة الصلاة وهى حضرة الله الممنوع منها لوازم البشرية بإمحاض لوازم الحضرة الالهية بغير خطور الغير والغيرية فالغير المغاير والغيرية الكيفية والحالة للغير ثم (حي على الفلاح) وهو جمع حواس الظاهر والبواطن مع جمعية حضرة الامكان تعلقاً باستار الربوبية واداء لما يجب لبيضة الوجود التي أنت شعرة من شعرها من كمال الوقوف بباب اعتاب عز السيادة الالهية ثم (قد قامت الصلاة) أي حضر حر وطيس الحضرة الالهية في قلب المصلي فوجب الانغماس في ميدان حرب نفوسنا للاعراض البشرية لازالة الاغراض البشرية فلما قامت الصلاة على ساق الاخلاص في قلب المصلي وقام بحقها واكرامها بعدم الخطور للاكوان في قلبه ظهرت له بيضة الوجود مندرجة بين اصابع الرحمن وهى عالم الخيال والهباء وشاهد فعل الله فيها وجلاله في حضرة السيادة قال بهمته (الله اكبر) مرتين مشاهداً عنده بحر الكبرياء له على سبيل القصر ونفاه عن غيره بما رزقه مولاه من نور الايمان فتلاشت اركان الاشياء عند بدو عظمته تعالى فلما تعلق بجميع قواه بأستار السيادة المالكية متبرئاً من عز نفسه

ومن حوله وقوته قاصراً همته على المتوسل به الذي جعله الله فاتحاً خاتماً ناصراً هاديا صلى الله عليه وسلم معتقداً انه ما وصله شيء من التجليات والاسرار إلا منه على كيفية أرادها الحق فقال (لا اله إلا الله) أى لا يستحق ان يركع ويوقف ويسجد ويتذلل له إلا الله المالك لناصية كل شيء فلما استجمع نيته بالفاظ الاقامة متبركا بالفاظ الشارع ظهرت له من ربه شمس الخطاب مع العظمة فقال (الله اكبر) أى لا اكبر إلا الله ناوياً به الدخول في حضرة الصلاة رافعاً يديه على صورة التحية والتبري مما سواه فلما جرد ظاهره وباطنه بنور اسم الله مقروناً بكمال الكبرياء متوجها الى الكعبة التي توجه لها وبها سيد الكل صلى الله عليه وسلم معتقداً انه في حجر خليفة الله وقد وجهه الى حضرة باطنه الموجهة على الحقيقة بلا واسطة الى حضرة الله استحضر ان الله أنابه منابه في تلاوة كلامه مستحضراً التلاوة منه على وجه النيابة والخطاب من الله لحضرة اجزائه هو معتقداً ان القرآن خطاب من الله لكل نفس لا على وجه العموم بل على التفصيل فيعتقد ان كل حرف منه صريح له في الدلالة الى الله بحيث لا يعرف معاني القرآن فإذا ذكر الكافر يصور نفسه جاحدة حقوق نعم الله لانه لا طاقة له على أداء الحقوق الالهية فإن لم يؤدها فهو جاحد فيرى أنه هو المقصود بالخطاب لا غير ولا يفرق عقله على معانيه في حال الصلاة وإنما تصير الاحكام إلى ظاهرها في حضرة السلام وأما حضرة الصلاة فهي بمعزل عن الغير والغيرية فهي حضرة السحق والمحق والدك لكن بركة الايمان تحضره ممزوجة بالتمييز فيميز نفسه من غيره والركوع والسجود والتسبيح بالله وإياك ان تلتفت عن حضرة نبيك فهو الموصل لك لما كنت فيه من كمال الاعزاز فإذا رجعت لكمال حقيقتك فاشرع في تلاوة كلام ربك مستمعا منه لامنك منتصتا لحلاوة فهم خطاب ربك فقال (بسم الله الرحمن الرحيم) لان النبي صلى الله عليه وسلم استفتح بها جهراً في الجهرية وسراً في السرية وخليفته أبا بكر رضي الله عنه وأرضاه وورد عدم الاستفتاح بها وهل هى من الفاتحة أم لا اقوال والحق انها نزلت مرتين بالبسملة وبغيرها وجهر بها صلى الله عليه وسلم واسر والكيفية التي

عليها شيخك سيدنا ومولانا احمد التجانى الاظهار والتصريح بها من غير مبالات للحديث الكريم المؤكد بالقسم عن ابي بكر رضي الله وعلى مذهبه سر وجوبا نظرياً لانه الحائط بسر أسرار النبوة ولانها مشتملة على اثنين وعشرين حرفاً كل حرف له من الثواب مائة حسنة إن قرئ قائماً في النوافل وكل حسنة فيها دانقان كل دانق مثل جبل احد لو كان ذهباً وتصدق في سبيل الله هذا ان لم يعرف معناه وإن عرف معناه فمائتان هذا إن كان من عوام الناس وإلا يضاعف الله له بما لا عدد له عندنا . ثم ان مراتب قراء كتاب الله على خمس مراتب جاهل لمعناه وهو عامل لمقتضاه فمنده ثوابه وجاهل لمعناه ولم يعمل به فليس له في تلاوته إلا الطرد والبعد وعالم لمعناه غير عامل به فهم العلماء الحائدون عن العمل فهذا ليس له في التلاوة إلا اللعن وعالم به عامل مستحضراً انه هو القارئ فله ثواب عظيم منه وعالم به عامل مستحضراً الخطاب من الله وانه المنتصت كما بينت لك فهذا يعطى له في حرف واحد مثل ما يعطى للخلق من يوم خلقهم الله الى وقته اضعافاً يعلمها الله فكن من هذا القبيل وتقدم ان الثواب من باب الافضال لا من باب الاستحقاق فتعرض لعبادة ربك على وفق الامتثال والاستحقاق والغلبة منه فلا تتعرض لكنوز الاعمال فإنها من وظائف الحق فافهم عن الله به له واثبت في حضرة أدب ربك فمعنى (بسم) هنا ما صليت ولا تحركت ولا سكنت إلا ببركة نور الاسم من اسماء (الله) الموضوع على وجه الاستعلاء على مرتبتي عند ربي وهى الماهية الكائنة في علم ربه الموكول امرها الى الله فإن لله من الاسماء بعدد مخلوقاته من ذرات الوجود فما من ذرة إلا وعليها اسم من اسماء الله خاص بها وهى اسماء التشتيت واسماء العوالى ولا نهاية لاسمائه جل وعلا وله الاسماء الحسنى وهى تسعة وتسعون اسماً وهى امهات الاسماء فما من واحد من الامهات إلا وصلح لسائر ذرات الوجود فالرحمن مثلا اسم على كل شيء شيء لانه ما برز شيء إلا من رحمته وقس عليه وله اسم خاص بالذات العلية وهو واحد مخفي إلا عن العارفين به والاسماء الحسني اسماء لمراتب الحق فالله علم على مرتبة جامعة لمراتب الحق وهى الالوهية ومعناها عظمة المالك لكل شيء

وباعتبار الاشياء فالافتقار الكلي لحضرة الربوبية وهو عين العبودة وهي حضرة العمى والطمس وإنما نشيرلها وأما الالوهية فهي العظمة والقهر بين الخالق والمخلوق فتعالت عن الادراك والكيف فاسم الذات لا مرتبة فوقه وهو اسم الحضرة المحمدية تجلياً وهبياً فإذا نطقت باسم الله على الاستحضار الشافي تبرأت من نفسك ومن غيرو غيرية ونسبت الفعل كله لربك به لا بك وهو غاية العبودية لما في التبري من الاحتياج الكلي الى فعل ربك دائماً فافهم.فالاسم المضاف الى الله غير لفظ الله بل اسم مندرج فيه فالاضافة على بابها (الرحمن) معناه الموصوف بالرحمة العامة في الدنيا والآخرة وهى رحمة الايجاد فايجاد الله الخلق من حضرة العدم رحمة واي رحمة عامة «ورحمتي وسعت كل شيء» (الرحيم) معنـاه المبالغ في رحمة عباده المومنين بجنة التصديق والطمانينة والمعرفة والحب والعلم والعمل والصفاء والتجريد مما سواه في الدنيا والآخرة وبجنة الثواب في الدارين من الافضال فالرحمن عام في بابه والرحيم عام في بابه وهو «فسأكتبها للذين يتقون» معناه لا أتحرك بأفعال الصلاة ولا اسكن بتجلياتها ولا لهـا إلا ببركة الاسم العالي الموضوع علي في علم الله وهو اسم الله الموجد لكل الوجود الراحم بمعرفته قلوب المومنين وبنعمه اشباحهم في الدنيا والآخرة. في البسملة عبادة عظيمة وهى التبري مما سوى الله فصلها بلا وقف بهمزة (الحمد لله) معناه الكمال الذاتي كله لله لا لغيره فكلما يستعظم إنما هو لله لا غير فالالف واللام عهدية والمعهود حمد الله لنفسه بنفسه لما علم عجز الخلائق كلهم عن أداء حمده على نحو ما يستحقه جلاله ادى حمده به وامرنا بالحمد به ومعنـاه احمد الله بمثل حمده نفسه أي اتلوا كلامه المشتمل على حمد الله نيابة عن الله به طالباً منه ان ينوب عني فيما يجب من اداء حقوق نعمه الظـاهرة والباطنة والمعلومة والمجهولة لدي فكل من عنده نوع كمال من الانبياء والملئكة والمومنين إنما هو كمال مفاض عليهمن حضرة ربه فهو كمال حادث احدثه له ربه وليس لاحد من الحمد الذاتي نصيب فالكمالات لله لا غير وما ظهر منها لنا عند عبيده فمن باب الافضال على وجه العارية وليست أصالة لهم وللدال من الحمد التثليث (رب العالمين) فالرب المربي

والكافل المتولي مصالح عباده طوراً بعد طور وهو بدل أو نعت (العالمين) ما سوى الله من كل مخلوق فهو المحرك والمسكن خالق الجواهر والاعراض والحمد الثناء باللسان على جهة التعظيم والتبجيل سواء كان في مقابلة نعمة ام لا فالحمد من الله قديم ومن غيره له حادث وهو سيد الدعاء وقيد النعم وهو من الله (الرحمن الرحيم) رب العالمين (ملك يوم الدين) معناه مالك جواهر الخلق وأعراضهم في الدنيا والآخرة وخص يوم الدين بالذكر لعدم من يدعى الملك لنفسه يومئذ فالملك نوعان حقيقي لله ومجازي على وجه الانتفاع والنفع لا غير لغيره تعالى فكلما سماه الله لنـا ملكاً في الدنيا من باب من كسب عبداً واطلق له في بعض نعمه وقال له لك ويقول العبد لي وليس له فيها إلا الانتفاع وذات المملك له للسيد. فإذا علمت ان الله هو رب الخلائق كلهم وانه الرحمن لهم وانه الملك الحق المبين وغيره مملوك له مقهور بقبضة الملك اتضح لك انه لا يعبد غيره عقلاو نظراً ولا يقصد إلا هو فاستحضر عظمته وجـاله ومالكيته فقصر نظرك عليه بحيث لا تلتفت عن حضرته وقم بوظائف العبودية اداء لمـا اقتضته السيادة من الحقوق فاستشعر مشاهدته بعد المراقبة ومعاينته في نفسك وفي كل شيء فلا تر غيره لا ظاهراً ولا باطناً فقل بكليتك (اياك نعبد) أي لا نعبد إلا اياك مستحضراً معنى كاف الخطاب وانه لا يخاطب الا حاضر «وهو معكم اينما كنتم» بذاته وعلمه وقدرته (واياك نستعين) أي لا نطلب الاعانة على تحمل اعباء تكاليفك من أحد إلا منك فمن وفقته وأعنته على طاعتك يسهل أمر العبادة له ومن لم توفقه صار خاسراً في تيهاء البطالة فإياك نعبد حظ المريدين واياك نستعين مقام العارفين فاياك نعبد تفسيره على طريقة المقربين اياك نعبد بقدرتك وهو نص المقام هنا (اهدنا الصراط المستقيم) أي الطريق القويم الذي لا اعوجاج فيه (صراط الذين أنعمت عليهم) من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً. اعلم ان الطرق ثلاثة طريق للجنة معوجة عن جهة يمين القلب اليها وطريق النار معوجة الى جهة شمال القلب فهي طريقـة حلوة وطريق الجنة شاقة احيطت بالمكاره (حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات)

وطريق مستقيم ضاحك ظاهر لا غبار عليه ولا عقبة ولا شوك ولا ميل ولا لص بل جرده الله من المحن والكد والتعب وهو طريق مقابل للقلب بين الطريقتين من القلب للحضرة الالهية وهى طريقة العارفين الفانين عن الدنيا والآخرة والجنة والنـار وعن طريقيهما بحيث لا التفات لهم لهما لسطوة نور سبحات الجلال على قلوبهم . ثم انها على قسمين طريقة العمل وهى طريقة الارادة وهى شاقة ولا يصفوا سلوكها ولا قلب سالكها إلا بعـد الوصول وطريقة الفضـل وهى التي اشار لها الحق جل وعلا بقوله (انعمت عليهم) معناه قولوا يارب اهدنا وارشدنا الطريق الموصلة لحضرتك على سبيل الانعام بلا تعرض ولا كد ولا كثرة مجاهدة وهذه هى طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم والعمل منه على وجه الشكر لا غير وسلك عليه أصحابه رضي الله عنهم وهى بنفسها التي لقنها لشيخنا رضي الله عنه وسلك عليها اصحابه عموماً وخصوصاً بلاواسطة وبواسطة أو بوسائط الى قيام الساعة فما لاهل هذه الطريقة إلا الفضل ولا يعتمدون على أعمالهم بل طريقتهم العمل على وجه الشكر لله لا غير وهذه هى طريقة الشكر لا طريقة العمل فالعمل معلوم لكل احد وطريقة الفضل مكتومة عن أهل الارادة فلو عاينوها لاضمحلت إرادتهم وتلاشت أركانهم ولزالت فرائصهم بالرعب من وجل ما عملوه على غير وجهه (غير المغضوب عليهم) وهم اليهود غضب الله عليهم وجعلهم قردة وخنازير لعداوتهم للعارفين احباب الله الانبياء فهم اشتد بغضهم لهم والنصارى اشتد حبهم لنبيهم فأفرطوا والمسلمون أحبوا نبيهم محبـة خالصة وسطية فربحوا (ولا الضالين) معناه ولا تهدنا ياربي الى طريق المغضوب عليهم ولا الى طريق الضـالين الحائرين الجاحـدين الملحـدين عن طريق الحق طريق الحضرة الربانية وطريق الجنة فلم يبق لهم من الطرق إلا طريق الغضب وهو النار فلا يجزئ غير الله اكبر في الافتتاح كما أنه لا يجزئ في الاختتام غير لفظ السلام عليكم . ثم اعـلم أن الله كلف العارفين باستجماع علوم القرآن في كل صلاة فشق عليهم ختمه فيها فشرعت الفاتحة فإنها مشتملة على معاني القرآن كله (لا صلاة لمن لم يقرا فاتحة الكتاب) فوجب على العارف

أن يفهم في كل فاتحة جميع ما اشتمل عليه الدين من التوحيد والفروع فالحمد لله رمز لبطون الحق والرحمن الرحيم رمز لنقطة الوحدة وإياك نعبد رمز للعبودية تعلقاً بأستار الربوبية واياك نستعين رمز لحضرة الجذب والسحق اهدنا الصراط رمز إلى التعلق به بالتبري مما سواه «وكذلك زينا لكل امة عملهم» الصراط المستقيم رمز للتجريد من الحظوظ النفسية صراط الذين انعمت عليهم فالذين رمز الى مراتب الموحدين وانعمت رمز لدائرة الفضل المكنوزة من وراء دائرة الامر والنهي «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره» فغير المغضوب عليهم رمز الى طوائف اليهود الكافرين ولا الضالين اشارة الى اجناس النصارى وأعمالهم فالبسملة رمز الى اسم الله المكنون الذي اشتمل على الاسماء كلهـا المقتضية للاكوان وجوداً وعدماً فالباء منهـا رمز الى قول اللطيف : بي كان ما كان وبي يكون ما يكون . وأدرج ببصيرتك معاني الكتاب والسنة فيها بل في كل حرف منها ثم اتل بعدها وبعد التأمين إن كنت غير امام في جهرية السورة زيادة على الفاتحة فتقول مثلا (إنا أنزلناه في ليلة القدر) معناه الامر كله بيدنا نفعل كيف نشاء انا انزلناه كلام موكد بحرف ان وجملة اسمية توكيداً للنسبة بين الجزءين ونفى الشك والانكار فالضمير البـارز وهو الهاء مفعول للقرآن الكريم في ليلة القدر أي ليلة اظهر فيها مقادير الخلائق مراتب وارزاقاً وآجالاوهى الليلة التى تفد ملائكة السماوات أهل الارض في مثلها ابداً في كل عام (وما ادراك ما ليلة القدر) لم تعلم ليلة القدر ولكن اعلمك حتى تعلم (ليلة القدر خير من الف شهر) أي نورها وفضلها ومحاسنها أفضل من نور الف هلال على الفرض والتقدير فكل هلال من أول الدنيا الى آخرها بمحاسنها وأنوار عبادتها يعني فما وقع فيها من فتوح السعادة اعظم مما يقع من الف عام لهذا العالم يطلع عليه شهر وهو ابراز محاسن النبي صلى الله عليه وسلم بتقليده بجواهر الرسالة والكتاب وجواهر قلوب امته وبجواهر انفاسه وانفاس اتباعه فله صلى الله عليه وسلم نفس مع كل مخلوق يعبد معه ربه فلم يطلع صلى الله عليه وسلم على جواهره إلا في تلك الليلة وهو وما ادراك فافهم ويحتمل

أفضل من ألف شهر خمسة ومائتين والف عام أو يوم او شهر او دهر (تنزل الملائكة) للسماوات (والروح) وهو ملك عظيم (فيها) في ليلة القدر (بإذن ربهم من كل امر) أي بكل أمر مبرم في علمه (سلام هى) أي ماهى إلاسلام أي امان وبركة ورضوان (حتى مطلع الفجر) اي الى طلوع الفجر ففيها من العلوم والاسرار والثواب ما لا يعلمه إلا هو فتلاوتها تعدل صيام رمضان واحياء ليلة القدر وفيها من الحروف ما لا يحل ذكره فتقرا السورة في الاولين طلباً لتطويلك في الحضرة فالاولى اطول من الثانية لقربها بالاخريين واقتصر على حد الاعتدال في السور والترتيب ولم تشرع السورة في الاخريين لصولة آخر الحضرة وحرارتها فلما عبدت ربك على هيئة من هيئات عوائدك نقلك الى هيئة مخصوصة بالعبادة لتعبد ربك في مراتب عوائدك أولا ثم في غيرها ثانياً تمهيداً لحضرة السجود ورياضة لك فلو كلفك ان تنحط من قيام لسجود لتلاشت اركان إحساسك وشرع في الركوع التكبير اشارة الى انه هو الذي نقلك من قيام لركوع وشرع التعظيم فيه وهو سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاثا فاكثر اشارة الى انه ما عظم في قلبك إلا ربك المنزه عما تصفه به الكفار من النقائص لنقصانهم عن ان يروا كمالا كعين عمياء حولاء لا ترى الاعوجاً ونهيت عن القراءة فيه اشارة الى انك نائب عن الله في التلاوة . فهذا المقام مقامك الخاص بك وهو مقام الذل ومقام القرآن عز فوجب عليك ترك قراءته في مقام التذلل وهو الركوع والسجود فإنك فيهما غير صالح للنيابة عن كلام العزيز فإذا اطمأننت وسكنت بالله وحضر لك ما كنت بصدده فارفع بالله الى حد الاعتدال معمراً مدة الرفع بسمع الله لمن حمده فقط إن كنت اماماً إعلاماً منك لمن وراءك بأن الله سمع سماع قبول عبادة من حمده وعبده لانك رئيس من خلفك فوجب عليك تبشيرهم بما رأيت وعلمت وكذلك قل ان كنت فذاً تنبيها منك لاركانك الظاهرة بأن الله علم ما عبدته به وزد عليه اللهم ربنا ولك الحمد قاصداً به أداء حمد الله الذي اوقفك ووفقك بين يديه وقبل ذلك وإن كنت ماموماً فاقتصر على اللهم ربنا ولك الحمد إجابة لكلام الامام المعلم لك بما رزقه الله لك

فشكرت عليه نعم ربك منادياً ربوبيته متوسلا بجميع اسمائه المندرجة في الميم من اللهم فاذا اعتدلت والفت العبادة في هيئة عادتك وغيرها ردك الله بقدرته ناقلا لك الى مرتبة السجود التي هى أعظم القرب منه جل وعلا معمراً مرتبة الانحطاط بالتكبير اشارة الى سراية قدرته فيك فلما سجدت على سبعة اعظم اعز صورتك الجبهة احسن ما عندك والانف موضع الانفة والتكبر ومرغته في اسفل الخلق الذي هو اصلك الارض فلذلك يظهر لك انك ساجد تحت الارضين السبع تواضعاً اشارة من الله الى انك لا يكمل شأنك حتى تلتصق بأصلك التراب فانياً عن حركتك وقوتك وهو اقرب ما يكون العبد من الله فقد وصلت في حال سجودك الى غاية الشرف وهو الضعف وهو حضرة قاب قوسين فاستمع وعد كلام الله في اجزائك منادياً عليك بالترحاب والامداد والاعزاز واستكمل ما فات لك في حركاتك وقل سبحان ربي الاعلى واقله ثلاث وشرع العلو فيه تنبيهاً منه انك في غاية الذلة ولم يكن علو ذاتي الا لله وغيره ذليل ولو كان ما كان بقبضة الملك فلو لم يقوك الله بوساطة نبيه صلى الله عليه وسلم لرجعت الى أصلك الماء فالسجود محل تزول فيه الاطلال والرسوم وتبيد فيه جيوش الاحساس لانك في حجر النبي صلى الله عليه وسلم في حضرة قاب قوسين فلو لم يعنك الله ورحمك بطرف حجاب الخواطر والقوة البشرية لذهبت بالكلية فإن اقوى الخلق صلى الله عليه وسلم لما وصل اليه ليلة الاسراء زالت قواه وذهب عقله بالرعب فسمع نداء أبي بكر يامحمد قف فإن ربك يصلي فاستانس صلى الله عليه وسلم بصوت ابي بكر رحمة وكذلك رحمك ببعض الخواطر فإذا تنعمت بلذيذ القرب حضرة القرب وهي الرجوع الى الاصل الذل خفف عليك مولاك برفع منه ترويحاً لك وشرع ركوع واحد في كل ركعة تشويقاً لك لحضرة اقرب القرب وهي السجود تحبيباً منه لك العود له لان الحبيب يحب ترداد محبوبه بين يديه واذن لك في الطول في الركوع والسجود امحاضاً للعبادة في مقامين لا حظ لك فيهما . فإذا أخذت حقك من حضرة القرب ردك فضلا منه الى مرتبة عادتك القيام للركعة الثانية ملتبساً بالتكبير من سجودك

الى الاستقلال قائما مستشمراً فعل ربك فيك وانه ما اوقفك إلا ان يروحك بعادتك
ويؤنسك بكلامه ويثيبك بثواب ختمة من القرآن وينعم قلبك بملاحظة معاني كتابه
وملاحمة بحور اسراره وحلاوة الفاظه وتحليتك بجواهر السبع المثاني المشتملة عليها
ام الكتاب وهي سبع صفات خليفة ربك لتجمع سر الخلافة والوساطة وبين اشراق
شموس حضرة السيادة المالكية. فإذا فرغت منها على كيفيتها فاجلس للتشهد أي لمقام
تحية مولاك مستحضراً حضرة قاب قوسين وأنت فيها منغمساً مع زيادة حجر نبيك
وقبضة شيخك مستجمعاً ادب الحضرات الثلاث حضرة الله وحضرة رسوله وحضرة
خليفته القطب المكتوم وأنت مصل فيها فقل بعد تثبيت جنانك بمؤانستك بشيخك في
حجر نبيك مخاطباً حضرة سيدك التحيات لله أي الكمالات كلها لله الزاكيات لله أي
القلوب الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله بمعنى ما تقدم السلام عليك ايها النبيء ورحمة
الله وبركاته أي عليك الامان ظاهراً وباطناً في الدنيـا وفي الآخرة من حضرة ربك
مخاطباً به وسيلتك صلى الله عليه وسلم أيهـا النبيء أي المخبر عن الله بشريعته التي لا
يدركها العقل لان العقل إنما يدرك في الممكنات ان المالك جل وعلا يفعل في ملكه ما
يشـاء ولا دخل له في الاحكام الشرعية ورحمة الله وهو قبول شفاعته في جميع امتـه
وبركاته أي بحور معرفته افيضت عليه صلى الله عليه وسلم من حضرة ربه السلام علينا
أي أمان الله علينا معشر العارفين الادباء مع ربهم وعلى عباد الله الصـالحين المومنين
فكل مومن صالح فما من مومن إلا وعليه أمان من الغضب فلا يغضب الله لله الحمد على
واحد من امتـه صلى الله عليه وسلم وإن وقع عليه امر الله يدخل النـار تشريفاً له
وتطهيراً ومحبـة له ثم يخرج طاهراً عزيزاً مكرماً مرضياً راضياً كاملا اشهد ان لا اله
إلا الله اجزم اعترافا ان لا معبود بحق وعلى الحقيقة إلا الله وحده منفرداً لا شريك
له اى لا من جنس شريك له في فعله فهو المحرك والمسكن والموجد والمعدم ولا من
جنس حظ لي في عبادتي بل هي لله منصدرة مني به فهو الفاعل متبرئا من حول على
الفعل واشهد ان محمداً عبده ورسوله اى اجزم معترفا بأن محمـداً صلى الله عليه وسلم

عبده حقا فلم تدرك رائحة عبوديته بل العابد لله على الحقيقة فكل من عبد الله إنما عبده
بألبـاس بركة نوره صلى الله عليه وسلم وقد تجرد صلى الله عليه وسـلم من انواع
الاغراض والاختيار فكان عبداً حراً حقا وسماه الله عبداً تشريفا له باضافته اليه جل
وعلا . اعلم ان سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم لما اجلسه الله في حضرة قدسه ليلة الاسراء
أي الليلة التي اسرى به من البيت الحرام الى المقدس الى العرش الى المستوى الى محل لا
روح فيه وتقدم صلى الله عليه وسلم متجرداً من الاكوان تاركاً لها من ورائه متوجهاً
بكليته الى حضرة الانس بربه فلم يخطر له غير ربه « ما زاغ البصر وما طغى » اظهر
له الحق وجهه العزيز على كيفية لا تعرف لعدم النظير لانه في عالم الجنة قال صلى الله
عليه وسلم الفقرة الاولى من التشهد مخاطباً جمال ربه بعد ان آنسه الله بلذيذ خطاب
لطفه السلام عليك ايها النبيء ورحمت الله وبركاته فسماه نبياً مقرونا بالرحمة والامان
والبركة فسمع سيدنا جبريل من وراء حجاب الانوار والقهر شهي الخطاب فحمد
الله فأثنى عليه الذى جعله خادماً لحضرة صفوة المملكة فقال اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله اعتماداً على تحقيق السماع من الله ترحابه
بحبيبه صلى الله عليه وسلم بأعز خطاب واجل تقريب فحصل للملك شرف عظيم بصحبة
أعز الخلق . اعلم ان سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم اخبر انه لما كان في حوصلة جبين
سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام يوم جعل في المنجنيق بقصد رميه في النار على يد الجاهل
نمروذ والفعل فعل الله لا غير تعليماً من الله للخلق على يد نبيه وخليله كيفية صحة
الايمان ومرتبة الاعتقاد وكيفية التعلق بالله وكيفية الاعتماد عليه وكيفية رؤية الفعل من
الله وكيفية تصفية احبابه بأعدائه وكيفية غض الطرف حتى عن أجل الملائكة وكيفية
ما جرت به عادة الله مع اصفيائه وكيفية إزالة وجه الغبار على الحقائق وكيفية تبيين
العليم الخبير بأنه لا تاثير لمخلوق بقوة مودعة ولا بخاصية وكيفية امتلاء القلب بالمعاينة
في مقام عين الجمع وكيفية اختبار الحبيب احبابه (من احبني فليصبر على بـلاءى)
وكيفية الاقتداء باهل القرب وكيفية مد الحق للظلام حتى يعلوا على عبيد الله الاخيار

ولو كان خليل الله ليتميز الخبيث من الطيب مع مشاهدة كل الناس سفهه فلما وضع
صلى الله عليه وسلم صارت عيون روح النبي صلى الله عليه وسلم تنظر امر الله في اصفيائه
وهو سر تاخير نبوته صلى الله عليه وسلم لتشاهد روحه ما وقع للانبياء مع اممهم ليقتدى
بهم وليطمئن قلبه عند ظهوره وعند معاينة جهلة الخلق لانه عمت نبوته فتعلم من
اصلاب آبائه لغات الخلق واطباعهم وخالطهم وشاهد من قامت عليهم براهين الله
فأهلكهم وشاهد كيفية تعذيبهم ليحن على امته عند ظهور سفهها بحيث لا يدعوا
على احد بل يدنه على الله بهمته ومقاله واخلاقه وصفوه فمن جملة ما شاهد صلى الله
عليه وسلم ان رآ جبريل عليه السلام حبيب المومنين وناصحهم ومرشدهم بادر الى
حضرة مخدومه سيدنا ابراهيم عليه السلام فقال له ألك حاجة من الله او مني فتأدب
الصديق صلى الله عليه وسلم في الجواب مع الملك ومع الله فقال أما اليك فلا ليأسه من
كل مخلوق وهو في جمع الجمع مع الصحو والبقاء لمؤانسته الحضرة فمشى سيدنا
جبرائيل الى سيدنا اسرافيل أكبر منه مقاماً عند ربه فقالا له الك حاجة فقال أما اليكما
فلا فتأدب ولم يقل لا حاجة وإن كان غنياً بربه لمقام العبودية اصله صلى الله عليه وسلم
فقالا فاسئل ربك فقال علمه بحالي يغني عن سؤالي له ورآ صلى الله عليه وسلم ان
الطلب في مقام المعاينة من سوء الادب وان جوزه الشارع للضعفاء ترويحاً لهم ولا يكون
إلا ما كان في علمه من غير قبول زيادة لان الزيادة تقتضي الجهل وهو نقص ولا
نقصان لانه يستلزم اغراضاً تطلب النقص من شح وبخل وهي محال فرمى وسيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم ينظر إلى حال جبريل مع ابيه ابرهيم فعاهد نفسه حتى يجازيه
على فعله فجعل الله نوره في النار فصارت رحمة وسلاما وبركة وخدمة ومعجزة مفحمة
صولة الطاغي على نفسه فردت كيده في نحره وصارت وبالا على العدو نمروذ واركان
دولته فنصرت صفي الله وجعلت سرير العبادة والمشاهدة لسيدنا ابراهيم عليه السلام
وفتحت باب الافهام بأن النار لا تحرق بنفسها وإنما يقع الاحراق بالله ان اراده عند
مقارنة جرمها فتلك عادته وعادته تتخلف في بساط الحضرة المشبهة بالحضرة الاخروية

لحد العادة الحياة في الدنيا فكل من مات موتاً معتاداً او موتا نفسيا مع بقاء شكله في
الدنيا وهو العارف الذي ولد مرتين ومات بذهاب بشريته باستيلاء حكم الروح عليها
مع بقاء عينها فلا يتقيد بعادة ولذلك اطمأن سيدنا ابراهيم عليه السلام عالما منه ان
العادة لاهل العوائد وان من خرق عادة نفسه انخرقت له العوائد بالله فما من واحد
إلا وقد استند الى عادة الله معه يطمئن بها لضعفه فالعامى يطمئن بالاسباب العادية
والعارف يطمئن بخرقها استناداً الى ما عرفه من ربه فيجب على كل احد ان يتفطن
الى عادة الله معه بحيث يحرم عليه ان يتعدى طوره فالعارف يوحد توحيداً يناسبه
ولا ينزل الى توحيد العامة ويتكل على ما عرفه من فضل ربه بلا رؤية سبب وجوداً
وعدما على حد سواء وإنما يتسبب تعرضا لحكمة ربه بتغطية اسراره بسجاف الوسائط
الاسباب وينفق ماله كله في نفس واحد اعتماداً على ما عوده الله له من اسرار اليقين
والعامى يتجمد على الاسباب العادية بحيث يرى حياته فيها بسراية فعل ربه وانه إن
لم يتسبب يتبطل امره استناداً الى عادة الله معه ويوحد توحيد العامة باستدلاله على
الله بوجود المفعول لان المفعول يستلزم الفاعل قطعا عقليا فلا محيد له عن دليله وان
وحد بتوحيد العارفين الحد عن الحق لانه لا يناسبه وكل دابة يحمل حملها قوة وضعفاً
فإن تكلف الحمار حمل جمل تتكسر اضلاعه ويتبطل والجمل ان حمل حمل حمار مثلا لا
يتضرر لكن ترك طوقه فهو مفرط وينفق العامى بحسب ما عنده من المال لا من اليقين
لانه لا يقين له والعارف ينفق بحسب ما عنده من اليقين فافهم فصارت النار حجة على
نمروذ وحجة لابراهيم عليه السلام. فلما وصل سيدنا محمد جوهرة الوجود الى حد
الارواح ليلة الاسراء تقدم امام جبريل وتخلف جبريل فقال هذا حد المخلوقات من
الارواح يعني من غير النبي صلى الله عليه وسلم وأما هو فممتدة روحه الى قاب قوسين
فقال له صلى الله عليه وسلم : الك حاجة ياجبريل مكافأة على فعله مع ابراهيم عليه
السلام فقال فاطلب من الله ان يجعلني مركوباً لامتك أطير بها عند هول الصراط لئلا
ترى امتك ما يحزنها فلما أمر الله النبي صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى ظاهره والى

مقام نشأته مكة ذهل صلى الله عليه وسلم عن حاجة جبريل أذهله الله لحكمة وهي ان
يريه الله أنه معه في ظاهره وباطنه وانه حاضر معه في مرافقة جبريل وان جبريل
إنما ارسله له ترتيباً لملكه لا غير فافهم. فقال له الله جل وعلا اين حاجة جبريل يا محمد
فتذكرها وطلبها سببا لا غير فأجاب له وجعل الله جبريل قنطرة للامة ولله الحمد
فالمنة له. وقد علمت في ما تقدم وفي (كتابنا سوق الاسرار الى حضرة الشاهد الستار)
ان أول ما اوجده الله جوهرة النبي صلى الله عليه وسلم فأشرقها الله فانشرقت بنور
خيالها في نور ربها فكل ما وصله نورها فهو المخلوق وما لم يصله فهو الخالق وتقدمت
الظلية فخلق الله كونه في نوره فغطاه بالعرش تعظيماً له وهو وما في جوفه مثل خاتم
في البطحاء ولم يبق من وراء العرش إلا نوره صلى الله عليه وسلم وتقدم أن وجود
الخلق كوجود الظل في الشمس فالدليل والمدلول الذي نورده حادث بدليل غروب
الشمس وذهاب الظل بذهاب شاخصه وإنما اشارة حادثة لعقول حادثة يستدل بنورها
الذي نصبه الله فيها على الملك الحق المبين فتحصل ان النبي صلى الله عليه وسلم إنما فتح
الله له ليلة الاسراء ظاهره وباطنه وأطلعه على الخلائق العظام الذين خلقهم من نوره
وهو أصل لهم اجمالا وتفصيلا بحيث لم يترك له جل وعلا جزءاً من اجزاء ملكه
المنشآت منه إلا بينه له ما تقدم وما تأخر واطلعه على ما يراد به وبالوجود كله
وعلى ما يكونه من نعيم الجنة وغيرها وانه امامها وأصلها وكبيرها فحصلت له صلى
الله عليه وسلم معرفة نفسه بأجزائها المخلوق كله فعرف ربه معرفة لا مطمع فيها
لمخلوق وإن عرف نفسه لقصر نفس غيره على نفسه صلى الله عليه وسلم فإذا فرغت
من التشهد وحده ورسوله فقم بالله لكمال بقية صلاتك فتشهد آخراً كذلك وزد
فيها الصلاة على رسولك صلى الله عليه وسلم تنبيهاً منك انه هو الدليل لك بدءاً
وختماً ولم تشرع في الوسط أدباً مع صولة نور الحضرة واطلب حوائجك وحوائج
المامومين إن كنت من الايمة لانهم ما نصبوك إلا انهم اعتقدوا افضليتك عليهم
واعزيتك عند ربك فقدموك للاستشفاع بك ومثاله حضرة العساكر السلطانية المنظومة

على يد قائد الرحى فإنه يجب على القائد أن يؤدبهم خارج الصلاة بآداب الحضرة
ليتأدبوا لحضرة السلطان فإذا طابهم السلطان يتقدم القائد عليهم بالامرة السلطانية
ويتأدب بين يدي السلطان ويساوره بمقتضى كنانيشه وخطابه وبلوازم العسكرية
المهيئة للحرب فيتلقى اسراراً منه ويعلم من السلطان ما لا يعلمه جنده والعساكر من
ورائه متأدبة بما أدبهم القائد خارج الحضرة فيتحركون بحركته ويتكلمون باشارته
وعليهم تكليف قائدهم خدمة للسلطان فيطلب لهم جميع مآربهم ومصالحهم ولا يفرد
نفسه بالطلب فإنه سوء ادب فإن اقتصر على نفسه خان الله ورسوله الذي ترك سنته
وخان المصلين فافهم وخطر الايمة على خطر الامراء فإن صلح الامير صلح جميع الجند
وإن فسد لا ينظر للجند إلا على وجه عزل الامير عليهم لتولية من يصلح العساكر
والسر في الجند وهم السواد الاعظم ومحل نظر السلطان وأما الامير فهو خادم لهم فإن
صلح والا عزل والامراء الصالحون بكثرة فافهم فقل جهراً السلام عليكم بنية الخروج
من الصلاة وبنية السلام على المامومين وبنية السلام على الملئكة الحافين بالمصلين بلفظ
واحد ومعناه أنا أخوكم في الله احبكم وانفعكم ولا اضركم ولا خوف مني لكم وهذه
حضرة السلام المباح فيها لوازم البشرية وشرع السلام جهراً لخروجه من حضرة
الهمس والصمات فإن كنت فذاً فكذلك سلم سلاماً واحداً متيمناً عند النطق بالكاف
بنية الخروج من الصلاة وبنية السلام على الملئكة الساكنين فيك والحافظين لك وإن
كنت ماموماً فسلم على يمينك بنية الخروج مع السلام على من كان بيمينك من الادمي
والملئكة ثم استحضر رد السلام على امامك فتقول سراً من غير اشارة السلام عليكم
ثم استحضر السلام على من كان بيسارك إن فيه احد فذلك ثلاثة الفاظ فالاول فرض
والثاني والثالث سنة ثم اتبع حضرة الصلاة بزجر وهو ذكر بعد فراغ الذكر (سبحان
الله والحمد لله والله اكبر) مفرقاً ومجموعا ثلاثا وثلاثين واختم بلا اله إلا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فإنه مامور به وورد تكفيره
الذنوب ما تقدم وما تأخر فإذا غفرت الذنوب زال ظلامها على قلبك وهو الران فترسم

حقائق المعرفة في جوهرتك ثم اتبعه بآيات الكرسي فإنه يقرب من حضرة مولاك وإن اردت ما ورد من الاستغفار فاذكره ثم زواتب شيخك على الصلاة إن كنت فارغاً ماذوناً لك فيها وهو فاتحة الكتاب اربعاً بنية استغراق الشكر على أن وفقك لاتمامها ثم آيات الكرسي مرة ثم اللهم اني اقدم اليك بين يدي كل نفس ولمحة ولحظة وطرفة يطرف بها اهل السماوات واهل الارض وكل شيء هو في علمك كائن او قد كان اقدم اليك بين يدي ذلك كله الله لا اله الا هو لح تباركت إلهى من الدهر إلى الدهر وتعاليت إلهى من الدهر إلى الدهر وتقدست إلهى من الدهر إلى الدهر وانت ربي ورب كل شيء لا اله الا انت يا أكرم الاكرمين والفتاح بالخيرات اغفر لي ولعبادك الذين آمنوا بما انزلت على رسلك ، سبحان من تأزر بالعظمة سبحان من تردى بالكبرياء سبحان من تفرد بالوحدانية سبحان من احتجب بالنور سبحان من قهر العباد بالموت وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النبي المصطفى الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً ثم البسملة قل هو الله احد وتضع يدك على عينك ثم ثانياً وتضع يدك على قلبك ثم اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم فإن استطعت عن رواتبه صلى الله عليه وسلم وهو اربع ركعات قبل الظهر واربع بعده ثم صل العصر كذلك في وقتها فالرواتب قبلها أربع ثم المغرب جهراً في الاولين وشرع الجهر لخفة تجليات الله في الليل معناه ان العبد يكون قوياً على تحملها ليلاً وشرع السر في الاخيرة لعظم آخر الحضرة رفقاً بك ثم رواتبها ست ركعات او اثنتان ثم العشاء وشرع الجهر على نحو ما قدم ولم يشرع الجهر في الاخريين ولا السورة لعظم صولة آخر الحضرة ثم ثلاثة عشر رواتب استحباباً ختمت آخرها بركعة الوتر وهو سنة اكيدة وهو ختام الاعمال كختام الكتاب فلا يرفع عمل الى السماء إلى باداء الوتر الا صلاة العصر فإنها ترفع رأسها لانها صلاة الوسطى أى الفضلى ثم بعد طلوع الفجر ركعتيه بالفاتحة وسورة الكافرون والاخلاص في الثانية ثم تقرا ذكراً

بعده وهو يا الله ياحى ياقيوم ياواحد الاحد ياواجد ياجواد بها كريم انفحني منك بنفحة خير انك على كل شيء قدير ثمانيا ثم صل صلاة الصبح وشرعت ركعتين تيسيراً لك وتانيساً فى اول عمل النهار وجهراً لان له وجهين وجهاً الى الليل ووجهاً الى النهار فخف امر التجلي عن حضرة الهمس وبعد حل النافلة صل صلاة الضحى ثمانياً الى ركعتين ووسطها ست بسور منها سورة والشمس وسورة والضحى ومنها فاتحة وآيات الكرسي عشراً وآيات الاخلاص عشراً فتستوجب رضوان الله الاكبر ومنها آيات الكرسي وآمن الرسول في الاولى وفي الثانية الله نور السماوات والارض الى حساب سبب في رضوان الله الاكبر ومنها سورة الفلق ثم سورة الناس سبب للحفظ من اسواء الفير والفيرية فتقول بعدها اللهم صغر الدنيا في اعيننا وعظم جلالك في قلوبنا ووفقنا لمرضاتك وأمتنا على دينك وطاعتك إذا توفيتنا يا الله اربعة عشر فينبغى التمادى علي هذه الرواتب لانها عادته صلى الله عليه وسلم وانما شرع الجهر في الجمعة لتانيس الامام بكثرة الجماعة وكانت ركعتين لطول حضرتها بالخطبتين وشرع جهر في العيدين لاستيناس الامام بكثرة الناس مع خفة حضرة النوافل عن الفرائض وكذا الاستسقاء وشرع السر في الكسوف لعظم الحضرة بمشاهدة المعجزة وهى ظهور غضب الجبار في اكبر الخلق المستضاء به وإنما منعك من النوافل في اوقات النهى ليلا تستديم حضرة الصلاة فتفنى عن الفرائض (مه عليكم بما تطيقون فلن يمل الله حتى تملوا . خير العمل ادومه وان قل اخلص دينك يكفك العمل القليل) ونهاك عن التنفل في موضع الفرض وامرك بالتنحى قليلاً ليتميز الفرض من غيره فإن حضرة الفرض عظيمة الجلال فلو استرسلت النوافل للفرض لربما دخلت الحضرة بالفشل وما تقرب احد الى الله بمثل ما افترض عليه ففاتحة واحدة بالترتيل في فرض افضل من ألف نافلة فيجب عليك تثقيل هيئة الصلاة ركوعاً وسجوداً وقراءة بحيث تخرج الحروف في محلها فمن نقر الصلاة أبطلها وأهلك فمن عجل تبطل خير الامور اوسطها وجرت العادة ان من اسرع في العمل ابطل اتقانه وقد جربناه في امور انفسنا قال صلى الله عليه وسلم

(أسوء الناس سرقة الذى يسرق صلاته) أي يخطف أركانها وتأمل في قضية المسيء صلاته حيث قال له صلى الله عليه وسلم (ارجع فصل فإنك لم تصل) فرجع فخفف وضيع الركوع ثم قال له ارجع فصل فإنك لم تصل ثلاثاً ثم قال المسيء لا احسن غير هذا يارسول الله فعلمه صلى الله عليه وسلم صلاة متقنة على نحو صلاته صلى الله عليه وسلم (صلوا كما رأيتموني اصلي) وقس عليه سائر افعاله صلى الله عليه وسلم أى افعلوا كما رأيتموني افعل واتركوا كما رأيتموني اترك وفيه كفاية وأما (ألا من يصلي بالناس فليخفف فإن منكم الضعيف والقوي وذا الحاجة) محله تطويل السور وزيادة كثيرة خارجة على حد صلاته صلى الله عليه وسلم قال سيدنا ومولانا الشيخ رضي الله عنه وارضاه لبعض أيمة اطال هيئة الصلاة لما رآ الشيخ رضي الله عنه يصلي من ورائه (اهكذا صلاتك كلها) فقال لا فقال له : اعد صلاتك من بلوغك . فتعين عليك ان تصلي مثل صلاة زاوية سيدنا بفاس زماننا فإنها باقية على هيئة صلاة الشيخ رضي الله عنه من غير تغيير ولله الحمد فأهل مكة ادرى بشعابها ولك في سيدنا الشيخ رضي الله عنه إسوة حسنة لانه اخذ كيفية الصلاة وسائر العبادات من ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة وامره صلى الله عليه وسلم ان يجدد الدين بتقويم أركان ماهيته وقد دخل سيدنا انس صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة فوجد الامام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يصلي فلما فرغ التفت أنس الى اصحابه وقال ما صليت صلاة أشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كالصلاة التي صليتها من وراء هذا الشاب قال اصحاب انس كنا نسبح من وراء عمر بن عبد العزيز عشراً قال صلى الله عليه وسلم (من سبح في ركوعه ثلاثاً فقد تم ركوعه ومن سبح في سجوده ثلاثاً فقد تم سجوده وذلك ادناه) اي اقل ما يكفي فسئل سيدنا الشيخ رضي الله عنه عمن سبح تسبيحتين ونصفاً فرفع الامام فقال بطلت تماماً للنصح رضي الله عنه ومن تضييعها تضييع وقتها المختار فمن اخرها عنه لغير عذر شرعي وهو ما لا طاقة لك على إزالته كحيض ونفاس وبلوغ ونسيان ونوم لا كالاشغال الاسبابية فإن الوقت

مقدم عليها فقد جرت العادة ان من حرث في غير الوقت لا يستغل وكذلك من اخرها عن وقتها فلا ثواب فيها بل قد عصى من الكبائر والحاكم الذى يحكمنا إذا امرك بالحضور بين يديه في وقت مخصوص فلا يسعك إلا الامتثال فإن تأخرت يقل لك فإن كنت الحاكم وامري نافذ فيك فلا يكون إلا امري وان لم ينفذ حكمي فافعل ما شئت ويبادر معك يعنى تاديباً وكلامه هذا قتلة للمجرم وإن اتيت قبله فلا تدخل اليه إلا في وقت فتح مشوره وإن رجعت قبل الوقت سميت بطالاً وعليه تمس «ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون» في جميع الاحكام «سنفرغ لكم ايها الثقلان» أي سافرغنكم الى الحساب بنفسي معشر الجن والانس وهذه الاية اشد آية فهى قتلة لمن تأمل «فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة» أي اخرجوها عن اوقاتها «فسوف يلقون غياً» ولا ينفع الدواء إلا في الوقت الذي عينه الطبيب وعلى الكيفية التي ركبه وفصله فلو علم الله ان الصلاة تنفعنا بعد خروج وقتها لجمعها في وقت واحد لكن فصلها على الاوقات التي بينها نائبه صلى الله عليه وسلم «إن الصلاة كانت على المومنين كتاباً موقوتاً» مفروضاً موقتاً وإياك يا أخى من اهمال حق اوقات لاة فتجمعها في وقت واحد وتصليها وتسمى نفسك من المصلين الذاكرين فإن من ضيعها تقول له ضيعك الله كما ضيعتني فتلف كما يلف الثوب الخلق ثم يرمى بها وجه صاحبها وكثيراً ممن يضيع الاوقات وينقرها ويجذب عدد التسابيح في اليد وهو رور وقد رحمنا الله برؤية هيئتها من أشياخنا من الشيخ من النبي صلى الله عليه سلم فكن سنياً وصلها من وراء سني فلا تصلها خلف مضيع اركانها وأوقاتها ولا خلف متجاهر بالكبائر ولا منكر حقائق الشريعة ولا ممن يبغض بعض اولاد النبي صلى الله عليه وسلم فإن من بغض شريفاً سرى بغضه إلى ذات النبي صلى الله عليه وسلم وسرى إلى الشريعة وهو خطاب الله وهو ذات الله فمن غير حكم الله عمداً فهو كافر ولا تصل وحدك ولو صلاة إلا للضرورة فإن البركة مع الجماعة اعلم انك ان صليت وحدك صليت صلاة واحدة ودرجة واحدة وإذا صليت مع واحد وهو

اقل الجماعة صليت ثمانية وعشرين صلاة بمثلها درجة والواحدة بعشر أمثالها لضعفة الخلق من الامة وتعطى عمل صاحبك ويعطى عملك كله وقس التضعيف حتى تصل الجماعة اثني عشر مصلياً فيعطى لكل واحد منهم اثني عشر الف صلاة وان زادواحد بأربعة وعشرين الف صلاة لكل واحد وقس فكلما زاد واحد زاد الفضل بنصف مثلاً وهو سر عدم انعقاد الجمعة إلا بالاثني عشر مصلياً لانه إذا وصل المسلمون في الجهاد اثني عشر الفاً حرم الفرار لكمال قوتهم بذلك العدد والمصلي يحارب نفسه وهواه وشيطانه بالصلاة حيث ترك فيها على سبيل المنع شهوات نفسه وهو شأن المريد وإنما المراد كاهل طريقتنا فلا نفس لهم ولا هوى يضرهم ولا شيطان يغويهم لانه اسلم قرين كل واحد فافهم وانما عبادتهم على سبيل الشكر وهو أداء ما كلفهم الله به على وجه محبة الوقوف ببابه وقوف الراضين المرضيين الكاملين المكملين ، فالجماعة عدة وقوة ونور ومن كلام سيدنا عمر الفاروق بين الحلال والحرام بجلالة غيرته عن الدين محبة في الامة والخدمة لها: فلو انك قمت الليل وصمت النهار وحججت وتصدقت وجاهدت وفارقت الجماعة ما نفعك ذلك» وقال صلى الله عليه وسلم (مفارق الجماعة في النار لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد) والجماعة عندنا من شروط صحة الدخول في طريقتنا مع الامكان فإن لم تمكن فصل وحدك مستحضراً جماعة الملائكة فإن الله لا يضيع اجر من احسن عملاً فإذا اديت صلاتك في وقتها وعلى كيفيتها في الجماعة على وجه الكمال والصفاء من كل غرض معها واديت استحباباً رواتبه صلى الله عليه وسلم فهوما امرت به من حضرة شيخك فالنقصان على رواتبه صلى الله عليه وسلم من صلاة ذات ركوع وسجود لا يريده شيخك وكذا الزيادة عليها فإن الخير كله في السنة فتوجه بقلبك ولسانك الى طلب من الله ان ينوب عنك في تعظيم رسوله صلى الله عليه وسلم وأداء حقوقه عليك مكافأة له صلى الله عليه وسلم على إحسانه الكبير فتصلي عليه بصلاة الفاتح بكثرة بأن تجعلها هجيراك يقظة ومناماً فإنك لا يشتغل قلبك في المنام إلا بما عشقته يقظة فإن الطريقة كقبة

مبنية على ساريتين أعظمهما الصلاة فى وقتها فى الجماعة والثانية استغراق الانفاس بصلاة الفاتح ولازم على السنن النبوية كوتر وعيد واستسقاء وكسوف وواظب على الصلوات ذوات السبب امتثالاً عند وجود سببها كصلاة التسبيح فإنها تكفر المعاصي كلها شاذاً وفاذاً وهى أربع ركعات في نهار او ليل فإذا كبرت تكبيرة الاحرام فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم خمسة عشر ثم الفاتحة مرة ثم سورة الاخلاص عشراً في كل ركعة ثم التسبيح عشراً قبل الركوع ثم عشراً في الركوع بعد قولك في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاثاً ثم عشراً في الرفع ثم عشرة في السجود بعد قولك سبحان ربي الاعلى وبحمده ثلاثاً لانه الوارد ثم عشراً من التسبيح في الجلوس ثم عشراً في السجدة الثانية ثم تقوم للركعة التي تليها قائماً فسبح بعد التكبير خمسة عشر ثم الفاتحة ثم سورة الاخلاص عشراً وقس بقية ركعاتها لجميع سورة الاخلاص فيها اربعون والتسبيح في كل ركعة خمسة وسبعون والجميع ثلاثمائة تصلى مداومة او مرة في الاسبوع او مرة في الشهر او في الدهر فلا يعد من اهل الخير من عرفها وتهاون بها وسارع إلى الخيرات «فاستبقوا الخيرات» وخيراتك مقصورة على صفاء الشريعة وهي إشارة الشيخ رضي الله عنه لا زائد عنها فإذا أكببت على إقامة الصلاة وأكثرت من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر ما ورد عن شيخك من الاذكار فافعله باذن منه ولو بوسائط ولا تفت رأياً عن طبيبك ولا تعص أمره فإنك في دار دوائه وأنت جئت اليه لتداوي نفسك على يديه فإن اعطاك دواء فكله من يده ولو ظهرت لك مرورته فإنه ترياق يسهلك من مرض كامن وأنت لا تعرفه وهو يعرفه منك بالملاقات لصفاء مرآته بتجليات الافعال والاسماء والصفات والذات فأنت مريض ما لم تصل الى درجات تجليات الذات فإن كنت محجوباً لا تحس بتجل أصلاً مع وجوده فيك او احسست بتجلي الافعال ان كنت من الفانين في نقطة الوحدة او بتجلي الاسماء ان كنت من المتخلقين بها والمتعلقين او احسست بتجلي الصفات

هو في مقام الكاملة فهو ادرى بقوله تعالى «وان إلى ربك المنتهى» وانت لا تدريه
لعلو مقامه فلا يعرف إلا بالذوق ولا يكون الذوق إلا بقهر تجـل إلهى على يد من
اوقفه الله له وهو شيخك فإنك يجب عليك ان تعتقد انك تتحرك بتحرك قبضة شيخك
وهو يتحرك بتحرك قبضة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتحرك بتحريك الله وهو صلى
الله عليه وسلم العابد الحقيقي الذى تجلى فيه الله جل علاه بكمال ذاته وبكمـال سر
اسم ذاته جل جلاله وبكمال صفاته.واسمائه وأفعاله ولم يضاه تجل واحد من المخلوقات
تجلياً واحداً من افراد تجليـاته صلى الله عليه وسلم لانه المظهر الاعظم والحجـاب
الاعظم الذى اقامت الاشياء في ظليته فلولاه ما قدر احد ان يبقى عند بدو اول تجل
من تجلياته جل علاه وعليه فلا تستبد بعقلك ولا برأيك ولا بفهمك من الاحـكام
الالهية ولو كنت مجتهداً فإنك لم تصل قعر ما هنالك ولا تصله أبداً وشيخك وصـل
ما أمكن بسراية ذات العابد الحجاب الاعظم الى ماهيته في عـلم ربه مع انضمام على
جواهر ماهية الانبياء عليهم السلام واقتصر على اشارته وجوباً ولا تدع عقلاً ولا
فهماً ولا علماً ولا ولاية ولا سماع هاتف وان كان ولا إلهاماً وان كان ولا رؤية ولا
استعداداً ولا قوة ولا اصلاً ولا عبادة وحجر نظرك كله على نظر شيخك فالخير
كله في الاتباع والشر كله في الابتداع فالبدعة وان كانت مستحسنة عند ذوى العقول
فهو سم عند أهل العلوم اللدنية المطلعين على بركة الشريعة ودقائق صاحب الطريقـة
فلا تزن كلامه على كلام غيره وان اذن لك فيه فقوله رضي الله عنـه : فزنوا كلامى
بميزان الشرع محله إذا ظهر وجه كذبه وعدم صحته عنه فإننا نرجع الى ما نعرف (دع
ما يريبك الى ما لا يريبك ودع ما حاك في الصدر) خطاب منه صلى الله عليه وسلم
للعارفين الراسخين في العلم لا لامثالنا العوام المتبعين الهـوى والاوهـام الخياليـة
والظنون والشكوك وقد تعذر من خرج عن إشارة الاشياخ فنتج لفقده في العـالم
وقد اذن النبي صلى الله عليه وسلم له رضي الله عنه في جميع ما يعبد به الله على الاطلاق
لكن بكيفية خاصة لا نعرفها ولا نصل اليها الا بدليل خبير وهو شيخك ونوابه الخلفاء

أهل الاطلاق الذين قوبلت حقائقهم بحقيقة الاطلاق فاطلقت ماهيتهم بها لها وان
كنت من أهلها بوساطة مقيدك بالكسر في حضرته المطلقة تعلقاً وتخلقاً فأنت محجور
دائماً عمر الدنيا والآخرة فلا تنفك ابداً ولو كنت فى اعلى عليين ولو كنت في يد نبيك
هذا إن ظهرت لك الوساطة بل وإن خفيت فلا تطمع في سراح أبـداً لان الحضرة
المطلقة قيدتك بيدها فلا يبدل ما لديه فإياك أن تغتر بما يفعله المتمشون في طريقـة
الارادة من زيادة ذكر من عنديتك وتنسبه لك وترتبه على الناس ظاناً في نفسك كمال
الوصال فإنه ضلال في صورة علم وهلاك في صورة سلامة وخسران في صورة نجاح
فافهم . [ثم افهم ما يشترط في المربي والمقدم والخليفة فى الطريقة الاصلية الابراهيمية
الاحمدية المحمدية الاحمدية التجانية . فالخليفة من ألبسه الشيخ كمال حالتـه وقلـده
بكمال عدته حساً ومعنىً وهو الصاحب له على الحقيقة وغيره تابع بعض اثره لا غير
فيشترط فيه ما يشترط فى الشيخ من كمال العلم اللدني والكسبى بحيث لو فرض مثلاً
ذهاب كتب الاسلامية وحماها لكان فى طوقه بالله ان يمليها من عندية نفسـه حرفاً
بحرف معنى بمعنى بحيث اشتملت ماهيته على تلويحات الشريعة وتصريحاتها ورموزها
وعلى بحور حقائق العربية والعجمية وإشارات أهلها وأسرار اذواقهم فى لغتهم وعلى
جميع الكتب المنزلة فتحاً وذوقاً ودراية ورواية عن اركان الشرائع وهم حماهـا على
كيفية خرق ما نعرف معشر العوام واقتدر بالله على أن يفصل جزئيات العالم وحكمها
واسمائها المتعارفة عند كل والاسماء الباطنية العالية الحقية المقتضية تفاوت العالم وجمع
فى حوصلته مراتبه صلى الله عليه وسـلم من يوم فتح الله به الوجود فضـلاً منه
وانعاماً واطواره وانتقاله فى جبين وجباه وعيون واصلاب وترائب آبائه وامهاته
من يوم وجد أصله الظاهر آدم عليه السلام الى تمام فروع انواره فيما لا نهاية له من
بطون الآخرة وادرج فيها جميع تراكيبه صلى الله عليه وسلم في بطن امـه صلى الله
عليه وسلم ورضي عنها وما ظهر عليه وما ظهر به وجميع ما نزل عليـه في عالم الذر
وفى عالم الارواح وفى عالم انفاس رضاعه وطفوليته وجميع انفاسه وجميع تجليات كل

نفس من انفاسه وجميع خواطره طفولية وكهلاً وبعد مماته وأحاط بكيفيات عبادته يقظة ونوماً وما يراد به وما طلب من ربه وما اجيب به وما خاطب به الخلق عموماً وخصوصاً وما اجابوه به والقيت ياقوتة صفائه في قلبه حتى يتميز أسارير ذاته وشعراتها وكيفية ترتيب فمه وأنفه وبطنه ودائرة معدن انواره من المخرجين الكريمين وعلى كيفية نظامهما وحسن دررهما وعلى حساب علومه وشعرات جميع جلده النعيم الشريف صلى الله عليه وسلم بحيث يتراءا له جميع ذلك في نفس واحد وقدر على إفشاء جميع ما هنالك إفتاءً وإشارة وهمساً وسكوتاً وهمة وخرقة وصبغاً وتعليماً وإفاضة وكيفية والقاءً وشرباً وأكلا وكتماً وإفشاءً ويعلم جميع ما اقتضته ماهية الوجود إصلاحاً وإغارة ولغة ويعلم أطباءهم وكيفية جمع شملهم بسياسة نبوية بحيث لاتغيب عنه كيفية الاشارة بجميع ما هنالك في لفظ واحد يصرح به ويقصد به كل لغة وكل عالم وكل كون ويفهم كل من خاطبه به معناه ببركته وسر ولايته كتلك سندنا الاصح نسباً سيدنا الحاج الحسين بن الحاج احمد اليفرني وشهرته كافية فإننا تلقينا منه بلاواسطة وبواسطة مثل هذا قال لى مرة رضي الله عنه اجئت لترانا لاغير فأجبت بنعم فقال بلاغرض فأجبت بنعم فقال من مسكة تقدم الناس لترانا لله الحمد وأمسك عن أصل القضية وقال أنا حجر مغناطيس كل رزق حسي ومعنوي فلا بد أن أكون فيه واسطة كل من كان عنده سر في المشرق والمغرب فلا بد أن يجيء إلى يدي ووضع يده اليمنى المباركة على ركبته اليمني مفرقاً اصابعه في صورة الجذب منهم والقبض والضم ودفع الكل حقه في علم ربه وقال أيضاً عنده من الذوات بعدد ذوات الفقراء اصحاب سيدنا رضي الله عنه وعنهم به فكلما ازداد فقير يزيد الله لنا ذاتاً تقابله ولله الحمد وقال لى مرة في حال تعداد الاولياء وذكر مراتبهم العلية وبين لنا في كل ضريح ما فيه من الاولياء فانتقل إلى الاشراف في القطر السوسي وحررهم كل التحرير وبين الدخيل الدعي منهم ومن أهمل نسبه وضاع ذكره ونسبه فانتقل إلى ذكر الفقراء ومراتبهم وحررهم وذكر أنه يدخل في الطريقة في كورة من السودان نسيتها دهشاً ست مائة من الجمعة إلى

مجلسنا معه رضي الله عنه قرب ستة ايام وبيننا وبين السوادن بمد والمجاس بتزنيت في سوس المحمية بالله محل انفاس قبره الشريف وقال لى كل ماعند السيد الخليفة الاعظم مولانا العربى بن السائح من العلوم والمواهب افيض عليه وزيد له بعده عشرون رجلا من أكابر الاولياء وقال أنا بابه والمدخل له والمخرج فمن لم يدخل منى له لم يصل اليه والسيد العربى شهرته كافية من اكابر أهل العرفان جلس في كرسى الخلافة العظمى القطبانية الكاملة تسع سنين في عمره وورثه منه وارثه سندنا رضي الله عنه فقال لى في حكاية مشهورة في رجوعه من الحج لمرض قال لى سيدنا القطب المكتوم رضي الله عنه ليس هذا بمرض بل انا الذى دخلت ذاتكفارجع الى بلدك فقد لحقتك نوبة المسلمين ووقع لى في ايام سكناي بمدرسة الشراطين بفاس المحمية بالله معاينتى جامع القرويين ممتلئاً بالعلماء من المجتهدين وغيرهم وانا ببابه جهة الشماعين ثم قائل لى ان اردت ان تعرف خليفة الشيخ فاذهب الى العنزة محل في الجامع وقل ثلاثاً يارئيس العلماء وسيدهم وامامهم فانطبعت فيها فقال فانه لا يقدر احد ان يجاوبك في وسط العلماء الا من كان سيدهم ولا يقدر أحد ان يجسر عليها الا الحاج الحسين اليفرني فإنه زعيم بها فأذنت بها ثلاثاً فرأيته رضي الله عنه قائماً يمين المحراب فقال لى نعم انا رئيس العلماء وسيدهم وامامهم فضحك من خاطبني فقال انا قلت لك اولاً فلا يقدر احد ان يصرح بها غيره رضى الله عنه ولقد قال لى مرة اخرى يقظة معه فلا يقدر احد من العلماء ان يتكلم في مجلسي لصولة انوار الشيخ رضى الله عنه وقال عمرى ما لعبت في صغرى وسألته عن الخلافة عن الشيخ رضى الله عنه زماننا اطلاقاً فأجاب ليس من الشأن التبيين فكررت مرة اخرى فأجاب بالخلفاء قبله فطلبته ثالثاً عن تبيين وجهها والقطبانية العظمى خلافة عن الله حيثما كان الله إلهاً فنسبها لنفسه رضى الله عنه في أيام بركة الشيخ رضى الله عنه فلما صار لرحمة ربه طلبت من الشيخ ان يبين لنا كيف يكون سير روحي في بقية عمرى بعده فرأيت في مايراه مثلي من العامة صورته الكريمة وصورة

الشيخ رضى الله عنه فقال لى سيدنا الشيخ مشيراً بيده الكريمة لخديم محبته ومحبة اتباعه سندى الصحيح الكامل الشموس والاقمار البين النجوم والمحاسن هذا استاذك فقصر عليه همتك فانصبغت حقيقته وارتسمت شيمه ببركة اشارة الشيخ رضى الله عنه فى هبائيتي سواداً وخيالا ولله الحمد والمنة والمقصود الاشارة الى ما يشترط في الخليفة لا غير فإنه ينزل منزلة الشيخ رضى الله عنه في كل مقول ومفعــول يولى ويعزل ويشترط فيه اخلاق النبوة وعلمها وسياستها ظاهراً وباطناً ومحبتها للخلق والشفقة عليهم والنظر فيهم وجه الله ووجه نبيهم عموماً في العموم وخصــوصاً في الخصوص فلا يحيد عما كنشته يد القدرة الالهية ولا يحب زواله بل ينفذه بالله ببركة شيخه وينسب الولاية لشيخه متبرئاً من نفسه فكلما ذكره الخليفــة الاعظم المنزل عند الشيخ رضى الله عنه منزلة أبي بكر من النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عن أبي بكر به السيد الحاج علي حرازم برادة الفاسى كما ستراه في إجازتنا مبيناً في كتابه الجواهر الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : الجواهر كتابى انا الذى ألفته أى أمرت بتأليفه من اخلاق سيدنا الشيخ رضى الله عنه والفتوة والعلوم والمئاثر الى نهاية ما ذكره في اوصافه مشروط في الخلافة عنه فافهم وانما تركت النقل منه حياء من ان انقل كلامه المؤيد بأيدي النبوءة الى كناشنا الذى هو باعتباره من قبيــل الهذيان والخرافات وانما تعرضت لما تعرضت له وإن كان كل ماقلته هنا يفهم في كل كلمة منه رغبة في أن احوم حول جناب الشيخ رضى الله عنه « ومن قدر عليه رزقــه فلينفق مما آتاه الله » فلو كان لا يؤلف الا من رسخ لتركت الدواوين استغناء بكتاب الله وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصح ما عندنا فى الطريقــة جواهر المعاني ثم بغية المستفيد بحسب الاصل و كل يسرح بقدر قوته وغنمه وهذا انما هو مصة ايدتنى بها ايدى الدائرة الفضلية والعلم بمدارك السلوك اجمالا وتفصيلا فى مآب الرحمة لابى بعبيسة رضي الله عنه ونحن متكلمون بما عندنا من الفهاهة والركاكة والعى محبة للعوم في شاطىء امواجهم قنعاً بمغفرة الله ان حسبنا أربعين لجة مكبرين عليها

نسبة اصل العظمة لله لا غير وإياك أن ترى ما كتبناه إلا على وجه الرؤية به عنده لا به بعض الامواج القريبة المنهل فإننا محجميون طبعاً وذاتاً ولغة فصاحب البغية اشترط فى كتابه شروط الصحيحين البخارى ومسلم وأنا لا اشترط شيئاً ولا اذكر الا ما أفاضه بحر العناية من الشيخ فالرواية اصح وادل وانما يناسب كلامى هنا الضعفــاء الاطفال من أولادنا وغيرهم ممن لا اعتناء لهم بمدارك الشيوخ كمن رآ وحده هلالا فيجب عليه وعلى أهله الذين لا اعتنــاء لهم به الصيام لا غير فاسلك به مسلكه يظهر ما هنا وما هنالك وإنما هذا جريدة ترمز لصحة ما عندهم فإذا عرفته يتبين لك ان المقدمين والمربين أهل الارشاد رعية الخليفة والمقدمون رعية المربين والفقراء رعية المقدمين والخليفة نائب مشرف على الجميع ولا تكون الخلافة الا بالمبايعــة من جميع الارواح والجوامد ولا بد من كتابة المبايعة بأيدى رؤساء الملائكة الاربعة ولا بد من رقم بيد المزكى الشيخ رضى الله عنه ولا بد من خاتم طابع خاتمه صلى الله عليه وسلم مع كتابة كاتبه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ثم تجمــع ارواح الوجود بأسرها فتجعل أرواح المومنين في صندوق و كل روح معها رسمها «وكلا ألزمناه طائره في عنقه» وتجعل ايضا ارواح الكافرين في صندوق كل روح معهــا رسمها ويعلق عليهما بطابعه المدفوع عند المبايعة فيضع صندوق المومنين تحت ابطه الايمن ويجعل الآخر تحت ابطه الايسر ثم انه قد كلف بحفظ الجميع باشارة الكنانيش الالهية السارية له ممن ورثه من الخلفاء قبله فلا يغتر بالمنام والخرافات حتى يقع له ما قلناه ويراه يقظة ويبرم أمر جيوشه بسياسة نبوية فمن ادرج فيه ما قلنــاه وصرح الشيخ بذلك وقواه النبي صلى الله عليه وسلم بصورته ارتساماً في قالبــه بحيث يراه صلى الله عليه وسلم فى ذرة من ذرات الوجود وتعتبر الدنيا عنـده مرآتاً له صلى الله عليـه وسلم فلا يفعل شيئاً حتى يراه صلى الله عليه وسلم يفعله ويصرح به قال رضى الله عنه رأيته صلى الله عليه وسلم يقرا صلاة الفاتح في السجــود وقس عليه فإن من كلف بالدواوين الالهية ينظر الى رموزها ثم يفسرها رؤية افعاله

مع الله ومع شيخه ومع عبيد الله ومع نفسه بحيث لا يحرك لنفسه بل بالله وأعد
نفسه جامداً لا حركة الا بالله فإذا طحن نفسه بصفو الاذكار وأرحية الادب وغربلها
وأزال نخالتها بحياة ماء الحي القيوم وميز السميد من الطحين وعلف نخالتها لطيور
الاهوية وعجن سميدها بماء الغيب ودهنها بالفيض الاقدس وملحها بالوصل وطبخها
في تنور قصر الامل واكلها بتوابل التجريد على يد معلم الاحسان بإتقان الوجهة
إلى مولاه وزرع فيه مولاه انواع الادوية لقطع حسام الميل الى اللذات والراحات
والعكوف على باب البطن ولوازم الهيآت فلما صار حراً من رق الغير نصبه مولاه
للدلالة عليه معتقداً انه ليس له من الهداية شيء معولا على ما كان كامناً فى علم مولاه
بحيث لا يرى فضلا على من اتبعه لنفسه جازما انه مسخر وميسر لذلك من سيده
قهراً وان الله كتب ما كتب فمن سبق في علمه شيء ينله قطعاً به وبغيره وان
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انما هو سياسة ربانية لاظهار اهل الآداب من
الامراء والمامورين لا غير «ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة» وهو عين ما قلناه
وهو فتح لبصائر الدالين والمداولين «ليس لك من الامر شيء» حكم قاطع لانواع
المنة على خلق الله بالرسالة والمشيخة والموعظة والامامة والتاذين وجميع اهل مناصب
الدين والخطط التكليفية من كل من كلفه الله من الوالدين والسادات على مماليكهم وعلى
دوابهم من كل من له حق على غيره (المن على العيال من محبطات الاعمال) وكذا
على التلاميذ والمريدين وطلبة التعلم والتعليم فيجب على المقدم ان يرى نفسه مستخدما
لشيخه لا غير ولا دواء له ولا مصلحة فيه إلا ما كان يصله من حضرة شيخه من
المرتب له على يديه من الله فلا يزيد ولا ينقص فربما يزين له الشيطان أن يقول
عندي اولاد فى بلد كذا او لقنت في بلد كذا او ظهرت الطريقة على يدي ولله الحمد
لان مقصوده ربما يكون عن رياء او شفوف نفسه على غيره لان الطريقة مجردة من
النفس ولوازمها فإذا حرك نفسه التي اماتها ببركة شيخه بالنظر إلى أفعاله من
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ضار فعله وبالا عليه ورده إلى ما جرد الله منه

الفقراء الرعية فيسجل عليه بالحرمان من حضرة الله وحضرة رسوله وحضرة الشيخ
فيرى نفسه والياً وهو معزول بنفسه عزلته المرتبة النفسية ويصير يتبجح على الاخوان
بتفريق الاوراد وتراه يقدم غيره لغرض نفسه ويغار لها عند رؤية من هو اكمل
منه خائفاً ان تميل له الناس ويتركونه وربما يبني زاوية للشهرة وجمع الاغراض
والسمعة ويلقن كل من لقيه بلا تأمل وذلك مقام العوام المطموسة بصائرهم وايس
من شأن الدالين على الله اوربما يجعل ذلك حرفة المعيشة بالطمع فيما فى ايدى الناس
وهو خسران وربما يحسد غيره بحيث يحب ان ياخذ عليه ذو مال مثلا فإذا لقنه
غيره يمتلئ قلبه عليه عداوة وحقداً وقد علمت ان اصل تولد الامراض الباطنة هو
الاغراض مع الله ومع الشيخ فقد جرد منها كل اهل الطريقة الاولى فليس منها في
شيء وإنما ازال شموس أهل الارادة ما ذكرناه من حب الشهرة والرياسة وحب
الجاه والحسد وبناء الزواوي شبكة للاغراض الفانية ومن ترك النصيحة طلبا للجاه
مع الفقراء ليتوصل به إلى اغراضه وهو المداهنة ظانا منه المدارات واظهار العشق
والهيمان في وسط الناس وهو في خلوته يفعل المنكرات فإذا إطلع عليه يستعذر
بالصورة الروحانية اختباراً لا غير وهو لا روح له أصلا بل انطمست عيون بصيرته
باستيلاء عروس الشهوة عليه واستحوذ عليه الشيطان ولبب عليه وسكنه وجعله داراً
لملكته وصار يقتنص به قلوب الناس لتيهاء الهلاك فيغار له ساكنه إبليس وصار
يدافع عنه ويخنس من تعرض له من العلماء ليكمل غرضه فالدواء الرجوع الى
حضرة شيخه تاركا ما هو عليه من ادعاء المشيخة بلا إذن وان كان عنده إذن في
الاصل لكن ابطله بهواه ونسي عهده وشروطه ولا منفعة له فيه بل حجة عليه ووبال
فقائد الرحى للمسكر ان اساء الادب يسجن ويؤدب ويرجع الى خدمته والمقدم ان
اساء يمت على غير معرفة وولاية وربما يطحن بصواعق غضب شيخه فلا يقدر احد على
اصلاحه لان الفقير إن فسد يتيسر اصلاحه بسرعة لعدم رؤية نفسه والمقدم معجب
بما استند له من الرياسة ولا ترجى توبته على يد غيره إلا من اكابر العارفين اهل

الهمة والحال والحرقة وعليه فخطر ملوك الدنيا اسهل من ملوك الآخره فليتنبه له فإنه دقيق وليس امر التقديم بالاجازات والقرب من الشيخ ولا بالاطلاق فى ألفاظ الاجازة وتطويل النفس فيها والاجازة اذن من الشيخ قولية او لفظية فإذا حصل الاذن وحصلت المرتبة بسياسة النبوة ثبت الاذن وصار حاكما آمراً مسموعاً ناهياً مقبولا وإن فقد الاذن فقدت المرتبة وإن فقدت المرتبة فالاذن بلا مرتبة من قبيل المحال إلا عند حكام الجور فتعالت مراتب النبوءة عنه فكثير من الناس من يضيع اركان المرتبة ويحب الاستيلاء بالاجازة ومصاحبة الاشياخ فصحبة الاشياخ متوقع صلاحها وفسادها وكثيراً من القواد رأيناهم معزولين بغيرهم لعدم محافظتهم على مرتبة الولاية ثم إن عزل ربما يبقى له رأس ماله وربما يخسر خسرانا بينا . فمقصودنا تبيين ما يقع به الفساد من مكايد الشيطان والنفوس وان حفظ الله الطريقة من الانحلال والاختلال فقد اسست بجبال العلماء العاملين الراسخين العارفين أهل الغيرة العمرية وأهل السيف العلوي وأهل الايمان البكري وأهل الحياء والكرم العثماني وأهل التدريس وإفشاء العلوم النبوية فمن احدث في أمرنا فعليه رد والطريقة بمحلها ولله الحمد لقيامها بصولة شموس خواتم النبوءة والطوابع الكتمية فجهل الجاهل راجع عليه لا غير وفساده له والطريقة محمية بسيف ابن أبي طالب كثيرة الامواج والمراكب غزيرة الذخائر والكنوز المقنطرة عظيمة العرائس والارباح والفوائد نفيسة الوجنات والحالات كبيرة الاعجاز والايجاز . فيشترط في المقدم المربي احتواءه على دين الانبياء واخلاقهم وسياسة الملوك وكشف الاولياء وحكمة الحكماء وطب الاطباء وبهاء الكبراء وكرم الكرماء وحياء الابكار وشجاعة الرؤساء . وقد علمت ان اهل الطريقة بمجرد الاذن تصفوا ظواهرهم وبواطنهم من التعلق بغير الله وهو طريق الحرقة والهمة من الشيخ رضى الله عنه ويجمع عليه قبضة يده قبضاً محكما وانما كلف المربي بتذكيره ما كان كامنا في مقامه الاصلي ليكمل له الاقتداء بالشيخ ولا سر له فيه ولا بركة إلا ما باشره علي وجه النيابة فيحرم عليه ادعاء الاستقلال فإنه اهلاك اهل

الارادة حتي غابت شموس العارفين في طرقهم فيقول بعضهم فمن طلعت عليه الشمس فهو الشيخ فينظر بمرآته المصبوغة بالسواد المقشرة الوجه المتوسخة فيرى زبد خيال إبليس فيعتقد نوراً ووصالا ويبصق له الشيطان فى خازنته فيعتقد علوما وهيبة فيدعى دعوى الولاية ويزيد في طريقة شيخه ما ليس فيها وينقص شرطا مؤسسة طريقته عليه ويبتدع مستحليا بدعته على طريقة شيخه فيهوي به الشيطان في نار القطيعة ويصيره إماما للضالين العامة ويظهر لهم ما ألفوه مما يشبه البركة في زعمهم وخفي عنه ان البركة في طريقة شيخه وإشارته فيتجبر ويترأس على الاغمار اقرانه ويظهر جواهر جهله متوركا على الاولياء ويقول ما جعلت الطرق إلا للوصول فإذا وصل استغنى واستبد برأيه ويزعم انه رشده شيخه مطلقا وهو لم يقطع مرتبة التوبة فضلا عن غيرها فيسجل عليه بالظلام على قلبه فربما يدعى ان الطرق كلها طريقة واحدة فيظهر له بعض ما ظهر للاغبياء من العلماء بأن العالم يلقن الطرق كلها بلا اذن او بإذن من أهلها فتجده يحب ان يجمع رياسة الطرق في قبضة يده لانه عالم في زعمه ولم يعلم المسكين المطموس اطلال بصيرته ان الشيوخ سيوف الله وان من ضيع شرطا من شروطهم أو جمع ما لا يجمع في إشاراتهم يحل عليه الوبال عاجلا وآجلا فيشتت شمله بالجهل وشمل اولاده بعد واتباعه بإضلاله لهم حيث دلهم علي الغرور فياعجبا وياحمقا لمن اخذ طريقة ولي خاص وهو عمدته ويلقن طريقة غيره ممن لم ياخذ عنه ولم يعرف مداركه ولا شروطه ويقدم على فقراء غير شيخه اجنبيا منهم وهو أجنبي ومن قدمه أجنبي وعول على مؤاخات الطرق فإيخاء الطرق ظاهر وهو انها جمعها الدلالة على الله لكن بكيفية خاصة في كل طريقة وظن انه يمد الطرق كلها وانه يحبها كلها كلا والله إنه لفي ضلال مبين وعمى بين كيف يعتمد الجاهل بكيفية الطهارة والسلوك على نفسه ويهدم أركان شموس بحور الاكابر فأهل الطريقة منزهون عن مثل ذلك ولله الحمد وإنما مقصودنا التنبيه على مزالق الشيطان الموعود بها في آخر الزمان فكيف يغير احد كلام الشيخ رضى الله عنه (طابعنا يركب علي كل طابع) فطريقتنا لا

الهمة والحال والخرقة وعليه فخطر ملوك الدنيا اسهل من ملوك الآخره فليتنبه له فإنه دقيق وليس امر التقديم بالاجازات والقرب من الشيخ ولا بالاطلاق فى ألفاظ الاجازة وتطويل النفس فيها والاجازة اذن من الشيخ قولية اولفظية فإذا حصل الاذن وحصلت المرتبه بسياسة النبوة ثبت الاذن وصار حاكما آمراً مسموعاً ناهياً مقبولا وإن فقد الاذن فقدت المرتبة وإن فقدت المرتبة فالاذن بلا مرتبة من قبيل المحال إلا عند حكام الجور فتمالت مراتب النبوءة عنه فكثير من الناس من يضيع اركان المرتبة ويحب الاستيلاء بالاجازة ومصاحبة الاشياخ فصحبة الاشياخ متوقع صلاحها وفسادها وكثيراً من القواد رأيناهم معزولين بغيرهم لعدم محافظتهم على مرتبة الولاية ثم إن عزل ربما يبقى له رأس ماله وربما يخسر خسرانا بينا . فقصودنا تبيين ما يقع به الفساد من مكايد الشيطان والنفوس وان حفظ الله الطريقة من الانحلال والاختلال فقد اسست بجبال العلماء العاملين الراسخين العارفين أهل الغيرة العمرية وأهل السيف العلوي وأهل الايمان البكري وأهل الحياء والكرم العثماني وأهل التجديد وإفشاء العلوم النبوية فمن احدث في أمرنا فعليه رد والطريقة بمحلها ولله الحمد لقيامها بصولة شموس خواتم النبوءة والطوابع الكتمية فجهل الجاهل راجع عليه لا غير وفساده له والطريقة محمية بسيف ابن أبي طالب كثيرة الامواج والمراكب غزيرة الذخائر والكنوز المقنطرة عظيمة العرائس والارباح والفوائد نفيسة الوجنات والحالات كبيرة الاعجاز والاعجاز . فيشترط في المقدم المربي احتواءه على دين الانبياء واخلاقهم وسياسة الملوك وكشف الاولياء وحكمة الحكماء وطب الاطباء وبهاء الكبراء وكرم الكرماء وحياء الابكار وشجاعة الرؤساء . وقد علمت ان اهل الطريقة بمجرد الاذن تصفوا ظواهرهم وبواطنهم من التعلق بغير الله وهو طريق الخرقة والهمة من الشيخ رضى الله عنه ويجمع عليه قبضة يده قبضاً محكما وانما كلف المربي بتذكيره ما كان كامنا في مقامه الاصلي ليكمل له الاقتداء بالشيخ ولا سر له فيه ولا بركة إلا ما باشره علي وجه النيابة فيحرم عليه ادعاء الاستقلال فإنه اهلاك اهل

الارادة حتي غابت شموس العارفين في طرقهم فيقول بعضهم فمن طلعت عليه الشمس فهو الشيخ فينظر بمرآته المصبوغة بالسواد المقشرة الوجه المتوسخة فيرى زبد خيال إبليس فيعتقد نوراً ووصالا ويبصق له الشيطان فى خازنته فيعتقد علوما وهبية فيدعى دعوى الولاية ويزيد في طريقة شيخه ما ليس فيها وينقص شرطا مؤسسة طريقته عليه ويبتدع مستحليا بدعته على طريقة شيخه فيهويه الشيطان في نار القطيعة ويصيره إماما للضالين العامة ويظهر لهم ما ألفوه مما يشبه البركة في زعمهم وخفى عنه ان البركة في طريقة شيخه وإشارته فيتجبر ويترأس على الاغمار اقرانه ويظهر جواهر جهله متوركا على الاولياء ويقول ما جعلت الطرق إلا للوصول فإذا وصل استغني واستبد برأيه ويزعم انه رشده شيخه مطلقا وهولم يقطع مرتبة التوبة فضلا عن غيرها فيسجل عليه بالظلام على قلبه فربما يدعى ان الطرق كلها طريقة واحدة فيظهر له بعض ما ظهر للاغبياء من العلماء بأن العالم يلقن الطرق كلها بلا اذن او بإذن من أهلها فتجده يحب ان يجمع رياسة الطرق في قبضة يده لانه عالم في زعمه ولم يعلم المسكين المطموس اطلال بصيرته ان الشيوخ سيوف الله وان من ضيع شرطا من شروطهم أو جمع ما لا يجمع في إشاراتهم يحل عليه الوبال عاجلا وآجلا فيشتت شمله بالجهل وشمل اولاده بعد واتباعه بإضلاله لهم حيث دلهم علي الغرور فياعجبا ويا حمقا لمن اخذ طريقة ولي خاص وهو عمدته ويلقن طريقة غيره ممن لم يأخذ عنه ولم يعرف مداركه ولا شروطه ويقدم على فقراء غير شيخه اجنبيا منهم وهو أجنبي ومن قدمه أجنبي وعول على مؤاخات الطرق فإيخاء الطرق ظاهر وهوانها جمعها الدلالة على الله لكن بكيفية خاصة في كل طريقة وظن انه يمد الطرق كلها وانه يحبها كلها كلا والله إنه لفي ضلال مبين وعمى بين كيف يعتمد الجاهل بكيفية الطهارة والسلوك على نفسه ويهدم أركان شموس بحور الاكابر فأهل الطريقة منزهون عن مثل ذلك ولله الحمد وإنما مقصودنا التنبيه على مزالق الشيطان الموعود بها في آخر الزمان فكيف يغتر احد كلام الشيخ رضي الله عنه (طابعنا يركب علي كل طابع) فطريقتنا لا

ينبغي إلا التفرد بها فيزعم انه ماذون له فيها بالخرافات الباطلة التي تقيء الكلاب
إذا سمعتها فضلا عن العارفين فيترك الشريعة ويعول على الخيالات المنامية والتاويل
البعيد الذى لا يجدى شيئا وهو عين انطماس الابصار والبصائر فلم يضبط حواس
ظاهره ويعتقد انه ضبط حواس باطنه فرؤياه ترشد لضلاله وهو يؤولها بالاسرار
الربانية وذلك كمن لم ير سما ولا عرفه فلما رآه اعتقده عسلا يدخره لنفسه ولاحبابه
فلا شك أنه باخع نفسه بجهله كمن رآ في كتب الطب حبة السوداء مصحفة فطلب
الحية السوداء حتى قطعت كبده بالسم فالعلم من شفاه الرجال لا من الكتب وليس
كل مكتوب يحق فطريقتنا ولله الحمد محررة بأقلام سيوف النبوة فمن ضل في غيرها
فعليه ضلاله فالباب محرز وانما صرحت كل الصراح ليكون مريد اخوتنا على بال
من الدجاجلة ممن يدعى انه يلقن طريقتنا وهو ليس من اهلها ولا عرف وجهها بل
هو في تيهاء الجهل خارجها وياذن فيها طلبا لجمع الرياسة ويدعى محبتها ووباله عائد
عليه فمن اخذ عنه فليس من اهل الطريقة بل من اهل المحبة حتى ياخذها عن اربابها
وان مات على ما اخذه عنه جاهلا للمناط الشرعى فإن الله لا يضيع اجر من احسن
عملا . فكثيراً اسئل عمن اخذ هذه الطريقة عن اجنبي منها فاجيب بأنه ليس من
اهلها حتى ياخذها من يد نائبة عن الشيخ فإنها محجرة بتحجير صاحب الوحي صلى الله
عليه وسلم فلا محيد عن شرطه واياي واياه غيرى من الترهات الباطلة والامانى في صورة
الرجى والسموم فى صورة العسل والحنظل في صورة القثاء واللص فى صورة الصالح
والعدو في صورة الصديق والماكر في صورة الناصح فإن شباك الشيطان كثيرة لاسيما في
زماننا فانا نابيد الله معوا بين على عصمته لنا من الفتن واهلها اللهم أرنا الحق حقا والباطل
باطلا ووفقنا للعمل لما تحب وترضاه وجنبنا أهل الاهواء بمحض فضلك بجاه عين
الوجود وعلم الشهود صلى الله عليه وسلم . ثم اعلم ما أرسمه لك من شروط صحة انعقاد
مبايعة الاذن للمقدم أي لمن درجته التقديم لتلقين الاوراد دون وصوله مرتبة التربية
فمن أدرك مرتبة التربية في الطريقة فرشيد لا تحجير عليه فيما ياخذ ويذر بيد أنه مقيد

بطريقة شيخه لا يتعداها وان كان عنده الاذن من الحضرة المصطفوية لان الاذن منها
لا يكون إلا برسوم الطريقة لا غير فلا طريقة بعدها تجدد منها ولا من غيرها وإنما
يزيله من مقام التربية ادعاء الاستقلال واهدام قواعدها المشيدة بالله وتخليطها
بغيرها من طريقة الارادة وإنما حملني على جمع كناشي هذا تمييز الطريقتين لما رأيته
من اقراء العلماء في زاوية شيخنا كتب القوم من أهل الارادة حتى كان كلام الشيخ
لا يذكر وإنما يذكر عند الاستدلال كلام الاولياء من أهل الارادة فصار المقام كان
الطريقة خالية من أهل التمكين لما رأوا من كتمان مقامهم فتسمع الفقراء لا يتحدثون
إلا بما قرءوه وطالعوه من كتاب الغزالي وغيره رضى الله عنه وكلامه رضي الله عنه
صحيح في بابه فى طريقة الارادة فهذه الطريقة أصلية لها فلا يستدل بالفرع على
الاصل وإنما يستدل بالاصل عن وجود الفرع وقديما قال ابن مالك

ولا يجيء المنفصل * إذا تأتى أن يجيء المتصل

لمقام الاختصار الموضوع الضمير لاجله فاختصار الدين والقرب فى الطريقة الاولى
المتصلة بالمفسر لها صلى الله عليه وسلم وطريقة الشيخ كناية عنها على سبيل الاختصار
بلا تطويل طريق بسلوك بل تبتدا بنور صفاء المفسر ابتداء وانتهاء فالمفسر والمفسر
كالشيء الواحد ولا غرابة في كون الاختصار سببا لفهم المعانى وإنما يطالب الاطناب
فى مقام المدح وعليه فلا يجوز للفقير ان يطالع كتب القوم وان ابتلي بها فلا ينجح
إلا اذا كان من العلماء الراسخين فى الطريقة فيطالع تبحراً وتغلغلا في العلوم لا غير
فلا استدلال له بها لتنافي احكامهما فافهم فإني مع قله فهمى تفطنت لدسيسة سمية
فيجب على عالم في الطريقة ومقتدى به ألا يدرس في الزوايا لضعفاء الفقراء إلا ما
يناسب الطريقة الاصلية وهو القرآن وحديث النبي الكريم ولا باس بفروع مذهبه
من أحكام الوضوء والعبادة لا غير من كل ما فيه مصلحة عائدة على الفقراء واما
طريقة الارادة فمندرسة منذ ازمان ورفع الاذن فيها بكثرة الطمع فيجيء مرشدهم
ويفرض الاموال عليهم رغما او يبوء بسخط شيخه فارتفع الاذن بالطمع من كل

طريقة فكل طريقة دخلها الطمع يرتفع الاذن من اصلهـا فاحذره فإنه كـبيـة تطوف به الشرور فاذا تطمع مثلا مقدم فى طريقتنا وإن كانت معصومة منه بالله وإنما ذكرناه تمثيلا لاغير ارتفع الاذن من أصله وهو مالقنه لملقنه الى غير نهـاية فى السند وقد منع ذلك في الطريقة كما ستراه في اجازتنا ان شـاء الله . فأول الشروط للمقدم لاغير أن يكون مسلما ذكراً بالغا رشيداً عاقلا صحيح الاعتقـاد في التوحيد غير فاسق بجارحة كخمر وزنى وكيف وحشيشة وتنباك شماً واستفافا عارفا الاحكام الطريقة الاصلية بحيث يدل ملقنه على الله ويجرده من الحظوظ واللحوظ في عبادة ربه وينفره من الاغراض البشرية مع ربه ونبيه وشيخه عارفا بكيفية المحبة والصحبة للشيخ وأنه لايحب إلا لله ولا يصحب الا لله (فمن كان يعرفني لله فليعرفني ومن كان لغير الله فبالله الذى لاإله إلا هو أنا عامى صرف) أي خالص يعنى لا علم لى ولا صلاح يعني ذاتياً وان كان عالماً علماً كسبياً ووهبياً فإنه عارض غير لاحق في الاذكار وغير اقتداء بطريقة اخرى عالما بقواعد التوحيد ليبرأ من ربقة التقليـد والهوى عالما بما لا تصح عبادته الا به من صلاة وصيام من كيفية وضوء وتيمم وغسل ومن موجبات الوضوء والغسل ومن مبطـلات الصلاة وورد وعالما بأحكام الردة عن الاسلام والطريقة وهى مايخرجه من عهدة السعادة إسلاما وطريقة فكثيراً ممن يتكلم بكلمة الكفر ولم يبال أو بكلمة تخرجه من دائرة شيخه من غير مبالات بما فعل فكثير ممن حلف بالحرام ثلاثا او طلق زوجته ثلاثا وهو غير مبال وهذا تحرم معاملته فضلا عن التلقين ويشترط فيه ايضا معرفة احكام السهو فى الصلاة والاوراد وما يقضى وما لايقضى عن الصلوات والاذكار وما يشترط في الورد ومالا ومالا يصح به الورد وما لا وكذا يميز طريقة شيخه من غيرها ولذا وضعت هذا ويستحب فيه ان يكون كامل العقل كامل الذهن كامل العلم كامل السياسة كامل الورع كامل الصلاح كامل الزهد فيما بيد غيره كامل التيقظ كامل الرواية كامل اليقين كامل الفراسة كامل الكشف لبصيرته لرى حقائق اخوانه كامل الوقار من غير افراط في القبض

والبسط كامل النباهة كامل العبادة كامل المحبة للاسلام كامل التجريب للامور كامل الادب كامل المحبة في شيخه واصحابه كامل الاتبـاع للسنة كامل القرب من ربه كامل الطهارة ذاتا ودينا وخلقا متبرئا مما سطرناه من عيوب النفس فإنها غير داخلة على اهل الطريقة أصلا فإن حس احد فى طريقتنا بحب الدنيا والحسد والحقد واخواتها فليرجع الى مولاه وليعلم انه غير مقبول في طريقـة الشيخ فلو قبل لتجرد بالاذن وهو ميزان للفقراء فمهما احس به تاب ورجع إلى شروط الطريقة ورجالهـا فإن لها رجالا حافظين كراما لا يعصون امر الشيخ ولا يتركون من يهلك فيها لكمال الشفقة على المومنين ويشترط فيها مكارم الاخـلاق (ادبني ربي فأحسن تاديبى ثم امرنى بمكارم الاخلاق صل من قطعك واعط لمن حرمك واعف عمن ظلمك) فهذه الاصول الثلاثة أصل لكل ادب فى الطريق وهى اخلاق النبوة فمن حفظهـا وحافظ عليهـا فهو صديق فصلة الرحم فى الله رحم النسب والحسب والاخوة في الله سبب عظيم في صلة قلبه بالله على وجه المعـاينة والمواصلة والقرب هذا ان وصلك واحرى إن قطعك فإنه ترياق مسهل كيموس الحسد والحقد والعداوة والبغض والمدابرة والمنافرة وترتيب اضدادها من المواجهة والمحبة والمؤالفة في الله فاعطاء من حرمك سبب قوى في المحبة (تهادوا تحابوا) هذا إن كان يعطيك واحرى ان منعك فانصف الناس من نفسك ولا تستنصفهم فإنه يؤدى الى الضغائن فسـامحهم ولا تكلفهم على المسامحة فانك تنزل نفسك منزلة العبيد لهم فأرضهم ولا تكلفهم الرضى عنك ولا الارضاء واعف عمن ظلمك ظاهراً ان كنت من العوام بأن تسامح لوجه الله الكريم ولا تعاتبه ظاهراً ولا باطنا واما ان كنت من العارفين فإن العارف يعتقد وحـدة الفعل والصفة فلا يرى إلا كنه الحق موجوداً وجوداً ذاتيـاً وذوات عبيده الذين يحركهم بمراده ويامرهم بسياسة نظام العالم فعون السلطان مثلا ان أصاب منك بإذن السلطان فليس بظـالم بل فعل ماكلف به فلا يجوز لك عقـلا أن تغضب عليه لانه مامور والمامور معذور فإذا اراد الحق جل وعلا فعل امر تجلى بفعله في بعض

عبيده فيظهره قهراً من غير شعور بفعل الله بل يزين له أنه هو الفاعل وينسبه لنفسه ظاناً منه أنه فعله بشهوته وليس كذلك بل فعل ذلك بقهر الهى رغماً على انفه فيعذره العارف ويحبه لانه بركة سيده ويجازيه بدعاء الخير وباهداء الاذكار له اجرة لعمله . فمن غصب له الغاصب شيئاً يعد ذلك فضلا من الله لانه اعطاه الله نعمة فعشقها وسلبت له عقله وهو محجوب في حضرة ربه وألهته عن الوقوف بباب ربه سالما فبمحبة الله له تجلى في الغاصب وفعل له ما فعل اهله إن كان من اهل البصائر يعتبر فعل مولاه ويتأمل في الحكمة فيه فيتفطن بأنه عشق نعمة اهديت له من حضرة ربه للتقوي بها على طاعة مولاه فافتتن بها فاقتضت الحكمة تغييبها عنه حتي يعرف حلاوتها ولاي شيء اعطيت له فإذا اناب وتبصر واعطى الاجارة للغاصب وسامح له اوجه سيده بل ولا وجه للمسامحة في الباطن لانه فعل ربه ومراده وتأمل فإن الله يرد له نعمته من يد غاصبه أو يكرمه بأعظم منها من حيث لا يشعر فإن لم يتعقل حكمة مولاه زاد عطبه وغضب لذلك وربما يترك صلاة يومه او اياما وربما يتسخط القدر وربما يغير عدداً من اهله ويبيت بلا عشاء وربما يقابل الغاصب بشر فيزيد هلاكه فإن الغاصب وإن كان غاصبا ظاهراً فهو متجلى فيه باطنا فيعاون من حضرة مولاه من حيث لا يشعر المغصوب . فاعلم ان الانسان إذا قال يارب ان فلانا ظلمني وسامحته لوجهك الكريم فيقول له لسان الحق ان فلانا ظلمك وسامحته لوجهي فقد اعتقته لوجهك وان فلانا وفلانة ويعد آلافا متآلفة ظلمتهم فقد ارضيتهم عنك بفضلي وأنا اكرم الكرماء فإذا قال يارب خذ لي حقي من فلان فإنه يقول له فقد أهلكته وفقا لما حكمت على نفسي وان كان مقهوراً وان فلانا وفلانة ويعد له آلافا ظلمتهم فقد اهلكتك بسببهم جزاءً وفاقا «وما ربك بظلام للعبيد» فهلكت من سوء ادبه ثلاث فرق الغاصب والمغصوب منه لكونه ماخوذاً بالغير والذين غصبهم المغصوب منه بتضييع حقوقهم فلو كان المغصوب اديبا لسرى عفو الله الى الجميع . فالطريقة كلها ادب فوجب على المقدم أن يسامح الفقراء فيما لحقه منهم لانه عبدهم وتعذدت عليه السادات

فكل يرى فيه نظره وحرفته الخدمة لهم على وجه الادب معهم ومع شيخهم ومع ربهم فإذا قال المقدم كلمة في بعض الفقراء وقصد بها غرض نفسه فإنه عزل نفسه بشهوته في الفقراء وانما هو كالطبيب فالكواء مثلا إذا نظر إلى العلة فإن علم برءها بلا كي حرم عليه الكي وإن توقف عليه وجب عليه الكي بنية الشفاء لا بحظ نفسه وقلبه شفيق عليه حنين ولا يكوي إلا موضع العلة لا غير ولا يزيد على قدر الحاجة فإن زاد اوكوى غير موضع العلة يسم ظالما يخرجه الامير عليه من خطة الدواء قطعا لظلمه وكذا إن كواه استشفاء لعداوة وكذا إن كواه بلا افتقار له بحيث يظن اويعلم برءه بلا به فمن الناس من تكتفي معهم الاشارة إن كان لبيبا ومنهم من لا ينفعه الا التصريح له ومنهم من لا ينفعه إلا التهديد ومنهم من لا ينفعه الا الادب بإظهار الغضب عليه وقطع كلامه حتي يرجع لله بالله كما وقع لاحد المتخلفين عن الجهاد وكما وقع لزينب ام المومنين «فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن اطعنكم فلاتبغوا عليهن سبيلا» وهو عام في الرجال والنساء فالرجال شقائق النساء في الاحكام وقد علمت انه لا يجوز عقلا ان ينقش البحيرة من الغرس إلا من كان ماهراً بحيث ادخل نفسه تحت نظر معلم بالكسر حتي يتعلم جميع كيفيات النقش وسرحه معلمه بإذنه وبركته ودعائه له وكلفه بمثل عمله لا غير بلا زيادة ولا نقصان فإنه عمل شيخه فإن كان شيخه محسنا أي متقنا لكيفيته فإنه يلبس حلته فيه فإذا نقشها متقنا بإذن فإنها تزيد وتحط النعم من البطيخ وغيره فإذا نقشها بلا اذن أصلا او بإذن تجرد من الاتقان بحيث لم يتعلم أصلا على يد احد فإنه يفسدها ويدخل عليها الدود ويبطل عروقها ويهلك نفسه وغيره عند ربها فيسجل عليه ويسخط عليه فالواجب عليه ان رآ بحيرة ان لا يدخلها وأن ينظرها بعين التعظيم فيقول تبارك الله اللهم اجعل البركة فيها وفي خادمها ولا ينظر بعين الحسد فيعينها فإنه سم له عند ربها فمن لم يتعلم عند الاشياخ كيفية التجارة والحدادة مثلا فكيف يتيسر له ان يتجر ويعمل صنعة الحدادة وان كان [illegible] إذن المعلمين مثلا فإن الاذن متوقف على تعلم قطعيا

فكيف يقبل العقل وحكم الشرع ان ياذن عاقل لغير متعلم في صنعة فالآذن والماذون جاهلان بحقائق الامور فيسجل عليهما معا فى حضرة اهل النظر فإذا فهمته علمت علما لا غبار عليه ما يقع لمن يقدم غيره بالارسال له والكتب من غير ملاقات له فضلا عن مباشرة له معولا على سر الاذن فسر الاذن متوقف على المرتبة ألم ترنبينا سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم قد ادخله الله في جبهة آدم ليرى ما وقع له ويقتدى به وهكذا حتي نقله في اصلاب الاقطاب الى ظهوره وأخره ليتعلم من آبائه كيفية المعاملة لعموم نبوته وقدم غيره لقصر نبوتهم فلما ظهر سلكه طريق الارادة اولاً حتي حققها ثم طريقة المعرفة حتي حققها وهى مرتبة النبوة ثم مرتبة الرسالة بسياسة وحجره عن تسفيه عقول امته ثم اذن له ثم اخرجه من وطنه كما اخرجه من نفسه تنبيها منه له بأنه لا يتم امره حتي يخرج عما ألفه ثم اذن له في المدافعة ثم بجهاد خاص ثم بجهاد عام ثم إنه تعالى تولى تربيته عمر انفاس الدنيا والآخرة ولا زال الحق جل وعلا يتجلى فيه بكمال ذاته واسمائه وصفاته وافعاله تربية له وتقريبا وتاديبا ويؤانسه بخديمه الامين جبريل عليه السلام تسهيلا عليه بمخلوق مثله اقل منه مرتبة ترتيبا لملكه وهو السياسة ويلاطفه جل وعلا بمثل «عفى الله عنك لم اذنت لهم» فصدر العفو تانيساً له وتنزلا وتحبيبا وتودداً ليكون اسوة لغيره . فاعلم هنا أن العبد وإن بلغ فى المعزة ما بلغ وفى العلم والفطانة والادب فلا بد أن يرقيه سيده بملاطفة وبتهديد لانه ملكه فإن الحكم الالهية لا نهاية لها فيرقيه من حكمة إلى اخرى عمر الدنيا والآخرة كمثل من يحرض ولده مثلا فإنه وان اشترى له انفس الاشياء فإنه يقول ما هكذا زيادة في مراتب العلم «وقل رب زدنى علما» ثم يقول السيد او الاب مثلا ولقد احسن وانما قلته تحريضا لا غير لكمال محبته وهو مثل ما وقع في حق الانبياء مما ورد من المعصية والتوبيخ والمغفرة وإن كانوا خلقهم الله وجعل العصمة والادب والعلم ركنا من اركان ذواتهم وجزءاً من اجزائهم فكلما ورد يسلك مسلكه وقد علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يطلق له الحق جل جلاله

إلا بعد نهايته واندراجه فى روحه اندراج الواحد في الاثنين فكذلك يجب على الملقن في التقديم لغيره ألا يلقنه إلا بالسياسة الالهية مع نبيه وألا يطلق له في اول ملاقاته حتي يربيه بما عنده من النور الالهي وينبغى ألا يقدم غيره إلا العارف وان كان مطلقا له فان عادة الله يجب اتباعها وهى ان العارف يلد عارفا والولي يلد ولياً والعامى يلد عاميا لان الولد نسخة أبيه إلى أول نسب الاسلام من غير تغير هذا في النسب وكذا الحسب وهو مرادنا فإذا وجدت من يشار له بالاصابع ولد عاميا فاقطع بأنه لم يدرك مقام المعرفة وإنما اشتهر بالله لحكمة طلبها القطب من ربه وكذلك اذا وجدت عاميا ولد عارفا فاقطع بأن أباه عارف مكتوم وهذه وظائف العبيد وأما قوله تعالى «يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي» والميت العامى والحي العارف فمن وظائف الله وقدرته وجب علينا تجنبها والتعويل على عادته التي هى وظائف العبودية «لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون» فإذا لقن العارف وجب عليه ان يباشره ليلاً ونهاراً بدعائه وبإرشاده وبكلامه وبرسالاته وبهمته ويلزمه الهواتف الربانية تنبهه فإن همة العارف تغنيه وتمده وتمنعه فإذا اراد زلة مثلا يمنعه بهمته فيتجلى له قدامه ويستقذرها له حتي يتجرد منها حتي تعظم حرمته بين عينيه فينسلخ مما فيه سخط الله وسخط شيخه فيغطيه ان تعرى مع زوجته فى بيته تعليما للادب هذا واما العامى إن لقن عاميا زاد العمى بينهما كقولهم المفتقر ان تزوج مفتقرة فسبب في تكثير السعاية في البلد وربما يقال ان همة الشيخ تغنى عن همتنا وهو صحيح لكن عادة الله تتبع وكذا همة النبي صلى الله عليه وسلم وكذا نظر الله لا يحتاج الى نظر أحد من الانبياء والملائكة لكن تلك وظائف لم نكلف بها فوجب على كل أحد سياسة الله فى أفعاله اتباعا للشريعة المطهرة وعليه وان وقع واذن العامى لمثله فإذنه صحيح يجيب عليه نظراً ان يسنده الى عارف ويلقى نفسه اليه حتي يتبصر بنفسه وبإخوانه فالطريقة عامة وجب على من كلف فيها أن لا يلقن احداً حتي يفرد هو وجهته ظاهراً وباطناً إلى حضرة الالوهية لئلا يفسد غيره بالحظوظ واللحوظ القاطعة عن العبادة المكلف

بها صاحب النبوة وبتصحيحها فإنه صلى الله عليه وسلم ما كلف إلا بها ولا يصحح
إلا إياها فمن شغل امته بالاعمال على سبيل الاغراض فقد حاد عن طريقه القويم
ولعب بنفسه وبامته لجهله فالجاهل المقتدي به شر من ابليس في التضليل لان الشيطان
ظاهر العداوة وهو ظاهر النصيحة بجهله بحيث لا يجد الراسخ في العلم والعمل
سبيلا الى اخراجه من ظلمة هلاكه لاقتدائه في زعمه بمرشد ظهرت حلته عليه واعتقد
ان الجهل هو الطريق فيصمم على اتباع شيخه الجاهل ويعادي العارفين وينسبهم لبغض
شيخه فمن لم يزل صور الاكوان من قلبه بترك الحظوظ في عمله مع ربه تاركاً ماكان
عليه في حال صغره من الشهوات وكثرة النوم واللعب مع الاقران والحمية والانفة
ولو مع ابيه وامه وولده فمن أحس بالانفة تاتيه مع ولده إذا تشاجر مع بعض الامة
فليقطع ببعده من حضرة ربه « النبيء أولى بالمومنين من أنفسهم » وكذا المقدم
اولى بالفقراء من أنفسهم وآبائهم وامهاتهم واولادهم وأزواجهم فإذا وجدت مقدما
تاتيه الغيرة على اولاده مع بعض الفقراء فاقطع بأنه منزوع المرتبة ظالم من كلفه
فلو كلفه العارف لتجرد ببركة سيرته من لوازم النفس فالمقدم لايلقن سر النبوة
ويعمل بمناقضتها « ياأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله ان
تقولوا مالا تفعلون » فالمقدم لا يغضب على الفقراء أبداً قطعاً وان اظهره فسياسة
لانه مكلف بتجريد غيره بعد تجرده هو من خنازير النفس والدود التي تاكل نور
القلب كما تاكل الدود قلب النبات فكما ان نباتاً فيه دود لا يصلح فكذلك القلب وهو
بيت الرب فهو أولى عند العقلاء بالتطهير من الزواوى والمساجد فالزاوية مثلا بنيت
للذكر والذكر يستلزم المذكور فوجب تطهيرها من كل قذر ظاهر وباطن وهو معلوم
حتى في قلوب العامة والقلب بيت الله والروح عرش الله فيجب تطهير القلب مماسواه
من كل شغل وفكرة بغيره ومن انطباع الصور الكونية فيه فإذا انطبعت فيه صار
مأوى للشياطين فيقع له مثل ما وقع لهم من كمال البعد فيجب على المقدم أن يكون كامل
الطهارة المعنوية والحسيه فالحسية اشارة للمعنوية (لحرمة المومن اعظم عند الله من

حرمة بيت الله الحرام) وقلبه أعظم منه ومرتبته اعلى منه فالبيت محل يتجلى فيه
الحق بكمال الانوار إلى بيوته القلوب فتنقل القلوب تلك الانوار فتسكن بها بيوتاً
من المساجد في غير مكة وهو سبب تشريع الحج على كل صالح لحمل الاسرار الالهية
لان المومن ان ملأ قلبه من انوار الله يسري نوره إلى غيره من القلوب والمساجد
فتعظم بركة المساجد بأنفاس المومنين فالعمارة بقلوب العارفين هي الممدة للمساجد
وغيرها فكما ان الزاوية يتبرك بها وتحب نظافتها ولا تريد شيئاً لجودها فكذلك
المقدم في الطريقة فيجب عليه أن يكون كذلك وهو كالخادم للمسجد يجب عليه ألا
يدخل المسجد بجنابة فكذلك لا يدخل وسط اخوانه بجنابة الاغراض معهم فالجنابة
صفة حكمية توجب للمتصف بها منع استباحة الصلاة بها وكذلك الغرض صفة حكمية
توجب للمتصف بها منع قربة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فإن فعل فهو آثم
قلبه فلا ينظف غيره الا النظيف ولا يحب النظافة إلا من كان كامل الطهارة والفطانة
بحيث يميزها عن غيرها بأصل الطبع والتطبع فمن لم يكن طاهراً وجب عليه الخروج
من المسجد فضلاً ان يقمه ويكنسه فهو عين الكناسة فمن لم يتطهر من الغفلات
فهو المجذم يجب تجنبه فضلاً أن يداوي غيره فكما ان الزاوية ترخم بمعدن نفيس
فكذلك المقدم يجب عليه أن يحصن نفسه بالله ويستعمل اذكاراً تناسب ذلك من غير
تعرض بهمته لشيء . ثم ان التحصين المطلوب هنا هو حفظ القلب من صور الاكوان
بصولة سبحات الجلال وعقاقير قدس الامل وسيوف مشاهدة الموقف وحد الصراط
وصواعق الكنانيش المنسوخة في الدنيا بحيث يجب ان يعبد ربه على يد شيخه مع
قطع النظر عن الضمانات النبوية فإنها لضعفة الخلق من الفقراء لا للمقدمين فلا يذكرها
إلا على وجه ادخال السرور عليهم فيختمها بقوله مثلاً فمن اعزه الله واكرمه هو
أولى بالوقوف بباب الله على ذروة العمل على وجه الصفاء فإن من كبره السلطان
واعلمه به فمقصوده زيادة الادب في الخدمة فكما ان السيد إذا قال لعبده مالي كله
لك وانت كبير المرتبة عندي ولا يزنك عندي ولد ولا غيره فهو سياسة في زيادة

العمل والادب والذب عن الحريم والقيام بوظائف العبودية بالاشارة أو بغيرها لانه
مثلاً يقول مالى مالى وهو والمال لسيده فيجب عليه انفاق كايته في خدمته واولاده
وماله متبرئاً من العزة بعقله وعمله وحسنه متعززاً بسيده لاغير فمن جعله الشيخ في
مقام إرشاد غيره فقد عظمه ونزله في بعض مناصبه فيجب عليه ان يسلك مسلكه حذو
نعل بنعل فإن فعل يرتق إلى النيابة عنه بلا وكالة فالوكيل انما هو وكيل فى السداد
لا في الفساد وإن امضى امراً غير نظر يعزله الشرع قبل ان يعزله الموكل لانه ما وكله
إلا له فالمقدم وكيل لاغير يعزل بغير نظر والمربي وصي والخليفة نائب مشرف على
الجميع فلا بحث معه لتنزله منزلة منوبه فى كل شيء فيجب على الوكيل ألا يعمل الا
بالمشاورة مع الموكل مع ميزان الشرع لانه ما وكله الا وكالة مقيدة بالمصلحة والمربي
مفوض له والوكيل أمين فيجب عليه حفظ الامانة والله لا يحب الخائنين والوكيل
أجنبي والنائب قريب حميم فإن تطمع الوكيل فى الخطابات فسخت مقالته وإن تطمع
القاضى ردت احكامه فالرشوة حرام وهى السحت والسحت عدم البركة وهو ما
ياخذه القاضى في قضائه والشاهد في شهادته شهادة الاداء وما ياخذه الامين في
حفظ الامانة وما ياخذه صاحب الجاه في جاهه وهو أي المقدم قاض شاهد امين
صاحب جاه فكلما اخذه بدينه من ايدى الفقراء مستشرفة نفسه له واحرى إن
طلبه او تعرض له بحيث لايعمل الا للطمع فإن فقد تلاشت قوته في الخدمة فإن اعطى
أحب وان لم يعط ترك العمل والمشى اليهم وأحرى إن بغض المانعين ويعدهم قليلي المحبة
والنية ويرى حقه عليهم ويتعرض لان يعظموه ويخدموه ويجعل نفسه كالعمامة إن
مات له ولد يجمع به الاموال وان تزوج يجمع الاموال بالاعراف المعلومة بالحناء
وهى ان يجمع الرجال وتدخل امرأة بينهم وتنقر الدف ويقوم شرهم لسانا ان
فلانا اعطى كذا وفلانا كذا ويشهرهم حتى يستحي الناس من اعطاء القليل ويكون
ذلك سبباً فى القيل فى اعراض الناس فلان قليل المحبة بخيل حتي يجمع حطاماً فانياً أو
يستعذر ببناء زاوية او مدرسة لطلبة العلم فيجمع له أو يتسلف في صورة القهر ثم

انه نوى عدم الغرم أو يعظم الاغنياء بدنياهم ويهين الفقراء لضعفهم ويستعذر بقوله
صلى الله عليه وسلم (نزلوا الناس منازلهم) ومعنى الحديث الامر بالمدارات وهى انفاق
مال فى صلاح قلب الاخ او انفاق كلام حسن لاهل الوجاهة طلباً تنزلهم لحالة الفقراء
متجردين من انواع النفس من التعزز بالمال والجاه والممنوع المداهنة وهى انفاق
الدين طلبا لغرض نفسي من مال او جاه فيعظمه ويحقر غيره من المساكين وليتأمل
قوله الكريم « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ما عليك الآية وقال ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن
ومن شاء فليكفر » وهو دليل قاطع لما قلناه فلا يفضل فقيراً في قلبه على غيره ويظهر
التفضيل لسياسة التنافس في الخير لاغير فمن اتبع هواه كان الهوى رباً له فلا يخطر
في باله الا الهوى ومن اتبع سياسة الله فلا يخطر في قلبه إلا الله ومن رآى الخير مع
الهوى اتبعه ونسي ربه ومن رآ الخير مع الله استوى عليه حب الله بامتثال الاوامر
واجتناب المناهى فالذى امر به الله المكلف بغيره أن يرشدهم الى الله من غير غرض
دنيوى ولا اخروي معولاً على المرتب الالهي الفضلي ويعتمد على الله فهو سيده
لا يضيعه والعبد غني بسيده ان كلفه بنفسه واحرى إن ولاه على غيره وكبره بين
عينه جل وعلا فكيف يفرح قلب المقدم بغير الله وكيف يفرح بكثرة الفقراء
والمقدمين على يده وكيف يحسن ان يرى نفسه هادياً مع انه سني وكيف يدل
الناس على خواص الاذكار ليتولى بها على غيره وكيف يميل إلى غير ربه وهو بين
اصابعه وكيف يدعي دعوى وهو مملوك فليجرب المسكين نفسه عند اشتعال نار
في الغابة مثلا فهل يقدر ان يطفئها بهمته أو يجري حكم الله من رخص او غلاء فهل
يقدر على رفعه بهمته فهل يقدر ان يدخل المال في الاسلام بهمته « افأنت تكره
الناس حتى يكونوا مومنين » فالهداية وظيفة الله ليس للعبد فيها نصيب « ليس لك من
الامر شيء » فكيف تمن على الناس بإرشادك لهم فكيف تطلب اجرة على عمل ربك

العمل والادب والذب عن الحريم والقيام بوظائف العبودية بالاشارة أو بغيرها لانه
مثلاً يقول مالي مالى وهو والمال لسيده فيجب عليه انفاق كايته في خدمته واولاده
وماله متبرئاً من العزة بعقله وعمله وحسنه متعززاً بسيده لاغير فمن جعله الشيخ في
مقام إرشاد غيره فقد عظمه ونزله في بعض مناصبه فيجب عليه ان يسلك مسلكه حذو
نعل بنعل فإن فعل يرتق إلى النيابة عنه بلا وكالة فالوكيل انما هو وكيل فى السداد
لا في الفساد وإن امضى امراً غير نظر يعزله الشرع قبل ان يعزله الموكل لانه ما وكله
إلا له فالمقدم وكيل لاغير يعزل بغير نظر والمربى وصي والخليفة نائب مشرف على
الجميع فلا بحث معه لتنزله منزلة منوبه فى كل شيء فيجب على الوكيل ألا يعمل الا
بالمشاورة مع الموكل مع ميزان الشرع لانه ما وكله الا وكالة مقيدة بالمصلحة والمربي
مفوض له والوكيل أمين فيجب عليه حفظ الامانة والله لا يحب الخائنين والوكيل
أجنبي والنائب قريب حميم فإن تطمع الوكيل فى الخطابات فسخت مقالته وإن تطمع
القاضى ردت احكامه فالرشوة حرام وهى السحت والسحت عدم البركة وهو ما
ياخذه القاضى في قضائه والشاهد في شهادته شهادة الاداء وما ياخذه الامين في
حفظ الامانة وما ياخذه صاحب الجاه في جاهه وهو أي المقدم قاض شاهد امين
صاحب جاه فكلما اخذه بدينه من ايدى الفقراء مستشرفة نفسه له واحرى إن
طلبه او امرض له بحيث لايعمل الا للطمع فإن فقد تلاشت قوته في الخدمة فإن اعطى
أحب وان لم يعط ترك العمل والمشى اليهم وأحرى إن بغض المانعين ويعدم قليلي المحبة
والنية ويرى حقه عليهم ويتعرض لان يعظموه ويخدموه ويجعل نفسه كالعمامة إن
مات له ولد يجمع به الاموال وان تزوج يجمع الاموال بالاعراف المعلومة بالحناء
وهى ان يجمع الرجال وتدخل امرأة بينهم وتنقر الدف ويقوم شرهم لسانا ان
فلانا اعطى كذا وفلانا كذا ويشهرهم حتى يستحي النـاس من اعطاء القليل ويكون
ذلك سبباً فى القيل فى اعراض الناس فلان قليل المحبة بخيل حتي يجمع حطاماً فانياً أو
يستعذر ببناء زاوية او مدرسة لطلبة العلم فيجمع له أو يتسلف في صورة القهر ثم

انه نوى عدم الغرم أو يعظم الاغنياء بدنياهم ويهين الفقراء لضعفهم ويستعذر بقوله
صلى الله عليه وسلم (نزلوا الناس منازلهم) ومعنى الحديث الامر بالمدارات وهى انفاق
مال فى صلاح قلب الاخ اوانفاق كلام حسن لاهل الوجاهة طلباً تنزلهم لحالة الفقراء
متجردين من انواع النفس من التعزز بالمال والجاه والممنوع المداهنة وهى انفـاق
الدين طلبا لغرض نفسي من مال او جاه فيعظمه ويحقر غيره من المساكين وليتأمل
قوله الكريم « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ما عليك الآية وقال ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً وقل الحق من ربكم فمن شـاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر » وهو دليل قاطع لما قلناه فلا يفضل فقيراً في قلبه على غيره ويظهر
التفضيل لسياسة التنافس في الخير لا غير فمن اتبع هواه كان الهوى رباً له فلا يخطر
في باله الا الهوى ومن اتبع سياسة الله فلا يخطر في قلبه إلا الله ومن رآى الخير مع
الهوى اتبعه ونسي ربه ومن رآ الخير مع الله استوى عليه حب الله بامتثال الاوامر
واجتناب المناهي فالذى امر به الله المكلف بغيره أن يرشدهم الى الله من غير غرض
دنيوى ولا اخروي معولاً على المرتب الالهي الفضلي ويعتمد على الله فهو سيده
لايضيعه والعبد غني بسيده ان كلفه بنفسه واحرى إن ولاه على غيره وكبره بين
عينه جل وعـلا فكيف يفرح قلب المقدم بغير الله وكيف يفرح بكثرة الفقراء
والمقدمين على يديه وكيف يحسن ان يرى نفسه هادياً مع انه مني وكيف يدل
الناس على خواص الاذكار ليتولى بها على غيره وكيف يميل إلى غير ربه وهو بين
اصابعه وكيف يدعى دنوى وهو مملوك فليجرب المسكين نفسه عند اشتعال نار
في الغابة مثلا فهل يقدر ان يطفئها بهمته أو يحيي حكم الله من رخص او غلاء فهل
يقدر على رفعه بهمته فهل يقدر ان يدخل المال فى الاسلام بهمته « افانت تكره
الناس حتى يكونوا مومنين » فالهداية وظيفة الله ليس للعبد فيها نصيب « ليس لك من
الامر شيء » فكيف تمن على الناس بإرشادك لهم فكيف تطلب اجرة على عمل ربك

فكيف يتنصت لغير الله والانتصات إنما هو لله فكيف يبغى الدنيا بعمل الآخرة فكيف يرشد الى التجريد وقلبه مكبل بالميل لشهواته فكيف يجعل الولاية على طائفة حرفة للمعاش الذى فرغ ربك من كتبه فكيف تطلب زيادة في الرزق وهو مكتوب بيد ربك فكيف تخدم ربك وتكره عبيده وكيف تغير خالقه وتبقى ملحوظا بحضرته فكيف تجادل في العلوم وانت جاهل بنفسك وكيف تطمئن بمدح الغير وانت عالم بسريرتك وكيف تلقن سراً لا يكون إلا من قلب مجرد من غير وغيرية وأنت بالاكوان مشتغل فكيف تنزل مالاً من غيرك بجاهك ودينك وتكتسبه لنفسك وانت اولى بالايثار فكيف تامر بالورع وانت مكب على الحرام والشبهات فكيف تستحى من الخلق وانت مخالف للخالق فكيف تعول على نفسك وأنت في حجر غيرك فكيف تصحح كلام شيخك بترهات غفلات منامك فكيف تميل للمنامات وانت لم تصحح اليقظة فكيف تحب المعرفة وانت مدبر عنها بنفسك فكيف تستحلي عمرك وانت مقطوع عن مولاك وكيف تدعى مقام الاحسان وانت غير متعلم مراقيه وكيف تسلك الغير على مدارج الاحسان وأنت لم تعرف مواقفه وكيف تحب ان يتلمذ لك الغير وانت جاهل بالشريعة فهل لك سياسة أحسن من سياسة ربك فهل لك عقل تميز به بلا سياسة مولاك الم تعلم ان مقصود الله فيك انقلابك فى اطوار العبودية لاغير الم تعلم ان العبودية عزك وشرفك فكيف تشرف بالعلم وتعز به مع انك اجهل المخلوقات بربه أرايت او كنت سيداً واستعملت عبداً على عبيدك فهل تستحسن أن يخالفك او ينسب العبيد لنفسه او ينسب رأسه لنفسه او يطلب الاجرة على فعله او يظلم العبيد بالخفى او تحب ان يمن عليك بخدمته فهل انت إلا مثل قلم او سكة حرث في يد الفاعل ياعجبا مفعول يدعى فاعلا ويا حمق من استهوته سكرة اعماله او استرقته شهوته وهو عبد مولاه فتبرأ منه بنفسه فكانه يدعى الحرية فهل قدرت على اصلاح نفسك حتى ادعيت اصلاح غيرك فالفعل لربك وانت مذلل لسطوته فلو كان الخوخ يداوى لداوى نفسه من اسراع الدود فهل لك في فعلك إلا المباشرة ياللعجب ترك

أبوابا للخزائن وتعلق بالطاقات العاليات لا يصلها إلا بالكسر فلو وصلها لم تسعه ولو وسعته لانكسر في الانحطاط ولو انحط لبقي لعباً فأبواب الله اسباب عادته والطاقات طلب المحال الشرعى وهو ان يظلم الناس بغصب اموالهم ويسلم ماله فإذا علمته فكن مقلدما سنيا متبعا لا مبتدعا فكلما استحسنته من غير طريقة شيخك فهو ضلال واعلم انك مسخر قهراً فلا منة لك على أحد واسترض الفقراء وذكرهم بالموعظة الحسنة « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ، هو الذى أيدك بنصره وبالمومنين وألف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم » فلا تغرنك سكرة الجاه . فها أنا ارسم لك ميزانا يحتاج إليه الجاهل مثلي ومن تنزل منزلتي من الاولاد والاطفال وهو أن تعلم ان الخمرة تسكر فهي حرام وكذلك الغفلة عن الله تسكر فهي حرام والغضب يسكر والجاه يسكر فنزل أهل الغفلة من طوائف الناس منزلة السكران فعالجه حتي يفيق ولا تستقذره فإنه طاهر وإنما نجسته الغفلة وعليه فاصبر له ولا تعتبر كلامه فإنه احمق واستخلصه مما كان عليه وإن ضربك او سبك فاصبر له لانه لا عقل له فإذا باشرته فاستعمل السياسة لئلا يقتلك بغفلته وابب عليه بهمتك واطلب من الله أن يوفقه وأسدل عليه جلباب حيائك وكرمك واغضض بصرك وبصيرتك عليه حتي يفيق فإذا أفاق يعرف قدرك فأنت تسببت في صلاحه لا غير ولا تر منة لك عليه فتكون مثله وكذلك لا تنزله منزلة من غضب فقصد اهلاك نفسه في بير وانت فيك محبة الله ومحبة خلقه فلا يحسن منك ان تتركه هالكاً وإن تركته تضمنه فإنك تاخذه بجميع كليتك وتصبر لاذاه من كلام وضرب ومصارعة فإنك إن شاهدت مولاك تحصنه من هلاكه قهراً من غير مبالات بالاعياء يوما على أخيه حتى يزول غضبه فإذا زال يعرف نعمتك عليه ولا تر‌ها انت فإنك إن لم تخلصه يعذبك الله عليه به وأنت أقامك الله لذلك واذكر « وذا النون اذ ذهب مغاضبا » لخ فمن غضب على غافل يرم فى ظلمات ثلاث فإن تاب تيب عليه وإياك أن تذكر للناس كيفية المصارعة فإنه سم او تذكر ما لحقك من أذاه فإنه

معذور وأنت إن ذكرته مراءٍ غير معذور لانك كلفت به وتأمل فى جميع ما تلقاه منـ
فإنك تلقى مثل ذلك فى كل واحد من الفقراء ولا بد فإن صبرت جزيت وإن جهلت
طردت وإن فشلت وغلبك وهلك محيت من المكلفين لان المكلف تطلب قوته وشجاعته
فان قال لك مثلا فانصح نفسك وقل لنفسك او مثله فاكتمه فانه معذور بالغفلة
وأنت غير معذور لانك فى مقام الارشاد فقام العامة أسلم من مقام الاولياء عليهم .
ثم أعلم ان ابليس لا يعض ولا يظلم غيره وإنما ظالم نفسه وخالط من كان مخالطاعلى
وجه الضحك عليه لا غير . (حكاية) اغارت كلاب الصيد على الذيب وولده فقال
له ولده عييت فقال له ابوه ما تبعوك إلا له فقف حتي تنظر ما يقع فيك فنظر
الصغير حتي لا يغنيه العجز فوجه همته للجري فسبق أباه فسلم . فربما تقول عييت
من الخدمة فتخلصك نفسك . فاعلم ان الكسل والنوم يتزوجان فيلدان فقراً مدقعا
والعكس سبب الفقر والعجب سبب الهلاك والتيقظ سبب للمعرفة والعقل سبب للرضى
والشجاعة سبب للحكم والتعلق بالله عز قديم . ثم إن البغض لشيخك وغيره من
الاولياء لا يتصور إلا من عالم اومرابط جامد على الظواهر مقتدى به بعد ان
يطلع العالم على كتب الشيخ وكتب اهل السنة بحيث يعرف ان العقل لا يدرك جميع
ما تتعلق به قدرة الله من كل موجود ومعدوم إلا أن المالك يفعل في ملكه ما يشاء
وهذا حكم عقلي في المقدور لا غير فافهمه فان العارفين لا يخرجون عن حكم عقلي
أصلي وعن حكم شرعى في الدنيا والآخرة فالشريعة لم تمنع ما تقوله العارفون من
الاسرار والمواهب والضمانات بل جوزته الشريعة موافقة للحكم الاصلي العقلي فاذا
فهمته اطلعت على فتح ابواب قدرة الله فاذا بينت للعالم دليلا عقليا يشتبه كثيراً على
أجلة العلماء فضلا عن غيرهم ورآ باع الشيخ رضى الله عنه فى العلوم الظاهرة والباطنة
وفي الاسرار الغيبية والكتمية وصمم بعد تبيين الحق فهو المبغوض بجحود نعم الله
على ايدى عبيده فاقطع مواصلته ومعاملته ومجالسته ومذاكرته فانه سم قاتل خفي فان
كان عندك مدفاع فاضربه فانه متكبر علي اولياء الله وإن كان عامياً فلا يتصور فيه

البغض لجهله فسسه حتي يلين يوما على اخيه واظهر له ما عندك من الدواء لقصد
برئه على يدك وإن كان شريفاً فلا تتعرض له فإن الشيخ رضي الله عنه يحبهم غاية
وتقبل الصلاة من وراء الشريف على أي حالة كان اقربه من الله وهو مفتوح عليه
قطعا وإن كان من العوام فلا تضيق على أحد بمثل ذلك فإن كنت عالما فسسه حتي
يربح ولك فضله ولا تجعل ايها المقدم محيرالك التكلم في الاولياء بقصد نصر مذهب
شيخك فإنه حرام وهو معصور بالله فطريقه معصومه به وأنت متعلق به لا أنه
متعلق بك حتي لا يقبل الرياضة فاتركه فإن برزت منه فتنة فأطفئها باين وسياسة
وبصولة نور ايماني ولا تجمد على الظواهر واستخرج كنوزها بعقلك فإن من اشتد
بغضه اشتد حبه ومن سكر أفاق ومن عصى تاب ومن تاب قبل ولا تكلم الناس بعنف
فإنه سبب العداوة وهى شر كلها «فإذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما
يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم» فعامل كل الامة بخلق حسن
فإن مشيت الى مدشر من مداشر البادية ونزلت بفقير منه فابحث عن جيرانه هل
فيهم من لا يصلي فنبهه عليها وحبب قلبه لله وحبب الله له فإنه خدمة شيخك ولا
تظن انه خارج عما كلفت به بل هو عينه (جيراننا لا نجوزهم لا في الدنيا ولا في
الآخرة) فكل من سكن من الفقراء في قبيلة مثلا فإن اهل القبيلة جيرانه وأحباب
للشيخ رضي الله عنه لانهم سكنوا مع حبيبه صاحبه فافهم فهؤلاء من قبيلة صاحبي
فلا أجوزهم فهو كريم يكرم عشيرة صاحبه ، وتبرأ من عهدة التكليف فإنه غير لائق
فلا تكلف اخوانك غير أنك تامرهم بمكارم الاخلاق وتدلهم على فضيلة الكرم ولا
تطلب منهم شيئا وامرهم بالاحسان إلى جميع الخلق وأكد عليهم في أمر الاخوان فإنه
متأكد ولا سيما أهل الخصوصية منهم ونزلهم منزلة آبائك وأولادك وفضلهم على
أولادك الغير المنسوبين للشيخ فإن نسب ولدك للشيخ فاجعله أخا لك وأسقط عليه
حرج الابوة من الحقوق وسامحه وراع فيه وجه الشيخ فإذا وجدت من خسر من
أولاد العلماء والاولياء فاقطع بأنه غير طيب الاخلاق غالبا فيدعوا عليه فيهلكا معا

فافهم . ثم انه يجب شرعا ان تبدأ بنفسك ثم بمن تعول ثم اقرب جيران ثم الاقرب
ثم سائر الناس فمن عرف من نفسه انه مريض بالدود الذى هو حب الدنيا واولاده
من العجب وتحققه او ظنه اوشك فيه فيجب عليه ألا يترأس على أحد فإن رياسة
التقديم تهلكه وتزيده على ما كان عليه فإن طلبه بعض العارفين للخدمة بين له وجوبا
ما فيه من الامراض الباطنة فيريه علته فالعارف أدرى وإن قدر العارف على تجريده
يجرده أولا وجوبا ولا يفيض عليه حتي يطهر اناءه فإن أفاض يخف على المفيض من
السلب لتلاعبه بمنصب النبوة وهو الدلالة على الله لانه إذا اعترف بمرضه فكيف يقوى
على غيره فلا يناول الناس إلا من فرغ من نفسه فإذا تولى الانسان على غيره صار
ملكا للمولى عليه فيكون في حكمه فيبدأ به على نفسه فلا يسافر إلا في مصلحته باذنه ولا
يجلس إلا له . ثم ان الشيخ يحب منه أن يشتغل بأمر الفقراء فترك زيارته اولى له إلا
باذن منه فان الباشا لا يجوز له أن يقدم على السلطان إلا باذنه لان مسرة السلطان
في عمله المكلف به وإن مشى له ولو محبة من غير اذن يزجره ويعذره لاجله لعشقه
فزيارة المقدم فقيراً واحداً في الله افضل من زيارة الشيخ فان الشيخ لا يفارقه
كالمرأة الحبلى وهو حامل للشيخ دائما لاسيما وهو مستعمل عنده فلا يضيفه ولو كان
في الصين مثلا ثم انه قد عرف انه آلة لتوصيل السر للفقراء ولا حظ له فيه كالوكيل
فرتبته عند شيخه بحسب صلاح الفقراء وكثرتهم ووقوفهم على نهج الطريقة فان
لقن الطريقة واهمل امرهم فربما يخاف عليه من العزل فيجب عليه ان يسئل على غائبهم
ويتفقد حاضرهم ويعود مريضهم ويحضر جنازتهم كفعله صلى الله عليه وسلم
وأن يصلح ذات بينهم وجوبا عليه وان يسارع في اطفاء نار الفتنة والغيبة والنميمة
فيهم ويامر كل واحد بصلاح نفسه من دنياه وآخرته فلا يترك احداً يقعد عن
الاسباب الحلالية وينهاهم عن التكلف والتأخر عن الفقراء فيعجل ما حضر اولا ثم
مرتبته على مكارم الاخلاق فالخير كله في حسن الخلق ومكارم الاخلاق ويرغبهم في
الإطعام في الله والمواصلة لله والمباشة لله ثم إن اوقفه الله في زاوية يباشر امر الاخوان

فلا يترك الغريب والضعيف بلا شيء بل يكرمه بنفسه أو بالفقراء بحيث يقول لبعض
الفقراء هذا ضيف الشيخ فاكرمه الليلة لله ويصحب الآخر للآخر حتى تبقى الخواطر
مؤتلفة لله في الله فان من اكرم ضيف الشيخ في زاويته فقد اكرم واحداً من اولاده
وإياي وإيا غيري مما يقع اليوم من هجر ضيف الشيخ واكرام اهل الرفاهية من
الفقراء فكيف يطيب عيش لمن يترفه بألوان الطعام والجائع في الزاوية ويستعذر كل
واحد بشأن المدن فالمدن محل اخلاق الرسول امته صلى الله عليه وسلم في المدن
فإذا ضاعت المدن من الخير ضاع الخير من اصله فتجد فقيراً باديا غريبا قويت اركان
محبته في الشيخ ثم يدخل مدينة قل كرماؤها فيهدم قواه فالكريم حبيب الله فلتذكر
فعله صلى الله عليه وسلم (فمن كان عنده طعام واحد ياخذ بيد واحد واثنين باثنين)
لان المعى فيه اثنا عشر شبراً فاذا ملا الانسان بعضها اكتفى فما بد البطن قيمته مايخرج
منه وأيام الدنيا قليلة في اقل مدة تخرف البحيرة ويبقى جزاء الخير للمحسنين وجزاء
البخل للبخلاء فالفقراء يقتفون سيرة مقدم البلد فان كان بخيلا فلا صلاح لهم لان
البخل شجرة في النار فتجد كثيراً من الاحباب رضى الله عنهم ينفق ثلث ماله
او اكثر في محبة الشيخ رضي الله عنه لكنه ينفق مائة في ليلة واحدة فلو تبصر لفرق
ذلك على العام ينفقه تقاضيا على اضياف الشيخ احباب النبي صلى الله عليه وسلم فلقمة
تجعلها في بطن الجائع افضل من الف ريال في تزويق الحيطان في المساجد والزواوى
جاءالله من كافه الله في الزاوية باناءه فعله صلى الله عليه وسلم مع اهل الصفةوالغرباء
فإنه يباشرهم بالمال والاكرام لله . جاء اليه صلى الله عليه وسلم اعرابي واستعطاه
فأعطى له ماتيسر في الوقت فقال له أهكذا عطاء الانبياء وتكلم بكلام قبيح فقامت
الصحابة رضي الله عنهم ونادوه فقال صلى الله عليه وسلم فتركوه فأتى به صلى الله
عليه وسلم الى داره فأعطاه حتى رضي فتكلم بمدحه صلى الله عليه وسلم فقال صلى
الله عليه وسلم فلابد ان تمضي الى أصحابي فانهم اغضبتهم بقولك آنفاً فجاء وتكلم بمدحه
وأسلم فقال صلى الله عليه وسلم مثلي ومثلكم كمن هربت له دابته فقال لغيره فاقبضها

ولم يعرف سياستها فأجفلها فقال لهم اتركوها وانا اعرف بها فقام واخذها بلا مشقة.
معنى فمن كان مقصده الله يبذل ماله وروحه في مصلحة المومنين ويسهل عليه ما لقيه
في الله فلا يجوز للمقدم أن يتجمد على طبع واحد بحيث إن كان باديا يقتصر على
محبة أهل البادية وان كان حاضراً يقتصر على الحواضر كالمشاهد بالعيان فالزاوية
يستوى فيها العاكف والبادى وكذا الطريقة فإن السر فى صدق الطالب فالطريق
للصادق لا للسابق فمن كان شأنه تغيير الفقراء من المقدمين وغيرهم يبتل بالطرد عن
حضرة القدس فيجب على المقدم ان يتفطن لما يقع فى الزاوية لئلا يبيت احد الغرباء
بجوع مع ان الفقراء مترفهون فالدين مؤتلف بقلوب مؤتلفة فالجائع مع المترف
المنعم بلا مباشرة متنافران طبعاً فيجب اصلاح ذات البين وشأن المضيف الاكرام
وشأن الضيف الرضى ونحن اخوان فى الله فوجب نزع مايورث الضغائن وهو
عدم مبالات الاخ بشأن اخيه مرضاً وحضراً وسفراً وشبعاً وجوعاً فليس ذلك من
شأن أهل السنة السمحة وعلى كل حال فيجب على من كلفه الله ان يباشر كل أحد
من الفقراء فإنهم اولياء الله قطعاً لانهم اجتمعوا في الله وينهى من كان يذكر شأن
الفقراء بغير كرم فإنهم منزهون عن القبائح والرذائل فإن الله نزلهم في ذروة المجد
بالفطرة التجانية فيفطن وجوباً لدعى دخيل في وسطهم من غير تصريح له به بل
يباشه كما كان صلى الله عليه وسلم يباشش المنافقين مع علم بواطنهم لكن وجب غض
البصيرة فيسوسه في الله حتي يدخله فى زمرة الصادقين وهو شأن الاطباء العارفين
فإن كثيراً ممن يدخل بينهم بقصد الاستهزاء فتقع عليه بركة عارف منهم فتسرى فيه
خصوصيته كآكلة كبد سيدنا حمزة فقال فيها (لا تجتمع كبد حمزة والنار أبداً)
فافهمه واياي وايا غيرى مما يفعل من إخراج بعض الغرباء الخلاص في الصدق من
الزاوية قهراً فإنه مهالك سر أهل الزاوية إن سكنوا فانه ضيف رسول الله (أفلا
تتركون عبد الله فى بيت الله) فالزاوية ليست لواحد بل لاهل الله بنيت لاجل ائتلاف
قلوب في الله فطهارتها بعمارتها بأولياء الله لا باخلائها منهم بحيث يخرج منها غريب

وهو يبكي ويبتغى المقدم وغيره رضوان الشيخ وهو بعيد منه لان الشيخ رضى الله
عنه قال (لا ادخل سوق اصحابى لانهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) فلا
صلح له مع الشيخ الا بمسامحة الغريب وإلا فأهل الزاوية بمعزل عن الرضى أفتغير
حبيبه وتتملق له بأنواع المداهنة من الصلاة عليه ما أكذب من ادعى محبة نبي وهو
يكره واحداً من امته واحري إن غيره بالاذاية فلا يقدر على المسامحة إلا من راض
نفسه فالزاوية دار للفقراء بسياسة والبواب لا ينصب حتي يامن مع كل داخل ابيباً
عاقلاً فإن كان فظاً يعزل ويولى غيره الله الله فيما شاهدناه في زواوي سيدنا من
التبديل والتغيير فإنه سم قاتل مهلك لاهل البلد فكيف يزين عقلهم ان الضيف اذا
نزل مقام غير معروف لكنه معظم فإن أهله يعظمون ضيفهم غاية ويأتي الضيف الى
أكرم الخلق واجل الاولياء فينزل بهما ويبيت مكدر الخاطر جوعاً وهتكاً لحرمته.
فالتيقظ من شروط صحة العدل وكذا المقدم فلا يتولى على غيره إلا أهل القلوب
السالمة والفراسة التامة والعلم النافع والمتبحر في احوال الصحابة وما وقع لهم في
زمن النبوة وما طبهم به صاحب الوحي وخلفاؤه بعده بحيث لاتنزل نازلة فيالفقراء
إلا وعرف مثلها في شأن الصحابة لان أهلها صحابيون بالارث منهم ووقعت قضايا
لهم ولابد من وقوعها لاهلها وراثة دينية فيجب عليه إذا جاءه احد أن يبين له سنده
وان اتاه من يطلب التجديد فليسئله بأن يقول له ما سبب الطلب فهل وقع له
شيء في الطريق فإن قال لا يمتحنه جداً فإن زاد لا فإنه يسئله عن مقدمه فإن كان
سنده صحيحاً مع الشيخ يحرضه على مصافته ويدله عليه ويبين له مقامه في الدين
والخيرة وأنه من اهل الخصوصية فعليك به فإنه سند صحيح ومقامه في المعرفة عظيم
وإن لم يرضك سنده بأن كان من اهل البطالة او لم تظهر صحة ما عنده فأفض عليه
ماعندك واوصه بتعظيم حرمته وإن اخبرك بأنه منقطع بينه وبينه بأنواع القطع
فلك النظر في أن تجبره ان كان صادقاً وهو اولى وفي ان تتركه لغيرك ان كنت
ضعيفاً فإن لم يكن صادقاً فاتركه فادع له بالصلاح وكل امره الى الله ولا تنس

دعوتك له وإنما ألممت لانه يقع كثيراً من ياخذ الاذن عن مقدم بركة فيجتمع بغيره فيجدد عليه ويهمل حق الاول الذى هو قادوسه ومنبع شرابه وأصل ربحه وحضرة سعادته وربما يزدريه فيقول انا اخذت عن فلان يعني غير الاول وإن بحثته يقل أخذت الطريقة عن ذاك الفلانى ويشير له بلفظ البعد فتغار حضرة سعادته الاولى ويبقى مذبذبا ليس بفقير ولا بغيره فإن مثاله من توضأ للظهر وهو على وضوء فإنه يستحب له تجديد الطهارة للعصر مثلا بنية الاستحباب لا غير فالصلاة بالوضوء الاول وإن تبين نقضه قبل الثاني ذاهلا عنه بطلت صلاته فلا ينفعه الثاني لانه لم يقصد به رفع الحدث وانما قصد به تنوير الاعضاء لا غير وكذلك من جدد على الثانى وهو باق على الاذن الاول لكنه نسى حرمته فإن اذنه باطل لا ينفعه غيره ولو اجتمع مع جميع المقدمين إلا إن تاب وبين وجه القطع فياذن له من له الاذن بنية الادخال في الطريقة فتجد من وقع له ذلك كثير الآفات كثير الهموم والاحزان كثير الخواطر والوساويس فالمقدمون كلهم ايدى الشيخ رضي الله عنه وعنهم فقال حضرة النبي صلى الله عليه وسلم بحر السعادة حلواً عذبا زلالاً خرجت منه مائةالف واربعة وعشرون ألفاً من الاودية مختلفة صغراً وكبراً عدد الانبياء والشيخ معهم في مشاربهم منه وله وجه عظيم خاص لمقام الكتم وهو ولي لاغير مزية من الله معه ثم إن الحق جل وعلا بني صهريجا كبيراً وسداً محكما وهو الشيخ رضى الله عنه اجتمعت فيه اودية الانبياء من النبي صلى الله عليه وسلم وأحاطت دائرته رضى الله عنه لحضرات الانبياء جميعهم بحيث لم يشذ شاذ عنه ثم انبعثت منه بالله الاودية والسواقي والينابيع والقواديس الغير المعلومة الحصر فالاودية وما بعدها راجعة إلى دائرته الاولى ثم انبعثت منها اودية وعيون ورشحات وقواديس فصرفت الاودية للملائكة والصحابة والعيون للاقطاب ورشحات للاولياء والقواديس للمقدمين . فالدائرة الاولى هوالخليفة وأركان دولته من الامراء والمربين وكلهم اهل الخصوصية فلو اجتمع قطب في غيرهم واهل مملكته وجمعت علومهم واسرارهم ومراتبهم ما وصلوا

جوهرة واحدة من جواهر واحد منهم فهم الطائفة الذين ضن الله بهم بحيث غارت الحضرة عن معرفتهم ولا تفشى مراتبهم لغيرهم ولو كانوا من الاقطاب الاكابر فإنهم طائفة المحبوبية نزلت فيهم محبة الله بلا سبب ولا علة ولا شرط لجردتهم من انفسهم وغير وغيرية فيغضبها ما اغضبهم فهم في الظاهر جوامد نواقص والناقص الذى هو الكون أصل لكل موجود وكونهم مطلق في الحضرات كلها وهم ينسخون المرفوع الى حسب ترتيب ملكهم وسياستهم وكونهم اصل لكل الافعال المشتقات وهم المصادر أي مظاهر الله * وكونه اصلا لهذين انتخب * فلو قرأ واحد منهم صلاة الفاتح مرة وفرض انه ضرب هذا العالم في مثله الف الف مرة وفرض انه وجبت لهم النار واهدى ثواب ما اعطى فى المرة الواحدة لهم بنية تخليصهم من غضب الله لخلصهم من انواع الشرور وهم « ثلة من الآخرين » مدحهم الله مع الثلة الاولى وهم الصحابة لمناسبة بينهم وهى التجريد من التعرض لشيء بل فانون صاحون مائزون على اتم التمييز فانون في بحر الالوهية تعلقا وصاحون فى بحر الخليقة تحققا فلا يشغلهم أحد البحرين عن الآخر فكلهم عارفون عائمون فى البحرين بأنوار الحاجز الاكبر صلى الله عليه وسلم دائمون دائبون بسفن الآداب بحضرة مولاهم ثم إنهم مع جميع اهل الطريقة واهل انوارهم من الاولياء خدام مستخدمون لكل واحد من اولاد الشيخ رضى الله عنه ذكوراً وإناثا فلا يصل احد منهم مقام بنت من بناته أبداً إلى قيام الساعة وكلهم حسناتهم ومظاهر انوارهم وعبيد دارهم لجميع ماعندهم من المراتب النورانية انما هو عارية من اولاده الاطهار وهم ساداتهم وكبراؤهم وامراؤهم واهل الطريقة كلهم رعيتهم حتي الخليفة من غير الاولاد إنما هو خليفة نيابة لاغير . وقد جلس السيد محمد الكنسوسي فى القطبانية العظمى نائبا عنهم بإذنهم سبعة عشر سنة وما جلس فيها إلا لهم خدمة لجنابهم وصونا مقامهم من خدمة الغير وكذا خليفته السيد العربى بن السائح رضى الله عنه جلس في مقام النيابة عن الله لسبعة اعوام على نحو شيخه ولم يكن واحد من اهل الطريقة يفهم خلاف ما قلته

وإنما بينته لما سمعت الناس ممن يطلب حقائقه يستشكله بأن قال يحرم على كل واحد ان يظهر بين ايديهم فمن ادعى مقاما قدامهم فقد اساء ظانا ان المراتب والمقامات أمر كبير وليس كما زعمه لانهم رضى الله عنهم نسخة الشيخ وسلالته حذو نعل بنعل فمثال النسخة مثلا نسخة الامام البخارى فمن يوم ألفها مؤلفها لا زالت عن ماهية واحدة ومعنىً واحد وان اختلفت الرقوم فكلها لمعني واحد من غير تبديل فكل من جاء من العلماء خدامها يظهر جواهر لا قمر لها ثم يجيء آخر ويفهم منها علوما اخر وهكذا إلى آخر الدهر فكذلك هم رضى الله عنهم نسخة تجانية حسنية نبوية سلسلة ذهبية الى آخرهم وادرج في حقيقة كل واحد ماهية جوهرة النور التجاني والخليفة الظاهر من غيرهم لبس حلة واحد منهم ويظهر بها خدمة لهم ولامة جدهم وطريقة أبيهم رضى الله عنهم فهم أصل لكل واحد ممن لبس حلة من حللهم وهو عبد لعزهم وقد ضمن النبي صلى الله عليه وسلم الفتح الاكبر لكل واحد منهم ذكوراً وإناثا وأن يشفعوا في ألف ألف رجل ومثلهم نساء بحسب الاصل الذاتي وأما بحسب مراتبهم فلا تذكر لخفائها وهم كوثر الطريقة وينبوع اردية اهلها ولو كان ما كان حتي الخليفة الذي بمنزلة ابى بكر من النبي صلى الله عليه وسلم عبد لكل واحد من اولاده رضى الله عنه وإنما تنوب المقدمون عنهم في توصيل الخير على وجه النيابة فإذا ظهر المنوب عنه بطلت النيابة أي احكامها لكن رضي الله عنهم لم يعزلوا واحداً من المقدمين لمقام الاخوة بينهم وهى الصحبة النبوية لكمال رشدهم وادبهم وهم ذروة الادب فلو اردت ان اتعرض لكل واحد منهم لادى الحال إلى التطويل وليس بغرض فاعرف مقامهم اجمالا والتفصيل متعذر وهو ان اهل الطريقة بحذافرهم اندرجت ماهيتهم في ماهية كل واحد منهم اندراج الفرع فى الاصل فهم أبداً حماة الطريقة من التغيير والتبديل لان يد كل واحد منهم قاهرة غالبة على جميع أهل الطريقة بحيث لو امرت خادم منهم باذن بنت من بناتهم بأمر لوجب على الجميع القيام بوفاء امرها لسراية نور كل واحد في الجميع فذوات الفقراء اجزاء

ساقية اودية بحورهم فلا تعرف ماهيتهم إلا على وجه الاجمال وهو أنهم ياقوتة الحقائق التجانية وسيادة سراة فرسان العارفين فكلهم غرق في بحر التجريد والتفريد والتقريب فيجب على كل واحد منهم الذب عن سراياهم وحماية اعلامهم والدفاع عن حريمهم اهل طريقتهم فأهل الطريقة قائمون بالوظائف العبيدية وهم قائمون بوظائف السيادة فالسيد له الامر والعبد له الطاعة لان كل بركة بيد العبد لسيده وكذلك كل بركة بيد الفقراء فى السوادين والقاصى والداني إنما هو رشحة من رشحاتهم رضي الله عنهم فالداني لاحواز جدهم يغطى نور جدهم الشيخ رضى الله عنه وعنهم فلا يظهر مقدم سر الولاية لسطوة جلاله والقاصى لا بد في اظهار رسوم الاولياء والمشائخ لتفشو الطريقة ولا بد من ظهور اسرار الشيخ رضى الله عنه بحيث يظهر مقدم بالولاية المعروفة عندهم لتكون الطريقة مشيدة وفي بلد أولاده وفى قرب زاويته يكتفى بأنواره فلا يظهر منها صونا لحرمة الشيخ رضى الله عنه فمن عنده شيء يكتمه لغيرة الحضرات ولذا ظهر الاولياء بالسودان وبسوس ونواحيها فكل من أخذ الطريقة بسوس تظهر عليه لوائح الفتح الاكبر لصفائهم خلقة تجانية. ولقد اجتمعت مع سيدى محمود بن سيدنا محمد البشير حفيد سيدنا الشيخ رضى الله عنه وعنهم فاخذتني الرحضاء ولم استطع الوقوف ففشلت اشلاءى فرأيته كأن البرق يخرج من عينيه الكريمتين وكان الزلازل والصواعق بيني وبينه وكأن نوراً اشتملت فى جبهته رضى الله عنه فأخذت عنه سر الطريقه فضلاً منه وافاضه منه وأنا ميت الصواعق والدواك والمراضيخ التجانية فلا يقدر احد ان يتأمل فيه فهو يتلون كنور مضطرب لاتصال بحر نوره ببحره صلى الله عليه وسلم وإنما يفيض فيه اصل البحر النوري فتارة يرجع وتارة يموج فمن ستر الله عنه جمالهم يقدر على رؤيتهم ومن ظهرت له لوامع بروق رعدهم تلاشت رسومه بقربهم فياسلامة أصحابه وازواجهم وعبيدهم فسبحان الذى أشرق نور سعادتهم في اهل الطريقة واضاءت الارجاء بأشعة دراريهم فالطريقة حفظت بسطوة أنوارهم فلا يقدر احد ان يحدث بدعة إلا وسيف خطابهم

يمج دماء ظلمهافى اودية الاهمال فجزاهم الله عن الامة بماينا سبهم من انواع الاعزاز والاكرام
فقد افتتن عقل من اهتدى بغير نهجهم القويم فبجاههم احتمينا وبحريمهم احترمنا
وبمهدهم سكنا وبحجرهم احتجرنا وبسياسة دواوينهم اتبعنا وبكلمتهم استمعنا وبدار
دوائهم اشتفيناو بطريقتهم سلكنا وبأنوارهم استضأنا وكلما بيد اهل الطريقة من الخزائن
فلهم اصالة لانهم أصحاب فتوحات مدن كل واحد منهم عنوة فقد جاء نورسرايئهم إلى
بلد الغافلين ففتحوا قلوبهم لمحبة الله وقد كان كل واحد جاهلا بما يهديه لحضرة ربه
فانفتحت بهم أسوار نحاس حجب الغفلة والسكرة المذهبة صميم الايمان فتفتحت بهم
اكمام عرائس المخدرات والشموس المغيمات والاقمار الآفلات واسعد الله بهم المغرب
الادريسي بعد استتار اقمار احلاك الضمائر . فأول شمس شهدناها منهم العارف
الاكبر والصديق الاعظم أبو المواهب والمكارم لابس حلة أسماء سماوياته صلى الله
عليه وسلم من يستحى اهل الفضل أن يذكر شمائله فما هو إلا أن شمائله القرآن
الكريم نسخة من قالت فيه سيدتنا عائشة لما سئلت عن شمائله كان خلقه القرآن
فأمسكت حياءً من أن تذكر منقبة لاصل اهل المناقب والمزايا والمفاخر فإن نطفة نبوية
إذا تحققت علت على المعالى والمآثر بحيث لا توجد في الدنيا مزية تساوى مرتبتهم
فالحسن لا يحتاج لحلي وزينة فإن الحسن أصل لكل زينة كالحلي الذى حات به زليخا
الصفي يوسف عليه السلام لما ابرزته لاخواتها العاشقات فماتت بحسنه المكلل
بالمحاسن سبعاً فى شهقة واحدة فالحلي هو المشرف بيوسف وكذا المفاخر هى المشرفة
بنطفة نبوية وسلالة تجانية سيدنا ومولانا محمود ماحي ظلام الغفلات والآثام فبطلعته
اشرقت سماوات القلوب واينعت عراجين مفاخر ارضها وانبتت حلل اضحية انوار
اطعمةوأودية بساتينها فسبحان من اشرقه تواضعا في ارض المغرب وامصارها وهو
حياة ارواح اجسام العلماء والعارفين أحيا به الله قلوباقفلا وانفساجفلا وعقولا مدبرات
بشهواتها عن الله الستار حماية الضالين والمهتدين والهادين وعد الشيخ رضى الله عنه
بأنه يفتح الله به ما بقي من الاوطان والبلاد وقاية الخلق من ألم القطيعة والحرمان

ذال أهل الارشاد لتمام الرشد والرشاد وأهل الاهواء بساطع رقائق سيوف بروق
محبته فى كل دان وقاص فسبحان الذى اخفاه بكمال الظهور واظهره بكمال الاخفاء
والاخفى فهو طابع سعادتنا وخاتم رعايتنا تفتح به قلوب لم تره ولا سمعته بتجليه
في اعلام خيال الحواضر والبوادى فما من واحد من اهل بلدنا الا وقد رآه في عالم
ماهيته فى علم ربه وهو طلائع الفتوحات المغربية وجيوش السعادة الابدية فربحت
نفوس أهل الطريقة بسرايا مقدميه تربية بالعلم مشافهة وهو يرسل دائما جيوش
بحار الحقائق العرفانية فافتتحت ظواهر الخلق بالمقدمين منه والبواطن بسيوف
همته النافذة بالله في كل احد . وقد اجازنا رضى الله عنه اجازة قولية مشافهة وطبع
بخاتمه على اجازتنا من خديمه القطب الاشهر سيدنا ومولى نعمتنا السيد الحاج الحسين
اليفرنى افاض الله علينا كوثره وزلال بحار جواهره آمين . فهاأنا ارسم لك نسخة
الاجازة المطبوعة بيده الكريمة المودعة فيها سر النبوة بأتمه وشخ العبودية والعبودة
التي احاطت بجميع ما يعبد به الله على الاطلاق اعلم ان سيدنا القطب المذكور اجازنى
اجازة مطلقة قولية وهو قوله : اذنتك في الطريقة التجانية و جميع ما اشتملت عليه
كتب الشيخ وكنانيشه وفي التدريس والاسماء والمسميات والاسماء والخواص
والسور والآيات وفي جميع ما برز من الشيخ رضى الله عنه وفى جميع ما برز من ذات
النبي صلى الله عليه وسلم وفي التدريس حديثا وتفسيراً وفي جميع ما يعبد به الله على
الاطلاق وتلقينا لغيرك بشرط الخلوة أندري ما الخلوة فقلت لاقال فالزاوية تعد من
الخلوة سر أنت خليفتي . ثم أجازنى لفظا بخط يده إجازة مقيدة بالتلقين لا التقديم فقال
فعند العيد تعال فإنك تجد اجازة كبيرة تجعل لك أن تعمل المقدمين على يدك وذلك
وعد بها ثم جئت لزيارة الشيخ رضى الله عنه فأخذت مثل الاجازة القولية عن المقدم
البركة العلامة السيد عبد الله القشاش مقدم الصويرة بمواجهة الشيخ رضى الله عنه
وسنده الخليفة المذكور فقال لى في آخرها لاسيما وسندك هو الاصل لنا لانى لا آخذ الا
سنده رضى الله عنه عن الشيخ ثم كتبت له رضى الله عنه وأجابني برسالة ارسمها هنا تبركا

سالته عن مطالب عدة وتفسير مرائي سنية وطلبت منه أن ينزلني منزلة أولاده وهي:
الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه، ولدنا البركة العلامة وعلم
أعلام السيادة قطب دائرة الكمالات وبدر السعادة الذى أحاطت به الفضائل احاطة
الهالات السيد الاحسن بن محمد بن ابى جماعة البعقيلي أدام الله به النفع لعباده
ووالى عليه سحائب امداده وسلام كريم عليه سلام داع بطول بقائه ورحمة الله
وبركاته عن خير مولانا نصره الله أما بعد فقد ضاق نطاق النطق عن استيعاب
الكلام في جواب كتابكم الكريم لما اشتمل عليه من المطالب بيد أن جواب ما لا بد
منه فى الوقت متعين أما قولك لم تعرف مرادى في الاذن هل دخل جميع الاذكار
اللازمة وغير اللازمة واو الفاتحة بالخاصية المعلومة فلا إشكال فيه على من مارس
جواهر المعانى مطالعة لكن الاذن فى قراءتها بنية دائرة الاحاطة ثلاث مرات في كل
يوم لا تتوقف في ذلك كما ابين لك إن شاء الله فى إجازة اخرى مع بيان المانع من
الزيادة على الثلاث فقصر نظرك عليه حتي ياتي الله بالفتح او أمر من عنده وأما
حزب البحر فدم على قراءته صباحا ومساء بنية التقرب إلى الله فقط واذا زدت
على ذلك النية نية خاصية الحفظ من الاعداء والاسواء فذلك إليك إن شاء الله وعلى
ذلك اشياخنا رضى الله عنهم وانت والحمد لله مجازى بذلك كله والفتش على دائرة
الاحاطة والكيفيات التي كان عليها سيدنا من ذلك فلا سبيل إليه في الوقت بيد انك
إذا اردت ان توظف على نفسك ما تقدر على توظيفه زائداً على الاذكار فى الطريق
فلا توظف عليها شيئاً إلا بعد ايناسك من نفسك الوفاء بذلك الوظيف وكذا من
تلقنه من الاخوان ما شاء من الاذكار بقصد التعبد وكذا بقصد التحصين مما خاصيته
ذلك بشرط الاهلية المعروفة فى ذلك واوصيك ان تتحرى في التوظيف على نفسك
وعلى إخوانك فكثيراً ما يقع فى ذلك من لا علم عنده بعظم الخطر فتصيبه المصائب
إذا لم يف بذلك في بدنه وماله عقوبة له وخصوصا فيما كان متلقى عند الشيخ رضى
الله عنه من الحضرة المصطفوية عليها الصلاة والسلام ولهذا كان سيدنا رضى الله عنه

لا ياذن في حزب البحر والأسماء الادريسية إلا للخاصة من اصحابه وهذا فى التوظيف
بطريق الورد وأما الذكر بقصد التبرك من غير تقييد بوقت ولا عدد فلا باس على
فاعل ذلك إن شاء الله واوصيك أيها الاخ بتقوى الله العظيم في السر والعلانية بقدر
استطاعتك وأن تخلص العمل لله تعالى في جميع حركاتك وسكناتك وأن تتباعد عن
العمل بالخاصية وعن ملاحظة الحظوظ في جميع مقاصدك فإن الاشتغال بالعمل للخاصية
وملاحظة الحظوظ فيما يتوجه به المريد في طريقتنا من اكبر العوائق عن المراد فلا
يحصل من ابتلي بذلك والعياذ بالله إلا على الكد والتعب وتراكم الظلام على قلبه لان
غيم الحظوظ يحول بين قلبه وبين الانوار الفائضة عليه من حضرة الله وحضرة
رسوله صلى الله عليه وسلم وحضرة الشيخ رضى الله عنه وأكثر من يؤتى عليه في
هذه الطريق فيتأخر عنه الفتح إنما هو من اجل هذا عصمنا الله وإياكم من ذلك والسلام
وسلم منا على صاحبك القائد سعيد الدمناتي وعلى الفقيه السيد محمد بن مبارك بن
عبدالله الاخصاصى والمقدم الصالح السيد محمد بن السلطان وعلى الاخوان على قدر
الامكان وكتب بأواخر ربيع الاول عام ١٣٢٨ خديم الاعتاب التجانية الحسين بن
الحاج احمد الافرنى امنه الله . ثم تلقيت الاجازة المطلقة في كل مفعول ومقول التي
كتبها رضى الله عنه في رابع عشر من جمادى الثانية عام ١٣٢٨ للشريف الارضى
المقدم البركة نخبة المقدمين السيد الطيب بن احمد بن العلامة صاحب الافادة السيد
الطيب السفياني بجميع ما احتوت عليه بعد ان تلقيت سر الطريقة بجميع ما احتوت
من العارف الاكبر مولانا محمود بن مولانا محمد البشير بن مولانا محمد الحبيب بن
مولانا الخليفة العظمى بالاصالة سيدنا ومولانا احمد بن مولانا محمد التجاني بعد أن
تلقيت على سبيل الطريقة الاويسية من حضرة بحر روحانية الشيخ رضى الله عنه
الاجازة المطلقة وهي مضمن قوله لنا رضى الله عنه في عالم الخيال أذنتك في طريقي فقبلت
صدره الشريف ثم قال لى أذنتك فى طريقتى بنية الاسم الاعظم في جميع الاذكار
منها ثم قال أنت رئيس العلماء وسيدهم وإمامهم هذا فى معرض جواب اجيب به

عن بعض تآليف بعض شياطين الاغبياء ذاباً به عن حريم سيادته بعد أن فصل بيده
فصوله وابوابه لنا في كراس . ثم تلقيت من العارف الراسخ صاحب فتوحات
وكشوفات واسرار وصاحب جد واجتهاد السيد علي الاساكى هـذه الاجازة التي
ارسمها هنا المختومة بخاتم سيدنا ومولانا محمود التجاني بعد ان تلقيت منه الاذن في
تلقين كيفية المصافحة عن القطب السيد الحاج الحسين الافرني وفي تلقين كيفية المشابكة
عن سيدنا ومولانا محمود رضي الله عنه وصالحته وصافحني وأمر طلبته بأن يعقدوا
كلهم معي المصافحة والمشابكة لحسن ظنه رضي الله عنه وإنما اقتصرت على سنده رضي
الله عنه لانه روي عنه من اخذ عني فكانما اخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم تنويهاً
منه بصحة ما عنده من السند ولاجل قول الشيخ رضي الله عنه هذا استاذك فقصر
عليه همتك بعد وفاته رضي الله عنه فإن لم يشتمل هذا الكتاب إلا على هذه الاجازة
لكفـاه فخراً وشرفا وهي زبدة ما سطرناه في توحيـد الوجهة إلى حضرة الله
وهذا موضعها ....

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله هادى من استهداه والمستند إليه في جميع الامور وكافي من استكفـاه
واعتمد عليه في الورود والصدور، احمده حمد عبد هيأ له اسباب الوصول إلى جنة
المعارف وأهله لمنازل التخصيص فسحب على الاكوان زهواً سوابغ المطارف (عبد
تخالجه زهو بسيده * والعبد يزهوا على مقدار مولاه) والصلاة والسلام على سيدنا
ومولانا محمد قطب دائرة الوسائل وقبلة التوجهات لكل راغب وسائل صلى الله وسلم
عليه وعلى آله وصحبه مظاهر أنواره وينابيع حكمه واسراره صلاة تزيح عن وجوه
الحقائق استار المجازات وسلاما يجيزنا إلى حضرة الكرامات والرضى بألطف
الاجازات . هذا وقد طلب بحمد الله السيد الجليل والسند الكامل الاصيل ابو الحسن
السيد علي بن احمد بن علي من تجكشت الاساكى الاجازة التامة العامة في جميع الاوراد
الاحمدية المحمدية التجانية وغيرها من جميع الاذكار والدعوات والآيات القرآنية

وغير ذلك وكذا من يرى بمخايل الصدق انه اهل للتقديم بشرطه المعتبر في تلك
الطريقة فحمدنا الله تعالى على ما اسداه من منته إلينا وتفضل به من نعمه عينا
حيث أهلنا سبحانه بمحض جوده لموالاته ومزيد التاكيد لمؤاخاته في ذاته جل وعلا
ومصافاته

ما كنت اهلا ولم رأوني * لذاك اهلا فصرت أهلا

وعساه بفضله سبحانه الواسع العميم ان يديم علينا الانتماء إلى ذلك الجناب العظيم ذى
الطول الجسيم بجاه عين الرحمة صلى الله عليه وسلم وايم الله لقد نفخ هذا الطلب الاكرم
والخطاب الافخم في رميم احوالنا أرواحا وأمال من روض آمالنا أدواحاً غير انه
لحقنا من شدة الخجل ودهمنا من فادح الوجل ما تخوفنا منه على انفسنا وكدنا ان نغيب
به عن احساسنا لعلمنا بما نحن عليه من القصور والتقصير واننا لسنا من أهل ما طلبه
منا في العير ولا في النفير وما ذلك إلا انه اعز الله جلالة قدره لما له في مولانا الشيخ
رضى الله عنه وارضاه من كمال المحبة وصفاء الوداد وفي اصحابه رضى الله عنه من
جميل الاعتقاد وقد تجلت صورة كمالاته رضى الله عنه فى مرآة فكره الزاهر فانعكست
بنورانيته حقائق سره الطاهر فأحاله من اجل ذلك حسن الظن الذى هو للمتقين
الذين يومنون بالغيب كالعرض للجوهر على ان استجازنى بالاجازة الموصوفة واسرج
العزم منه جياد الرغبة فى ذلك وألح فـلم ازد على التردد فى الاقدام والاحجام حيث
ألزمني من هذا الامر الخطير ما لا يلزم ثم وقفت متثبتا حيث رأيت فراسته النورانية
قد جملتني فى هذا السبب الاعظم عماداً ولضمائر هذا الامر الانجح معاداً فلم أزل
اراجع البصر واعاود النظر فيظهر لى ان الاقدام على ما رمته مني من اعظم الغرر
وأكبر الخطر وهل تطرد الناعلة وتستدر إلا السحاب الحافلة حتي لاح لي في خلال
ذلك أن القوي لايزال يستمد من الضعيف ليربيه والكامل لايزال ياتم بالناقص ليرقيه
فرأيت ان التعرض لامداد هممه العلية المبادرة إلي امتثال إشارته السنية فاستخرت
الله حينئذ في إسعافه عسي نفحة تهب من خزائن الرحمة الوهبية فتشملني معه بركة

حسن نيته وجميل إنصافه . (فأقول) مستنداً إلى حول الله وقوته معتمداً على
فضله ومنته مستمداً من فيوضات الانوار المحمدية متوسلا بالهمم الختمية والذمم
الكتمية قد اجزت لك ايها الاخ الماجد الماسك اسباب العناية الربانية إن شاء الله
تعالى بأقوى السواعد في ورد شيخنا وقدوتنا ووسيلتنا إلى ربنا الخاتم الاكبر والقطب
المكتوم الاشهر سيدنا ومولانا أبي العباس التجاني الشريف الحسني رضي الله عنه
ذكراً وتلقينا لمن رغب فيه منك من جميع المسلمين والمسلمات بعد قبوله الشروط
المشروطة والتزامه الآداب التي هي بغاية الحسن والكمال منوطة وكذا في الوظيفة
المعلومة وذكر الهيللة بعد عصر يوم الجمعة التابعين للورد الاصلي المشمولين باللزوم
معه وكذا في جميع ما ثبت انه مروي عن سيدنا رضي الله عنه ومتداول في طريقه
من الاذكار والاحزاب والادعية والنوافل الموقتة بالاوقات المرعية جاعلا لك ايها
الاخ بحول الله وقوته في هذا الاذن وهذه الاجازة أن تاذن وتجيز لمن يظهر لك
تقديمه لذلك من ولد ومريد بما يقتضيه نظرك في ذلك من الاطلاق والتقييد لكن
بشرط الاهلية المعتبرة عند أهلها كما ياتي بيانها إن شاء الله تعالى على النهج المعروف
والسنن المالوف . وليس أمر التقديم لتلقين الاوراد كتلقين الاوراد فالاوراد تلقن
لكل من طلبها على أي حالة كان بعد قبوله شروطها بل لا بد فيه من اعتبار الاهلية
عقلا وديناً حسبما هومشروط في عدل الرواية . فليحذر المشفق على نفسه ودينه مما
كان عليه العامة اليوم من التساهل في ذلك جبر الله أحوالنا جميعا بمنه . وذلك بما أجازني
به شيخنا ووسيلتنا إلى الله تعالى ابو عبدالله السيد محمد بن محمد الكنسوسي القرشي
الهاشمي الجعفري رضي الله تعالى عنه المتوفى في المحرم عام ١٢٩٤ عن شيخه الشريف
البركة الصوام القوام الذاكر التالي الناصح الامين السيد محمد الغالي أبو طالب الفاسي
المتوفى في حدود اثنين وأربعين ومائتين وألف بأحد الحرمين الشريفين مجاوراً
هناك رحمه الله ورضي عنه عن شيخه أيضا بقصد التبرك ولي الله العارف الكامل
الولي المتصرف الواصل ذي الهمة العاليه والاسرار والانوار والاحوال الصادقة

بحر الحقائق ومشرق الرقائق من هو من اصحاب سيدنا رضي الله عنه بمنزلة أبي
هريرة رضي الله عنه من الصحابة في حكاية الغرائب والعجائب التي لم يشدها غيره
أبي عبد الله سيدنا ومولانا محمد بن أبي النصر الفاسي منشئا وقراراً العلوي
السجلماسي اصلا وقد اذن له رحمه الله تعالى في جميع الاسماء والمسميات وكان من
خاصة سيدنا رضي الله عنه ممن طالت ملازمته لبابه قال لي شيخنا أبو عبدالله الكنسوسي
رضي الله عنه أنه اخبره انه مافاتته فريضة قط خلف مولانا الشيخ رضي الله عنه نحو
ست عشر سنة وكان ساكنا في جواره ويطلع على ما لا يطلع عليه غيره من احوال
الشيخ رضي الله عنه من الكرامات التي أجراها على يده قال وحدثني بما يبهر العقول
لان له عناية عظيمة به وما فارقته امداده رضي الله عنه بهمته طرفة عين . وقدأخذ
أيضا بقصد التبرك عن البركة الحجة الزاهد العارف المجاهد الذي ما ذاق طعم المنام
منذ فارق الشيخ رضي الله عنه إلى لقاء ربه ذي الاشارة النافعة والانوار الساطعة
والاسرار الفائضة أحد خاصة سيدنا الشيخ رضي الله عنه السيد الحاج عبد الوهاب
بن الاحمر الفاسي رحمه الله ورضي عنه فقد اذن له الاذن العام المطلق التام في كل
مفعول ومقول وكتب له بخط يده الشريف بالتقديم والاذن في تلقين الاوراد
وجعل له أن يقدم من شاء بلا حصر وأذن له في جميع الاسرار التي خصه الله به
دون غيره من الشيخ رضي الله عنه لانه خزانة سره وخزانة سر الواسطة الاعظم
السيد الحاج علي حرازم الذي قال فيه سيدنا الشيخ رضي الله عنه إنه لا يصل منا
إلى أحد شيء من الاسرار والانوار والفيوضات إلا على يد سيدي الحاج علي
حرازم وقد لزمه صاحب الترجمة منذ فارق الشيخ رضي الله عنه حتى توفي ببدر
محل الواقعة التي لاحت انوار فتوح الاسلام فيها متوجها للمدينه المنورة على ساكنها
أفضل الصلاة والسلام وذلك في حدود ثمانية عشر ومائتين وألف والله اعلم ثم بعد
وفاته رجع من المشرق وقد ظهرت عليه بركة صحبته وخدمته فلازم الشيخ رضي
الله عنه حتى توفي رضي الله عنهم وهو عنه راض وبالجملة فصاحب الترجمة ممن حاز

فحسب السبق من أصحاب سيدنا وممن حاز الخصوصية من الولاية وناهيك من ذلك
ما حدث به عن نفسه من انه رآ النبي صلى الله عليه وسلم في واقعة ومعه ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما وقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا للشيخين المذكورين رضى
الله عنهما اكتبا هذا في ديوانكما فهذه منقبة عظيمة وكرامة جسيمة لا يقدر قدرها
رضي الله عنه . وأخذ أيضا بقصد التبرك عن الولي الكبير الشهير بالاسرار
الربانية والانوار الكتمية الشريف المنيف سيدنا ومولانا محمد الطيب السفياني
الفاسي والاربعة كلهم أخذوا عن القطب المكتوم الخاتم المحمدي المشهور سيدنا
ومولانا احمد بن محمد التجاني الشريف الحسني رضى الله عنه وهو أخذ عن
سيد الكاملين وخليفة رب العالمين سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
ابن هاشم صلى الله عليه وسلم هذا سندنا وصله الله بحضرة رضاه وقبوله وعصمنا من
التبديل والتغيير والانحراف عن سواء السبيل . ولنا سند آخر عن الخليفة الاعظم
العارف الاكرم من اتفق جل أهل عصره بخصوصيته العظمى وولايته الكبرى سيدنا
ومولانا محمد العربي بن محمد بن محمد السائحي الشرقاوي العمري رضي الله عنه
وأرضاه وذلك بما أجازه به سيدنا المقدم الفاضل المكرم الناسك الابر الصائم ابو
عبد الله السيد محمد الهاشمي بن محمد السراغني دفين زاوية عين ماضي ضجيعا للعارف
الاشهر الواسطة الاكبر أبي عبد الله السيد محمد بن العربي الدمراوي التازي رضى
الله عنهما وهو بما أجازه به المقدم الاسمى البركة العظمى ابو عبد الله السيد محمد
ابن عبد الواحد بناني المصري رضى الله عنه وهو بما أجازه به سيدنا الشيخ الاكبر
مولانا أبو العباس التجاني الحسني رضى الله عنه وارضاه وجعلنا جميعاً دنيا واخرى
في حماه الاجازة المطلقة وإنما حصلت لشيخنا صاحب الترجمة اعني شيخنا ابا المواهب
السائحي بهذا السند المذكور إلى الشيخ رضى الله عنه وبسنده ايضاً إلى الشيخ الامام
العمدة احد اركان هذه الطريقة وأحد مشاهير ورثة سر سيدنا رضى الله عنه ابى عبد
الله السيد محمد الحافظ العلوي الشنجيطي رضى الله عنه فقد حصل له الاذن المطلق

العام من الشيخ رضى الله عنه إلا ان المقدم بهذا السند الحافظي لا يقدم الا عشرة
وهكذا حسبما صرح به صاحب الجيش رحمه الله تعالى فليتنبه لذلك في هذا السند ووقع
لشيخنا ابي المواهب السائحي ايضاً ما يقتضي الاطلاق المذكور فيما اجازه به مكاتبة
فرد زمانه وشمس اوانه حامل راية الطريقة التجانية ووارث اسرارها الصمدانية
سيدنا أبو الحسن الحاج علي بن الحاج عيسى التماسيني رضي الله عنه ولفظه في اجازته
المذكورة فكل من اخذه عنه نفعه الله ونفع من اخذ عليه اه قال ابو المواهب لما تكلم
عليه ما نصه : وهذا وإن كان فيه اجمال فلا باس بملاحظته حين التلقين والتقديم تقوية
لغيره بما تقدم مفصلا وتبركا بهمة هذا السيد الجليل القدر رضي الله عنه ومن المعلوم
ان العامل على تغليب حسن الظن في باب التبرك غير مؤنب ولا ملوم والله الموفق
(وهنا تنبيه) تتم به الفائدة عند كل لبيب نبيه وهو أن يعلم ان هذه الاجازة المطلقة
العامة الخالية عن كل تقييد وحصر ما بحيث يجعل المجيز لمن اجازه ان يجيز في جميع
اوراد الطريق اللازمة وغير اللازمة وان يقدم لذلك من يشاء ويجعل له ذلك ايضاً
وهلم جرا الى آخر الدهر لم تقع من سيدنا رضي الله عنه إلا لأفراد من خاصة اصحابه
منهم الخليفة الاعظم العارف الكبير سيدنا ابو الحسن علي حرازم الشهير كما صرح بذلك
في اجازته رضي الله عنه ونصه : اجزت واذنت لحبيبنا وصفينا ومحل ودنا وانسنا ومن
له المحبة الكاملة الذاتية السارية من سويداء قلوبنا وسرنا كاتب الحروف علي حرازم
ابن العربي برادة المغربي الفاسي داراً ومنشئاً وقراراً اجازة عامة مطلقة خالدة
تالدة قلباً وقالباً وحالاً ودواماً وانصباغاً بما لدينا من العلوم الظاهرة والباطنة
والاسرار والفيوضات والتجليات والترقيات والفتوحات والانوار في مدارج
المقامات والارادات والاحوال والاطوار وفي جميع ما اخذته من النبي صلى الله
عليه وسلم تلقيناً منه ومشافهة من العلوم الظاهرة والباطنة والاسرار والخواص
والاحوال والاذكار وفي الورد المعلوم الذى هو من ترتيب سيد الوجود صلى الله عليه
وسلم ومن إملائه الشريف وقدره المنيف فى الطريقة المحمدية وبما اشتملت عليه من

الاسرار والانوار الاحمدية وفي جميع الطرق والاذكار والصلوات والاسماء والآيات والسور وجميع الاسماء والمسميات والاسم الاعظم الكبير الذى هو خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع تراكيبه واسراره وعلومه وفيوضاته وانواره وجميع تصرفاته عموماً وخصوصاً تقييداً وإطلاقاً إجازة واذناً عاماً تاماً شاملا لانواع التصرفات بأسرها والدعوات بانواعها واسرارها وعلومها وتصرفاتها ابداً سرمداً خالداً تالداً إلى يوم الدين وقد اقمناه مقامنا في إعطاء مالدينا من الاذكار والاوراد والصلوات والعلوم والاسرار والاحوال والتجليات والترقيات والدقائق والرقائق والانوار واقمناه مقامنا بدلاً عن انفسنا وعن روحنا ومقام قدسنا فهو القائم عنا في حضرتنا وغيبتنا وفي حياتنا وبعد مماتنا فمن اخذ عنه فكانما اخذ عنا مشافهة سواء بسواء لافرق ومن عظمه فقد عظمنا ومن احترمه فقد احترمنا ومن اطاعه فقد اطاعنا ومن اطاعنا فقد اطاع الله ورسوله ومن خالفه فقد خالفنا ومن خالفنا فقد خالف الله ورسوله اه محل الحاجة وإنما كتبنا ماكتبنا من اجازته ليحيط الواقف عليه علماً بمعني الاطلاق في حقه وبمعناه في غيره لان هذا غريب لم نطلع عليه فيما رأيناه من اجازات أسيادنا واساتيذنا من اصحاب سيدنا الشيخ رضى الله عنه وعنهم اجمعين وقد صح كما فهم من نص الاجازة وفيما وجدناه في الكنانيش التى تنسب للطريقة الاحمدية ان الشيخ رضى الله عنه خلفه بإذن من النبي صلى الله عليه وسلم وصح ايضا رضي الله عنه أنه قال فيه كلما قال سيدى الحاج علي حرازم فأنا قلته وذلك من سيدنا رضى الله عنه غاية التنويه بقدره والتصريح منه بأنه خليفته حياً وميتاً نسئل الله تبارك وتعالى أن يسلك بنا مسالكهم وأن يجعلنا ممن يحبهم محبة ما إلى يوم لقائه .

ومن الذين لهم الاطلاق في الاجازة السيد الحاج علي التماسيني الذى تقدم ذكره .وهو الذى صح عن الشيخ رضي الله عنه أنه قال مجيباً لمن قال له كل من اذنت له فهو السيد الحاج علي واين مثل السيد الحاج علي يافلان وكررها رضى الله عنه وفي هذه المقالة غايه التنويه من الشيخ رضي الله عنه بقدر هذا السيد الجليل نفعنا الله ببركاته

إلا ان الاجازة بالاطلاق العام لم تقع منه لاحد فيما بلغنا من سيره مع كثرة من قدمه من المقدمين لانه بعد وفاة الشيخ رضى الله عنه ظهرت عليه آثار الفتح الكبير وتصدى للتربية في الطريقة فظاهر عليه فيضان وجداني لايوجد مثله إلا في كمل المشائخ فصار الناس ياتونه من سائر الآفاق للاخذ عنه والتبرك به قال شيخنا ابو المواهب السائحي اخبرني ثقة انه كان اتاه في زاويته زائر فاتفق ان اجتمع عنده في مدة اقامته لديه نحو مائتي رجل كلهم يطلبون التقديم أي الاذن منه رضي الله في اعطاء الورد وكلهم من الآفاق البعيدة اه ومع هذا كله لم نطلع من جهته على الاجازة المطلقة لان المقصود يحصل في الاجازة القاصرة ومن الذين اجيزوا بالاطلاق منه رضى الله عنه الشيخ محمد الحافظ المذكور وامره في ذلك شهير وجل من تخرج على يديه بل كلهم علماء فضلاء عدول نبلاء ومنهم الشيخ الولى الصالح الناصح ابو سالم السيد عبد الله بن حمزة العياشي المعروف بسيدى عبد الله عياش احد حفدة الشيخ ابي سالم العياشي صاحب الرحلة ومن جملة ما فيها من الشروط الا يصافح الملقن بيديه يد امرأة ليست بذات محرم له ومنهم السيد محمد بن عبد الواحد بناني المصري المتقدم الذكر ومنهم المقدم البركة الصالح سيدى الحاج المفضل السقاط الفاسي المتوفى بأقبي بأرض مصر فقد اجازه الشيخ رضى الله عنه بالاطلاق العام من فاس وهو بالبلدة المذكورة . واما السيد محمد الغالي الشريف الماجد الاصيل (قال شيخنا ابو المواهب السائحي) الذى ثبت عنده بالتواتر القطعي أن الشيخ رضى الله عنه إنما أجازه بالاذن المقيد وهو انه جعل له أن يقدم اربعة من الناس وكل واحد من الاربعة المذكورين يقدم اربعة لا غير (قال شيخنا ابو المواهب السائحي) هذا هو الثابت عندنا في الواقع له من الشيخ رضي الله عنه واحد الاربعة ذوى الدرجة الثانية المقدم العلامة احد اركان الطريقة بلا ريب ابو عبد الله السيد محمد بن قاسم المكناسي رحمه الله والناس ياتونه من اقاصي البلدان فيطلبون منه الاجازة المطلقة فيمتنع ويصرح بأن الاذن عنده إنما هو في الورد أي في تلقين الورد اللازم لا غير

فإذا ألحوا عليه وطلبوا منه ان يكتب لهم بخط يديه تبركا اجازهم في ذكر الورد لاغير (قال شيخنا ابو المواهب) رضي الله عنه في بعض تقاييده وهو الآن بقيد الحياة وإنما ياتونه من اقاصي البلدان لانه بقية السلف فى الطريق لم يبق احد بهذه الديار المغربية اقدم منه صحبة للشيخ رضي الله عنه . قال والظاهر من عمل الشيخ عمر الفوتى الاطلاق نصه في الرماح من اجازة سيدى محمد الغالى للفوتى : وقد اجزناه في جميع ما فى هذه الاسطار اجازة تامة مطلقة نفعنه الله بذلك قيده سيدى محمد الغالى يوم الاثنين الثانى والعشرين خلت من ذى حجة بمكة المشرفة سنة ١٢٤٤ اه وهو مقدم من قبل السيد محمد الغالى بل الذى يجب اعتقاده جزماً عملا بحسن الظن بهذين السيدين الجليلين العالمين الاشهرين ان السيد محمد الغالى حصل له الاذن المطلق في رحلاته المشرقية التي لقيه فيها الشيخ عمر المذكور اما بواسطة من لقيه في وجهته ممن كان بها من المقدمين كالسيد محمد بن عبد الواحد بنانى والسيد الحاج المفضل السقاط المذكورين وإما سراية من روحانية الشيخ رضى الله عنه او عن روحانية النبي صلى الله عليه وسلم ولا بعد في وقوع ذلك لامثاله رضى الله عنه . وانما ألممت بهذا التنبيه هنا ليكون الواقف عليه على بصيرة من امر هذه الاجازات التي هى بأيدى الناس وغير خاف ان معرفة السند متأكدة لانه من عمد اركان الدين وقد شاهدنا من فعل بعض من ينسب إلى الطريقة والتقديم ما لاينبغى أن يذكر من البدع وتقديم من لا يصلح لذلك من غير اعتبار شرط الاهلية بل فاعل ذلك متهاون بوصايا سيدنا الشيخ رضى الله عنه للمقدمين وربما يئول به ذلك إلى الانسلاخ فى الطريقة والعياذ بالله كما صرح بذلك الشريف الاصيل السيد محمد الغالى فى إجازته للشيخ عمر بن سعيد الفوتى ونصه : واذنته ان يقدم من طابه إلى ستة عشر رجلا وكل واحد يقدم اربعة بالشرط المعلوم ومن خالف شرطا فهو مرفوع عنه الاذن اه (ولنا اسانيد اخرفي الطريقة الاحمدية انار الله برهانها) منها الاذن العام بالقول من شيخنا شيخ العلوم النقلية والعقلية في عصره والمبرز فيها على جميع اقرانه من اهل مصره الحديثي الكامل

والاصولى الفاضل المحقق المشارك الموفق المسن البركة شيخ الجماعة في وقته سيدى احمد بن احمد البنانى الفاسى رحمه الله ورضي عنه كان كثير الذكر والتلاوة ويقوم طرفا من الليل وحج وزار وحصل له هناك ظهور واشتهار وعالما عاملا بطريقة شيخنا التجاني رضى الله عنه اخذها عن السيد الحاج عبد الوهاب بن الاحمر وسيدى محمد ابن قاسم المكناسى وهما عن الخاتم الاكبر والغوث الصمداني الاشهر سيدنا ومولانا احمد بن محمد التجانى رضي الله عنه وهو اخذها عن سيد الكاملين ورسول رب العالمين وهو اخذها عن الروح الامين سيدنا جبريل عليه السلام وهو عن الحق جل جلاله . وهذا سندنا والحمد لله وقد اتصل بالحضرة المصطفوية اتصالا واضحا وبينا فيه ان الطريقة التجانية طريقة محمدية والطريقة لاطريقة تساويها لامور ذكرها الشيخ أبو المواهب السائحى رضي الله عنه في مقدمة شرحه بغية المستفيد وأنها تفضل غيرها من احد عشر وجهاً فلينظره وشيخنا صاحب الترجمة ملازم للزاوية الاحمدية بفاس صانها الله من كل باس إلى أن توفي قرب شروق الشمس يوم الجمعة ثامن جمادى الاولى عام ستة وثلاث مائة والف رحمه الله تعالى ورضي عنه (واما كيفية التوجهات بالاذكار والاحزاب) فالكل ظاهر على حسب مابين في كتاب جواهر المعانى إلا أن الاشارة ببيان بعض ذلك مطلوب فأما ماكان من قبيل الصلوات ذات الركوع والسجود فلا نحتاج لذكرها لانها منصوص عليها في محلها من الكنانيش ككتاب الاحياء للغزالى وكتاب القوت لابى طالب المكى وكتاب جواهر الخمس للغوث الشطار رضي الله عنهم فلا مزيد على ما أثبتوه فى مؤلفاتهم المذكورة (وأما الحزب السيفي) فهو من الاوراد الموقتة بالصباح والمساء فيقرء مرة في الصباح ومرة في المساء بطريق الورد لمن اراده في ذلك ورداً وقدر عليه ويقصد به قارئه التعبد لله لا غير «وما امروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ، وابتغوا إليه الوسيلة» بالعمل الصالح وهو الخالى من شوائب الحظوظ النفسانية وفقنا الله جميعا بمنه وكرمه (وكذا الدعاء يامن اظهر الجميل) فهو من اوراد الصباح والمساء أيضا ويقرء عشرين مرة موزعة

على الوقتين عشر فى كل وقت ولمن شاء ان يوزع العدد المذكور منه على اوقات الصلوات المفروضة ان يقراه اربع مرات دبر كل صلاة مكتوبة فذلك موكول الى نظر الآذن في حال المأذون وما يناسب حاله . وأما المائة والالف من احد الامرين او هما معا فهي في الصباح والمساء لمن اراد المواظبة على ذلك بطريق الورد وإلا فعند الحاجة إلى التوسل بذلك فى جلب او دفع وهو من الامور التي تسرع بالفرج وقضاء المآرب باذن الله تعالى فلا يتجاوز المواظب عليه ثلاثة ايام إلا وقضيت حاجته بفضل الله وابلغ من هذا في العمل به المواظبة عليه دبر كل صلاة مكتوبة عند اشتداد الامور ويقدم ذاكره المائة من صلاة الفاتح لما اغلق ويعقبها بألف من يالطيف ثم يختم بما تيسر من صلاة الفاتح لما اغلق عشراً او اربعا او مرة واحدة (وأما الدور الاعلى) فهو من اوراد الصباح والمساء لمن اخذه بطريق الورد فيقرؤ مرة في الوقتين وإلا فعند الحاجة للتحصين وكيفيته التي ذكرها صاحب الجيش لم يبلغنا الامر بالعمل عليها من الشيخ رضى الله عنه فلعله نقلها عن تآليف بعض أهل الطريق كما وقع له ذلك فى غير هذا فليتنبه لذلك فإن الوقوف عند ما حدته المشايخ الكمل في طرقهم واجب في حق المتقيد بطرقهم كما لا يخفى إذ كلهم مجتهدون وليس قول المجتهد في مسئلة بحجة على غيره لما هو مقرر . وبالجملة فالسر في الصدق ومن اعظم آثار الصدق الوقوف عند إشارة الكمل وعدم تخطيها إلى غيرها باختيار من المتقيد بطرقهم والله ولي التوفيق وأقل ما يلحق المريد من شؤم التخطى لما حده شيخه أن يتعسر عليه الفتح إن لم يتعذر اوْ يتعطل فاعل ذلك او يتبطل والعياذ بالله (وأما حزب البحر) فهو من اوراد الصباح والمساء فيقرؤ مرة مرة في كل من الوقتين بنية التعبد لله لا غير ولا يوذن فيه إلا للخاصة كما كان عليه عمل سيدنا الشيخ رضى الله عنه ومن قصد به التحصين فليداوم عليه بنية ذلك ثلاثا صباحا وثلاثا مساء (وأما الأسماء الادريسية) فان اردت ايها الاخ التوجه بها إلى الله بنية الخواص كلا او بعضا فعليك بالجواهر الخمس للغوث الشطاري لتقف على ما تريد من ذلك وقد علق على العمل بها بشروط

قل من يقدر عليها الآن على أن المختار فى طريقتنا الاحمدية بل الذى عليه العمل المعول عليه هو التوجه بصلاة الفاتح لما اغلق التوجه الصحيح فإن فيها كفاية المهمات كلها كما لا يخفى . وما بقي من كيفيات الاذكار ينظر في كتاب جواهر المعانى وغيره من كتب الطريقة (وفي شرح منية المريد المسمى ببغية المستفيد) مطالب الطريقة كلها وكيفيات الاذكار وغيرها والله ولي التوفيق

﴿ تنبيهات ﴾

الاول فى وصية سيدنا الشيخ رضى الله عنه للمقدمين ألا يقدموا إلا من استوفى شروط الاهلية كما في جواهر المعانى على نقل شيخنا ابى المواهب في بغية المستفيد مقدما الكلام على معنى الاهلية قال رضى الله عنه : وإنما يعطى هذا الورد المحمدى الشريف ويلقن هذا السر الاحمدى المنيف من حصل له الاذن الصحيح باللفظ الصريح من سيدنا الشيخ رضى الله عنه او ممن حصل له ذلك منه ولو بواسطة او وسائط تجددت الى آخر الدهر وإن تكاثرت وتعددت لان الدهر لا يخلوا ما دامت الدنيا عمن يلقن أوراد هذا الامام لضمان النبي صلى الله عليه وسلم له رضى الله عنه بقاء طريقه ببقاء الليالى والايام ثم إن الاذن والتقديم أي في تلقين الورد تشترط فيه الاهلية على السنن المعروف والنهج المالوف فليس الاذن عندنا في تلقين الورد جريا على الاذن في ذكره فقط كما يفهمه من لا علم عنده فإن الاذن في ذكر الورد لا يشترط فيه عندنا إلا عرض الشروط المتقدمة المشروطة فيه على مريد الدخول في الطريق ويقررها له حتي يتعقلها فإن قبلها اذن له في الورد أياً كان من المسلمين ذكراً او انثى كبيراً او صغيراً حراً او عبداً طائعا او عاصياً من غير توقف في شيء ولا نظر إلى شيء إلا إلى ما ذكر من قبول الشرط فقط . وأما الاذن في تلقينها فنشترط فيه مراعاة الاهلية فلا يوذن في ذلك إلا لمن ظهر عليه من الشواهد الحالية ما يفيد غلبة الظن في تأهيله لذلك وقد صرح سيدنا رضى الله عنه بهذا فيما وقفنا عليه من الاجازات بخط يده المباركة وهو من المتفق عليه من جميع ايمة الطريق قديما وحديثا واستانسوا رضي الله عنهم فيما استندوا إليه فيه بنحو قوله تعالى « ياداوود إنا جعلناك خليفة فى

الارض» ونحو قوله تعالى «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة»الآية ونحو
قوله تعالى «قل هذه سبيلي ادعـــوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني» وغير ذلك
باتباع الحق وترك اتباع الهوى والدعـــاء إلى الله بالموعظة الحسنة وعلى بصيرة هو
معنى الاهلية المشروطة عند اهل الطريق فلا يوجد الاذن في التلقين إلا حيث توجد
الاهلية ولا ينشا عنها ولا تنبنى إلا عليها فالاذن بلا هى من حيز المستحيل الوجود
بالنسبة للمتعارف عندأهل الطريق المتفـــق عليه فيما بينهم في القديم والحديث ومعنى
الاهلية عندنا تقريباً معرفة ما لابد منه مما يتعلق بالورد كاركانه التى لا يقوم إلا منها
ومعرفة وقته الاختياري والضروري ومعرفة شروطه التي لا يصح إلا معها وكـــذا
الكمالية ايضا ولا أقل من معرفة شروط الصحة ثم معرفة ما يبطله وما يدخله من
النقص والخلل وما ينجبر به ذلك ثم ما يلزم مريد الدخول في الطريق عند إرادة
الدخول وبعده ثم معرفة الاذكار اللازمة بلزوم الوردالاصلي وما لها من الاوقات
وما يقضى منها كالورد وما لا يقضى إذا فات وقته كالهيللة بعد عصر يوم الجمعة فبمعرفة
هذه الامور يصح رجوع إخوانه إليه فيما اشكل عليهم أو يعرض في امر طريقهم ثم
بعد هذا معرفة ما يراد من الدخول فى طريق المشـــايخ وفى أي شيء ولاي شيء
يصحبون وان النفع في صحبتهم مقصور على شهـــود امرين الاول أن يعلم أن الشيخ
المراد صحبته والدخول فى طريقه ولي لله تعالى فيصحبه ويدخل في طريقه لتجذبه
موالاته لموالات الله تعالى والامر الثانى أن يعلم انه من عبيد الحضرة الالهيـــة وانه
عارف من طريق التعريف الالهي مكاشفة ومنازلة بما للحضرة من الآداب فيصحبه
ليدله على ذلك ومن صحب المشائخ ودخل في طريقهم بغير هذين الامرين فقد خسر
الدنيا والآخرة قاله سيدنا رضى الله عنه فهذا أقل ما يراعى فيمن يريد التقديم من
العلم والمعرفة بما هو بصدده زيادة على معرفة احكام الطهارة استبراءً ووضوءاً وغسلا
وتيمما وكذا معرفة ما لا تصح الصلاة إلا به ومن نقص من هذا القدر لا يصلح للتقديم
لانه لم يحصل على حقيقة ما هو بصدده أن ينقله لغيره كمية وكيفية وقتا وغير ذلك

مما يتعلق بالورد لانه لم يعرف المراد والمقصود من هذا الامر الذى يريد ان يدخل
غيره إليه ويدله عليه وربمـــا دله على غير المراد وسلك به في مقصـــده غير طريق
السداد بل ربما اوقعه فى مهواة الطرد والبعاد . وقد شوهد من ذلك في بعض من
ينتحل طريق الارشاد والدلالة على الله تعالى من غير معرفة بل ولا حق ولا حقيقة
ما هو مباين صورة ومعنى غاية المباينة لمناهج الشريعة والطريقة وذلك انه يقـــول
لمن يريد استمالتـــه إليه وإلى حزبه ان من اخذ عنا وانحاز لجانبنـــا يدرك الكلمة
الرياسية المخزنية كفلان وفلان يذكر له بعض من اتفق له شيء من ذلك يعاون عليه
هو وشيطانه وهواه فيضله عن الطريق الهدى وهو يظن انه انخرط في سلك أهل
الله . وهذا والعياذ بالله من اعظم الفتن الموعود بها في آخر الزمان ولهذا حذروا
من صحبة المتصوفة الجاهلين وإذا عرفت القدر الذى هو اقل ما يراعى في حصـــول
الاهلية للتقديم من جهة العلم فينبغى ان تعرف أنه لابد في حصول ذلك من ان يكون
من يريد ذلك بعد تحصيله للقدر المذكور من العلم ذا ديانة وعقل وحـــلم وأمانة
ورفع همة عن الخلق ثقة بالملك الحق ومن نقص في شيء من هذه المذكورات وكان
محصلا للقدر المذكور من العلم بما تقـــدم وباقى الاركان تدور على مركز مـــكارم
الاخـــلاق وحسن المعاشرة بقدر الاستطاعة وميزان ذلك كله هو رفع الهمـــة عن
التشوف لما في أيدى إخوانه من العرض الفاني وعن تكليفهم بما فيه حظ له كيفما
كان . وانما كان هذا الاخير ميزانا لما عداه من اركان الاهليـــة ليزن به الموفق حال
نفسه فكلما وجد فيها رائحة من الطمع فى رفق ياتيه من قبل اخوانه الذين يلقنهم
عرف انه ليس بأهل لذلك ولا مراداً فيكون اشتغاله بالاقبال على إصلاح امر نفسه
أهم الاشياء إليه فلا يقبل التقدم على أحد وأحرى ألا يتعرض له بطلب واستجلابه
شيء فإن فعل فقد اخسر الميزان والعياذ بالله من اسباب الخسران (وقد جمع سيدنا
رضي الله عنه) في بعض وصاياه معظم هذه الاركان فقال رضي الله عنه : واوصى
من كان مقدما على اعطاء الورد أن يعفو للاخوان عن الزلل وأن يبسط رداء عفوه

على كل خال وأن يجتنب ما يوجب في قلوبهم ضغينة أو شينا أو حقداً وان يسعى
في اصلاح ذات بينهم وفي ازالة كل مايوجب بغضا في قلوب بعضهم لبعض وان اشتعلت
نار سارع في اطفائها وليكن سعيه في ذلك طلبا لمرضات الله تعالى لا لحظ زائد على
ذلك وان ينهى من رآه يسعى بينهم بالنميمة وان يزجره برفق وكلام لين
وعليه أن يعاملهم بالرفق والتيسير والبعد عن التنفير والتعسير في كل ماياءمرهم به وينهاهم
عنه من حقوق الله وحقوق الاخوان ويراعى في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
(يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا) وعليه ان يتباعد عن تغريم دنياهم ولا
يلتفت الى ما بأيديهم معتقدا ان الإله هو المعطى المانع الخافض الرافع ويجعل همته
في تحرير دنياهم من التشتت والتبذير وألا يطالبهم باعطاء شيء لا من القليل ولا من
الكثير إلا ماسمحت به نفوسهم من غير طلب فإن عقول الناس حول هذا المطاف
تدور وعلى هذا المقدار تجرى بهم جميع الامور اه . وهذه الوصية من سيدنا رضي
الله عنه كافية في الاشارة إلى الاهلية المشروطة في هذا الباب كما أنها كفيلة بجميع
معظم ما يطلب من المقدم التمسك به من مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب وذلك لان
العفو عن الزلل والصفح عن الخلل هو اعظم ما ترسخ به المودة في القلوب ويستنزل
به أرواح الرضى من خزائن الغيوب ومن لطيف آدابهم السنية الجارية على مناهج
السنة المحمدية ان المقدم إذا رآ من بعض اخوانه مكروهاً أو علم من حاله اعوجاجا
أو أحس منه بدعوى أو رآأنه داخله عجب الا يصرح اه بالمكروه بل يتكلم على
رءوس الاصحاب كانه غير قاصد لمعين ويشير إلى ذلك المكروه على وجه الاستطراد في
الكلام ويكشف عن وجه المذمة فيه كشفاً بيناً لكن على وجه الاجمال حتي لا
يتفطن أحد لمقصوده بحال ولا شك أن الفائدة تحصل بذلك للجماعة ولذلك المعني
عنده خصوصا وهذا اقرب إلى المدارات واكثراثراً لتاليف القلوب وفيه غاية التلطيف
في الاخذ بالعفو والستر وبالجملة فوجوه الاخذ بالعفو كثيرة وكلها محمودة مرغب
فيها لكن أحسنها ماضم اليه الارشاد إلى الاصلاح والاحسن من غير شعور من

بذلك بالعفو ولا بالارشاد ولا بغير ذلك ورووا في الاكثار من العفو حديثاً عن
سيدي عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يارسول الله كم اعف عن الخادم فقال كل يوم سبعين مرة . وأما اجتناب
المقدم ما يوجب في قلوب اخوانه ضغينة أو شيناً أو حقداً فهو أيضا من وجوه
أهليته فيستحق التقدم على غيره بحسب زيادته في ذلك عليه ويكون الاجتناب لما ذكر
بالتحلي بالاخلاق الحميدة وهى أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع والحلم
والصبر والايثار والكرم ونحوها وهى مبسوطة مشروحة معانيها في شروح الحديث
وجماع ذلك كله في إنصافه من نفسه وترك الانتصاف منهم وذلك بأن يرى لهم عليه
من الحقوق مالا يقدر على القيام بنزر النزر منه ولا يرى لنفسه عليهم حقا في شيء
مما قل أو كثر كحال الوالد الشفيق مع أولاده الصغار فيتعطف عليهم ويقضي حوائجهم
في حال الصحة والمرض ولا يترك شيئا من حقهم اعتماداً على ما يعلمه ظاهراً من صحة
إرادتهم وكمال صدقهم . قال بعضهم لاتضيع حق أخيك اتكالا على مابينك وبينه
من المودة . والكلام في هذا الباب طويل وفي هذا القدر كفاية لما قصدنا إيراده هنا
وأما قول سيدنا رضى الله عنه وان يسعى في إصلاح في ذات بينهم لخ فهو أيضا من
آكد آداب المقدم مع اخوانه فيراعى فيه مايدل على ذلك وهو مما أفصح به القرآن
العظيم ورغبت فيه السنة الطاهرة قال تعالى « إنما المومنون إخوة فأصلحوا بين
أخويكم » وفي الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الا اخبركم بخير كثير
من الصلاة والصدقة قالوا وما هو قال صلاح ذات البين) وأما قوله وعليه ان يعاملهم
بالرفق والتيسير لخ فهو ايضا من وظيف المقدم مع إخوانه فيطلب منه النزول إلى
حالهم من الرفق بهم وبسطهم قال بعضهم إذا رأيت الفقير القه بالرفق ولا تلقه بالعلم
فإن الرفق يؤنسه والعلم يوحشه فإذا فعل الداعى إلى الله المرشد الى طريق معرفته
مع الفقير بهذا الخلق الذى هو الرفق فإنه يتدرج بذلك إلى الانتفاع بالعلم
فيعامل حينئذ بصريح العلم ويطلب منه النزول إلى اخوانه عن حقه فيما يجب له من

التبجيل والتعظيم فيستعمل التواضع معهم فلا يثبت لنفسه قدراً ولا مزية عليهم فهذا كله مالم يخرج إلى حد المداهنة بأن يتجاوز فيه حد المدارات وإلا صار فتنة على التابع والمتبوع ولا بد من إقامة ميزان الاعتدال فيما ذكر من التاويل والانبساط للاخوان لانه إنما وضع للحاجة والشيء إذا وضع للحاجة يتقدر بقدرها من غير افراط ولا تفريط هذا والناس في هذا الميزان باعتبار ما يتجلى لقلوبهم من آثار الجلال والجمال فلا كلام مع احد من الفريقين فيما اقتضاه حاله في ذلك ويحمل كل على ما اعتيد منه وغلب . وبالجملة فلا يقف على حد الانبساط إلا من قهر نفسه وكان عالما بأخلاقها وطبائعها سائساً لها بوفور العلم حتى يقف على حد الاعتدال فيه قالوا ولا يصلح النزول والانبساط بالمداعبة للاخوان لمن لم يرتق في باطنه عن حالهم في الصفاء ورسوخ القدم في الاقبال على الله تعالى بأن صارت العزيمة غالب أوقاته لئلا تجره ممازجة طبعه لطبعهم إلى الاخلاد إلى الرخصة وعدم التشوف لطلب الحق . . وبسط القول في هذا وتحقيقه يطول بنا وقد اشرنا إلى محل الحاجة لمن يفهم ذلك والله الموفق (وأما قول سيدنا رضي الله عنه) وعليه أن يتباعد عن تغريم دنياهم . فقد تقدم آنفا ان ميزان طريق الارشاد والدعوة إلى الله هو الاستغناء عما في أيدي المدعوين . وهذا اعظم الاركان عندهم فالواجب التنزل عن الطمع فيما في أيديهم بحيث يعد التشوف إلى ذلك إن ابتلي به في باطنه بلية عظيمة وعقوبة معجلة من الله تعالى فليلجأ الى الله تعالى ويتضرع اليه في رفعها ويجتهد في صرف ذلك عنه بمجاهدة نفسه وتذكيرها بما أشار اليه سيدنا رضي الله عنه بقوله معتقداً ان الله هو المعطي المانع الخ فإن غلبته نفسه وخرج الى حد السؤال لذلك منهم فليعلم انه قد اخسر الميزان وطغى فيه غاية الطغيان وهو الناجي ان سلم له رأس ماله ولم يعاقب بالحرمان لانه خرج الى التلبس بالدعاوي الكاذبة ومعلوم ما هو الجزاء عن ذلك والعياذ بالله وكان سيدنا رضي الله عنه أومأ في قوله فإن عقول الناس حول هذا المطاف تدور الخ الى ما قاله قتادة في قوله تعالى « ولا يسئلكم اموالكم ان يسئلكموها فيحفكم

تبخلوا » الآية أعلمنا الله تعالى في هذه الآية ان في خروج المال اخراج الاضغان وهذا تاديب من الله الكريم جل وعلا (وفي روح المعاني) ويخرج اضغانكم احقادكم لمزيد حبكم للمال فإنه سبب اخراج الاضغان . وقول سيدنا رضي الله عنه : الا ما سمحت به نفوسهم من غير طلب ، يحقق ما أشرنا اليه من ان المذموم هو التشوف والطمع فإن انتهى الحال إلى السؤال انني سؤال المقدم من اخوانه فقد افضى الى بلاء عظيم وفتنة كبيرة في الدين نسئل الله العافية من ذلك بمنه وكرمه فقام من هذا ميزان قويم وقسطاس مستقيم فيما يجريه الله تعالى من الارفاق على أيدي بعضهم لبعض فكل ما أتى من الاخ لاخيه على وجه الهدية والمواصلة لله من غير طمع ولا استشراف نفس فضلا عن السؤال فهو لا باس به شريعة وطريقة وذلك لان الهدية مباحة في الجملة بل هي محسوبة في الفقه من وجوه الحلال فإن عرض عارض في المعطي أو في وجه الاعطاء فالآخذ اعرف بما ياتي وما يذر وهذا بالنسبة لمطلق الاخوان وبحسب أحوال العامة منهم . وأما أهل التمكين فأحوالهم في الاخذ مختلفة لما اقتضته الواردات والتحفظ عن الآفات وهي في كل من الاخذ والترك كما قاله الاستاذ السري السقطي رضي الله عنه للامام احمد بن حنبل رضي الله عنه : احذر آفة الرد كما تحذر آفاة الاخذ . والحاصل ان كل من عرف بصحة العلم والعمل ومتانة الديانة فأمره موكول الى دينه ولا سبيل للانتقاد عليه قاله العلامة اليوسي ومثل ذلك في الحكم فيما سمحت به نفوس الاخوان لاخوانهم كالمقدم ومن في معناه من غير طلب الحكم فيما اذا اضطر المقدم ونحوه فله الاخذ من اخوانه ولو بالتعرض لذلك ويتصرف فيه بحكم الصدقة على الوجه الذى ابيح له من اجله بعذره في وقت الاحتياج لا غير فالمدار فيما نحن بصدده على ما ذكره سيدنا رضي الله عنه في وصيته السابقة آنفاً فوقوفنا عنده لازم ألهمنا الله رشدنا ووفقنا لما فيه رضاه بمنه وكرمه آمين .

التنبيه الثاني في تنبيه الاخ المجازى في مراعاة امور تعرض للمقدمين فيقابل كل امر بما يقتضيه حاله ووقته وليس الغرض من هذا الاستدراك الا مزيد

التاكيد في مراعاة الاهلية المعتبرة بوجوهها المقررة كلاً او بعضاً فمن ترشحه للتقديم
والانتصاب لتلقين الاوراد والتثبت التام في ذلك وعدم التساهل فيه بتمكينهم من
عهد الله وعهد رسوله والكمل من الله من يشترى به ثمنا قليلا فإن وبال ذلك
عظيم ومرتعه وخيم لما ينشا عنه من التلاعب بالدين وادخال الفتن في الطريق على
عباد الله المومنين بما يزلزل إيمانهم ويفسد عليهم طوياتهم مع ما يدخله على غيره
من الاختلال بتغيير مراسمها وعدم قواعدها واخراجها عن نهج الحنيفية البيضاء
وسنن الاعتدال فيسجل على المتساهل في ذلك فإنه ممن اتخذ دينه هزؤاً ولعباً وغرته
الحياة الدنيا فيذوق عن قريب وبال امره وتكون عاقبتـه خسراً لا محالة أعاذنا الله
من بلائه . وعليه فعليك أيها الاخ بالتثبت التام والتحري في أمر التقديم بغاية
جهدك ولا أقل من ان يكون المراد عقدك بالتقديم مستور الحال منزها عن رذيلة الطمع
والتشوف والتملق للرجال وألا يكون متجاهراً بشيء مما يسقط العدالة ولا مهيناً
دينا لا يبالى بما هو عليه من الخسة والنذالة وقد فصل ذلك والحمد لله تفصيلا فيما
تقدم من وصيـة سيدنا رضي الله عنه مع بيان مآخذه ويكون التثبت والتحري
المذكوران بامور كان عليها عمل سيدنا رضى الله عنه وعمل المعتبرين من نوابه رضي
الله عنهم أجمعين . منها اذا أتاك أحد من بلد مثلا وطلب منك التقديم في بلده أن
تسوفه حتى تنظر في أهل بلده او من بأزائها فان كان بها مقدم مجمع على رسوخ قدمه
فرده إليه حتما فإن ابى فاقطع عليه بأنه صاحب هوى لا خير لك ولا له في مساعدته
وإن لم يكن في بلده ولا بإزائها مقدم فانظر أنت رجلا مستور الحال ممن لا رغبة
له في التقديم وقدمه بعد الاستخارة النبوية وادفع ذلك الراغب بما يظهر لك
في الحال واذا اتاك من يريد ان يستخرج منك الاذن في اعطائه الاوراد بالتحيل
بأن يقول لك مثلا إني مسافر إلى بيت الله الحرام او غير ذلك وربما يرغب الي
راغب في الورد فاذن له في اعطاء ما دام بسفره ذلك ذهابا وايابا لا غير واشترط
عليه ألا يتصدى لذلك في بلد فيه مقدم امكن منه وأقدم منه هجرة للطريق بل يكف

عن اعطاء الورد حتى يخرج منها كل هذا ليتفصى الانسان من عهدة التلاعب وليأخذ
بحجز اخوانه عن الوقوع في مهواة الردى وكل هذا له قضايا اتفقت لسيدنا رضى
الله عنه ولخاصة المقدمين بعده (قال شيخنا ابو المواهب السائحي) لا يمكننا بسط
القول في تلك القضايا الآن مخافة الطول لان المراد بذلك الاشارة إلى أن مثل ذلك
يقع كثيراً . وبالجملة فإن استطعت ألا تاذن في اعطاء الورد إلا لمن تختاره انت ممن
لم تظهر عليه رغبة بل ولا تشوف لذلك فهو اولى وإن امتنع فراوده على القبول
بعد الاستخارة النبوية وتكرارها مراراً وإن كان ولابد من تقديم من يطلبه ويرغب
فيه فالميزان في ذلك ان تثبت وتنظر في أحواله فإن ظهر في حاله أنه يريد ان يكون
بذلك خديما للشيخ واصحابه والمنتسبين إليه بإيصال الخير إليهم والاخذ بيدهم رجاء
ان يحصل له الجزاء من الله تعالى في العاجل والآجل من خزائن فضله وجوده
سبحانه فساعده بطلبته واسعفه برغبتـه وإن ظهر لك من قرائن أحواله انه يريد
أن يكون مخدوما لا خادما واحرى مع ظهور التشوف منه إلى ما في أيدي اخوانه
واحرى مع التظاهر بالدعاوى الكاذبة واعتماد الخرافات الباطلة فلا يحل لك ان
تغري عليه نفسه وهواه وتعين عليه شيطانه فامنعه ولو ادى منعك إياه إلى انقطاعه
فإنه لا خير في رؤيته فضلا عن صحبته ولا يبقى له حق عليك الا في دعاء الخير فلا تتركه
منه بظهر الغيب لا غير وهذا كله في التقديم لاعطاء الورد اللازم لا غير . واما الاذن
للغير بمثل الاطلاق والتعميم الذى كتبته لك ايها الاخ فلا بد فيه من الاحتياط التام
بغاية الجهد وان ادى الحال إلى ألا تقدم بمثل ذلك الا واحداً في الاقليم مثلا او
واحداً في عمرك او لا تقدم بمثله احداً اصلا فلا عليك وسلامة نفسك اولى لك ولا
سيما وهذا فيه سلامة نفسك وسلامة اخوانك معك ولاسيما ايضا وهذه الطريقة المحمدية
مضمونة من الانقطاع ومحفوظة من الانتساخ وانما هذا التحرز والتحفظ مما هو
جائز الوقوع في الطريق من ظهور المتلاعبين الفتانين والدجاجلة الكذابين ليقضي
الله امراً كان مفعولا فالامر للمقدمين بمراعاة الاهلية والتحفظ انما هو للتحرز من

فتن الضالين الذين يضل لتضلالهم خلق كثير لانه تحرز من انقطاع الطريق وانتساخها بعد ضمان النبي صلى الله عليه وسلم لها انها باقية ببقاء الدين المحمدي في الارض فافهم ذلك . وسأذكر لك امراً واحداً مما يتميز به حال هؤلاء الدجاجيل الكذابين عن غيرهم وهو ان كل من رأيته مؤثراً لذكر النوادر الغريبة من الكرامات الخارقة والاذكار الزائدة والاسرار العجيبة ومعتمداً في جل ما يذكره من ذلك على التحلمات المريبة منوها بتلك الغرائب عوضا عن التنويه بالورد اللازم والاذكار اللازمة بلزومه مستغرقا في اللهج بذلك كلما جلس إليه احد من الاخوان فاقطع عليه من غير تردد في امره بأنه ضال مضل فتان وكل من رأيته لهجا بذكر الورد اللازم والاذكار اللازمة بلزومه مستغرقا في التنويه به وبفضائله حاضا به غاية على اقامته بالمحافظة على شروطه وآدابه بعد الحض على اقامة الصلوات المفروضة باتقان شروطها ووسائلها والمحافظة على تتميم اركانها وآدابها وفضائلها مؤثراً لايقاعها على الوجه الشرعي المفسر في رسائل سيدنا رضي الله عنه ونصائحه متظاهراً بذلك كله بين الخاص والعام من الناس جاعلا حديثه كله في الكأس فاعلم أنه صادق في دعواه قد اخذ الله تعالى بيده فوقاه شر الشيطان ونفسه وهواه فالزم صحبته وموالاته واحمد الله الذي هيأ لك في سابق علمه وغيبه مصادقته ومؤاخاته واحن بقلبك عليه حنو الكريم على ضيفه والشجاع إلى سيفه فانه لا محالة إن حصلت منه على الصفا عدة في الشدة وزينة في الرضى إلا انه اغرب من عنقاء مغرب وأعز من الكبريت الاحمر في المشرق والمغرب

وإذا صفا لك من زمانك واحد * فاشدد عليه وأين ذاك الواحد

لكن القدرة صالحة وبحر المواهب الربانية في كل زمن بكل فضل طافحة وإذا تحققت العناية فكل بارعة صالحة وما اشبه الليلة بالبارحة إذ لا ابان ولا وقت كما قيل الا الازل ولا سبب الا العناية السابقة حيث لا امل ولا عمل (جف القلم بما أنت لاق) فسبح باسم ربك الغني على الاطلاق ولا تيأس من رحمة الله الواسعة وإن

ضاق الخناق . هذا وإياك أن يفضي بك التحفظ المطلوب في بابه الى سوء الظن المفضي الى سوء الخلق مع عباد الله ومن انتمى بأدنى انتماء الى جنابه فإن المقام محرز ولكل حال ومقال للخير والشر مغمز واللبيب له مندوحة عند كل منزع واذا كان الاص ظريفاً . هذا واعذرني ايها الاخ فيما ارخيت فيه العنان فإنه وإن كان من قبيل الهذيان فالحامل عليه ما علمت من خالص محبتكم في طوايا الصدور والمحب كما قيل معذور. ثم لتعلم أيها الاخ الصادق ان شاء الله ان من الاسباب الباعثة على مواجهتك بهذا الخطاب انه بلغنا عن بعض من ينتسب الى الطريقة الاحمدية التجانية زاعما انه شيخ المشائخ فصار يقدم من وفد عليه من اهل الآفاق الحوزية وغيرها بمجرد رؤيتهم من غير اعتبار شيء مما سطرناه في هذه الاجازة مع ان غالب ماسطرناه من ذلك من جملة ما افاده لنا شيخنا خليفة سيدنا الشيخ رضي الله عنه كما صرح لنا بذلك فصار ذلك الزاعم يقدم كل من لقيه من غير اعتبار شروط الاهلية ويبتدع في الطريق ماليس فيها كما سنبينه ان شاء الله في التنبيه بعد هذا وجعل غفر الله لنا وله يتبجح على الاخوان من الاغمار بذلك ويتبجح على من لا حقيقة له من الاوغاد ممن يعلم من حاله انه غر في مدارك الامور ويدعى الدعاوى العريضة التي لا تستقلها الطروس ولا تحتملها السطور حتى اوجب ذلك في الطريقة مقالا ووجد المنكرون فيها ما يتقولونه علينا مجالا حتى جاءتني مكاتب من عند الاخوان نفاس صانها الله من كل باس مؤكدون على القيام على اطفاء نار ما ابتدعه غفر الله لنا وله فاغتممت بذلك غاية الاغتمام أفضى بنا إلى الاهتمام بشأنكم هذا الاهتمام فأردنا ان يكون مثل هذا منكم على بال لتمدوا لما كثر منه في هذا الزمان أسبغ درع واوفى سربال

فما الناس بالناس الذين عهدتهم * ولا الدهر بالدهر الذي كنت تعرف

وعندكم أيها الاخ سدد الله اقوالنا واقوالكم بعض خبر ذلك الزاعم المذكور على ان ما غاب عنكم اكثر وأكثر والله عاقبة الامور وفيما ذكر كفاية والله يلهمنا الرشد جميعا في الاعلان والاسرار وقد اوصيناك بسلوك الجادة بدلا عن سلوك بنيات الطريق لان

لنافي جنابكم مزيد محبة وتصديق جعل الله ذلك منا ومنكم . ويناسب ما سطرناه في هذا الاستدراك ما كتب به المقدم الاشهر السيد محمد بن بلقاسم العلمي المكناسي رضي الله عنه لشيخنا أبي المواهب السائحي رضى الله عنه و به نختم هذا التنبيه نصه : فمما يجب به اعلامك انه ينبغى للفقير ان يحترز على دينه ودنياه من المتنمسين فهم أهل الرياء المظهرون التعفف والنسك ومجانبة الحرام ومواظبة الصلاة والصيام لكي يشتهر ذكرهم عند الخاص والعام ثم يلاقون ذوى الاموال بالبشرى والاكرام والتلطف فى المقال ويمشون إلى أبواب الملوك على صفة التهاني في الاعياد وربما ياتى معه بأحد من الاولاد ويظهر الزاهة والغني ويجعلون الدين سلما أي للدنيا واكثر اغراضهم أن تودع عندهم الاموال وتفوض اليهم الوصايا ويحبهم العوام وتقبل شهادتهم الحكام وتناديهم الملوك إلى الوصايا والاموال وهؤلاء شر من اللصوص والقطاع وذلك ان شهرة اللصوص والقطاع تدعوا إلى الاحتراز منهم وتشبه هؤلاء بأهل الخير يحمل الناس بالاغترار بهم فعليك ايها الاخ بالفرار منهم لان الكثير من هذا الوصف يكون في الطائفة الفلانية وسماها وكنيت عنها حفظنا الله وإياك منهم ومن امثالهم واياك ثم اياك من معرفتهم لانها تؤدى الى ائتلاف النفوس وعليك بمعرفة الكمل من أهل طريقتنا يعني الذاكرين الله كثيراً فإن دعوتهم مستجابة وعليك باكرام الفقراء ظاهراً وباطنا بالقول والفعل وهذا كله نصيحة مني اليك ففي الحديث (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) اه وفي هذه النصيحة فوائد عظيمة لانها مشتملة بطريق الاشارة على مانحن بصدده من التحذير عن مخالطة المبطلين والسلام

﴿التنبيه الثالث﴾

في كلام جامع لانواع الحكم وفي وصية المجازى بالوقوف عند ما حده سيدنا رضي الله عنه ولا يسلك سبيل من ابتدع في الطريق من بعض المقدمين كما تقدمت اليه في التنبيه الاشارة قبل هذا لان ذلك ابتدع فى الطريق اموراً كان ايمتنا رضى الله عنهم من اركان الطريقة المحمدية الاحمدية ينبهون على أنها بدع في الطريقة كما ستقف عليها وبيان ذلك ان المبتدع لها جاهل بأحكام الصلاة وباخواتها فصار يخبط خبط عشواء

ولا غرابة في ذلك لان احوال سيدنا رضى الله عنه غريبة بين اهل العرفان واحرى الجاهل بحاله وبطريقته ومن القواعد لدى السادات الكمل من أهل الله انه إذا انفرد المخصوص بخصائص العرفان صار غريباً بين أهله في الاكوان وغرابة أخلاق سيدنا رضى الله عنه فيما شرطه فى اعتبار الاهلية فى التقديم لاعطاء الاوراد اوتي ذلك البعض المبتدع في الطريق ولعظم همة سيدنا رضى الله عنه ومرغوبه يقل مساعده على مطلوبه من الشروط والآداب

غريب عن الاوطان في كل بلدة * إذا عظم المطلوب قل المساعد

إذا كملت المشاكلات المعنوية تعرف صاحبها بين أشكاله الحسية

وما غربة الانسان في شقة النوى * ولكنها والله في عدم الشكل

ولان الحامل لذلك المبتدع على الابتداع امران واضحان أحدهما وهو الداهية الدهيا والطامة الكبرى الجهل المركب بأحوال أهل الطريقة وما كانوا عليه من جانب الشيخ رضى الله عنه بالتأدب بآدبه ومعرفة الواسطة بينه وبين الشيخ رضي الله عنه ليعطى كل ذى حق حقه بل هو غافل أو متغافل حتى لا يميز بين الاصل والفرع في سند الطريق . الامر الثانى أنه مسلوب العقل والعياذ بالله ولذلك يخوض مع الخائضين بل هو باعتبار ما ابتدع لاحظ له في الطريق ولذلك قالوا العاقل اللبيب منفرد غريب لا يتجاوز هو واخوانه جمع القلة في كل وقت وقوم وملة

لكل أمرئ شكل من الناس مثله * فأكثرهم شكلاً أقلهم عقلاً

وكل اناس آلفون لشكلهم * فأكثرهم عقلاً أقلهم شكلاً

قال صلى الله عليه وسلم (الارواح جنود مجندة ماتعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) فوجب اخوة الائتلاف موافقة الطباع والاوصاف سيما إذا ارتفع العناد ووافق الامداد الامداد

لعمرك ماالاخوان إخوان نطفة * تصور فى الارحام في عالم الجسد

ألا إنما الاخوان من كان وصفهم * يطابق وصف الروح في عالم المدد

والحديث يشهد له بأن ذلك المبتدع غير داخل في غمار الطريق بل هو خارج عنهم والى معني الحديث أشار الشاعر السابق وقد قيل اخوك من وافقك في الاخلاق وكان عنده ما عندك من الاشراق فكان معك في حضرات البقا ومواطن السعادة باللقا والكل من معنى الحديث المتقدم وليس من شأن المريد الابتداع في الطريقة لانه يطلب في بدايته الوصل والمراد كالتجاني يستوى عنده الوصل والفصل لانه عبد لله على كل حالة

وكنت قديما أطلب الوصل منهم * فلما أتانى العلم وارتفع الجهل

تيقنت أن العبد لا طلب له * فإن واصلوا فضل وإن طردوا عدل

وان اظهروا الإظهار وا غير وصفهم * وان ستروا فالستر من اجلهم حل

وهذا هو أدب العبودية بين يدي عز الربوبية بخلاف من ابتدع فإنه يتستر بما ابتدع لادراك غرضه الفاسد فالواجب عليه انقياد مع التسليم ومشى على الصراط المستقيم لان العبودية وصف العبد الفاني بمحبوبه المستعذب مر الملام لاجل قصده ومرغوبه

وهان علي اللوم في جنب حبها * وقول الاعادى إني لخليع

اصم إذا باسمى دعيت وإنى * إذا قيل لى ياعبدها لمطيع

وإنما قدمت هذه المقدمات لتعلم ايها الاخ أن المبتدع في الطريق إن لم ينسلخ عنها فهو كاد بان فوائد الطريق في اقتفاء آثار المشائخ رضي الله عنهم ومخالفهم ولو في بعض البعض يخشى عليه الطرد والمقت والعياذ بالله . فهذا اوان ذكر ما بلغنا عنه من بدعه التي لا يختلف اثنان عن ابتداعها اولها وهي دعوى عريضة وفرية شهيرة هي انه سمى نفسه الشيخ بل شيخ المشايخ ولم يستحي من الله عز وجل ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم ولا من الشيخ القطب المكتوم رضي الله عنه ولا من اركان طريقته ولم يدر ان الشيخ في الطريقة التجانية لا يصح اطلاقه على احد غيره رضي الله عنه لانهم نظروا في معني هذه اللفظة وما يئول امر اطلاقها على احد

غيره من مخالفة الكذب مع مراعاة الادب معه فسدوا هذا سداً محكما يجب على كل من انخرط في سلكهم اقتفاء آثارهم في ذلك بل جمهور المتأخرين من المجددين للطريق اتفقوا على ان التظاهر بالمشيخة مع توفر شرائطها لا ينبغى للملة المتقدمة ولكثرة المبتدعين فيها ولذلك سدوا تلك الذريعة على انهم قالوا في معني الشيخ انه من علمك بمقاله وانهضك بحاله والمبتدع المذكور فارغ من الوصفين . الشيخ من افاد الطالب وفتح المطالب والمبتدع المذكور جاهل ليس عنده ما يفيده للطالب غيره . الشيخ من كمل في ذاته وكمل بصفاته والمبتدع ناقص في ذاته فضلا عن ان يكمل غيره بصفاته كما تقدم . الشيخ من إذا حللت حماه وجدت به الغني عما سواه واين هذا من وصف المبتدع المذكور أقال الله عثارنا وعثاره . الشيخ من يفيدك في الشهادة والغيب ويظهر سرك بسره من الغيب وهذه اجل مما قبلها واحط لمرتبة المبتدع حطا بينا . الشيخ من اذا طلبت همته لمهمة وجدتها سبقت لا من اذا دعوتها ادركت ولحقت . الشيخ من تلمذ له المشائخ وكان له القدم الراسخ . الشيخ من يحفظ المريد بكلاءته ويريحه من العناء بعنايته . الشيخ سر الله المحجب بحجاب البشرية غيرة على خاصة الخصوصية . شيخ الامير طبل كبير شيخ السلطان شيخ الشيطان اه من رسالة قوانين حكم الاشراق إلى كل الصوفية بجميع الآفاق للقطب أبى عبد الله المهدوى رضى الله عنه فليعتبر ذلك المبتدع في هذا المعاني هل اتصف بشيء منها ام لا ليستند إليه عند سماع من يصفه بذلك اولا والذى يظهر من احوال كل مبتدع في الدين وفي طرق المشائخ انهم عن طرق من نسبوا انفسهم إليه بمراحل لم يشموا من طرقهم رائحة فضلا عن ان يتصفوا بشيء من اوصافهم لانهم بالابتداع انسلخوا عن الاقتداء بهم والعياذ بالله . وإلى مجانبة مثل هذا المبتدع المذكور والتحذير منه اشار القطب الربانى السيد الحفي في كتابه الكشف الربانى عن المورد الرحمانى بقوله :

وقد تصدى البعض للطريقة * لكن بدعواه فلا حقيقية

أعني في رجز احمد بن شرقاوي الموسومة بالمورد الرحماني وارث المعارف من

القطب المذكور والشارح الشيخ احمد الطاهر . ولقد شاعت في الآفاق فتنة المدعين بلا تحقق بالطريقة في نفس الامر وربما كان لايعرف الطريقة ما هى فيجتمعون عليه ويرئسونه ويتبركون بآثاره ويقبلون يديه وكملت في هذا الاخير غرتهم وما لهم من دافع ولا مانع بل اتسع الخرق على الراقع وما ذا يصنع من يرقع وكثيراً من يمزق خلفه ويقطع

أرى الف بان لا يقوم بهادم * فكيف ببان خلفه الف هادم

فإنا لله وانا إليه راجعون فصار يدعوا بالهوى ويخبط كخبط عشواء في الدجى ويسقط فى لجة الغرور والحرمان ان صارهذا تصدى للارشاد يدعوا إليه لكن فلا علم ولا بينة من ربه بل الهوى وحظوظ النفس من طلب الاستجلاب وصرف الوجوه إليه ومحبة الاستتباع والظهور . وفي الرائيـة :

وآياته ألا يميـل إلى هـوى * فدنياه في طي واخراه في نشر

فكيف بمن يدعوا بنفس الهوى فهذا لا شك انه كالمجذوم يريد ان يداوي بنفسه فلا يزيد القرب منه إلا جذاما

وغير تقي يامر الناس بالتـقى * طبيب يداوى والطبيب عليل

قال ابو بكر الوراق ان الله تعالى لم يجعل فى الدنيا والآخرة شيئا اخبث من الهوي المخالف للحق . وقال الفضيل الاعمال خلاف هوى النفس فاياك ثم إياك ان تجنح لمن صار يدعوا بالهوى فإنه يهوي بك إلى اودية الضلال ويقودك إلى اسوء حال فالمغرور من اعتقد انه على خير من شبهة فاسدة واكثر الناس مغرورون وان اختلفت اصناف غرورهم واختلفت درجاتهم فيه فمنهم من اغتر بالدنيا ومنهم من اغتر برياسة ومنهم من اغتر بالعبادة ومنهم من اغتر بالعلم ومنهم من اغتر بالنسب وصلاح الاباء ومنهم غير ذلك ويـكفي في دم الغرور قوله تعالى « ولا تغرنكم الحياة الدنيـا ولا يغرنكم بالله الغرور » وقوله تعالى « ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتـكم الامانى حتي جاء امر الله وغركم بالله الغرور » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(حبـذا قوم الاكياس لخ ولمثقال ذرة من صاحب تقوى ويقين افضل من ملء الارض من المغترين) وقد اخبر صلى الله عليه وسلم ان الغرور سيغلب على قلوب آخر هذه الامة وقد كان ما وعد به صلى الله عليه وسلم فقد كان الناس في الاعصار الاول يواظبون على العبادات ويوتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون يخافون على انفسهم وهم طول الليل والنهار في طاعة الله فيبالغون في التقوى والحذر من الشبهات والشهوات ويبكون على أنفسهم فى الخلوات . وأما الآن فترى الخلق آمنين مسرورين مطمئنين غير خائفين مع انكبابهم على المعاصي وانهماكهم في الدنيا واعراضهم عن الله تعالى زاعمين انهم واثقون بكرم الله وفضله وراجون لعفوه ومغفرته كأنهم يزعمون أنهم عرفوا من فضله وكرمه ما لم يعرفه الانبياء والصحابة والسلف الصالح فإن كان هذا المراد يدرك بالمني وينال بالهوينى فعلى ما ذا يكون بكاء اولئك وخوفهم وحزنهم اه من الاحياء بنقل الشيخ احمد الطاهر قال وما كفاه هذا التصدر والتصدي بل قد تجاوز الحد في البغي والتعدي فغدا يظهر ذوق المعانى

ويدعى الرقي للاحسان * فامه الجم الغفير الاحدش

أي المهزول وقليل العقل   وهب يعنيه الاصم الاعمش

أي شرع يقصده الذى لا يسمع النصيحة الاعمش الذى عينه قريحة

وأنبت الخذلان فى الطـلاب * وأنبت الغرور في الاصحـاب

ولـترت صحبتـه العقيمـة * حالا وهت لكنهـا ذميمـة

تجدونهم يدعون بالجذب وغرضهم بذلك دفع اللوم عنهم في أفعالهم المنبوذة شرعا الممدوحة طبعا الخارجة عن القانون الشرعى المخلة بالآداب المرعية فإذا طالبتهم بالوقوف على الحدود الشرعية والآداب المرعية اتوا من القول بمجون يشبه الجنون

فاحذر على الدين النزيه الغالى * من فرقة الابعاد والضـلال

واجعلهم كانهم احجار * مطروحة في اليم لا تختار

أي احذرهم غاية الحذر وانبذهم كل النبذ وهب انهم ليسوا من جنس بنى آدم ان لا خصوصية في هؤلاء اللئام اصلا فلا تختر منهم احداً

فذا زمان الخبط والبهتان * وذا اوان الطمس والخسران

أي النقص في الدين وذلك لبعد العهد منه صلى الله عليه وسلم روي عن انس رضى الله عنه انه قال لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفضنا التراب عن ايدينا من دفنه صلى الله عليه وسلم حتي وجدنا النقص في قلوبنا اه وعلى ما تقدم فلا غرابة في الابتداع لانه جاء فى وقته الموعود به فلا يسلم من وبال ذلك الزمان إلا من عصمه الله ورحمه بصحبة شيخ كامل وامام عارف كما قال احمد بن شرقاوي في رجزه :

واطلب إماماً عارفا بالسير * ولاتسح فى سيحها بالضير

والخير فى سوح الشيوخ الكمل * والزموا عين الحشى حب العلا

واستفرغوا القلب من الاغيار * واستمسكوا دوما بحبل البارى

ومالوا في سيرهم للحق * إلى الدنى ولا لعذب الذوق

قال القشيرى : وكل مريد بقي فى قلبه شيئ من عروض الدنيا من مقدار وخطر فاسم الارادة له مجاز . قال ابو الحسن علي بن المزين في المنح السنية : لو زكيتم رجلا حتى جعلتموه صديقا لايعبأ الحق تعالى به وهو يساكن الدنيا بقلبه فقيل له فإذا ساكنها لاجل اخوانه وعياله وغيرهم من الملازم لينفقها عليهم فقال دعونا من هذا الزلقات والله ما هلك من هلك من اهل الطريق الا من حلاوة الغنى فى نفوسهم اه وفي هذا القدر كفاية فى بطلان دعواه المشيخة . وأما ما يفعله غفر الله لناوله من طلب المال من اخوانه مظهراً انه قاصد به القربة فقد تقدم الجواب فى وصية سيدنا رضي الله عنه للمقدمين ألا يفعلوا ذلك وانه شرط معتبر فى الاهلية للتقديم فمن خالفه وأخذ منهم فقد خان الله تعالى وخان رسول الله صلى الله عليه وسلم وخان عهد الشيخ رضي الله عنه في شرطه المعتبر في الاهلية وقد تقدم مراراً أنه الناجي انما

بقي له رأس ماله «ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسنؤتيه اجراً عظيما» واعلم ايها الاخ ان اخذ المال من الاخوان سبب لبغضه كما تقدم قوله تعالى «فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم» وذلك مناف لمرتبة المشيخة التي ادعاها ولشرح رتبة المشيخة ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله (والذى نفس محمد بيده إن شئتم لاقسمن لكم ان احب عباد الله تعالى الذين يحببون الله إلى عباده ويحببون عباد الله الى الله ويمشون بالنصيحة) قال في عوارف المعارف : وهذا الذى ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رتبة المشيخة والدعاة إلى الله تعالى لان الشيخ يحبب الله إلى عباده حقيقة ويحبب عباد الله إلى الله ورتبة المشيخة من أعلى الرتب فى طريق الصوفية ونيابة النبوة في الدعاء إلى الله تعالى . فأما وجه كون الشيخ يحبب الله إلى عباده فإن الشيخ يسلك بالمريد طريق الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صح اقتداؤه واتباعه احبه الله تعالى قال الله تعالى «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله» ووجه كونه يحبب عباد الله اليه تعالى انه يسلك بالمريد طريق التزكية وإذا تزكت النفس انجلت مرآة القلب وانعكست فيه انوار العظمة الالهية ولاح فيه جمال التوحيد وانجذبت أحداق البصيرة إلى مطالعة أنوار جلال القدم ورؤية الكمال الازلى فأحب العبد ربه لا محالة وذلك ميراث التزكية قال الله تعالى «قد افلح من زكاها» وفلاحها بالظفر بمعرفة الله وأيضا مرآة القلب إذا انجلت لاحت فيها الدنيا بقبحها وحقيقتها وماهيتها ولاحت الآخرة ونفائسها بكنهها وغايتها فتنكشف للبصيرة حقيقة الدارين . وحاصل المنزلين فيحب العبد الباقي ويزهد في الفانى فتظهر فائدة التزكية وجدوى المشيخة فالشيخ من جنود الله تعالى يرشد به المريدين ويهدي به الضالين اه وأين هذه المرتبة من مرتبة من يجمع الدنيا من الحلال والحرام ويلح على الاخوان في بذلها فى غير محلها انا لله وانا إليه راجعون على ما أصابنا من الدعاوى التي لا توبة لها إلا سوء الخاتمة والعياذ بالله . والسر في وصول السالك الى

رتبة المشيخة ان السالك مامور بسياسة النفس مبتلى بصفاتها لا يزال يسلك بتصدق
المعاملة حتي تطئمن نفسه وبطمانينتها ينتزع عنها البرودة واليبوسة التى استصحبتها
من اصل خلقتها وبها تستعصى على الطاعة والانقياد للعبودية فإذا زالت اليبوسية عنها
ولانت بحرارة الروح الواصلة اليها وهذا اللين هو الذى ذكره الله تعالى في قوله « ثم
تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله » تجيب إلى العبادة وتلين للطاعة عند ذلك وقلب
العبد متوسط بين الروح والنفس ذو وجهين احدوجهيه إلى النفس والوجه الآخر
إلى الروح يستمد من الروح بوجهه الذى يليه ويمد النفس بوجهه الذى يليها حتى
تطمئن النفس فإذا اطمأنت نفس السالك وفرغ من سياستها انتهى سلوكه وتمكن من
سياسة النفس وانقادت نفسه وفاءت إلى أمر الله هذا وإنما اثبت ما أثبت في هذا المقام
لتطلع ايها الاخ على حقيقة امر المبتدع فى الطريق ما ابتدع لجهله وظنه ان ذلك من
القربات معاذ الله وانما ذلك سبب البعد والمقت والطرد نسئل الله السلامة والعافية
آمين. وبالجملة فالذي ينبغى له ألا يطالب احداً من الاخوان بتغريم شيء ويقف عند
ماحده سيدنا رضى الله عنه من ذلك ويتخلق بأخلاق الزهاد عما في أيدي الناس
عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم (ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس
يحبك الناس) « بقية الله خير لكم » إذا لم تزهد في دنى الدنيا الدنية فأنت بعيد من
خير الآخرة العلية ، وخلو قلبك من بغيضة المولى أحق بك ايها العاقل واولى ،
لو لم يكن خبث الدنيا إلا أن حلالها حساب وحرامها عقاب لكفى فاعتبروا يأولى
الالباب ، الفارغ من شغلها اليوم لم يحترق بنار شعلها اليوم ، الزهد في الشرع واجب
في المحرمات ومندوب في الكثرة والمباحات وفى أحكام الحقيقة عند أهل الطريقة
واجب في الجميع فقل نعم يامطيع ، تعطيل جيد دنيا العبد الزاهد السالك أعظم
عند الله من حلي الراغب العفيف المالك ، الدنيا حية منظرها مزين ومسها يلين
وباطنها قبيح وسمها دفين ، كل يوم اهل الدنيا يرحلون عنها وكل نفس هم
يبعدون منها لكنهم عميان عن الشهود وفي غفلة عن فهم المقصود ، وقد ذوقتك

الدنيا الم المشقة فبعد مسافة الشقة فاحذر عداوتها أيها الانسان فقد وعظك الملوان

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

الدنيا سجن وصاحبها محبوس فواعجباً لمحبوس يتنعم بالابوس

يوتى على المرء في ايام محنته * حتي يرى حسنا ما ليس بالحسن

الزاهد المجرد استراح من تحمل الاثقال وخفت مئونته من العيال . زهرة الدنيا ذبولها
سريع والمرتفع بها وضيع والغني بها فقير والعزيز بها حقير . الدنيا وسيلة الآخرة
ولا تجعلوا الوسيلة مقصداً . واعلم ايها الاخ ان ابناء الدنيا عبيد الشهوات وابناء
الآخرة ملوك وسادات وان عيش أهل الدنيا بالنصب والنكد وعيش اهل الآخرة
بالهناء والمدد وارباب الدنيا ارقاء الرياء والنفاق وإخوان الآخرة خلاص من
رداءة الاخلاق ومن كانت همته الدنيا فهو جعلى النفس لا ينتعش بغير نتنها ومن
كانت همته الآخرة فهو ملائى على الروح لايرتاح لغير طيب عرفها . واعلم ايها الاخ
ان الزهد على نوعين زهد في الدنيا وزهد فى الآخرة فالاول للسعداء والثانى
للاشقياء وقد يكون الزهد فى الآخرة لمن لا له رغبة فيها شغلا بالله عما سواه « قل
الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون » ثم إن الزهد وإن كان من الوصف المحمود فهو
يتفاوت باعتبار كل مشهد وشهود . فزهد المريد في امتعة الدنيا والمال وزهد العابد
في كل ما يشغل عنه البال وزهد أهل الورع في مباح الحلال والطمع وزهد السالكين
فيما يحجبهم عن قيام الدين وزهد اهل الأحوال في احوال غيرهم من الرجال
وزهد أرباب المقامات فيما يصدهم عن المشاهدات وزهد أصحاب المعارف فيما يعطلهم
عن العوارف وزهد أهل التحقيق الكبار فيما سوى الحق سبحانه من الاغيار وهؤلاء
يرون مقام الزهد عندهم عين الحجاب وقشراً أشتغل به أهله عن اللباب وموجب
ذلك رؤية الغير في الشهود ولهذا لم يفهم المقصود . وبهذا كله تعلم أنه لا نجاة
لاحد إلا بالمتابعة التامة لساداتنا المشائخ الكرام في كل ماقالوه وراوه مذهباً ومخالفتهم
يوذن بالطرد عن حضرة الله تعالى وفقنا الله وإياكم لمتابعتهم وسلوك منهجهم آمين.

ومن بدع ذلك المبتدع في الطريق أنه يامر أصحابه بعد عصر يوم الجمعة ان يهللوا بقدر معلوم لديه ويؤخرون البعض منهـا إلى ان يفرغوا من الحزب الراتب كانه لم يعلم الحكمة في جعله في ذلك الوقت وانه إذا فات وقته لايقضى كما قال في منية المريد

ومن يفتها وقتها لايلزمه * قضاؤها بلا خلاف اعلمه
ولكن لا يفيت خيراً جسيما * إلا لعذر عارض ألمـا
يكفيك في الفضل حضور المصطفى * صلى عليه ربنـا وشرفـا

(وقال شيخنا ابو المواهب الشامخي رضي الله عنه) أراد أنه لا قضـاء عنده في هذا الذكر اعني ذكر الهيللة بعد عصر يوم الجمعة اذا فات وقتـه وهو كما عرفته من صلاة العصر يوم الجمعة إلى غروب الشمس ثم إن كان فاته لعذر عرض له في الوقت فلا باس ويرجى ان يكتب له اجره بفضـل الله تعالى (إنما الاعمـال بالنيات ، ونية المومن خير من عمله) وان فوته لغير عذر فقد فوت على نفسه خيراً كثيراً وضيع نفسه في فضل كبير ولو لم يكن إلا الاستمداد من الحضرة المصطفوية صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم لكفـى لانه ثبت عن سيدنا الشيخ رضى الله عنه : ان من فضائل هذه الحضرة حضور المصطفى صلى الله عليه وسلم ﴿ دقيقة ﴾ قد عرفت تواطؤ جل مشائخ أهل التحقيق فى مشارق الارض ومغاربها على اختيار يوم الجمعة لهذه الحضرة وقد علمت أن المقصود الاهم من هذه الحضرة وخصوصاً على الكيفيـة المخصوصة بالسماع استجلاب الوجد واثارة كامن أنوار العرفان فكانهم رضي الله عنهم قصدوا ان يُسير السالك بذلك أحواله وأقواله وأفعاله فى ذلك الاسبوع فيجني ثمرة اقواله وافعاله من احواله في الاسبوع كله يوم الجمعة باستغراقه في الحضرة على قدر استمداده وذلك لان يوم الجمعة يوم المزيد لكل صادق وقد ذكروا عن بعضهم انه كان يجعل مايجده عند الجمعة محكاً يعير به أحواله في سائر الاسبوع الذى مضى فإنه إذا كان الاسبوع سالماً يكون له يوم الجمعة مزيد الانوار وإذا كان الاسبوع على العكس كان الامر بخلاف ذلك مما يجده السالك من ظلمة القلب وسئامة النفس

وقلة الشراح الصدر يوم الجمعة فهو مما ضيعه في الاسبوع والرجاء قوي انه إذا جاهد نفسه في سئامتها ودخل الحضرة واستعمل ماأمكنه من الحضور انجبر حاله فيماضيعه في الاسبوع ببركة الذكر والذاكرين وشفاعة الشافعين والله تعالى أعلم واحكم اه فاذا عرفت حكمة تخصيص ذكر الهيللة بعد صلاة العصر من يوم الجمعة وان الحكمة ماتقدم عن كتاب بغية المستفيد عرفت ان الذى يخرجه عن ذلك الوقت المعين اه من سيدنا رضى الله عنه ومن جمهور المحققين مخالف لسيدنا رضى الله عنه غير سالك لطريقته ويعلم حقه أيضاً انه تصدر للمشيخة قبل خمود بشريته ولم يبال بالوعيد الوارد في ذلك عن سيدنا الشيخ رضى الله عنه وفي جواهر المعانى ما نصه : ذكر أهل الكشف اموراً أن من فعل واحداً منها ولم يتب يموت على سوء الخاتمة اعاذنا الله من ذلك وهى دعوى الولاية بالكذب وادعاء المشيخة وهو التصدر لاعطاء الورد من غير اذن اه فإن قلت ان هذا المدعى المبتدع كان عنده الاذن من بعض المقدمين الجواب أنه بتضييع شروط الاهلية فى التقديم التى من جملتها ما نحن بصدده ينسلخ عن التقديم ويبـقى يعطى الاوراد من غير اذن وايضاً ان الذى تصدر للمشيخة واراد ان يكون له مريد قبل خمود بشريته وفطامه على يد شيخ كامل فإنه محجوب محب للرياسة لا يجىء منه شيء . قال الساحلي في بغية السالك : اما الانتفاع الكثير فلا يكون إلا من الوارث الكامل الذى رسخ عمله وقوي عقله وتطهرت نفسه وصدقت فراسته وترجح رأيه وسلمت فطنته وامتحن هواه وانشرح صدره بانوار المعارف ونفحات الاسرار واخذ عن شيخ وارث بهذه الصفات واذن له في الانتصاب لهداية الخلق بتخليص انفسهم من عللها وهذه هى الوراثة الحقيقية واما من لم يبلغ هذه المنزلة من الوراثة ولم يتخلص من تبعات نفسه فاشتغاله بصلاح نفسه اولى واسلم من فساد الرياسة لانه بما بقي فيه لايخلوا عن شره وبالشره تتراكم الظلم فتغيب الحكم والانفعال لها فالمعترض لهداية غيره الهداية المشار اليها بغير علم قبل ان تحصل له حقيقة الوراثة فهو بما عنده من الشره والجهل هالك مهلك ضال مضل فلله در القائل

يامن يبث لغيره تعليمـــه * هـــلا لنفسك كان ذا التعليم
لا تنه عن خلق وتاتي مثـــله * عار عليك إذا فعلت عـــظيم
وابدأ بنفسك فانهها عن غيها * فإذا انتهت عنه فأنت حـــكيم
فهناك يسمع ما تقول ويقتدي * بالقـــول منك وينفع التعليم

ومن تعرض لهداية غيره بغير معرفة فهو خائن ومن طب غيره بغير علم فهو ضامن إذ بما عنده من الجهل ربما اخرج الادوية عن موضوعاتها وعدل عن مقاديرها فساق المريض الى الهلاك وعاجله بالمنية قال بعض العارفين في قوله تعالى «يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غروراً» ومن الغرور قوله للمريد إنك بلغت منتهى المقامات وآخر الدرجات فاسكن عن مجاهداتك ورياضتك واجلس في مجلس الشيوخ وتكلم بكلامهم انت اعظم منهم حتى يدور حولك المريدون اراد بذلك الغرور ان يوقعه حب الجاه والرياسة فيهلك فيها كهلاك هؤلاء المطرودين فى زماننا طهر الله تعالى وجه الارض منهم ومن امثالهم اه [قلت] ولهذا السبب حذر الشيوخ من الاغترار بكل مدع ناهق واتباع كل متحل بما ليس فيه ناعق وقالوا الاغترار أصل كل غواية والحذر أصل كل هداية والمراد بالاغترار التسليم لكل مدع وإنما يسلم لمن ظهرت عليه آثار الخصوصية لا لكل مدع بل اجمعوا على ان من ادعى رتبة من الرتب مكلف بإقامة الدليل على صدق دعواه وينصب له ميزان الشرع هل يصدق فيما ادعاه او لا ولا يسلم للمدعين ما ادعوه إذ لو سلم لهم لفسد الدين من اصله ولتولى الامر على غير اهله . واعلم ايها الاخ أن لهذه الطريقة حفاظا يحفظونها وحراسا يحرسونهـــا هم اهل الله تعالى وانصار دينه أيدهم الله تعالى بالعلم الباطن والظاهر وأمدهم باسمــه الحفيظ والناصر وما اوتي على كثير من الناس إلا من الغلط في التسليم فسلموا لكل مدع دعواه محقا كان او مبطلا وراوه التسليم المامور به والحق انه إنما يسلم لمن لاحت عليه آثار الخصوصيـــة وتأدب بآداب الطريقة اه افاده صاحب الرماح وزاد أيضا إن من لم يكن له حد وبصيرة تامة ربما اغتر بالمدعين الكذابين. ووقع على يد

واحد من اهل الظلام الذين يجتمع عنده أهل الظلام الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا (حكى) في الذهب الابريز عن القطب سيدى عبد العزيز انه قال وقد يكون الرجل مشهوراً بالولاية عند الناس ويقضى بالتوسل إلى الله الحوائج ولا نصيب له فى الولاية وإنما قضيت حاجة المتوسل به على يد اهل التصرف وهم رضي الله عنهم الذين اقاموا ذلك الرجل في صورة الولي ليجتمع عليه اهل الظلام مثله وهم الذين يتصرفون تبعا للقدر فهو عندهم بمنزلة الصورة التى يجعلها صاحب الزرع في فدانه ليطرد بها البراطيل تظن الصورة رجلا فتهرب منه ذلك في الحقيقة من فعل صاحب الفدان لا من فعل الصورة فكذلك أهل التصرف رضى الله عنهم يقيمون ذلك الرجل ويجمعون عليه أهل الظلام مثله والمتصرف فيهم خفي عندهم ولا يظهر لهم لانه حق وهم لا يطيقون الحق . وإذا فهمت هذا علمت ان المغتر بكل مدع خائب خاسر وان ظهور من لم يكن صالحا للظهور ضرر عظيم وعطب جسيم وعذاب أليم عاجلا وآجلا لمتبعيه الا اذا من الله عليهم بمرشد صادق ينقذهم ويخلصهم بصحبته ويردهم الى طريق الفلاح . ونقل عن القشيرى رضى الله عنه انه قال : ان الشيخ اذا لم يكن عارفا بالسلوك وما يطرا على المريد واخذ الطريق من الكتب وقعد يربى المريدين طلباً للمرتبة والرياسة فانه مهلك لمن تبعه فلا بد ان يكون عند الشيخ دين الانبياء وتدبير الاطباء وسياسة الملوك اه وفي رسالته والخلاصة المرضية ومن آداب المريد اذا صار مراداً قبل خمود بشريته وآفته فهو محجوب لا ينفع احداً باشارته وتعلمه اه فإذا تمهد هذا وعلمت أن تبديل ما أصله الاشياخ من ترتيب الاوراد مع تعيين اوقاتها ظهر لك انه لا شيء اضر للمريد من مخالفـــة الاشيـــاخ وعدم امتثـــال اوامرهم والاعتراض عليهم وعلى الاولياء رضي الله عنهم وترك تعظيمهم واحترامهم وعـــدم قبول اشارتهم فيما يشيرون به عليه كتعيين وقته مثلا والاستقامة في جميع امور الطريقة بحيث لا يتعـــدون ما رتبوه من الاوراد على الاوقات لان سر الذكر مرتبط بوقته فلا تحصل فائدته إلا بالمحافظة على وقته . وذلك كله يؤخذ من حد الاستقامة وهو

على ما اصلوه المتابعة على السنن المحمدية مع التخلق بالاخلاق المرضية وإن شئت قلت الاستقامة للعبد العليم المشي على الصراط المستقيم وان شئت قلت الاستقامة ترك الملامة وان شئت قلت الاستقامة هى الاتباع مع ترك الابتداع وان شئت قلت الاستقامة هى التخلق بأخلاق الله على ما شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى الكرامة ولا كرامة بدونها وما يكون فيها من خرق العادة بسبب العبادة عدوه علامة أى علامة استقامة السلوك على الصراط المسلوك التي عليها الصوفي وهو من صفا وتخلص من الجفا والصوفي آثر الاخفا وألبس خلعة الاصطفا وليس الصوفى من لبس الصوف وادعى ولحقوق الشريعة ما رعى التصوف هداية وبعد عن الغواية الصوفي من بالشريعة اقتدى وبالحقيقة تحقق واهتدى . ومن آداب الصوفي القبض لشهود الجلال والبسط لمشاهدة الجمال ولهذا تراه يطير بجناحي الخوف والرجا على صراط الاستقامة بالتضرع والالتجا . وعليه فلا تغتر ايها الاخ بما قال اهل الظلام من نسبة الولاية إلى المبتدع لان شأن الولاية عجيب لان أولياء الله معادن سره المصون وهو لا يطلعك على غيبه المكنون أولياء الله عرائس الحضرة اسدل عليهم حجاب الغيرة أولياء الله كنوزه الخفية عن الكثير من البرية أولياء الله فارقوا أهل هذا العالم بالارواح وساكنوهم بما ظهر من هياكل الاشباح وللاولياء قلوب نورها اضوء من الشمس الحسية فيالها من انوار مضيئة ولطائف معنوية فهم نجوم الارض لاهل السما ونورهم لنا وهم أسما

امرتقب النجوم من السماء * نجوم الارض انصع في الضياء
فتلك تبين وقتاً ثم تخفى * وهذى لا تكدر بالخفاء
هداية تلك فى ظلم الليالي * هداية هذه كشف الغطاء

ويكفي هذا الذى ذكرناه من تحذيركم من الغرور وتوكيدكم على التيقظ في جميع الامور انتهى

خاتمة في بعض الوصايا

اعلم ايها الاخ النجيب ان اردت التقريب فخالف الطباع واتبع الاجماع فإن

الانتفاع محصور في الاتباع وان ضياع المريد في الابتداع ثم اجعل التقوى الاساس وراقب الخواطر والانفاس وكن في الطلب كثير الادب واعتمد الورع واجتنب الطمع لانك إذا لم تزهد في الدنيا الدنية فأنت بعيد عن خير الآخرة العلية ولان خلو قلبك من بغيضة المولى احق بك ايها الاخ واولى اذ لو لم يكن من خساسة الدنيا الا حلالها حساب وحرامها عقاب لكفى وان الفارغ من شغلها لم يحترق بنار شغلها والزهد في الشرع . واجب في المحرمات ومندوب الكثرة من المباحات وفي أحكام الحقيقة عند أهل الطريقة واجب في الجميع واحذر ايها الاخ الغلط ولا تركب الشطط وتواضع للكبير وتودد للصغير واصحب الفقراء واترك الامراء وكن في الجماعة كثير القناعة وثق بالرازق وخل الخلائق . قال أمير المؤمنين سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه :

أتطلب رزق الله من عند غيره * وتصبح من خوف العواقب آمنا
وترضى بصراف وان كان مشركا * ضميناً ولا ترضى بربك ضامنا

وقال بعضهم

كم من قوي قوى فى تقلبه * مهذب الرأي عنه الرزق منحرف
كم من ضعيف ضعيف في تقلبه * كانه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على أن الاله له * في الخلق سر خفي ليس ينكشف

وقال سيدنا الحسن رضي الله عنه :

لا تخضعن لمخلوق على طمع * فإن ذلك وهن منك بالدين
واستغن بالله عن دنيا الملوك كما * استغنى الملوك بدنياهم عن الدين
واعلم بأنك لا تعطاك خردلة * الا باذن الذى سواك من طين
واسترزق الله مما في خزائنه * فإنما الرزق بين الكاف والنون

واعلم ايها الاخ ان اعظم آفة دخلت على الاغنياء محبة تواضع الفقراء لهم وهو ذهاب دين الفقراء وبطلان ثواب الاغنياء قال صلى الله عليه وسلم (من تواضع لغنى لاجل

غناه ذهب ثلثا دينه) هذا في غني صـالح فما ظنك بالغني الطالح وإذا تواضع له بقلبه ذهب دينه كله . وقال بعض العارفين إني لاستحيي من خالقي ان اختبي الرزق وكان يتفكر في هذه الآية « الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم » ثم قال انظر وتفكر هل سألت الله عز وجل اللهم لا تمتني اللهم لا تبعثني بعد الموت لما قد وطنت نفسك عليه هذا مالا يكون فما بال قلبك لا يلزمه من اليقين بالرزق مثل مالزمه من اليقين بالموت والبعث وكل هذا في آية واحدة مجموع وكما لا تستطيع ان تزيد في اجلك ولا تنقص منه كذلك الرزق فلو هرب ابن آدم من الرزق كما يهرب من الموت لادركه كما يدركه الموت وكذلك سأل الله الرزق أو لم يسئله ارزقه قال صلى الله عليه وسلم (لايحرص على الدنيا إلا بالجهل ولا على العبادة إلا بالعلم) وسئل ابراهيم بن أدهم عن غاية التوكل فقال او ان رجلا أراد ان يحتال لحياة ميت اليس يعجب منه ويشهد عليه بالجنون قيل نعم قال فمن ظن ان رزقه يزيد باحتياله واكتسابه فهو الى العجب والى الجنون أقرب لان الله عز وجل قال هو الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم فهذا غاية التوكل قال الله عز وجل « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » والحسب هو الكافي ومن علم انه كافيه لا يستوحش من اعراض الخلق ولا يستانس باقبـال الخلق ثقة بأن الذي قسم له لا يفوته وإن اعرضوا عنه وان الذي لم يقسم له لا يصل اليه بحال واعلم ايها الاخ ان من توكل على مخلوق ووثق به ضيعه في وقت الحاجة اليه « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » الا ترى ان يعقوب عليه السلام لما وثق بمقالة بنيه حيث قالوا « وإنا له لحافظون » كيف ضيعوه فعلى العبد ان يتوكـل في جميع حالاته على ربه فإن الله عز وجل لايضيعه لقوله تعالى « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » جعل بازاء كل خصلة من خصال الخير ثوابا إلا التوكل جعل بازاء الدعاء الاجابة وبازاء التوبة القبول وبازاء المجاهدة الهداية وبازاء الاستغفار المغفرة ولم يرض ان يجعل بازاء التوكل شيئاً فقال « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » والمتوكل يخلي قلبه من الشغل ويستريح بدنه من التعب ويسكن إلى خالقه ببغيته وترك التحريك والطلب

ويقبل على نفسه ويترك الهموم على من طلب الدنيا ويعلم ان الله بالغ أمره ويحفظ قدر الخالق في قضائه قال الله تعالى « إن الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدراً » والمتوكل أيضاً لايهرب من الشدة ولا يطمع في الراحة فإن وصلت اليه الراحة فليحمد الله وإن وصلت اليه الشدة فليرض بذلك كما أنه يعاينه ولا يريد سواه ويكون مفوضاً أمره إلى الله راضياً بقضائه عالما ألا مفر لعبد مما قضى عليه خالقه قال تعالى « فاصبر لحكم ربك » أي ارض بقضاء ربك وقال بعضهم من علامة التوحيد والثقة بالمولى وجود كثرة العيال على بساط التوكل وجاء رجل إلى الشبلي رضى الله عنه يشكوا اليه كثرة العيال فقال له ارجع إلى بيتك فمن ليس رزقه على الله فاطرده عنك وقال لبشر الحافي رضي الله عنه يقول أحدكم توكلت على الله لو توكل على الله رضي بما يفعل الله به فإن أردت أن تعرف حال الرجل هـل يعرف الله تعالى أم لا فانظر إلى ما وعده الله تعالى وإلى ماوعده الناس بأيهما يكون قلبه أوثق فإن كان بالله فاعلم أنه عارف وإن كان بالناس فاعلم أنه جاهل بالله مامون من كانت ثقته بالاصحاب مثله ولا يكون واثقا بربه ومن كان واثقا بالله فقد احرز قوته واعلم قطعا أنك لاتقدر أن تعطى لنفسك ولا لاهلك وولدك مالم يعطهم الله تعالى ولا تقدر أن تمنعهم الذي رزقهم الله تعالى فإنه لامانع ولا معطي ولا رازق ولا مالك غيره فهو الذي بيده ملكوت كل شيء له مافي السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فلا تنتظر الرزق إلا من الله ولا تتوكل إلا عليه إنما يتوكل على الله من لا يرى فاعـلا سوى الله وهو ان يرى الامور كلها من الله عز وجل رؤية تقطع التفاته الى الاسباب والوسـائط ومن لم يصف باطنه من رؤية الوسائط إلا من حيث انهم وسائط فـكأنه لم ينفك عن شرك خفي فليتق الله عز وجل في تصفية توحيده عن كدرات الشرك وشراهيته واعلم ان اهلك وولدك إن لم يكونوا صالحين فلا تبالي على ماوقعوا كما روى أن عمر ابن عبد العزيز رضى الله عنه في مرضه الذي مات فيه قيل له انك صنعت اموراً لم يصنعها احد قبلك انك تركت أولادك ولم تخلف لهم ديناراً ولا درهماً وكانوا ثلاثة

عشر فقال لهم رضى الله عنه اقعدوني فاقعدوه فقال لهم أما ماذكرتم فإني لا اقدر
أن امنعهم الذي لهم ولا أقدر أن اعطيهم ماليس لهم أولادي احد رجلين من كان
منهم مطيعاً لله تعالى فالله تعالى يكفيه وهو يتولى الصالحين ومن كان منهم عاصيا
فلا ابالي على ما وقع . وكتب ابو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه إلى أخ له في الله اما
بعد فان يكن اهلك وولدك لله تعالى اولياء فإن الله لايضيع اولياءه وان يكونوا لله
اعداء فما تماسكك بأعدائه والرزق اشد طلبا للعبد من اجله لايقدر العبد على تحصيل
دفعه ولا يزيد بالطلب ولا ينقص بترك الطلب والذي قسم لك لا يفوتك وإن لم
تطلبه والذي لم يقسم لك لايحصل اليك وإن طلبته فلا تتكل على غير الله فيكلك
الله اليه ولا تعجل لغير الله فيجعل الله توابك عليه وانقطع بهمتك الى الله عز
وجل واعط كليتك له ولا تشتغل بتدبير الدنيا فإن الله عز وجل يكفيك مئونتها
« رب المشرق والمغرب لاإله الا هو فاتخذه وكيلا » ومن يتوكل على الله فإن الله
لاينساه فلا تقصد غير الله ولا تر غيره ولا تلتفت إلى سواه ولاترج ولا تخف الا
إياه واقطع طمعك من المخلوقين فيهون عليك الامر فإنهم لا يملكون لك ضراً
ولا نفعاً فمن لاترجوا نفعه ولا تخاف ضره فوجوده وعدمه سواء « وإن يمسسك
الله بضر فلاكاشف له إلا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله » . وقال ابن عباس
رضى الله عنهما اختلف الناس في كل شيء الا في الرزق والاجل اجمعوا ألا رازق
الا الله ولا مميت الا الله وفي كتاب الشهاب : أوحى الله إلى الدنيا يادنيا اخدمي
من خدمني واتعبي من خدمك يادنيا من خدمك فاستخدميه ومن خدمني
فاخدميه ومن جرى مع الله تعالى على عادة اوليائه في قوة القلب به والثقة البالغة
بوعده فيرزقه من حيث لايحتسب من غير تعب ولا نصب كما رزق اولياءه ومن جرى
معه على عادة العوام في ركونهم إلى الاسباب فلا يرزقه الا بالتعب والنصب تصديقا
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من انقطع إلى الله تعالى كفاه الله كل مئونة
ورزقه من حيث لايحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها) وكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم إذا أصاب اهله خصاصة قال قوموا الى الصلاة ويقول بهذا
امرني ربي لقوله تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن
نرزقك والعاقبة للتقوى » وقيل لابراهيم بن ادهم رضي الله عنه ما حرفتك فقال ان
عمال الله لا يحتاجون إلى الحرفة . وسئل ابو عبيدة القرشي رضى الله عنه عن التوكل
فقال التعلق بالله تعالى في كل حال فقال له السائل زدني فقال اترك كل سبب يوصل
إلى سبب حتي يكون الحق هو المتولى اراك وهو مثل توكل ابراهيم عليه السلام
حين قال له جبريل عليه السلام ألك حاجة فقال اما إليك فلا إذ كان سؤاله سبباً
يفضي إلى سبب وهو حفظ جبريل له فتركه ثقة بأن الله تعالى أراد تسخير جبريل
له حتي يكون الحق هو المتولى لذلك وقال صلى الله عليه وسلم (ازهد فى الدنيا
يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس) والزهد ان ينزوي عن الدنيا طوعا
مع القدرة عليها فاما ان زويت عنه الدنيا وهو راغب فيها فذلك فقر ليس بزهد
وقال صلى الله عليه وسلم (إذا اراد الله بعبده خيراً زهده في الدنيا ورغبه في الآخرة
وبصره بعيوب نفسه) وقال (من اراد ان يوتيه الله علما بغير تعلم وهدى بغير
هداية فليزهد في الدنيا) وقال صلى الله عليه وسلم (الدنيا دار من لا دار له ومال
من لامال له ولها يجمع من لاعقل له وعليها يعادي من لا علم عنده وعليها يحسد
من لافقه عنده وعليها يشقى من لا يقين له) وقال صلى الله عليه وسلم (هل منكم من
يريد ان يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيراً فقالوا نعم الا انه من رغب في الدنيا
وطال امله فيها اعمى الله قلبه قدر ذلك ومن زهد في الدنيا وقصر أمله فيها اعطاه
الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية) وقال بعض الزهاد إن دنيا العبد في بطنه
فبقدر ما يملك من بطنه يملك من الزهد في دنياه وبقدر ما تملك بطنه تملكه الدنيا
وقال عبد الواحد بن زيد من ضبط بطنه ضبط دينه وكانت بلية أبيكم آدم عليه السلام
اكله وهي بليتكم إلى يوم القيامة وقال المحاسبي رضى الله عنه لا تصل إلى شيء مما ذكرت
الا بالعزم الصحيح والنية الحديدة علي مخالفة الهوى فأول مخالفة الهوي ضبط

البطن فإن العبد إذا ضبط بطنه ملك جوارحه وعرف قلبه وهانت المحاسبة وسائر
مخالفة النفس فيما تهوى بإذن الله تعالى وإن ضيع بطنـه صعب عليه الامر وشردت
جوارحه وضاع قلبه ولم يعرف حاله ولم يقدر على المحاسبة وقال ابو سليمان الداراني
رضى الله عنه لكل شيء ضد وضد نور القلب شبع البطن وقال افضل الاعمال مخالفة
النفس وقال لان اترك من عشاءي لقمة احب الي من ان اقوم الليل الى آخره وقال
ترك شهوة واحدة من شهوات النفس انفع للقلب من صيام سنة وقيامها وقال إذا
جاع العبد صفا قلبه ورق وإذا شبع عمى وضاره وقال عليك بالجوع فإنه مذلة للنفس
وصفاء للقلب ويورث العلم السماوي وقال لكل شيء علم وعلم الخذلان ترك البكاء
وقال لكل شيء مفتاح ومفتاح الآخرة الجوع ومفتاح الدنيا الشبع وقال الفضيل بن
عياض رضى الله عنه جعل الله الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وقال
سهل بن عبد الله خلق الله الخلق وجعل العلم والحكمة في الجوع وجعل الجهل
والمعصية فى الشبع وقال ما عبد الله بشيء افضل من مخالفة الهوى فى اكل الحلال
وقال يحيى بن معاذ الرازي الجوع نور والشبع نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه
الاحتراق ولا تطفى نار حتي تحترق صاحبه وقال من احب الله ابغض نفسه وقال
رضي الله عنه لو ان الجوع يباع فى السوق لما كان ينبغي لطالب الآخرة اذا دخل
ألا يشتري من غيره وقال أنت بين الله وبين خلقه فإن علقت قلبك بالله خدموك
وإن علقت قلبك بهم خذلوك ومقتوك وقال ليس محبا من ليس فيه ثلاث خصال
يؤثر القرآن على كلام الخلق والخلوة على لقاء الناس والعبادة على طلب الدنيا وخدمة
المخلوقين وقال سفيان الثوري رضي الله عنه العبادة حرفة وحانوتها الخلوة وآلاتها
الجماعة وليس شيء اضر على المريدين من اكل بغير فاقة والكلام بغير ضرورة والمشي
لغير حاجة وليس شيء انفع لهم من التقلل والصمت والخلوة ومن شأن المريد
دوام المجاهدة في ترك الشهوة فإن من وافق شهوته عدم صفوته واقبح الخصال
بالمريد رجوعه إلى شهوة تركها لله عز وجل ومن شأن المريد ألا يكون له معلوم

فإن ظلمة المعلوم تطفىء نور القلب ومن شأن المريد قصر الامل من وقته فإذا
كان له تدبير في المستقبل وتطلع لغير ما هو فيه من الوقت وفيما يستأنفـه لا يجيء
منه شيء وما من وعاء ابغض إلى الله من بطن مليء من الحلال وقال صلى الله
عليه وسلم (ما ملا ابن آدم وعاء شراً من بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه
فإن كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه) وفى الحديث الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (من اكل فوق الثلث انما ياكل من
حسناته) قال ابو حامد الغزالى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
(افضلكم عند الله تعالى اطولكم جوعا وتفكراً وابغضكم عند الله كل اكول وشروب)
وقال (ما من عمل احب إلى الله من جوع وعطش) وقال (إن الشيطان ليجري من
ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش) وقال (سيد الاعمال الجوع
والعطش) وقال (الفكر نصف العبادة وقلة الطعام عبادة) وقال (لا يدخل ملكوت
السماء من ملا بطنه) وقال (لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فإن القلب
يموت كالزرع إذا كثر عليه الماء) وقال (اوحى الله تعالى إلى داوود عليه السلام
حذر وانذر اصحابك أكل الشهوات فإن القلوب المتعلقة بشهوات عقولها عمي محجوبة
والشهوة زمام الشيطان من اخذها كان عبده من اراد صفوة قلبـه فليؤثر الله على
شهوته ما زاد على الخبز فهو شهوة) اه واوصيك ايهـا الاخ بما وصى به صاحب
المرشد المعين المريد الصادق من قوله

ويوقف الامور حتي يعلما * ما الله فيهن به قد حكما

يطهر القلب من الرياء * وحسد عجب وكل داء

قال صلى الله عليه وسلم (ثلاث منجيات وثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع
وإعجاب المرء بنفسه) وقال لابى ثعلبة (إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا وإعجاب
كل ذى رأي برأيه فعليك بنفسك) وقال ابن مسعود رضي الله عنه . الهلاك في اثنين
العجب والقنوط . وقال مطرف : لان ابيت نائمـا واصبح نادما أحب من أن أبيت

قائما واصبح معجبا . وقال صلى الله عليه وسلم (لولم تذنبوا لخشيت عليكم اكبر من ذلك العجب) فجعل العجب أكبر من الذنوب وقيل لعائشة رضي الله عنها متى يكون الرجل مسيئا فقالت إذا ظن انه محسن . وآفات العجب كثيرة لانه يدعوا الى الكبر إذ العجب احد اسبابه فيتولد من العجب الكبر ومن الكبر الآفات الكثيرة التي لا تخفى هذا مع العباد وأما مع الله فالعجب يدعو الى نسيان الذنوب واهمالها فنسيانها وما يتذكر منها يستصغره فلا يجتهد في تداركها وتلافيها بل يظن انها تغفر له وأما العبادات والاعمال فإنه يستعظمها ويمن على الله بفعلها وينسى نعمة الله عليه بالتوفيق اليها والتمكن منها ثم اذا اعجب بها عمى عن آفاتها ومن لا يتفقد آفات الاعمال كان أكثر سعيه ضائعا فإن الاعمال الظاهرة اذا لم تكن خالصة نقية عن الشوائب قلما تنفع وإنما يتفقد من يغلب عليه الخوف دون العجب والمعجب يغتر بنفسه وبربه تعالى ويامن مكر الله تعالى وعذابه ويظن انه عند الله بمكان وان له عنده حقا بأعماله التي هي نعمة من نعمه وعطية من عطاياه وعلة العجب الجهل المحض فعلاجه المعرفة المضادة للجهل فقط اذ لا معنى لعجب العبد بعبادته لان ذلك من فضل الله ومن اراد استقصاء حقائق امراض القلب واسبابها وعلاجها فعليه بالربع الثالث من كتاب احياء علوم الدين للغزالي ولذاك

واعلم بأن أصل ذى الافات * حب الرياسة وطرح الآت

رأس الخطايا هو حب العاجلة * ليس الدوا الا في الاضطرار له

اخبر ان أصل هذه الآفات أي آفات القلوب وهي امراضها التي يطلب من الانسان تطهيره منها والكبر والحسد وغيرهما كما تقدم وإنما هو حب الرياسة في الدنيا الذى قيل فيها إنه آخر ما ينزع من قلوب الصديقين ونسيان الآخرة وعنه عبر بطرح الآت ثم استدل على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم (حب الدنيا رأس كل خطيئة) وعن الدنيا عبر بالعاجلة قال تعالى « من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء » الآية ولما ذكر أن أصل الآفات هو حب الدنيا بدليل الحديث

المتقدم ارشدك إلى ادواء تلك الآفات والخلص منها هو في الالتجاء والاضطرار اليه سبحانه وتعالى في التغلب على النفس ومخالفة هواها وسوقها إلى الطاعة وهى تنفر وتميل إلى المعصيه لان ذلك طبعها قال الله تعالى « إن النفس لامارة بالسوء إلا ما رحم ربي » وقال تعالى « واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى » وقد سمي صلى الله عليه وسلم جهاد النفس بالجهاد الاكبر واجمع العلماء والحكماء ألا طريق لسعادة الآخرة إلا بنهى النفس عن الهوى وترك الشهوات وقال صلى الله عليه وسلم (المومن بين خمس شدائد مومن يحسده وكافر يقاتله ومنافق يبغضه وشيطان يضله وفقر ينازعه) وهذا الحديث ختام هذا الفصل والحمد لله . (واوصيك ايها الاخ) بخدمة الاخوان من الرجال على بساط الاجلال وإذا قربوك اليهم واطلعوك على سرهم فلا تفش الاسرار تطرد عن الاخيار فالابعاد بعد التقريب اعظم شقاوة وتعذيبا فاستعذ بالله من السلب بعد العطية فإن ذلك اكبر رزية وإذا رأيت نفسك غلبت عليها الشهوة والقلب حلته القسوة فقصر لها الامل وتوقع بها الموت بالعجل ومثل نفسك في القبور وتذكر يوم النشور والوقوف للحساب وهوان العذاب وتدقيق الاوزان بتحرير الميزان وخف زلة القدم على الصراط والندم فالرجل من حرص على الخلاص وطلب الاختصاص لان من قنع بالحال النازل في اخبث المنازل فهو في الهاوية وحاد عن الطريقة الناجية

إذا مارأيت المرء يعتاده الهوى * فقد ثكلته عند ذاك ثواكله

وقد اشمت الاعداء جهلا بنفسه * وقد وجدت فيه مقالا عواذله

ولم ينزع النفس اللجوج عن الهوى * من الناس إلا وافر العقل كامله

إلهي بسطت يد الفاقة والافتقار وجئت بحالة الذلة والانكسار ووقفت بالباب وتوسلت بالاحباب فأجب سؤالى ولا تخيب آمالى الهى جودك مبذول للسائلين وفضلك على العاصين والطائعين تعطى بلا سؤال فكيف من طلب السؤال الهى أخجلتني الذنوب واحجمتني العيوب فأنى لى بالخلاص ومقام الاختصاص إلهى كرمك دلني على

الطلب والحياء ردني الى الآداب فحرت بين وصف الجود وادب الشهود إلهي انظر إلي
نظر العناية ووفقني اسبل الهداية واخلع علي خلعة الولاية واعصمني بعد من الغواية
إلهي اذقني حلاوة الوصال واحل لي حضرة الجمال وامنعني سطوة الجلال وحققني
بحقيقة الكمال إلهي انت الذى اصطفيت وانت الذى اعطيت وأنت الذى وفقت وهديت
فوفقنا بتوفيقك واهدنا إلى سواء طريقك إلهي لاتجعلنا من المغفلين الغافلين ولا
تكتبنا من المهملين واجعلنا من العالمين العاملين الكاملين المكملين لو لم ترد القبول
ما وفقتنا للسؤال ولولا ما شئت العطا ما اطلقت فأجب اللهم الدعاء وعجل الاجابة
وصوب هذا السهم لغرض الاصابة إلهي فك اسر النفوس ونجنا من البؤس وأدخلنا
حضرة الامتنان بالامان واشهدنا مشهد الاحسان بالاحسان أنا وجميع الاحباب
آمين مع العافية الى الابد بدوام المدد وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اه

ثم يليه الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وبعد فبإذني كتب الفقيه
البركة السيد مبارك بن علي التباني هذه الاجازة من الاصل الذى كتبته بخط يدى
امرته أن يكتبها لاخينا فى ذات الله تعالى الفقيه البركة سيدي علي بن احمد الاساكي
نسئل الله تعالى ان يوفقنا جميعا للطريقة الاحمدية التجانية وأن يجعل لنا اوفر حظ
ونصيب في محبتها ومحبة الذى وهبت له من الحضرة المحمدية محبة توصلنا إلى الرضى
الاكبر آمين قاله وكتبه بأول جمادى الثانية عام ١٣٢٣ خديم الاعتاب التجانية افقر
الورى إلى رحمة المولى : الحسين بن الحاج احمد بن الحاج بلقاسم الافرنى أمنه الله
من محن الدنيا والآخرة ولطف به آمين .

الحمد لله اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق
بالحق والهادى الى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم . فبحمد
الله جل جلاله وعز كماله وتقدس مجده وكرمه أذن كاتبه الآتي اسمه فى أسفله لاخينا
في ذات الله تعالى المقدم البركة العلامة ميمون السمي والحركة سيدي الاحسن بن

محمد بن أبي جماعة البعقيلي في تلقين جميع ما احتوت واشتملت عليه هذه الاجازة
المباركة لمن طلب منه من جميع عباد الله المومنين بالشروط المشروطة فيها والآداب
المبينة فيها وان يجيز لمن اهل للتقديم بما يقتضى نظره من التقديم المطلق اوالمقيد
كما بين في الاجازة بعد التحرز التام غاية لاسيما في التقديم المطلق كمثل هذه اذناً عاما
شاملا لجميع الاذكار اللازمة وغيرها واجازة مطلقة كما بين في الاجازة وعليه ألا
ينسانا في الدارين وكتبه العبد الجاني علي بن احمد الاساكي السوسي عامله الله بلطفه
وفضله مؤرخاً بأواخر آخر الربيعين سنة ١٣٣٧

وأجازني العارف الاكبر والكبريت الاحمر ذو الانوار البهية والاسرار السنية
من انتشر صيته في الآفاق الخليفة على الاطلاق سيدنا وسندنا ومولانا محمود بن
مولانا الخليفة الاكبر الشريف الاعظم ذى المناقب العجيبة محمد البشير ونصها :
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلى على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق
ناصر الحق بالحق والهادى إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم
الحمد لله الذى يجيز من استجازه إلى حضرة فضله ويمد من استمده بسر مدده
الفياض من باب كل سر وفضله والصلاة والسلام على سيدنا محمد المقتدى به فى كل
مجاز الشفيع في كل من ادلى اليه بأي سبب واليه الانحياز وعلى آله وأصحابه الذين
حصلوا على أصح جواز وكلهم بمتابعة نهجه القويم قد فاز أما بعد فيقول مقتطف
جنى الفضل الدانى عبد ربه محمود التجانى حفيد القطب المكتوم والبرزخ المختوم
والخاتم المحمدي المعلوم سيدنا ومولانا احمد التجاني الحسني قدس الله سره السني
إني بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه قد اذنت واجزت محبنا الفقيه الخير الناسك
الابر الثقة السيد الحاج الاحسن بن محمد بن أبي جماعة البعقيلي في أوراد جدنا
سيدنا أحمد التجاني رضى الله عنه اللازمة للطريقة وجميع ما ورد عن سيدنا الشيخ
من الاوراد والاذكار والآيات القرآنية والاحزاب وغير ذلك من أي ذكر كان
وجميع الاسماء والمسميات إذنا مطلقا عاما من غير حد ولا حصر وان يقدم من

شاء ومن قدمه يقدم من شاء وهلم جرا بشرط الاهلية في التقديم ويجتنب تقديم العوام
كقاعدة الاجازة والتقديم لابد من الاهلية في كل شيء ولا يقدم من يحب الشهرة
والرياسة ولا من يكون حريصا على طلب التقديم وهذا الاحتياط خشية الاختلال
والفساد في الطريق وإني قد أذنته في جميع ماكان في جواهر المعاني من الاوراد
والاذكار وجميع ماكان في كتاب الجامع اذنا وتلقينا في ذلك كله في الاوراد اللازمة
للطريقة كورد الصباح والمساء والوظيفة وحضرة يوم الجمعة وغير اللازمة كذكر اسم
اللطيف بجميع تراكيبه واعداده بأنواعها وتصرفاتها والصلاة الغيبية وياقوتة الحقائق
وحزب البحر وحزب السيفي والفاتحة بنية الاسم الاعظم الكبير والاسم نفسه والاسماء
الادريسيه والآيات القرآنية وسور القرآن وكذلك الدور الاعلى المنسوب للشيخ
الاكبر سيدي محي الدين بن العربي الحاتمي ولذلك اجزته في قراءة دور الانوار
وتصرفه لسيدي محمد بن العربي الدمراوي وفي جميع ما ثبت من الاذكار عن الشيخ
رضي الله عنه حيث كانت وتعينت انها مروية عن الشيخ إذناً صحيحا مطلقا خالداً الى
الابد والله سبحانه المتفضل بما شاء على من يشاء وأسئله النفع لحامل هذا وأن ينفع
من أخذ عنه وأسئل من فضله العظيم أن يهبنا رضاه ورضى رسوله صلى الله عليه
وسلم ورضى شيخنا القطب المكتوم رضى الله عنه رضى لا سخط بعده آمين وآخر
دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيئين وامام
المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين وكتب في اواخر شعبان الاكرم سنة ١٣٥٠

مطبوعة بطابعه الشريف مختومة بخاتم يمناه المنيف جدد الله عليه سحائب
رضاه وريحانه وسقانا من بحر فيضه آمين .

وكتب لي ايضا منيبا منابه في التكليف بأعباء الارشاد والقيام بمصالح الزوايا
طبق المراد ناهضا في ذلك بما نرجوا به من الله الاعانة والامداد ونصه :

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

من عبد ربه الراجي منه بلوغ الاماني في الدنيا ودار التهاني سيدي محمود نجل سيدنا

ومولانا البشير التجاني الى جميع من يقف على هذا من جميع الفقراء والمحبين
المنتسبين لجدنا القطب المكتوم سيدنا ومولانا احمد التجاني الحسني رضى الله عنه
وأرضاه .. إني على بركة الله اجزت وأذنت وكلفت وأقمت مقامي الفقيه الخير النبيه الثقة
الصدوق السيد الحاج الاحسن بن محمد بن أبي جماعة البعقيلي السوسي في تفقد جميع
الزوايا بالقطر المغربي من أقصاه إلى أدناه والنظر لجميع احوال الفقراء المنتسبين
للشيخ جدنا رضي الله عنه وهم لا يعرفونه ولا يميلون لجانبه فلا بد عليه ان ينبه
حامل هذا جميع الغافلين ويرشدهم إلى الصراط المستقيم الذي فيه صلاحهم ومددهم
منه ولا يتركهم هملا اذناه أن يرشد الاحباب أينما كانوا وتعينوا إلا ويذبهم إلى الطريق
والله باخذ بيد الجميع بجاه النبي الشفيع . والتعلموا أن هذا الوقت حكم الله عليه بالفساد
وبفساد أهله ولم تبق فيه نصيحة ولا عمل لله إلا الذى رزقه الله محبة هذا الختم
المحمدي ومحبة اولاده حفظهم الله ولهذا اقمت مقامي حامل كتابي هذا ليطوف على
جميع الاحباب أينما كانوا ويرشدهم لاقوم طريق يوصلهم ويصلح ابناءهم الى لقاء الله
إن شاء الله والمسئول من الله الكريم ان يوفق الجميع لكل ما يحبه ويرضاه ويبلغ كل
عبد ممتثل لامر ربه مناه آمين آمين آمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين بتاريخ ٢٣ شعبان الابرك سنة ١٣٥٠

(مطبوعة بالطابع الاقدس الانور)

ثم نذكر مقامات الدين اولها :

التوبة

«وتوبوا إلى الله جميعا أيها المومنون لعلكم تفلحون» قال صلى الله عليه وسلم
(التائب من الذنب كمن لاذنب له وإذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب) قال تعالى
«ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين» وعلامة التوبة الندامة (ما من شيء
أحب إلى الله من شاب تائب) قلت التوبة أول منزل من منازل السالكين وأول
مقام من مقامات الطالبين . تاب رجع الى محمود شرعا وشروطها أربعة الاقلاع
ونفي الاصرار والاستغفار وتدارك الممكن من الحقوق وأصل الشروط الندم ،

وأسبابها انتباه القلب من رقدة الغفلة ورؤيته سوء افعاله (ان فى القلب لمضغة إذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله) وشروط صحتها وبقائها ترك من ألفه على المعصية فإن صحبتهم بعد تفسدها عليه . وتمامها مداومة المشاهدة وبها يبرم على عدم العود (يافلان أطعتنا فشكرناك ثم تركتنا فأمهلناك وان عدت الينا قبلناك) التوبة أولها التوبة ووسطها الانابة وآخرها الاوبة . فمن تاب خوفاً تائب وطمعـا منيب ومراعاة لله آئب . والتوبة للمومنين والانابة للاوليـاء والمقربين والاوبة للانبياء « نعم العبد انه أواب » . علامة قبولها نسيان المعصيـة فإنه ما نسيها الا لمحوها من كناشه فإذا تذكرها فهي باقية فإذا كثر خيره وتجلى له جلال سيده نسيها . توبة العامة من الذنوب والخاصة من الغفلة والعارفين من خطور غير الله . فأدناها تائب من السيئات ثم الغفلات واكملها من رؤية الحسنات . فالتوبة النصـوح لا يبالى صاحبها كيف امسى او اصبح لا اعود لعلي اموت والاستغفار من غير اقلاع كذب فمن لم يجد عند ذكر المعصية حلاوة تائب وهى « وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لاملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا » وتوبة من الله تنبيهه اليها . فتوبة الانابة خوفا وتوبة الاستجابة حياءً من كرمه فالتوبة من الله لا من العبد (يا آدم ورثت اولادك التعب والنصب من دعانى بدعوتك لبيته كتلبيتك يا آدم احشرهم من القبور مستبشرين بي ضاحكين ودعاؤهم مستجاب) ان تاب الله عليك تبت فالذنب يقين عندك وقبول التوبة على غير يقين فاستشعر الوجل للاجل « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله » فالسنـة دوام الاستغفار قال صلى الله عليه وسلم : (انه ليغان على قلبي فأستغفر الله سبعين مرة) فغينه غين انوار لا غين أغيار . زلة بعد التوبة اقبح من سبعين قبلها « ان الينا ايابهم » رجرعهم وان جال في المخالفات . ركب وزير في موكب عظيم فقيل من هذا فقـالت امرأة على الطريق اكثرتم من هذا رجـل سقط من عين الله ابتلاه الله بما ترون فوصله فتجرد من الوزارة وجاور مكة .

المجاهدة

« والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنـا وان الله لمع المحسنين » سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن افضل الجهاد فقال (كلمـة عدل عند سلطان جائر) ودمعت عين السائل أبى سعيد الخدرى . فمن لم يجد ابتداء لم يشم رائحة الطريقة . غلط من اراد الوصل بلا اجتهاد . قومة الابتداء جلسة الانتهاء . بركة حركات الظواهر توجب بركات السرائر . فصل على الخلق صلاة الجنازة . فجد قبل الهرم او الفوت . بنيت الطريقة على ثلاثة : اكل عند فاقة ، ونوم الغلبة ، وكلام الضرورة . عقبات الطريق ست : غلق باب النعمة وفتح باب الشدة ، وغلق باب العز لفتح باب الذل ، وغلق باب الراحة لفتح باب الجد ، وغلق باب النوم لفتح باب السهر ، وغلق باب الغنى لفتح باب الفقر ، وغلق باب الامل لفتح باب الموت . إذا قال المجد في خمسة أيام انا جائع الزم السوق . أصل الجد فطم النفس عن المالوفات وحملها على غير هواها والمانع من الخير انهماك في الشهوات وامتناع عن الطاعات فإن جمحت فبلجام التقوى ومن دقائق عيوبها ميلهـا لاستحلاء المدح وعـلامته الكسل عند عدمه . حج رجل كـذا حجة على التجريد فأمرته امه بشيء فثقل عليه فعـلم منه حظ نفسه فإن امرها حق فكيف يثقـل الحق . كانت امرأة مسنة يحصل لها فى شبابها نشاط فى العبادة فظنت احوالاً فلما كبرت زال فعلمت أنه قوة شباب لا غير وهو الانصاف . أعز العز أن يدلك على ذل نفسك . الراحة خلاص من امان النفس . الآفات ثلاثة : سقم الطبيعة ، وملازمة العادة ، وفساد الصحبة . فسقم الطبيعة اكل الحرام وملازمة العادة النظر والاستماع للحرام والغيبة . فسـاد الصحبة متابعة صولة النفس . فالنفس ظلمة وسراجها سرها ونور سراجها التوفيق . فمن لم يوفق في ظلمة . هلك من لم يعرف عيبه فاتهمها فى جميع الاحوال . فالمعاصي بريد الكفر . إياك وجيران الاغنياء وقراء الاسواق وعلماء الامراء . فالفساد من ستة : ضعف النية بعمل الآخرة ، ورهينة الابدان للشهوات ، وطول الامل مع قرب الاجل ، اثار رضي الخلق عن الخالق ، واتباع الهوى بنبذ السنة ، وجعل قليل زلة السالف حجة

قائما واصبح معجبا . وقال صلى الله عليه وسلم (لولم تذنبوا لخشيت عليكم اكبر من ذلك العجب) فجعل العجب أكبر من الذنوب وقيل لعائشة رضي الله عنها متى يكون الرجل مسيئا فقالت إذا ظن انه محسن . وآفات العجب كثيرة لانه يدعوا الى الكبر إذ العجب احد اسبابه فيتولد من العجب الكبر ومن الكبر الآفات الكثيرة التي لا تخفى هذا مع العباد وأما مع الله فالعجب يدعو الى نسيان الذنوب واهمالها فنسيانها وما يتذكر منها يستصغره فلا يجتهد في تداركها وتلافيها بل يظن انها تغفر له وأما العبادات والاعمال فإنه يستعظمها ويمن على الله بفعلها وينسى نعمة الله عليه بالتوفيق اليها والتمكن منها ثم اذا اعجب بها عمي عن آفاتها ومن لا يتفقد آفات الاعمال كان أكثر سعيه ضائعا فإن الاعمال الظاهرة اذا لم تكن خالصة نقية عن الشوائب قلما تنفع وإنما يتفقد من يغلب عليه الخوف دون العجب والمعجب يغتر بنفسه وبربه تعالى ويامن مكر الله تعالى وعذابه ويظن انه عند الله بمكان وان له عنده حقا بأعماله التي هي نعمة من نعمه وعطية من عطاياه وعلة العجب الجهل المحض فعلاجه المعرفة المضادة للجهل فقط اذ لا معنى لعجب العبد بعبادته لان ذلك من فضل الله ومن اراد استقصاء حقائق امراض القلب واسبابها وعلاجها فعليه بالربع الثالث من كتاب احياء علوم الدين للغزالي ولذلك

واعلم بأن أصل ذى الافات * حب الرياسة وطرح الآت

رأس الخطايا هو حب العاجلة * ليس الدوا الا في الاضطرار له

اخبر ان أصل هذه الآفات أي آفات القلوب وهى امراضها التي يطلب من الانسان تطهيره منها والكبر والحسد وغيرهما كما تقدم وإنما هو حب الرياسة في الدنيا الذى قيل فيها إنه آخر ما ينزع من قلوب الصديقين ونسيان الآخرة وعنه عبر بطرح الآت ثم استدل على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم (حب الدنيا رأس كل خطيئة) وعن الدنيا عبر بالعاجلة قال تعالى « من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء » الآية ولما ذكر أن أصل الآفات هو حب الدنيا بدليل الحديث

المتقدم ارشدك إلى ادواء تلك الآفات والخلاص منها هو في الالتجاء والاضطرار اليه سبحانه وتعالى في التغلب على النفس ومخالفة هواها وسوقها إلى الطاعة وهى تنفر وتميل إلى المعصيه لان ذلك طبعها قال الله تعالى « إن النفس لامارة بالسوء إلا ما رحم ربي » وقال تعالى « واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى » وقد سمي صلى الله عليه وسلم جهاد النفس بالجهاد الاكبر واجمع العلماء والحكماء ألا طريق لسعادة الآخرة إلا بنهى النفس عن الهوى وترك الشهوات وقال صلى الله عليه وسلم (المومن بين خمس شدائد مومن يحسده وكافر يقاتله ومنافق يبغضه وشيطان يضله وفقر ينازعه) وهذا الحديث ختام هذا الفصل والحمد لله . (واوصيك ايها الاخ) بخدمة الاخوان من الرجال على بساط الاجلال وإذا قربوك اليهم واطلعوك على سرهم فلا تفش الاسرار تطرد عن الاخيار فالابعاد بعد التقريب اعظم شقاوة وتعذيبا فاستعذ بالله من السلب بعد العطية فإن ذلك اكبر رزية وإذا رأيت نفسك غلبت عليها الشهوة والقلب حلته القسوة فقصر لها الامل وتوقع بها الموت بالعجل ومثل نفسك في القبور وتذكر يوم النشور والوقوف للحساب وهوان العذاب وتدقيق الاوزان بتحرير الميزان وخف زلة القدم على الصراط والندم فالرجل من حرص على الخلاص وطلب الاختصاص لان من قنع بالحال النازل في اخبث المنازل فهو في الهاوية وحاد عن الطريقة الناجية

إذا مارأيت المرء يعتاده الهوى * فقد ثكلته عند ذاك ثواكله

وقد اشمت الاعداء جهلا بنفسه * وقد وجدت فيه مقالا عوادله

ولم ينزع النفس اللجوج عن الهوى * من الناس إلا وافر العقل كامله

إلهى بسطت يد الفاقة والافتقار وجئت بحالة الذلة والانكسار ووقفت بالباب وتوسلت بالاحباب فأجب سؤالى ولا تخيب آمالى الهى جودك مبذول للسائلين وفضلك على العاصين والطائعين تعطى بلا سؤال فكيف من طلب السؤال الهى أخجلتني الذنوب واحجمتني العيوب فأنى لى بالخلاص ومقام الاختصاص إلهى كرمك دلني على

الطلب والحياء ردني الى الآداب فحرت بين وصف الجود وادب الشهود إلهي انظر إلي
نظر العناية ووفقني لسبل الهداية واخلع علي خلعة الولاية واعصمني بعد من الغواية
إلهي اذقني حلاوة الوصال واحل لي حضرة الجمال وامنعني سطوة الجلال وحققني
بحقيقة الكمال إلهي انت الذى اصطفيت وانت الذى اعطيت وأنت الذى وفقت وهديت
فوفقنا بتوفيقك واهدنا إلى سواء طريقك إلهي لا تجعلنا من المغفلين الغافلين ولا
تكتبنا من المهملين واجعلنا من العالمين العاملين الكاملين المكملين لو لم ترد القبول
ما وفقتنا للسؤال ولولا ما شئت العطا ما اطلقت فأجب اللهم الدعاء وعجل الاجابة
وصوب هذا السهم لغرض الاصابة إلهي فك اسر النفوس ونجنا من البؤس وأدخلنا
حضرة الامتنان بالامان واشهدنا مشهد الاحسان بالاحسان أنا وجميع الاحباب
آمين مع العافية الى الابد بدوام المدد وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اه

ثم يليه الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وبعد فبإذني كتب الفقيه
البركة السيد مبارك بن علي التباني هذه الاجازة من الاصل الذى كتبته بخط يدى
امرته أن يكتبها لاخينا فى ذات الله تعالى الفقيه البركة سيدي علي بن احمد الاساكي
نسئل الله تعالى ان يوفقنا جميعا للطريقة الاحمدية التجانية وأن يجعل لنا اوفر حظ
ونصيب في محبتها ومحبة الذى وهبت له من الحضرة المحمدية محبة توصلنا إلى الرضى
الاكبر آمين قاله وكتبه بأول جمادى الثانية عام ١٣٢٣ خديم الاعتاب التجانية افقر
الورى إلى رحمة المولى : الحسين بن الحاج احمد بن الحاج بلقاسم الافرني أمنه الله
من محن الدنيا والآخرة ولطف به آمين .

الحمد لله اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق
بالحق والهادى الى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم . فبحمد
الله جل جلاله وعز كماله وتقدس مجده وكرمه أذن كاتبه الآتي اسمه فى أسفله لاخينا
في ذات الله تعالى المقدم البركة العلامة ميمون السمي والحركة سيدى الاحسن بن

محمد بن أبي جماعة البعقيلي في تلقين جميع ما احتوت واشتملت عليه هذه الاجازة
المباركة لمن طلب منه من جميع عباد الله المومنين بالشروط المشروطة فيها والآداب
المبينة فيها وان يجيز لمن اهل للتقديم بما يقتضى نظره من التقديم المطلق او المقيد
كما بين في الاجازة بعد التحرز التام غاية لاسيما في التقديم المطلق كمثل هذه اذناً عاما
شاملا لجميع الاذكار اللازمة وغيرها واجازة مطلقة كما بين في الاجازة وعليه ألا
ينسانا في الدارين وكتبه العبد الجاني علي بن احمد الاساكي السوسي عامله الله بلطفه
وفضله مؤرخاً بأواخر آخر الربيعين سنة ١٣٣٧

وأجازني العارف الاكبر والكبريت الاحمر ذو الانوار البهية والاسرار السنية
من انتشر صيته في الآفاق الخليفة على الاطلاق سيدنا وسندنا ومولانا محمود بن
مولانا الخليفة الاكبر الشريف الاعظم ذى المناقب العجيبة محمد البشير ونصها :
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلى على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق
ناصر الحق بالحق والهادى إلى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم
الحمد لله الذى يجيز من استجازه إلى حضرة فضله ويمد من استمده بسر مدده
الفياض من باب كل سر وفضله والصلاة والسلام على سيدنا محمد المقتدى به فى كل
مجاز الشفيع في كل من ادلى اليه بأي سبب واليه الانحياز وعلى آله وأصحابه الذين
حصلوا على أصح جواز وكلهم بمتابعة نهجه القويم قد فاز أما بعد فيقول مقتطف
جنى الفضل الدانى عبد ربه محمود التجانى حفيد القطب المكتوم والبرزخ المختوم
والخاتم المحمدي المعلوم سيدنا ومولانا احمد التجاني الحسني قدس الله سره السني
إني بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه قد اذنت واجزت محبنا الفقيه الخير الناسك
الابر الثقة السيد الحاج الاحسن بن محمد بن أبي جماعة البعقيلي في أوراد جدنا
سيدنا أحمد التجاني رضى الله عنه اللازمة للطريقة وجميع ما ورد عن سيدنا الشيخ
من الاوراد والاذكار والآيات القرآنية والاحزاب وغير ذلك من أي ذكر كان
وجميع الاسماء والمسميات إذنا مطلقا عاما من غير حد ولا حصر وان يقدم من

شاء ومن قدمه يقدم من شاء وهلم جرا بشرط الاهلية فى التقديم ويجتنب تقديم العوام كقاعدة الاجازة والتقديم لابد من الاهلية فى كل شيء ولا يقدم من يحب الشهرة والرياسة ولا من يكون حريصا على طلب التقديم وهذا الاحتياط خشية الاختلال والفساد في الطريق وإنى قد أذنته في جميع ماكان في جواهر المعانى من الاوراد والاذكار وجميع ماكان في كتاب الجامع اذنا وتلقينا فى ذلك كله في الاوراد اللازمة للطريقة كورد الصباح والمساء والوظيفة وحضرة يوم الجمعة وغير اللازمة كذكر اسم اللطيف بجميع تراكيبه واعداده بأنواعها وتصرفاتها والصلاة الغيبية وياقوتة الحقائق وحزب البحر وحزب السيفي والفاتحة بنية الاسم الاعظم الكبير والاسم نفسه والاسماء الادريسيه والآيات القرآنية وسور القرآن وكذلك الدور الاعلى المنسوب للشيخ الاكبر سيدى محيي الدين بن العربى الحاتمى ولذلك اجزته في قراءة دور الانوار وتصرفه لسيدى محمد بن العربي الدمراوى وفي جميع ما ثبت من الاذكار عن الشيخ رضي الله عنه حيث كانت وتعينت انها مروية عن الشيخ إذناً صحيحا مطلقا خالداً الى الابد والله سبحانه المتفضل بما شاء على من يشاء وأسئله النفع لحامل هذا وأن ينفع من أخذ عنه وأسئل من فضله العظيم أن يهبنا رضاه ورضى رسوله صلى الله عليه وسلم ورضى شيخنا القطب المكتوم رضى الله عنه رضى لا سخط بعده آمين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيئين وامام المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين وكتب فى اواخر شعبان الاكرم سنة ١٣٥٠

مطبوعة بطابعه الشريف مختومة بخاتم بنساه المنيف جدد الله عليه سحائب رضاه ورحماته وسقانا من بحر فيضه آمين ·

وكتب لى ايضا منيبا منابه في التكليف بأعباء الارشاد والقيام بمصالح الزوايا طبق المراد ناهضا في ذلك بما نرجوا به من الله الاعانة والامداد ونصه :

الحمد لله وحده　　　　وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

من عبد ربه الراجى منه بلوغ الامانى في الدنيا ودار التهانى سيدى محمود نجل سيدنا

ومولانا البشير التجاني الى جميع من يقف على هذا من جميع الفقراء والمحبين المنتسبين لجدنا القطب المكتوم سيدنا ومولانا احمد التجاني الحسني رضى الله عنه وأرضاه ·· إنى على بركة الله اجزت وأذنت وكلفت وأقمت مقامى الفقيه الخير النبيه الثقة الصدوق السيد الحاج الاحسن بن محمد بن أبى جماعة البعقيلي السوسى في تفقد جميع الزوايا بالقطر المغربى من أقصاه إلى أدناه والنظر لجميع احوال الفقراء المنتسبين للشيخ جدنا رضي الله عنه وهم لا يعرفونه ولا يميلون لجانبه فلا بد عليه ان ينبه حامل هذا جميع الغافلين ويرشدهم إلى الصراط المستقيم الذى فيه صلاحهم ومددهم منه ولا يتركهم هملا اذناه أن يرشد الاحباب أينما كانوا وتعينوا إلا وينبههم إلى الطريق والله ياخذ بيد الجميع بجاه النبي الشفيع . والتعلموا أن هذا الوقت حكم الله عليه بالفساد وبفساد أهله ولم تبق فيه نصيحة ولا عمل لله إلا الذى رزقه الله محبة هذا الختم المحمدى ومحبة اولاده حفظهم الله ولهذا اقت مقامى حامل كتابى هذا ليطوف على جميع الاحباب أينما كانوا ويرشدهم لاقوم طريق يوصلهم ويصلح ابناءهم الى لقاء الله إن شاء الله والمسئول من الله الكريم ان يوفق الجميع لكل ما يحبه ويرضاه ويبلغ كل عبد ممتثل لامر ربه مناه آمين آمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين بتاريخ ٢٣ شعبان الابرك سنة ١٣٥٠

(مطبوعة بالطابع الاقدس الانور)

ثم نذكر مقامات الدين اولها :　　　　التوبة

«وتوبوا إلى الله جميعا أيها المومنون لعلكم تفلحون» قال صلى الله عليه وسلم (التائب من الذنب كمن لاذنب له وإذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب) قال تعالى «ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين» وعلامة التوبة الندامة (ما من شيء أحب إلى الله من شاب تائب) قلت التوبة أول منزل من منازل السالكين وأول مقام من مقامات الطالبين . تاب رجع الى محمود شرعا وشروطها أربعة الاقلاع ونفي الاصرار والاستغفار وتدارك الممكن من الحقوق وأصل الشروط الندم ،

وأسبابها انتباه القلب من رقدة الغفلة ورؤيته سوء افعاله (ان في القلب لمضغة إذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله) وشروط صحتها وبقائها ترك من ألفه على المعصية فإن صحبتهم بعد تفسدها عليه . وتمامها مداومة المشاهدة وبها يبرم على عدم العود (يافلان أطعتنا فشكرناك ثم تركتنا فأمهلناك وان عدت الينا قبلناك) التوبة أولها التوبة ووسطها الانابة وآخرها الاوبة . فمن تاب خوفاً تائب وطمعا منيب ومراعاة لله آئب . والتوبة للمومنين والانابة للاولياء والمقربين والاوبة للانبياء « نعم العبد انه أواب » . علامة قبولها نسيان المعصية فإنه ما نسيها الا لمحوها من كناشه فإذا تذكرها فهي باقية فإذا كثر خيره وتجلى له جلال سيده نسيها . توبة العامة من الذنوب والخاصة من الغفلة والعارفين من خطور غير الله . فأدناها تائب من السيئات ثم الغفلات واكملها من رؤية الحسنات . فالتوبة النصوح لا يبالي صاحبها كيف امسى او اصبح لا اعود لعلي اموت والاستغفار من غير اقلاع كذب فمن لم يجد عند ذكر المعصية حلاوة تائب وهي « وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لاملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا » وتوبة من الله تنبيهه اليها . فتوبة الانابة خوفا وتوبة الاستجابة حياءً من كرمه فالتوبة من الله لا من العبد (يا آدم ورثت اولادك التعب والنصب من دعاني بدعوتك لبيته كتلبيتك يا آدم احشرهم من القبور مستبشرين بي ضاحكين ودعاؤهم مستجاب) ان تاب الله عليك تبت فالذنب يقين عندك وقبول التوبة على غير يقين فاستشعر الوجل للاجل « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » فالسنة دوام الاستغفار قال صلى الله عليه وسلم : (انه ليغان على قلبي فأستغفر الله سبعين مرة) فغينه غين انوار لا غين أغيار . زلة بعد التوبة اقبح من سبعين قبلها « ان الينا ايابهم » رجوعهم وان جال في المخالفات . ركب وزير في موكب عظيم فقيل من هذا فقالت امرأة على الطريق اكثرتم من هذا رجل سقط من عين الله ابتلاه الله بما ترون فوصله فتجرد من الوزارة وجاور مكة .

المجاهدة « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين » سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن افضل الجهاد فقال (كلمة عدل عند سلطان جائر) ودمعت عين السائل أبي سعيد الخدري . فمن لم يجد ابتداء لم يشم رائحة الطريقة . غلط من اراد الوصل بلا اجتهاد . قومة الابتداء جلسة الانتهاء . بركة حركات الظواهر توجب بركات السرائر . فصل على الخاق صلاة الجنازة . فجد قبل الهرم او الفوت . بنيت الطريقة على ثلاثة : اكل عند فاقة ، ونوم الغلبة ، وكلام الضرورة . عقبات الطريق ست : غلق باب النعمة وفتح باب الشدة ، وغلق باب العز لفتح باب الذل ، وغلق باب الراحة لفتح باب الجد ، وغلق باب النوم لفتح باب السهر ، وغلق باب الغنى لفتح باب الفقر ، وغلق باب الامل لفتح باب الموت . إذا قال المجد في خمسة أيام انا جائع الزم السوق . أصل الجد فطم النفس عن المالوفات وحملها على غير هواها والمانع من الخير انهماك في الشهوات وامتناع عن الطاعات فإن جمحت فبلجام التقوى ومن دقائق عيوبها ميلها لاستحلاء المدح وعلامته الكسل عند عدمه . حج رجل كذا حجة على التجريد فأمرته امه بشيء فثقل عليه فعلم منه حظ نفسه فإن امرها حق فكيف يثقل الحق . كانت امرأة مسنة يحصل لها في شبابها نشاط في العبادة فظنت احوالاً فلما كبرت زال فعلمت أنه قوة شباب لا غير وهو الانصاف . أعز العز أن يدلك على ذل نفسك . الراحة خلاص من امان النفس . الآفات ثلاثة : سقم الطبيعة ، وملازمة العادة ، وفساد الصحبة . فسقم الطبيعة اكل الحرام وملازمة العادة النظر والاستماع للحرام والغيبة . فساد الصحبة متابعة صولة النفس . فالنفس ظلمة وسراجها سرها ونور سراجها التوفيق . فمن لم يوفق في ظلمة . هلك من لم يعرف عيبه فاتهمها في جميع الاحوال . فالمعاصي بريد الكفر . إياك وجيران الاغنياء وقراء الاسواق وعلماء الامراء . فالفساد من ستة : ضعف النية بعمل الآخرة ، ورهينة الابدان للشهوات ، وطول الامل مع قرب الاجل ، اثار رضى الخلق عن الخالق ، واتباع الهوى بنبذ السنة ، وجعل قليل زلة السلف حجة

للنفس ودفن مناقبهم

﴿ الخلوة والعزلة ﴾ فالخلوة صفة اهل الصفوة والعزلة أمارة الوصلة ومن رآ لنفسه مزية على غيره فتكبر . ومجاهد النفس حارس كلب فإن كان عقوراً كفه . ولابد لادب العزلة من علم وإلا تعلم عقائد توحيده وصحة صلاته . فالعزلة فى الحقيقة اعتزال الخصال المذمومة . فالعارف كائن مع الخلق بائن لهم بالسر . فارق نفسك بخطوة تربح بحضرة مولاك . فخير الدنيا والآخرة في الخلوة والقلة وشرهما في الكثرة والخلطة . فالخلوة بالحلال ولا يكون إلا بأداء الحقوق الالهية . فاصحب الخلوة واجعل طعامك الجوع وحديثك المناجاة . فالموت أو الوصل . ففي الخلطة خير والسلامة في العزلة . الوحدة جليس الصديقين . الافلاس الاستئناس بالناس . فلا وحشة مع الله لكن لايقدر على العزلة إلا الاقوياء وللضعفاء الاجتماع . وامح رسمك عن القوم واستقبل الجدار للموت . فعدم الانس بالله افلاس . لقي بعض الخضر فطلبه بالصحبة فاعتزل خوف إفساد توكله عليه . فالمصحف أنيس وصحت العزلة بعزلك نفسك . فالخلوة في طريقنا قلبية مع خلطة الفقراء .

﴿ التقوى ﴾ « ان اكرمكم عند الله اتقاكم » فالتقوى جماع كل خير والجهاد رهبانية الاسلام والذكر نور القلب . أصل التقوى اتقاء الشرك ثم المعاصي ثم الشبهات ثم الفضلات « حق تقاته » طاعته وعدم معصيته وذكره وعدم نسيانه وشكر نعمه . لا معين إلا الله ولا دليل إلا رسوله ولا زاد إلا التقوى ولا عمل إلا الصبر عليه . قسمت الدنيا على البلوى والآخرة على التقوى . حكم التقوى تصل للكشف والمشاهدة . فاتق ما سواه واترك الذنوب كلها تشتق لمفارقة الدنيا « وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون » تحقق بها يسهل اعراض قلبك عن الدنيا . التقوى مجانبة مايبعدك من مولاك . التقي غير مدنس ظاهره بالمعارضات ولا باطنه بالعلالات . فظاهرها وقوف عند الحدود وباطنها النية والاخلاص . علامات التقي ثلاث : حسن التوكل فيما لم ينل ، وحسن الرضى فيما قد نال ، وحسن الصبر على

مافات وهي في الحلال المحض لاغير . كلت الالسن عن وصف التقوى وهي اتقاء رؤية تقواك . ابو حنيفة لا يجلس في ظل شجرة غريمه . غسل بعض الاتقياء ثوباً فجففه بيده للشمس لئلا يغطي حشيش الدواب به . سقطت عصى بعضهم على عصى غيره في الجامع فمشى اليه يستحله . تصبب بعضهم عرقاً شتاءً فقال هذا موضع عصيت فيه الله قطعت فيه قطعة تراب غسل بها ضيفي يده . رآ بعض ملكين فقال احدهما أهذا الذي سقطت درجاته بسقوط تمرة البقال على تمره ولم يردها له . سادات الناس فى الدنيا الاسخياء وفي الآخرة الاتقياء قال صلى الله عليه وسلم (من نظر إلى محاسن إمرأة فغض بصره في اول مرة احدث الله له عبادةً يجد حلاوتها في قلبه)

﴿ النجاة ﴾ النجاة في الصدق في تقواه ومراعاة الوفاء وتحقيق الحياء « الم يعلم بأن الله يرى » وفي الحقيقة انما تكون بالاجتباء « واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم »

﴿ فصل الورع ﴾ قال صلى الله عليه وسلم (من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه) ترك شبهة وفضلات وهو ترك سبعين باباً من الحلال خوف الوقوع فى الحرام قال صلى الله عليه وسلم لابى هريرة (كن ورعاً تكن أعبد الناس) وهو في الحقيقة ترك ما سوى الله فالورع فى المنطق اشد منه فى الذهب والفضة لانك تبذلهما في طلب الرياسة . الورع اول الزهد والقناعة طرف الرضى . الورع الوقوف على حد العلم من غير تاويل . وكان بعض الورعين لم يشرب من ماء زمزم إلا ماسقاه بركوته ورشائه . سقط فلس لبعضهم في بئر نجسة فأخرجه بثلاثة عشر ديناراً قال عليه اسم الله . ورع الظاهر ان تحرك لله وفي الباطن ان لا يدخل قلبك غير الله ماحاك في نفسك فاتركه . غايته احفظ لسانك من المدح والذم . أشد العمل ثلاثة : الجود في القلة ، والورع في الخلوة ، وكلمة حق عند جائر . من قل ورعه قلت هيبته . وبطنك لا يزيد بلذة ولا ينقص . الحلال الصافي مالا معصية فيه . ملاك الدين الورع وآفته الطمع . ذرة الورع خير من الف مثقال الصلاة والصوم ولم يتقرب إلى الله بمثل الورع والزهد . جلساء الله عند اهل الورع والزهد . من لم

يرعى اكل الفيل ولم يشبع . شد عمر بن عبد العزيز انفه لئلا يشم رائحة الغنائم دون المسلمين . قيل لمن ترب في بيت كراء رسالته سيعلم المستخف بالتراب غدا .

(الزهد) قال صلى الله عليه وسلم (إذا رأيتم الرجل قد اوتي زهداً في الدنيا ومنطقا فاقتربوا منه فإنه يلقن الحكمة) الزهد في الحرام واجب وفضيلة في الحلال وهو الرضى زهد الله بقل «متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى» فالصبر اليق بالمقل والشكر اليق بالمثرى وهو قصر الامل لا بأكل الغليظ او بلبس العباء . سلب الله الدنيا عن أوليائه وحماها عن أصفيائه وأخرجها من قلوب أهل وداده «لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم» فالزاهد لايفرح بالدنيا ولا يحزن بفقدها ولا يقول أبنى رباطا ولا مسجداً . الزهد يورث السخاء بالملك والحب يورث السخاء بالروح وهو النظر للدنيا بعين الزوال وهو وجود الراحة عند فقدها وهو سلو القلب عن الاسباب . الزاهد غريب في الدنيا والعارف غريب في الآخرة وان صدقت في الزهد أتتك الدنيا راغمة . لو سقطت قلنسوة السماء لما وقعت إلا على يد كاره لها . وهو الثقة بالله وهو ترك مايشغل عن الله وهو استصغار الدنيا ومحوها من القلب . تعطى الله للزاهد فوق مايريد وللراغب دون مايريد وللمستقيم وفق ما يريد . الزاهد يسعطك الخل والخردل والعارف يشمك الطيب والعنبر . وهو ترك مافيها على من فيها . وابلغه أن تزهد عن نفسك . إيثار الزهاد عند الاستغناء وإيثار الفتيان عند الحاجة وهو مالك لايسكن في قلب مخلى . فمن وعظ بالزهد وهو طامع في الناس رفعت محبة الآخرة في قلبه . زهد من حرام للعوام ومن فضل الحلال للخواص ومما يشغل القلب للعارفين . الدنيا عروس طالبها ماشط لها والزاهد مسخم وجهها والعارف في عبادة ربه تارك لها . واشق الزهد الزهد في الناس فالشر في بيت ومفتاحه حب الدنيا والخير في بيت ومفتاحه الزهد

(الصمت) قال صلى الله عليه وسلم (من كان يومن بالله واليوم الآخر فلا يوذي جاره ، ومن كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يومن

بالله واليوم الآخر فليقل خيراً او ليصمت) أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها لما سألته عن النجاة (احفظي عليك لسانك وليسعك بيتك وابكي على خطيئتك) فالامر والنهي والسكوت في وقته صفة الرجال والنطق في موضعه صفة اشرف الاحوال ، الساكت عن الحق شيطان اخرس ، والصمت من آداب الحضرة «وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون» ، فلما حضروه قالوا انصتوا ، وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً » فالمتوكل يسكت قلبه عن الرزق والعارف يسكت قلبه وفاقاً للحكم ، فهذا بجميل صنعه واثق وهذا بجميل حكمه قانع ، فإذا أعجبك الكلام فاسكت واذا اعجبك السكوت فانطق ، ورث الحكماء حكمة بالصمت والفكرة ، واترك الماضي والمستقبل ، كلم الناس قليلا وكلم ربك كثيراً ، فيرى قلبك مولاه ، اصون الناس لنفسه اصونهم للسانه ، تعلم الصمت كما تتعلم الكلام ، صمت العامة بالسنتهم وصمت العارفين بقلوبهم وصمت المحبين من خواطر اسرارهم ، فاسمع من قلبك لامن الناس ثم اسمع من لسانك لسان الجاهل مفتاح هلاكه ، المحب اذا سكت هلك والعارف اذا سكت ملك ، فمن عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه

(الخوف) قال صلى الله عليه وسلم (لايدخل النار من بكى من خشية الله تعالى حتى يلج اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخرى عبد ابداً وقال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيراً) معناه لاستمر بكاؤكم ولعدم ضحككم ، الخوف من عذاب الله في الدنيا او في الآخرة وقد اوجبه الله بقوله «وخافون ان كنتم مومنين ، وإياي فارهبون ، يخافون ربهم من فوقهم» والخوف من شرط الايمان ، والخشية من شرط العلم «إنما يخشى الله من عباده العلماء» والهيبة من شرط المعرفة «ويحذركم الله نفسه» فالخوف سوط الله يقوم به الشاردين عن بابه ، وهو سراج القلب به يبصر ما فيه من الخير والشر ، فخف نفسك اكثر من الشيطان ، وليس بالبكاء بل بترك مايخاف أن يعذب عليه ،

فمن كان خائفاً ير خائفا ، فالثكلى تحب رؤية الثكالى ، لو خفت من النار كما تخاف الفقر ، علامة الخوف الحزن الدائم ، من خاف من شيء هرب منه . ومن خاف من الله هرب اليه . لايطمئن قلبك حتي تجاوز جسر جهنم . وهو ملك لا يسكن إلا قلب متق . الخوف حجاب بين الله وبين عبده . وهو توقع العقوبة مع مجارى الانفاس . خرب قلب تجرد من خوف وزينة العبادة الخوف (علامته) قصر الامل . القدوم على الله شديد . الخوف مما وراء الموت « الذين يوتون ما آتوا وقلوبهم وجلة » الذين يصلون ويصومون وخافوا ألا يقبل منهم . اذا سكن الخوف قلبا احرق مواضع الشهوات وطرد رغبة الدنيا . وهو قوة العلم بمجارى الاحكام . وهو حركة القلب من جلال الرب . بالخوف ارتفعوا فإن ضيعوه نزلوا . وهو والرجاء زمامان على النفوس لئلا تخرج لرعونتها . فإن ظهر الحق على الصرائر زال الخوف والرجاء لاستهلاكه به وهما من بقاء الإحساس بالبشرية . فلا تخف مما سوى الله فيحجبك سبعين حجابا ويسلط الخلق عليك « وبدا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون » لما طرد ابليس بكى وجبريل وميكائل خوفا من المكر فقال الله هكذا كونا لاتامنا مكرى . كان بعضهم ينظر إلى وجهه عدداً في كل يوم مخافة ان يبدل بذنوبه . وخف ان ينظر اليك بعين السخط . والعمل رمز له . فلا تغتر بموضع صالح فأنفس المواضع الجنة فلقي آدم فيه مالقي ولا بكثرة العبادة فإن ابليس لقي مالقي بعد طول عبادته ولا بالعلم فإن بلعام يحسن الاسم الاعظم فلقي مالقي ولا برؤية الصالحين فأعظمهم نبينا صلى الله عليه وسلم ولم ينتفع به كل أقاربه وإنما اصفرت الشمس عند الغروب لعزلها عن مكان التمام مخافة المقام وإذا طلعت طلعت مضيئة كالمومن إن خرج من قبره مشرقاً وجهه

﴿ الرجاء ﴾ « من كان يرجو لقاء الله فإن اجل لآت » (عبدى ما عبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيئا غفرت لك على ماكان منك ولو استقبلتني بملء الارض خطايا وذنوبا استقبلتك بمثلها مغفرة فأغفر لك ولا ابالى) عن النبي صلى

الله عليه وسلم (اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة شعير من إيمان ثم أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ثم وعزتى وجلالى لا اجعل من آمن بي ساعة من ليل أو نهار كمن لم يومن بي) وهو تعلق القلب بمحبوب فى المستقبل مع الشروع في العمل وبه عيش القلوب والتمني فارقه العمل وهو معلول (وعلامته) حسن الطاعة وهو ثلاثة : راجى المغفرة ، وراجى الثواب ، والمصر يرجو المغفرة وهو رؤية الجلال بعين الجمال ، عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم (إن الله ليضحك من يأس العباد وقنوطهم وقرب الرحمة منهم فقلت بأبي وامى يارسول الله أو يضحك ربنا عز وجل فقال والذى نفسى بيده إنه ليضحك فقلت لايعدمنا خيراً إذا ضحك) استضاف مجوسي ابراهيم فشرط عليه الاسلام فقال له إن اسلمت فأي منة لك علي فذهب فأوحى الله له أطعمته منذ سبعين عاماً على كفره فلو أطعمته ماذا عليك وذهب خلفه فأضافه فقال أي سبب فبين له فقال اهكذا يعاملنى فأسلم على يديه . رئي بعضهم فى المنام على حالة حسنة قيل له فيها قال بحسن ظنى بربى . وقال آخر قدمت على ربى بذنوب كثيرة محاها حسن ظني بالله قال صلى الله عليه وسلم (أنا عند ظن عبدى بي وأنا معه إذا ذكرني إن ذكرنى فى نفسه ذكرته في نفسى وإن ذكرنى فى ملا ذكرته في ملا هو خير منه وإن اقترب إلي شبراً اقتربت اليه ذراعا وإن اقترب الي ذراعاً اقتربت اليه باعاً وإن أتانى يمشى اتيته هرولة) طلب بعضهم العصمة في المطاف فقيل له طلبت العصمة وآخر العصمة فإن عصمتكم فمن ذا أرحم

﴿ الجوع وترك الشهوة ﴾ « ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ، وبشر الصابرين » بجميل الثواب على مقاسات الجوع « ويوثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » جاءت فاطمة بقرص للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه قالت قرص خبزته ولم تطب نفسي حتى اتيتك بها فقال صلى الله عليه وسلم اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلاثة ايام . وهو قرص شعير وهو من صفات القوم وركن من اركان المجاهدة . تدرجوا فاعتادوا وامسكوا عن الاكل فوجدوا اودية الحكمة

في الجوع ، منهم من لا ياكل إلا في خمسة ايام ولا ياكل في رمضان حتي يرى الشهر ويفطر في كل يوم بالماء القراح . فلو يباع في السوق فلا ينبغى لاهل الجد ان يشترى غيره . جعل الله في الشبع المعصية والجهل وفي الجوع العلم والحكمة فهو للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين مكرمة . بكى بعضهم من الجوع فزجره غيره فقال اسكت اما علمت ان مراده البكاء ، وكان بعضهم إذا جاع قوي واذا شبع ضعف ، وأكل بعضهم فى أربعين يوما وآخر فى ثمانين . فمفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع ، اكلة يوم للصديقين واكلتان للمومنين وثلاثة للبهائم ، الجوع نور والشبع نار والشهوة حطب نار فلا تطفأ ناره حتي يحترق صاحبه ، ترك لقمة في عشاء خير من قيام الليل ، من فارق شهوات الدنيا يفر الشيطان من ظله

الحزن «وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن» قال صلى الله عليه وسلم (ما من شيء يصيب العبد المومن من وصب او نصب او حزن او ألم يهمه إلا كفر الله من سيئاته) وهو حال يقبض القلب على التفرق في اودية الغفلة وهو وصف السالكين ، في الخبر (ان الله تعالى يحب كل قلب حزين) وفى التوراة إذا احب الله عبداً جعل فى قلبه نائحة وإذا أبغض عبداً جعل في قلبه مزماراً ، وكان صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دائم الفكرة ، الحزن ملك غيور لا يسكن معه احد ، خرب قلب خلى منه بكاء ، الحزن يعمى ومن الشوق يعشي «وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم» وهو حصر النفس عن الطرب، قال بعض واحزناه فأجابته رابعة واقلة حزناه لو صدقت ما تنفست ، لو بكى محزون واحد في الامة لرحم الله تلك الامة ، وهو يمنع من الطعام والخوف من المعصية (وعلامته) كثرة الانين وهو خيران لم يوجب تخصيصا يوجب تمحيصا ، اكثر حسنات الصحيفة الهم والحزن ، زكاة العقل الحزن فاجتهد في طلبه ثم سل

الخشوع والتواضع «قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم

خاشعون» قال صلى الله عليه وسلم (لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان ، فقال بعض الناس انا نحب الثوب الحسن فقال صلى الله عليه وسلم (ان الله جميل يحب الجمال) الكبر من بطر الحق وغمص الناس ، كان صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويشيع الجنائز ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم قريظة والنضير على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه إكاف من ليف ، الخشوع الانقياد للحق والتواضع الاستسلام للخلق وترك الاعتراض على الحكم وهو قيام القلب بين يدي مولاه ، خشوع القلب قيد العيون عن النظر ، الخاشع من خمدت نيران شهوته وسكن دخان صدره واشرق نور التعظيم في قلبه فماتت شهوته وحيي قلبه فخشعت جوارحه وهو تذلل القلوب لعلام الغيوب قال تعالى «وعباد الرحمان الذين يمشون على الارض هونا» أي متواضعين متخاشعين ، ورآ رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يلعب بلحيته في صلاته فقال (لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه) وشرطه في الصلاة عدم معرفة من على يمينك ويسارك وهو ذبول يرد على القلب عند اطلاع الرب وهو ذوبان القلب بسلطان الحقيقة وهو مقدمة غلبات الهيبة . من لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره ، ولا يسجد عمر بن عبد العزيز إلا على التراب ويسرع عمر بن الخطاب رضى الله عنه في المشي وقال انه اسرع للحاجة وابعد من الزهو ، ذهبت وأنا عمر ورجعت وأنا عمر . وكان صلى الله عليه وسلم يعلف البعير ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة وياكل مع الخادم ويطحن معه إذا أعيا وكان لا يمنعه الحياء ان يحمل بضاعته من السوق إلى أهله وكان يصافح الغني والفقير ويسلم مبتدئا ولا يحتقر ما دعى اليه ولو إلى حشف التمر وكان هين المئونة لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساما عن غير ضحك محزونا من غير عبوسة متواضعا من غير مذلة جواداً من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم لم يتجشأ قط من شبع ولم يمد يده إلى طمع . فمن رآ لنفسه قيمة فهو متكبر وفي بعض الكتب المنزلة (إني اخرجت الذر من صلب آدم

فلم اجد قلباً أشد تواضعا من قلب موسى عليه السلام فلذلك اصطفيته وكلمته فالمتواضع لايرى في الخلق شراً منه . وهو نعمة لا حسد عليها والكبر محنة لا يرحم عليهـا والعز فيه لا فى الكبر . الشرف في التواضع والعز في التقوى والحرية في القناعة . اعز الخلق خمسة : عالم زاهد ، وفقيـه صوفي ، وغني متواضع ، وفقير شاكر ، وشريف سني والتكبر في الفقراء اسمج من الاغنياء وهو قبول الحق ممن كان . ركب زيد بن ثابت فدنا ابن عباس لياخذ بركابه فقال مه ياابن عم رسول الله فقال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا فقبل زيد يده وقال هكذا امرنا ان نفعل بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم . أحس عمر بنخوة لما وفد عليه الوفود سامعين مطيعين لحمل قربة على عاتقه ومضى بها الى امرأة من الانصار فأفرغها فى انائها كسراً للنخـوة . وهو ترك التمييز في الخدمة . لا يذوق حلاوة الخدمة من رآ لنفسه قيمة . عرض مملوك على بعض الملوك بألف درهم فاستغلاه . فقال له العبد فاشترني فإن في خصالا كل خصلة بألف درهم فقال ما هى فقال لو قدمتني على سائر ملـكك لم اغلط فاشتراه وقال له أنا عبدك . قومت ثيـاب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب باثنى عشر درهما قباء وعمامة وقلنسوة وقميصا وسراويل ورداء وخفين . والتواضع ألا ترى للناس إليك حاجة لا فى الدين والدنيـا . قال بعضهم ما سررت غير مرة جلست وجاء رجل وبال علي . تشاجر ابو ذر وبلال فعيره ابو ذر بالسواد فقال صلى الله عليه وسلم بقي فيك يا أبا ذر اثر كفر فحلف ابو ذر حتى يطأ بلال خده بقدمه فلم يرفع حتى فعل . مر الحسن بن علي على الصبيان فاستضافوه بكسر خبز فنزل فأكل معهم واستضافهم واطعمهم وكساهم وقال اليد لهم لانهم فعلوا جهدهم

﴿ مخالفة النفس وذكر عيوبها ﴾

«وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى» قال صلى الله عليه وسلم (اخوف ما أخاف على امتي اتباع الهوى وطول الامـل فأما اتبـاع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الامل فينسي الآخرة فاذبح نفسك بسيوف المخالفة)

مفتاح العبادة الفـكرة وعلامة الاصابة مخالفة النفس والهوى وهي ترك شهوتهمـا والنفس مجبولة على سوء الادب فلا يصح الرضى عنها «وما ابرئ نفسي» اذ خالفت النفس هواها صار داؤها دواءها فالنعمـة العظمى الخروج عن النفس وهي اعظم حجاب بينك وبين ربك . أقرب شيء لمقت الله الرضى عن النفس فمن عرف نفسه عرف ربه فلا يخفى عليه شيء : جرد قلبك عن السهو ونفسك عن اللهو ولسانك عن اللغو ثم اسلك حيث شئت . إن احسنت في ليلك كوفئت في نهارك بعكس فإن صدقت فى ترك شهوة كفيت مئونتها ولا يعذب قلب ترك شهوته (ياداوود حـذر وانذر اصحابك اكل الشهوات فإن القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها عني محجوبة فاترك الهوى يسخر لك الهواء) فالمومن يخرج الف شهوة بالخوف والفاجر تخرج منه شهوة الخوف فزمام الهوى يقود الى الظلمة ولا يخرج الشهوة الا خوف مزعج او شوق مقلق . واخلاقها الحسد

﴿ الحسد ﴾ قال صلى الله عليه وسلم (ثلاث هن اصل كل خطيئة فاتقوهن واحذروهن اياكم والكبر فإن ابليس حمله الكبر على ألا يسجد لآدم واياكم والحرص فإن آدم حمله على أن ياكل من الشجرة واياكم والحسد فإن ابني آدم إنما قتل احدهما صاحبه حسداً) الحسود لا يسود . الحاسد عدو نعمة الله . كل امرئ تقدر على ارضائه إلا الحاسد فلا يرضى إلا بزوال النعمة وهو ظالم غشوم لا يبقي ولا يذر وهو ظالم اشبه مظـلوماً في غم دائم ونفس متتابع . (وعلامته) تملقه بالحضرة واغتيابه فى الغيبة ويشمت بمصيبة نزلت يقتل نفسه قبل المحسود (ياداوود لا تغتبن صالح عبادى ولا تحسدن احداً من عبادى) رآ موسى رجلا عند العرش فغبطه فقيل له لا يحسد الناس واذا رآ نعمة بهت او مصيبة شمت فلبس عليه امرك تسلم منه. ومن اوصافها الغيبة .

﴿ الغيبـة ﴾ «ولا يغتب بعضكم بعضاً ايحب أحدكم» لما أدبر رجل من الصحابة فقالوا ما اعجزه فقال صلى الله عليه وسلم (أطعم اخاكم واغتبتموه) يقول:

معرفة بربوبيته وعمل بطاعته وحمده على السراء وصبره على الضراء فلا تتركاد لك
مع معروفك فتهلك فترك الادب يوجب الطرد فمن اساء على البساط رد الى الباب
ومن اساء على الباب رد إلى سياسة الدواب وهو التفقه في الدين والزهد والمعرفة
بما لله عليك . من تأدب بأدب الله صار من اهل محبة الله فاستعن بالله على أمره
واصبر على آدابه فقليل الادب أنفع من كثير عمل وعلم

يزين الغريب إذا ما اغترب * ثلاث فنون حسن الادب
وثانية حسن اخلاقه * وثالثة اجتناب الريب

ادب الباطن يرشح لادب الظاهر فالادب للعارف كالتوبة للمستأنف فمن أدبه
الصوفية أديب . فأدب أهل الدنيا في الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم واسماء الملوك
واشعار العرب . وأدب أهل الدين في رياضة النفوس وتاديب الجوارح وحفظ
الحدود وترك الشهوات . وادب أهل الخصوصية في طهارة القلوب ومراعاة الاسرار
والوفاء بالعهود وحفظ الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر وحسن الادب في مواقف
الطلب واوقات الحضور ومقامات القرب فاقهر نفسك بالادب تكن مخلصا . وكمال
الادب لا يصفو إلا للانبياء والصديقين وهو معرفة النفس فالانبساط بالقول مع الله
سوء ادب . ادب العارف فوق كل ادب من الزمته القيام مع اسمائي وصفاتي الزمته
الادب ومن كشفته عن حقيقة ذاتي الزمته العطب فاختر الادب أو العطب فالادب
عدم اختيار احدهما ترك الادب بين أهل الادب ادب . كشف النبي صلى الله عليه
وسلم فخذه مع أبي بكر وعمر وستر مع عثمان فقال: ألا استحيي من رجل تستحيي
منه الملائكة (تنبيه) ان حشمة عثمان وإن كانت عظيمة فالحالة معها أصفى اذا صحت
المحبة سقطت شروط الادب بل تأكدت . من لم يتأدب للوقت فوقته مقت فإذا ترك
المريد الادب سقط على رأسه « وايوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم
الراحمين » ولم يقل ارحمني حفظا لمقام الادب . قال عيسى « إن تعذبهم فإنهم عبادك
» إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك » ولم يقل لم أقل

وحكي بعضهم لبعض الأدباء لقمة وقال كل فهذه احب الي من عشرة آلاف درهم
فانقبض ولم يرد بسبب دناءة همة صاحب الطعام حيث ذكر ملاذ الدنيا في جانب ما
كان لله فالاديب لم يرض له جنة وهو مع مشاهدة الدنيا فتاب ومشى معه مرة اخرى
وفرحه بالاكل . فتأدب مع الله بإسقاط غيره ومع عبيده بمحبتهم ونفعهم
ونصيحتهم والرفق بهم والمسامحة لهم ولا تفضل نفسك على أحد منهم واخدمهم
بقضاء حوائجهم وارشدهم ولا تر شرا منهم فقل يارب احفظ خلقك من شري
ولا تقل احفظني من شر الخلق فانه لا شر لهم وإنما هم اقلامه وكلما ظهر منهم اليك
فمن الله لا منهم وانظر بعين التولية عليك وانت سهم فهم عبيده ولا تر نفسك اهلا
لان تنظرهم فضلا عن ان تفضلهم وإنما تكرم عبيده واجرى إحسانه عما هو جار او
مر على أيديهم وهم كلهم اعوانك وأنت رعيتهم فلا تغتر بمخلوق فإنما هم اعوان الحق
مظاهره واقطع الاياس مما في أيديهم ومن ايديهم ولا تخرج تحت سهام الاقدار
فإنك محل تجليات قدرته الم تفرح حيث جعلك اهلا لاظهار احكامه فيك ولله
الحمد وصف اهل طريقتنا

أحكام السفر

قال تعالى « هو الذى يسيركم في البر والبحر »

كان صلى الله عليه وسلم اذا استوى على البعير للسفر كبر ثلاثا وقال « سبحان الذى
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون » (اللهم انا نسئلك في سفرنا
هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى وهون علينا سفرنا اللهم انت الصاحب في
السفر والخليفة في الاهل والمال اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب
وسوء المنظر في المال والاهل فإذا رجع قالهن وزاد آيبون تائبون لربنا حامدون)
فبعض الناس توافقهم الاقامة وبعضهم لا يوافقهم الا السفر وهو على قسمين سفر
بدن بانتقال من حيز الى آخر وسفر قلب بالارتقاء من صفة الى صفة وقل من
يسافر بقلبه . قيل لبعضهم هل سافرت فقال سفر الارض لا وسفر السماء نعم.
سافر اليه بعض في شقة فقال له لو سافرت عن نفسك لكفتك خطوة فالمهالك واسعة

تحتمل الطفيلي فكن ضيف مسجد كل ليلة ولا تمت الا بين منزلين . جاء فخير من
الف حجة . سافر اربعة واحد يقوم الليل كله والثانى يستقبل القبلة الليل
كله والثالث يفكر مستلقيا الليل كله ويصلون الصبح بوضوء العشاء ورابع ينام
الليل كلــه واعتقدوا انه افضلهم . فأدب السفر ألا يجاوز همه قدمه وحيثما وقف
قلبــه جعله منزله . اوحى الى موسى عليه السلام اتخذ نعلين من حديد وعصى
من حديـد ثم سح في الارض واطلب الآثار والعبر حتي تنخرق النعلان وتتكسر
العصى . كان بعضهم اذا تحلل من حج احرم ثانيا للقابل ولم ينسج له ثوب ولا طال
له ظفر ولا شعر ولم يمد يده الى مامسته يد الآدمى وكان طعامه من النبات . فكل
صاحب تقول له قم فيقول الى اين فلا تصاحبه . طلب احدهم صحبة احدهم فقال له
اتحب ان تكون انت الامير أو اكون انا اميراً فقال له الطالب بل انت فحمل المطلوب
مخلاته فكلما طلبه الطالب يقول له أنا الامير عليك فكانت عليهم ثلجة في ليلة فوقف
الامير على رأسه من جهة الشتاء إلى الصباح فقال له اذا صحبت غيرى فاصنع معه مثل
ماصنعت فندم الطالب على ان قدمه على نفسه . رآ بعضهم عقربا على آخر منهم
فقام ليقتلها فقال له اتركها كل شيء مفتقر الينا ونحن لانفتقر الى شيء . فلا تترك
وردك في سفرك فالرخص لمن كان سفره ضرورة ولا ضرورة للمتجردين وسمي
سفراً لانه يسفر عن اخلاق الرجال . باتت طائفة منهم في مسجد ولم يكن له باب
فوقف احدهم في موضع الباب الى الصبـاح ليدفيهم . استاذن بعضهم امه في السفر
فأذنت فخرج ثم اصاب ثوبه بول فرجع فوجدها على الباب فقال لها فقالت عزمت
ألا اخرج عن هذا المقام حتي اراك فإذا كانت الابدان هادئة والقلوب ساكنة
فالتلاقي ايسر . صحب بعضهم بعضا فبقوا ثلاثة بلا شيء فوجد احدهما قرعة فأطعمها
فنظر اليه صاحبه وطرحها ففتح عليهم بخمس دنانير فدخلا مدينة ولم يشتر شيئا
وخرجا منها فرا على بلد فأعطاها لواحد ينفقها على عياله وعليهما فلمـا خرجا
قال له إلى أين قال اصحبك فقال له لا خنتني فى قرعة لا أصحبك أبداً . سفر أحدهم

فاضطره الجوع فأضافه إنسان فأخرج له طعاما عليه لحم متغير فلقمه المضيف لقمة
لحم فكرهته طبيعته فخجل رب المنزل فخرج واضطره الحال يوما حتي اشترى كلبا
وأكله وعلم أنه من خجلة ذلك الرجل فرجع معتذراً اليه وسامحه الله

﴿ الصحبة ﴾ « ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لاتحزن
إن الله معنا » فالحر شفيق على من صحبه قال صلى الله عليه وسلم (متي القى أحبابي
قالوا له بأبينا وامنا أنت أولسنا احبابك فقال أنتم اصحابى أحبابى قوم لم يرونى وآمنوا
بى وانا اليهم بالاشواق لاكثر) والصحبة ثلاثة : صحبة من فوقك وهى صحبة وخدمة ،
وصحبة من دونك وهى تقتضى الشفقة والرحمة على التـابع بالوفاء والحرمة ، وصحبة
الاكفاء والنظراء فهي مبنية على الايثار والفتوة . فمن صحب شيخا أدبه ترك الاعتراض
وحمل ما يبدو منه على وجه جميل وتلقي احواله بالايمان به فقل خدمته مدة فالخيانة
من الشيخ ترك تنبيهه على مافيه من نقصان حاله فوزر جهـل الفقير عليه بعدم
تاديبه وإن صحبت كفأك فالادب الاغضاء عن عيوبه وتاويل ماترى منه بوجه جميل
فان لم تجد له وجهاً فتب وارجع إلى نفسك بالتهمة وإلى التزام الائمة . قال بعضهم
فلان لايقع في قلبى وقال وأنا كذلك لكن خفنا أننا اوتينا من انفسنا فلم نحب اولياءه .
صاحب بعضهم آخر فقال له عند الفراق إن رأيت منى عيبا فنبهني فقال له مايمكنني
ان ارى منك عيبا فإنى نظرتك بعين التعظيم فسل غيرى . فلا تصحب من يقول
نعلي . صحب بعضهم طائفة فقال مرة أين ازارى فسقطت حرمته عندهم . قيل لبعضهم
اريد صحبتك فقال فإذا مات احدنا من يصحب الآخر فقال الله فقال له أصحبه الآن .
طلب بعض المتصاحبين المفارقة فقال بشرط ألا تصحب إلا من فوقنـا فلا تصحبه
ايضا لانك صحبتنا فزال حب المفارقة . صحب بعض بعضهم فأحس بثقله عليه فأعطـاه
مالا ليزول الثقل فلم يزل فدعاه إلى بيته فقال له ضع رجلك على خدى حتي يزول
ما بى فأبى فختم عليه فوضعها عليه حتي برىء قلبه فأمره فأزالها . ويعمل بعضهم
فى الحصاد وينفق على اصحابه . ان كنت ممن يخاف السباع فلاتصحبني فاصحب من لا

تكتم عليه شيئا يعلمه الله منك . انفق رجل اصلح على صاحبه مائة الف درهم واستدان عليه مائة الف درهم فحجره شيخه ومنعه من الكلام وهو المنفق عليه. فاصحب مع الله بالموافقة ومع الخلق بالمناصحة ومع النفس بالمخالفة ومع الشيطان بالتيقظ . فاصحب من إذا مرضت عادك وإذا اذنبت تاب عليك . فإذا نبتت الشجرة بنفسها تورق ولا تثمر وإذا نبتت اثمرت فالمريد بلا مرب كذلك لا يجيء منه شيء فإن اردت مجلس الشيخ فاغتسل فلا يكفيك وضوء . فمن اصحاب سيدنا رضي الله عنه نوع لم يجر كلمة اسم الشيخ على لسانه تعظيما ومنهم من لا يذكره حتي يغتسل ومنهم حتى يتوضأ وضوء الصلاة ومنهم من لم يدخل إلا صائما ومنهم من لا يستطيع ان يدخل زاويته تعظيما وهيبة . وكنت بمجلس سندي مولاي الحاج الحسين اليفرني رضي الله عنه إذا حضرت مجلسه تنصب علي صواعق الخوف والانس والفرح والهيبة فاعرق عرقا مفرطا تهرب بي الحصيرة تحتي فأقول اللهم انفعني ببركة هذا الرجل وارزقني السلامة فأحس بي فتلطف بي فيلاطفني فلم اقدر على ان اسئله فعلمه فصار كلما خطر ببالي يخبر به على وجه الخفاء والعلم لمقام الناس معنا فإذا غبت فلا يفارقني فإن نظرت إلى يميني وجدته والى شمالي وجدته ويخبر بالمسائل العلمية والوهبية . اوحي الى موسى : ياموسى كن يقظانا وارتد لنفسك اخوانا وكل خدن لا يوافقك على مسرتي فلا تصحبه فإنه يقسي قلبك وهو عدو لك واكثر من ذكرى تستوجب علي شكري والمزيد من فضلي . فاصحب مع الله والا فاصحب مع من يصحب مع الله لتوصلك بركة صحبته الى صحبة الله عز وجل

﴿ التوحيد ﴾ قال تعالى « وإلهكم إله واحد » قال صلى الله عليه وسلم (بينما رجل فيمن كان قبلكم لم يعمل خيراً قط إلا التوحيد فقال لاهله إذا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروا نصفي في البر ونصفي في البحر في يوم ريح ففعلوا فقال الله عز وجل للريح ادى ما اخذت فإذا هو بين يديه فقال له ما حملك على ما صنعت فقال استحياء منك فغفر له) فالتوحيد الحكم بأن الله واحد والعلم بأن

الشيء واحد أيضاً توحيد وحدته اذا وصفته بالوحدانية كما تقول شجعت فلانا نسبته للشجاعة . وحد يحد فهو واحد ووحد ووحيد كفرد فهو فارد وفرد وفريد وأصل أحد. وحد قلبت الواو همزة فمعنى كونه واحداً انه لا يصح ان يوصف بالوضع والرفع بخلاف انسان واحد فإنه لا يصح انسان ناقص يداً وزائد اصبع وهو سبحانه أحدي الذات ومعنى واحد عند المحققين نفي القسيم لذاته ونفي التشبيه عن حقه وصفاته ونفي الشريك معه في افعاله او مصنوعاته . فالتوحيد ثلاثة : توحيد الحق للحق وهو علمه بأنه واحد وخبره عنه بأنه واحد والثاني توحيد الحق سبحانه للخلق وهو حكمه بأن العبد موحد وتوحيد العبد خلقه وفعله والثالث توحيد الخلق للحق سبحانه. وهو علم العبد بأن الله واحد وحكمه واخباره بأنه واحد عنه وحده العلم بقدرة الله في الاشياء. بلا مزاج وبصنعه للاشياء بلا علاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه فالله بخلاف ما يخطر بالعقول وهو ايضا إفراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكمال أحديته إنه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بنفي الاضداد والانداد والاشباه بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » فإذا تناهت عقول العقلاء تناهت إلى الحيرة وهو ايضا معنى تضمحل فيه الرسوم وتندرج فيه العلوم ويكون الله تعالى كما لم يزل . فاصول العقلاء في التوحيد خمسة رفع الحدث وإفراد القدم وهجر الاخوان ومفارقة الاوطان ونسيان ما علم وجهل. وهو إسقاط الوسائط عند غلبة الحال والرجوع إليها عند الاحكام وإن الحسنات لا تغير الاقسام من الشقاوة والسعادة . وهو صفة الموحد حقيقة وحليته رسما . فتوحيد الخاصة كون العبد شبحا بين يدي الله تجرى عليه تصاريف تدبيره في مجارى أحكام قدرته في لجج بحار توحيده بالفناء عن نفسه وعن دعوة الخلق له وعن استجابته بحقائق وجوده ووحدانيته في حقيقة قربه بذهاب حسه وحركته لقيام الحق له فيما اراد منه وهو ان يرجع آخر العبد الى اوله فيكون كما كان قبل ان يكون . وهو أيضا غير مشبه ولا منفي الصفات . فذات الله موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة

ولا مرئية بالابصار في دار الدنيا وهي موجودة بحقائق الايمان من غير حد ولا إحاطة ولا حلول وتراه العيون في العقبي ظاهراً في ملكه وقدرته قد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه بآياته فالقلوب تعرفه والعقول لا تدركه ينظر اليه المومنون بالابصار من غير احاطة ولا ادراك نهاية . فأشرف كلمة فى التوحيد كلمة أبي بكر الصديق رضي الله عنه : سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلاً إلى معرفته الا بالعجز عن معرفته . فالعجز عجز عن الموجود لا عن المعدوم فالمقعد عاجز عن القيام والقيام موجود فيه فالعارف عاجز والمعرفة حاصلة فيه لانها ضرورية . فمعرفة الله عند الخاصة ضرورية في الانتهاء فالمعرفة الكسبية فى الابتداء صحيحة لكن لم يعدوا ما اكتسبوا شيئا لتجردهم عن العلم الكسبي فالمعرفة الكسبية كالسراج تنفع في ظلمة النفس فعند طلوع شمسها بالمعاينة جمع الجمع فانبسط شعاعها في سماء القلب تلاشى ضوء السراج بصولة نور التجلي فليس الخبر كالعيان . فمن وقع في بحار التوحيد لم يزدد على ممر الاوقات إلا عطشا فالتوحيد مباين لوجوده مفارق لعدمه فعلم التوحيد مطوي وإنما الكلام فى حواشيه فهو معل الانام ولا يحتل فمن اطلع على ذرة من علم التوحيد ضعف عن حمل بقة لثقل ما تحمله فالتوحيد في القلب فمن جاب بالعبارة فلحد وبالاشارة فثنوي وبالايماء اليه فعابد صنم ومن نطق فغافل ومن سكت جاهل ومن وهم انه وصل فليس له حامل ومن رآقربه فهو بعيد ومن توجد فاقد وكل مدرك بالعقول مصروف إلى العقل مردود عليه محدث مثله . وتوحيد الخاصة ان تكون بقلبك وبسرك ووجدك كانك قائم بين يدي الله تجرى عليك تصاريف تقديره وتدبيره وأحكام قدرته فى بحار توحيده بالفناء عن نفسك وذهاب حسك بقيام الحق سبحانه لك في مراده منك فتكون كما انت قبل ان تكون في جريان حكمه سبحانه عليك . فالتوحيد للحق والعبد طفيلي فالتوحيد اسقاطك ان تقول لى وبي ومنى وإلي . وهو محق آثار البشرية وتجرد الالوهية وعلامة التاييد حفظ التوحيد في اوقات الحكم وهو ان يعرضك بمقاريض القدرة في إمضاء الاحكام قطعة وأنت

شاكر حامد فما شم رائحة التوحيد من تصور عنده التوحيد فأول مقام علم التوحيد وتحقق به فناء الاشياء عن قلبه وانفراده بالله عز وجل فالتوحيد لا يصح إن طلبته بك فعلامة حقيقة التوحيد نسيان التوحيد وهو ان يكون القائم بك واحداً . فمن كوشف له بالافعال بر الحادثات بالله تعالى ومن كوشف بالحقيقة اضمحل احساسه عما سواه فهو يشاهد الجمع سراً بسر وظاهره بوصف التفرقة

المعرفه

« وما قدروا الله حق قدره » أي وما عرفوه حق معرفته قال صلى الله عليه وسلم (ان دعامة البيت اساسه ودعامة الدين المعرفة بالله تعالى واليقين والعقل القامع ، فقالت عائشة رضى الله عنها ما العقل القامع قال : الكف عن معاصى الله والحرص على طاعة الله عز وجل) فالمعرفة عند العلماء العلم فكل علم معرفة وكل معرفة علم فكل عالم عارف وكل عارف عالم وعند الخاصة صفة من جهة من عرف الحق سبحانه بأسمائه وصفاته ثم صدق الله تعالى في معاملاته ثم تنقى عن أخلاقه الرديئة وآفاته ثم طال بالباب وقوفه ودام بالقلب اعتكافه لحظى من الله تعالى بجميل اقباله وصدق لله تعالى فى جميع احواله وانقطع عنه هواجس نفسه ولم يصغ بقلبه الى خاطر يدعوه الى غيره فإذا صار من الخلق اجنبيا ومن آفات نفسه بريا ومن المساكنات والملاحظات نقيا ودام في السر مع الله تعالى مناجاته وحق في كل لحظة إليه رجوعه وصار محدثا من قبل الحق سبحانه بتعريف اسراره فيما يجريه من تصاريف اقداره يسمى عند الله عارفا وتسمى حالته معرفة فبمقدار اجنبيتك عن نفسك تحصل معرفتك بربك عز وجل فعلامتها حصول الهيبة من الله فكلما ازدادت معرفتك ازدادت هيبتك والمعرفة سبب سكون القلب كما ان العلم يوجب السكون فمن ازدادت معرفته ازداد سكونه فليس لعارف علقة ولا لمحب شكوى ولا لعبد دعوى ولا لخائف قرار ولا لاحد من الله فرار . فأول المعرفة الله وآخرها مالا نهاية له فالمعرفة توجب الغيبة عن نفسه باستيلاء ذكر الحق عليه فلا يشاهد غير الله ولا يرجع إلى غيره كالعاقل يرجع الى قلبه وتفكره وتذكره فيما يسنح له من امر أو يستقبله

من حال فالعارف رجوعه الى ربه فإذا لم يكن مشتغلا إلا بربه لم يكن راجعا الى قلبه وكيف يدخل المعي قلب من لاقلب له فافهم الفرق بين من عاش بربه وبين من عاش بقلبه وهو قوله تعالى « إن الملوك إذا دخلوا قريه افسدوها وجعلوا اعزة أهلها أذلة » . للخلق أحوال ولا حال للعارف لانه محيت رسومه وفنيت هويته بهوية غيره وغيبت آثاره بآثار غيره فلا تصح المعرفة وفيك استغناء بالله وافتقار اليه لانهما علامة بقائه وصحوه والعارف لابقاء ولا فناء له بل هو مركب منهما تركيب الذات مع الروح ممحو في ربه بربه لاستهلاكه في وجوده واستغراقه في شهوده ان لم يبلغ الوجود مختطف عن احساسه بكل وصف هو له فمن عرف الله انقطع بل خرس وانقمع قال صلى الله عليه وسلم (لا احصى ثناء عليك) فهذا صفة من بعد مرمى رمزه فمن دونه تكلم بقدر وسعه فراجع كتابنا (سوق الاسرار الى حضرة الشاهد الستار) تقف على مطامح اهل طريقتنا المحمدية التجانية . فإن من كان بالله اعرف كان بالله أخوف ومن عرفه تبرم بالبقاء وضاقت عليه الدنيا بما رحبت وصفى له العيش وهنؤ المساغ وطابت حياته وهابه كل شيء وذهب عنه خوف غير الله وأنس بالله وذهبت عنه رغبة الاشياء وكان بلا فصل ولا وصل واستحيا ورضي وسلم . فالمعرفة مرآة إذا نظر فيها تجلى له مولاه . ركضت ارواح الانبياء عليهم السلام في ميدان المعرفة فسبقهم النبي صلى الله عليه وسلم الى روض الوصال . فمعاشرة العارف كمعاشرة الله يحتملك ويحلم عنك تخلقاً بأخلاق الله . فبشهادة العارف يبدو الشاهد وبفناء الشواهد وذهاب الحواس واضمحلال الاخلاق . يلهم الحق للعارف أزل الغير فيك (وعلامته) فراغه من الدنيا والآخرة . فغاية المعرفة الدهش والحيرة . أعرف الناس أشدهم تحيراً في الله . فالعارف اخذ العمل عن الله إلى الله رجع ولو بقي الف عام مانقص من البر ذرة فلا يرى الغير فضلا ان يتأسف عليه فينظر بعين الفناء والزوال فالعارف طيار والزاهد سيار والعارف تبكي عينه ويضحك قلبه وهو كالارض يطؤها البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء وكالمطر يسقي ما يحب ومالا يحب

فوطر العارف بكاؤه على نفسه وثناؤه على ربه فضيع ماله بالوقوف مع ماله فلو اعطيت مثل ملك سليمان عليه السلام ماشغلك عن الله طرفة عين . فأركان المعرفة الهيبة والحياء والانس فاعرف ربك بربك . فالعالم يقتدى به والعارف يهتدى به وهو لايكون لغيره لاحظا ولا بكلام غيره لافظا ولا يرى لنفسه غير الله حافظاً فهو أنس بذكر الله فأوحشه من خلقه وافتقر الى الله فأغناه عن خلقه وذل لله فأعزه في خلقه . فالمعرفة طلوع الحق على الاسرار بمواصلة الانوار . فالعارف فوق ما يقول والعالم دون ما يقول . فيفتح الله للعارف على فراشه مالا يفتح لغيره وهو قائم . فالعارف من نطق الحق عن سره وهو ساكت . فعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله فسكوت العارف انفع وكلامه اشهى واطيب . فالزهاد ملوك الآخرة وهم فقراء العارفين فلون الماء لون انائه يتلون بوقته فلا تر غير ربك يقظة ونوما ولا توافق ولا تطع غير ربك فاعرف بلمعة لمعت بلسان ماخوذ من التمييز المعهود ولفظة جرت على لسان هالك مفقود ولا يكدرك شيء فيصفو بك كل شيء واستضىء بالعلم فتبصر به عجائب الغيب واستهلك في بحار التحقيق فالمعرفة امواج تغط وترفع وتحط فالعارف كائن بائن . فعلامته ثلاثة : لا يطفيء نور معرفته نور ورعه ولا يعتقد باطنا من العلم ما ينقض عليه ظاهراً من الحكم ولا تحمله كثرة نعم الله على هتك استار محارم الله فلا تصف المعرفة عند ابناء الآخرة فضلا عن ابناء الدنيا وابذل مجهوداً تاتك المعرفة من عين الجود فلا تحصرك حال عن حال ولا منزل عن المنازل ولا عبادة عن عبادة فيحيا قلبك مع ربك فالبكاء يجفوه العارف لانه وصف سلوك وقد زال عنهم حكم السلوك بحقائق القرب وبذوق طعم الوصول من بره فالمعرفة حياة القلب مع الله تعالى فأنت عبد الله وهو ربك والدنيا داره والآخرة داره وسيدك منزه عن الحلول فيهما وعن الاحتياج الى العبد ولا إليهما فهو غني غنىً مطلقا وأنت مقيد بسيدك كيفما قلبك فالدنيا والآخرة لا يعطيانك شيئا وربك المعطى ولا يسكن في الدارين إلا العبيد لذلك خلقهما ومقصوده فيك الادب بمعرفتك انه سيد وانك عبد فتعامله

كما تحب أن يعاملك عبدك فتذكره بقلبك اشد من ذكر ابيك وامك فكما لايتصور في عقلك انك كنت بلا أب علما طبعيا فكذلك اعلم ربك علما طبعيا واحبه محبة طبعية وشرعية وعادية فالطبعية عاملك بمالكيته والشرعية عاملك بقهره والعادية عاملك بإحسانه فالطبيعية محبة الذات والشرعية محبة الاسماء والافعال والعادية محبة النعم فمن بنيت أركانه على الثلاثة عارف وعلى الشرعية ولي وعلى العادية شاكر وإنما بنيت لقوله تعالى « فاصدع بما تومر » . وقد امرنا من الحضرة المصطفوية بالدلالة على حضرة الله فالفاعل المختار هو الله والفعل صفة الفاعل لكونها قامت به أو حصلها رجز

(الفاعل ألذ فرغ العامل له * لكونه قام به أو حصله) فالفعل القائم بالله هو القدرة الصلاحية والفعل الذى حصله هو القدرة المتعلقة بالممكن وجوداً وعدما والفاعل قديم والقدرة الصالحة قديمة والقدرة المتعلقة بالممكن حادثة احدثها الفاعل والفعل واحد من الفاعل والمفعول واحد فهو الشيء المنصوب للقدرة بتخصيص الارادة وهو حادث احدثته يد تحصيل الفعل فالمفعول ومتعلقاته من زمان ومكان ومعية وعلة حادث كبيضة بين يدى الله وهو مديرها وناظرها ومدبرها ومفنيها وموجدها ومفنيها وهو الفاعل فيها السارى فعله فيها فلم يكن غيره فتعلق القدرة فان بوجود الفاعل فإن رآ نفسه اهلكها . وجودك ذنب لايقاس له ذنب . أي مشاهدة وجودك ظلم لانك مصطلم بنفسك فاسقط نفسك ترفاعلك فاسقط تدبيرك يكفك تدبيره وانما البيضة وما فيها كالقلم بين يدي الكاتب فهو جامد يابس ميت منشق منجور معد للكتابة وشرفه ان جعله آلة ليده يحركه الجبار الكاتب على وفق مراده او يحرقه لو ينجره أو يهمله ولا حظ للقلم في العمل ولا في الاهمال وانما تجلى فيه الكاتب بقوته تحريكا وتسكينا فلا تلاحظ شيئا كالقلم وافن عن نفسك تكن عارفا فافهم

المحبة

« ياايها الذين آمنوا من يرتدد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المومنين » قال صلى الله عليه وسلم (من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن لم يحب لقاء الله لم يحب الله لقاءه) وقال عن

ربه (من أهان لى وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شيء كترددي في قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأنا اكره مساءته ولا بد له منه وما تقرب إلي عبدي بشيء احب الي من اداء ماافترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه ومن احببته كنت له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً) وقال صلى الله عليه وسلم (إذا احب الله عز وجل عبداً قال لجبريل ياجبريل إني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل فى اهل السماء إن الله تعالى قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يضع له القبول في الارض وإذا ابغض الله عز وجل عبداً قال في البغض مثل ذلك) . فالمحبة حالة شريفة شهد بها الله للعبد واخبر أنه يحب العبد وهى على لسان العلم الارادة فإرادة الله توصيل الثواب للعبد رحمة وإرادته التقريب له والاحوال العلية محبة وهي في حقه تعالى صفة واحدة واختلفت بحسب التعلقات فإن تعلقت ارادته بالعذاب فغضب وبعموم النعم رحمة وبخصوصها محبة فالمحبة خاصة بانعام مخصوص والرحمة لانعام مطلق ومحبة العبد لربه حالة لطيفة في القلب تدق عن العبارة فتحمله عن تعظيم وايثار رضاه وقلة الصبر عنه والاهتياج اليه وعدم القرار من دونه ووجود الاستئناس بدوام ذكره له بقلب فليست محبة لله تعالى متضمنة ميلا ولا اختلاطا كيف وحقيقة الصمدية مقدسة عن اللحوق والدرك والاحاطة والمحب بوصف الاستهلاك في المحبوب اولى منه بأن يوصف بالاختلاط ولا حد لها أو ضح من المحبة فلا استعجام ولا استبهام فيها فلا يحد إلا اللفظ المبهم وهي ظاهرة والمحبة اسم لصفاء المودة من حبب الاسنان إذا صفت والحباب ما يعلو الماء عند المطر وعليه فهي غليان القلب وثورانه عند العطش والاهتياج الى لقاء المحبوب وقيل من حباب الماء معظمه لانها غاية معظم ما في القلب من المهمات وقيل من احب البعير اذا لزم البروك فالمحب لزم بقلبه ذكر محبوبه وقيل من الحب وهو القرط لقلقه ولزومه الاذن وقيل من الحب جمع حبة وحبة القلب ما به قوامه من باب تسمية الحال باسم المحل وقيل من الحبة بزر الصحراء لان

الحب لباب الحياة كما انه لباب النيات وقيل الحب الخشبات الاربع اتي توضع عليها الجرة لانه يتحمل عن محبوبه كل عز وذل وقيل من الحب الذى فيه ماء لانه يمسك ما فيه فلا يسع غير امتلائه فإذا امتلا القلب بالحب فلا مساغ فيه لغير محبوبه فالحب الميل الدائم بالقلب الهائم وهو إيثار المحبوب على جميع المصحوب وهو موافقة الحبيب فى المشهد والمغيب وهو محو المحب بصفاته وإثبات المحبوب بذاته وهو مواطاة القلب لمرادات الرب وهو خوف ترك الحرمة مع إقامة الخدمة وهواستقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك وهو معانقة الطاعة ومباينة المخالفة وهو دخول صفة المحبوب على البدن من صفات المحب وهو الموافقة وهو أن تهب كلك لمن أحببت وهو محو ماسوى المحبوب من القلب وهو إقامة العتاب على الدوام وهو لذة ومواضع الحقيقة دهش والعشق مجاوزة الحد في المحبة فلا تقل عشقت الله فلو اجتمعت محبة الخلق كلهم لما وصلوا ذرة واحدة مما لله علينا ولما وبنا وفينا فلا يوصف الله بالعشق والحب ان تغار على المحبوب ان يحبه مثلك وهو أغصان تنبت في القلب وتثمر على قدر العقول محبة توجب حقن الدماء ومحبة توجب سفك الدماء ذهب المحبون بالشرف قال صلى الله عليه وسلم (المرء مع من احب) فهم مع الله تعالى وهى لاتنقص بالجفاء .كذب من ادعى محبته ولم يحافظ على حدوده فإذا صحت المحبة سقطت شروط الادب

إذا صفت المحبة بين قوم * ودام ودادهم سمج الثناء

فلا ترى أبا شفيقا يبجل ابنه في الخطاب فالاب يقول يافلان وهى الايثار للمحبوب وهى نسيانك حظك من الله وحوائجك اليه وهى قيامك مع محبوبك بخلع اوصافك وهى مجانبة السلو على كل حال وهى سقوط كل محبة فى القلب إلا محبة الحبيب وهى إفراط الميل بلا نيل وهى تشويش في القلوب من المحبوب وهى فتنة تقع في الفؤاد من المراد. أول الحب ختل وآخره قتل حبك الشيء يعمى ويصم يعمى عن الغير غيرة وعن المحبوب هيبة وهى ميلك الى الشيء بكليتك ثم إيثارك له على نفسك وروحك ومالك ثم

موافقتك له سراً وجهراً ثم علمك بتقصيرك في حبه فلا تصح المحبة بين اثنين حتى يصح أن يقول كل واحد للاخر ياأنا فالمحب اذا سكت هلك والعارف ان لم يسكت هلك وهى نار فى القلب تحرق ماسوى مراد المحبوب وهى بذل المجهود والحبيب يفعل مايشاء وهى هتك الاستار وكشف الاسرار فلا يصح الا بالخروج عن رؤيتها الى رؤية المحبوب بفناء علم المحبة . ثلاث أبيات خير من سبع مائة

ولما ادعيت الحب قالت كذبتني * فمالى أرى الاعضاء منك كواسيا

فما الحب حتى يلصق القلب بالحشى * وتذبل حتى لاتجيب المناديا

وتنحل حتى لايبقى لك الهوى * سوى مقلة تبكى بها وتناجيا

تكلم بعض في المحبة فتكسرت قناديل المسجد كلها . تكلم بعضهم فيها فجاء طائر يدنوا حتي وقف على يده ثم ضرب بمنقاره الارض حتى سال منه دم فمات فمحبة الغرض تزول بزواله (فمن أحبنى فليصبر على بلاءى) فسكرك بقدر شربك فلو شربت بحور السماوات والارض ماورويت وأن الى ربك المنتهى فالذى تطلبه امامك عمر الدنيا والآخرة فلا تصل إلى حقيقة الحق وانما ترى حقائق نفسك متلاشية بحقائق ربك فلا زالت الحضرة تنادى سيد المحبين والمحبوبين صلى الله عليه وسلم الذي تطلبه امامك ولا أمام وراء أماميته صلى الله عليه وسلم وانما هو رمز

شربت الحب كأساً بعد كأس * فما نفد الشراب وما رويت

نزل على عيسى عليه السلام إنى اذا اطلعت على قلب عبد فلم أجد فيه حب الدنيا والآخرة ملأته من حبي . في بعض الكتب (عبدي أنا وحقك لك محب فبحقي كن لى محباً) فمن اعطي شيئاً من المحبة ولم يعط الخشية فهو مخدوع فالمحبة ما يمحو اثرك وهو سكر لايصحوا صاحبه إلا بمشاهدة محبوبه والسكر عند الشهود لايوصف

فأسكر القوم دور الكأس * وكان سكرى من المدير

آخر لى سكرتان وللندمان واحدة * شيء خصصت به من بينهم وحدى

وهى اقامة العتاب على الدوام فخردلة من الحب خير لك من عبادة سبعين سنة

يلا حب شعر لشاب ظهر يوم العيد

من مات عشقاً فليمت هكذا * لا خير في عشق بلا موت

فات . عشق بعض جارية فرحلت فدمعت عين واحدة فغمض التي لم تدمع أربعين
وثمانين سنة عقوبة لها هذا في مخلوق فكيف بمحبة الخالق . ذكرت المحبة في مجلس
فقيل كفوا عنها فلا تذيعها النفوس

الخوف اولى بالمسيء إذا تأله والحزن * والحب يجمل بالتقي والنقي من الدرن

فمن نشر المحبة عند غير أهلها فهو دعي . فالقتل أجر من ادعى هوانا وينظر الى
سوانا . وكان بعضهم يقدم المحبة على المعرفة والحق ان المعرفة أشرف واعز واتم
فالفرق ان المحبة استهلاك في لذة والمعرفة شهود في حيرة وفناء في هيبة فالمحب عبد
ذاهب بنفسه عن نفسه متصل بذكر ربه قائم بأداء حقوقه ناظر اليه بقلبه أحرق قلبه انوار
هويته وصفا شربه من كأس وده وانكشف له الجبار من استار غيبه فإن تكلم فبالله
وان نطق فمن الله وإن تحرك فبأمر الله وان سكن فمع الله فهو بالله ولله ومع
الله (ياداوود إني حرمت على القلوب ان يدخلها حبي وحب غيري فيها) اللهم
بحبي لك إلا ما احببتني . فلما تناهت محبة امرأة العزيز قالت « انا راودته عن نفسه »
وفي الابتداء « قالت ما جزاء من اراد بأهلك سوءاً إلا ان يسجن » الخ فأولاً نسبت
الذنب له وآخراً لها . رأى بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له اعذرني
يارسول الله فإن محبة الله تعالى شغلتني عن محبتك فقال له يامبارك من احب الله
فقد احبني . نادت رابعة إلهي اتحرق بالنار قلبا يحبك فقيل لها ما كنا نفعل فلا
تظني بنا ظن السوء . فالمحبة الموافقة وأشد الموافقات والموافقة بالقلب والمحبة توجب
انتفاء المباينة فإن المحب مع محبوبه (المرء مع من احب) فساد الاحوال من ثلاثة:
فسق العارفين ، وخيانة المحبين ، وكذب المريدين . ففسق العارفين باطلاق الطرف
واللسان والسمع إلى اسباب الدنيا ومنافعها وخيانة المحبين باختيار هواهم على رضى
الله عز وجل فيما يستقبلهم وكذب المريدين أن يكون ذكر الخلق ورؤيتهم تغلب عليهم

على ذكر الله ورؤيته . راود خطاف خطافة في قبة سليمان عليه السلام فامتنعت فقال
لم وإن شئت قلبت القبة على سليمان وقال له ما حملك فقال يانبي الله إن المشتاق لا
يؤاخذون فقال له صدقت

الشوق

قال تعالى « من كان يرجو لقاء الله فإن اجل الله
لآت » وهو اهتياج القلوب إلى لقاء المحبوب وعلى قدر المحبة يكون الشوق
فالفرق بين الشوق والاشتياق ان الشوق يسكن باللقاء والرؤية والاشتياق لا يزول
ومن دخل في مقام الاشتياق هام فيه حتى لا يرى له اثر ولا قرار

يامن شكى شوقه من طول فرقته * اصبر لعلك تلقى من تحب غدا

(وعلامته) حب الموت مع الراحة وعلامته فطام الجوارح عن الشهوات فلما قلى
داوود عليه السلام الخلق من اجل المحبوب قال له ارجع إليهم فإنك إن اتيتني بعبد
آبق اثبتك في اللوح المحفوظ جهبذاً . قدم قريب عجوز ففرح الناس وبكت هي
فقيل لها قالت فقد ذكرني يوم القدوم على ربي وهو احتراق الاحشاء وتلهب
القلوب وتقطع الاكباد فالمحبة اصل له وهو تلهب القلب عند الفرقة ولا ينطفىء الا
باللقاء فإذا غلبت المشاهدة انعدم الشوق فإنما الشوق لغائب « وعجلت إليك رب لترضى »
أي شوقا إليك فستر بالرضى وهو تمني الموت عند العافية كيوسف عليه السلام الق
في الجب ولم يقل توفني وكذلك في السجن ولما جمعه بأبويه وبإخوته وبالملك والنعم
قال « توفني مسلما »

من سره العيد الجديد * فقد عدمت به السرورا

كان السرور يتم لي * لو كان احبابي حضورا

وهو ارتياح القلوب بالوجد ومحبة اللقاء والقرب فلو حجب العارف في الجنة طرفة
لاستغاث من الجنة كأهل النار فالعارف سكر فلا يفيقه إلا اللقاء فاخرج من الدنيا
مشتاقاً يفتح لك النظر فقلب المشتاق منور بالله فإذا تحرك اشتياقهم اضاء الآفاق . فهؤلاء
المشتاقون إلي فأشهدكم ياملائكتي إني اليهم اشوق . قال صلى الله عليه وسلم (اسئلك

الشوق الى لقائك) واخذ منه انه ليس بتعمل وانما بقهر إلهي ولذلك سأله .
فالشوق مائة جزء تسعة وتسعون له صلى الله عليه وسلم وجزء للناس فطلبه فكانه
طلب شظية ليكمل له مائة شوق اهل القرب اتم

وابرح ما يكون الشوق يوما * اذا دنت الخيام من الخيام

فحلاوة الموت احلى من الشهد من روح الوصول فأجل مقام العارف تحققه فيه وقوله
تعالى «ان اجل الله لآت» تعزية للمشتاقين حيث وقت لهم اجلاً ينتظرونه وقصدهم
الانغماس بلا أجل . اوحي لداوود عليه السلام : قل لشبان بني اسرائيل لم تشغلون
انفسكم بغيري وانا مشتاق لكم ما هذا الجفاء لو عرف المدبرون عني كيف انتظاري
لهم ورفقي بهم وشوقي إلى ترك معاصيهم لماتوا شوقاً إلي وانقطعت اوصالهم من محبتي
ياداوود هذه إرادتي في المدبرين عني فكيف ارادتي في المقبلين إلي . وفي التوراة :
شوقناكم فلم تشتاقوا وخوفناكم فلم تخافوا ونحنا لكم فلم تنوحوا . بكى شعيب عليه السلام
مرة حتى قرب عماه فرده الله له وثانيا وثالثا فاوحى له ما هذا البكاء لاجل الجنة
فقد ابحتها لك وإن كان لاجل النار فقد اجرتك منها قال لا بل شوقاً إليك فقال
له لاجل ذلك اخدمتك نبي وكليمي عشر سنين . فاشتق إلى الله يشتق إليك كل ما
ما سواه . اشتاقت الجنة إلى ثلاثة علي وعمار وسلمان . فمن تسوق سوق الشوق
اشتاق له كل شيء وهو حر من كل شيء . وفي التوراة شوقناكم فلم تشتاقوا
وزمرنا لكم فلم ترقصوا . فبكاء المحب إذا لقي سرور ووجد . تعانق أخوان
فقال احدهما واشوقاه والآخر واوجداه . مات كثير من الجن والانس بحسن
صوت داوود عليه السلام وهو الزمر حفظ قلوب المشائخ بالطاعة

الاتباع

قال تعالى « هل اتبعك على أن تعلمني مما علمت
رشداً » حفظ شرط الادب بالاستيذان أولا فشرط عليه الخضر لا يخالفه ولا
يعارضه في شيء لمخالفه موسى اغضى عنه اولا وثانيا وفي الثالث كافه الفراق « هذا فراق
بيني وبينك » قال صلى الله عليه وسلم (ما اكرم شاب شيخاً لسنه إلا نيض الله تعالى

له من يكرمه عند سنه) بدء كل فرقة المخالفة فمن صحب شيخاً ثم اعترض عليه بباطنه
فقد نقض عهد الصحبة فعقوق الاشياخ لاتوبة عنه فمن قال لاستاذه لم لايفلح أبداً
فمن لم يحفظ قلب الشيخ سلط عليه كلب يوذيه . صام شاب خادم لبعضهم فدخل عليه
بعضهم فقال افطر ياشاب فقال امسكت فقال له فلك صوم شهر بالفطر فقال له فلك
صوم سنة إن افطرت فأبى فقال له شيخه دعه فإنه سقط من عين الله فاشتغل بالسرقة
قبل سنة وقطعت يده بعد سنة نعوذ بالله من المخالفة . استصغر بعض بعض المشائخ
فطلب منه شيئاً فكاشفه استصغرتني فلا تنتفع بكلامي فلم يكلمه فمن استصغر شيخا
حرم فائدته فارجع بالحرمة تنتفع منه فمن رضي عنه شيخه فلا يكافىء حياته فإذا
مات شيخه كوفىء بلباسه ومن تغير عنه فلا يكافىء حتي يموت الا بلين له قلبه لان
شأنهم الكرم فإن مات شيخه كوفىء بالنقمة اباساً فحافظ على حرمة المقدمين
المشائخ وإنما سموا مقدمين ادبا مع شيخهم والا حرمت مددهم ولو كانوا اعداء اهل
الزمان وانما هم رسل شيخك يحبونك ويعظمونك ويكسرون لك اعداءك اخوانا
فمن دل واحداً على الله فهو شيخ جهبذ واياك ان تحرم بركة اهل زمانك فإنهم محل
نظر الله في خلقه ومع كثرتهم عطش كثير ممن استصغرهم

السماع

« فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه ، فهم في روضة يحبرون » السماع فسماع الاشعار بالالحان الطيبة إذا لم يعتقد
المستمع محظوراً ولم ينخرط في سلك هواه ولم يسمع على مذموم شرعاً مباح انشدت
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكرها ثم ان رقق المسمع القلوب لطاعة الله
وشوق لهم حضرة الله اوحضرة رسوله أو شيخه فمندوب ومختار في الشرع وقد
استعمل صلى الله عليه وسلم الفاظا تنحوا نحو الشعر ولم يقصدها شعراً قالت الانصار
في حفر الخندق

نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما بقينا أبدا

فأجابهم (اللهم لاعيش إلا عيش الآخرة فأكرم الانصار والمهاجرة) فقال ياباحته

وقال (ليس الواصل بالمكافي ولكن الواصل اذا قطعت رحمه وصلها) وقال (مازال جبريل يوصيني على الجار حتى ظننت أنه سيورثه) وقال (والله لا يومن والله لا يومن والله لا يومن قيل يارسول الله ومن قال الذى لا يامن جاره بوائقه قيل له وما بوائقه قال شره) وقال تعالى «وبالوالدين احساناً وبذي القربي واليتامى والمساكين» قال صلى الله عليه وسلم (أنا وكافل اليتيم كهاتين) وقرن بين أصبعيه الكريمتين السبابة والوسطى وقال (الساعى على الارملة والمساكين كالمجاهد في سبيل الله وكالذى يصوم النهار ويقوم الليل) ثم يجب عليك الطاعة للامام وجميع من ولاه الله عليك من القضاة وسائر الحكام وان استعمل عليك عبداً حبشيا « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم » قال صلى الله عليه وسلم (اسمعوا وأطيعو وإن استعمل عليكم عبد كان رأسه زبيبة) فيجب عليك ان تحب الخير لجميع الانام وان تعظم العلماء وآل النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم (لا يومن أحدكم حتي يحب لاخيه اوقال لجاره مايحب لنفسه) وقال تعالى «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات » وقال صلى الله عليه وسلم (ثنتان لا يستخف بهما الا منافق صاحب العلم والامام المقسط . وقال من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب علم رضي بما يصنع وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض حتى الحيتان في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر) وقال تعالى «قل لا اسئلكم عليه اجراً إلا المودة في القربي » وقال صلى الله عليه وسلم (معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد أمان من العذاب . وقال لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولرسوله وقال مثل اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف هلك . وقال والذى نفسي بيده لا يبغضنا أحد أهل البيت الا اكبه الله في النار . وقال من احبهم

احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله . وقال من اهان قريشا أهانه الله . وقال من مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ألا من مات على حب آل محمد مات تائبا ألا من مات على حب آل محمد مات مومنا مستكمل الايمان ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد فتح الله الى قبره بابا الى الجنة ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره قرار ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد لم يرح رائحة الجنة) .

ويجب عليك تجنب جميع ما نهى الله عنه كالزور والكذب والغيبة قال صلى الله عليه وسلم (الا انبئكم بأكبر الكبائر ، فقلنا بلى يارسول الله فقال الاشراك بالله وعقوق الوالدين ، وكان متكئا فجلس فقال : الا وشهادة الزور اوقول الزور ، فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت . وقال عدلت شهادة الزور الاشراك بالله ثلاث مرات ثم قرا فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به . وقال من شهد على مسلم شهادة ليس بها بأهل فليتبوا مقعده من النار . وقال لن تزول قدما شاهد الزور حتى يوجب الله له النار وقال ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين . قال صلى الله عليه وسلم (اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كان فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا ائتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر . وقال آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان . وقال ان الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكون عند الله صديقا وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا . وقال تعالى « ولا يغتب بعضكم بعضا » قال صلى الله عليه وسلم (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده . وقال ان

الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها باسا يهوي بها سبعين خريفا فى النار . وقال من اراد ان يفرق حسناته يمينا وشمالا فليغتب الناس . وقال وهل يكب الناس على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم . وقال الغيبة أشد من الزنى وقال اتدرون ما الغيبة ، قالوا الله ورسوله اعلم قال : ذكرك اخاك بما يكره قال ارايت ان كان في اخى ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته .

واترك الكبر والحسد والعجب والنميمة قال تعالى « ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وقال ومن شر حاسد إذا حسد » وقال صلى الله عليه وسلم (ليس منى ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة ولا انا منه ثم تلا والذين يؤذون المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا . وقال اياكم والحسد فإن الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب . « ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير » مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبرين يعذبان فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير بلى انه كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الآخر فكان لا يستتر من بوله . وقال اشد الناس عذابا يوم القيامة المشاءون بالنميمة والقاطعون بين الاخوان وقال تجد من أشد الناس عذابا يوم القيامة عند الله ذا الوجهين الذى ياتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه . وقال لا يدخل الجنة قتات والقتات النمام وقال تعالى « ولا تمش فى الارض مرحا ، انه لا يحب المستكبرين » وقال صلى الله عليه وسلم (لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر . وقال ما من رجل يتعاظم في نفسه ويختال فى مشيه الا لقي الله وهو عليه غضبان . وقال من كان في قلبه مثقال حبة خردل من كبر كبه الله على وجهه في النار . وقال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكذب وقال تعالى « يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا ، فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون » قال صلى الله

عليه وسلم ثلاثة تسعر بهم النار يوم القيامة اولا القارئ المراءى والمجاهد المراءى والمتصدق المراءي . وقال لا يقبل الله عملا فيه مثقال حبة من خردل من الرياء ، وقال من سمع سمع الله به ومن يراءي يراءي الله به : واجتنب اللواط والمساحقة واللواط اشتغال شرار الرجال بالرجال صبيا او غيره والمساحقة اشتغال شرار النساء بالنساء فانهما من اكبر الفواحش واعظم المناكر وقال تعالى « اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون » وقال « اتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون » قال صلى الله عليه وسلم (ملعون من عمل بعمل قوم لوط) وقال (ان اخوف ما اخاف على امتي من عمل قوم لوط) وقال لعن الله سبعة من خلقه من فوق سبع سماوات وردد اللعنة على واحد ثلاثا قال ملعون من عمل بعمل قوم لوط ثلاثا وقال (من مات من امتي يعمل عمل قوم لوط نقله الله اليهم حتي يحشر معهم) وقال (وإذا كثرت اللوطية رفع الله يده عن الخلق ولا يبالى في أي واد هلكوا) ويقال (يهتز العرش ويغضب الرحمن لقتل نفس بغير حق وغشيان الذكر الذكر والانثي الانثى ولو اغتسل اللوطى بماء البحر ما غسله) واجتنب الزنى فإنه يوجب العقوبة في الدنيا وفي الآخرة النار قال تعالى « ولا تقربوا الزني إنه كان فاحشة وساء سبيلا ، والذين لا يدعون مع إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً » قال صلى الله عليه وسلم (لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مومن . وقال إن الزناة ياتون يوم القيامة تشتعل وجوههم ناراً . وقال من زني أو شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يخلع الانسان القميص من رأسه . وقال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر والعائل الفقير . وقال إن الارضين السبع والسماوات السبع والجبال لتلعن الشيخ الزانى وان فروج الزناة ليؤذي اهل النار نتن ريحها . وقال الزانى بحليلة جاره لا ينظر الله اليه يوم القيامة ولا يزكيه ويقول له ادخل النار مع الداخلين ،

الَ ما تقولون في الزنى قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام إلى يوم القيامة
فقال : لان يزني الرجل بعشر نسوة ايسر عليه من أن يزني بامرأة جاره .
فيجب عليك ترك السرقة وشرب الخمر وأكل الحرام قال تعالى « والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما » قال صلى الله عليه وسلم (لا يسرق السارق السرقة حين يسرقها
وهو مومن وقال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع
يده . وقال تعالى « يا أيها الذين آمنو إنما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس
من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » قال صلى الله عليه وسلم . ولا يشرب
الخمر حين يشربها وهو مومن لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر عشرة
عاصرها ومعتصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليه وبائعها وآكل ثمنها
والمشترى لها والمشتراة له . وقال من شرب الخمر في الدنيا ومات وهو يدمنها لم
يتب لم يشربها في الآخرة . وقال الخمر ام الخبائث فمن شربها لم تقبل صلاته اربعين
يوما فإن مات وهي في بطنه مات ميتة جاهلية . وقال شارب الخمر كعابد الوثن
وشارب الخمر كعابد اللات والعزى . وقال لم يزل الانسان في فسحة من دينه مالم
يشرب الخمر فإذا شربها خرق الله عنه ستره وكان الشيطان وليه وسمعه وبصره
ورجله يسوقه إلى كل شر ويصرفه عن كل خير . وقال ليشربن ناس من امتي
الخمر يسمونها بغير اسمها ويضرب على رؤوسهم بالمعازف والقينات يخسف الله
بهم الارض ويجعل منهم قردة وخنازير . وقال تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تاكلوا
أموالكم بينكم بالباطل ، وقال إن الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما إنما ياكلون في
بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً » قال صلى الله عليه وسلم : أربع حق على الله ان
لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن خمر وآكل الربى وآكل مال اليتيم
بغير حق والعاق لوالديه وقال لا يكتسب عبد مالا حراما فيبارك له فيه ولا
يتصدق به فيقبل منه ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار . وقال ياتي على
الناس زمان لا يبالى المرء بما اخذ من الحرام فهنالك لا تستجاب لهم دعوة . وقال الاجم

النابت من حرام النار أولى به . وقال إن الله امر عباده المومنين بما امر به عباده
المرسلين فقال « يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا » وقال « يا أيها
الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم » ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد
يده إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي
بالحرام فانى يستجاب له . وقال إن لله ملكا على بيت المقدس ينادى كل يوم الا من
اكل الحرام لم يقبل منه صرف ولا عدل . وقال من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفي
ثمنه درهم حرام لم يقبل الله صلاته مادام عليه . وقال تعالى « ومن يقتل مومنا متعمداً
فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيماً » قال صلى
الله عليه وسلم : لا يزال المومن في فسحة ما لم يصب دما حراما . وقال اول ما يقضى
بين الناس في الدماء . وقال لو ان اهل السماء واهل الارض اشتركوا فى دم مومن
لكبهم الله عز وجل في النار . وقال من اعان على قتل مومن بشطر كلمة لقي الله
مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله . وقال لزوال الدنيا اهون على الله من قتل
رجل مسلم . وقال تعالى « ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيراً » وقال « والظالمين
أعد لهم عذابا اليماً » وقال « وقد خاب من حمل ظلما » وقال « ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون » قال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة . وقال اتق
دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب . وقال فيما يرويه عن ربه عز وجل
ياعبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا . وقال بمنى
أتدرون أي يوم هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال فإن هذا يوم حرام أفتدرون اي
بلد هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال بلد حرام اتدرون اي شهر هذا قالوا الله
ورسوله اعلم قال شهر حرام فإن الله حرم عليكم دماءكم واموالكم واعراضكم كحرمة
يومكم هذا فى شهركم هذا في بلدكم هذا . وقال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله
ولا يحقره بحسب امرىء من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام
دمه وماله وعرضه . فمن كان حاكماً فليتق الله في احكامه فإن الله قال « ياداوود إنا

جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله » وقال « واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا » وهم الجائرون قال صلى الله عليه وسلم : مامن احد يكون على شيء من امور هذه الامة فلم يعدل فيها إلا اكبه الله في النار . وقال لكل شيء آفة تفسده وآفة هذا الدين ولاة السوء . وقال لعن الله الراشي والمرتشي والرايش الذي يمشي بينهما . قال صلى الله عليه وسلم . إنما اهلك من كان قبلكم انهم كانوا يقيمون الحد على الوضيع ويتركون الشريف وقال تعالى « وما ملكت ايمانكم » قال صلى الله عليه وسلم . اتقوا الله في الضعيفين المملوك والمرأة . وقال اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان اخوه تحت يديه فليطعمه مما ياكل ويلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم مايغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم.

• من المناكر التي يجب تجنبها النياحة على الميت والنش وعدم العدل بين الزوجات قال صلى الله عليه وسلم أربع في أمتي من امر الجاهلية لايتركونهن: الفخر في الاحساب ، والطعن في الانساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة . وقال النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب وقال من غشنا فليس منا . وقال تعالى « فإن خفتم الا تعدلوا فواحدة اوما ملكت ايمانكم » وقال « ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة » قال صلى الله عليه وسلم (استوصوا بالنساء خيراً) وقال (والرجل في أهله راع وهو مسئول) وقال (استوصوا بالنساء خيراً فانهن عندكم عوار لا يملكن لانفسهن شيئا وانما اتخذتموهن أمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله تعالى . إذا كان عند الرجل امراتان ولم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط . كان صلى الله عليه وسلم يعدل بين نسائه ويقسم لهن حضراً وسفراً وصحة ومرضا . وقال فمن رغب عن سنتي فليس مني . وقال صلى الله عليه وسلم سبعة لعنتهم وكل نبي مستجاب الدعوة : الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمستحل حرمة الله والمستحل من عترتي ماحرم الله والتارك لسنتي والمستاثر بالفيء والمتجبر

... ومن ... أمر الله . ويجب على الاخوان أن يتناصحوا وان يتناصروا وان يتزاوروا وألا يتقاطعوا وألا يتدابروا وان يكونوا عباد الله إخوانا قال تعالى « إنما المومنون اخوة » وقال صلى الله عليه وسلم (المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم شبك بين اصابعه . وقال ترى المومنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى . وقال لايحل لمسلم أن يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدا بالسلام . وقال إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره . وقال هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم).

وخذ منا نصائح نبوية أحببت أن أذكرها لاشتمال كل حديث على الدين كله . فإن أهل طريقتنا أولى بأفضل النصائح . قال عليه الصلاة والسلام إنما الاعمال بالنيات وإنما لكل امرء مانوى . اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن . اتقوا الدنيا فوالذي نفسي بيده إنها لاسحر من هاروت وماروت. أجملوا في طلب الدنيا فان كلاً ميسر لما كتب له . أحب الاعمال إلى الله تعالى ادومها وإن قل . أحب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما . احفظ الله يحفظك اخلص دينك يكفك القليل من العمل . أد الامانة لمن ائتمنك ولا تخن من خانك إذا أحب الله قوما ابتلاهم إذا أراد الله بعبده خيراً فقهه في الدين والهمه رشده . إذا رأيت امتي تهاب الظالم ان تقول له انك ظالم فقد تودع منهم . إذا سرتك حسناتك وساءتك سيئاتك فأنت مومن . إذا غضب احدكم فليسكت . اذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودع ولا تكلم بكلام تعتذر منه واجمع الاياس مما في ايدي الناس. اذا لم تستحي فاصنع ماشئت . ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس . استعد للموت قبل نزول الموت . استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان فإن كل ذى نعمة محسود . استنزلوا الرزق بالصدقة ، اشكر الناس لله اشكرهم للناس . افضل الجهاد عند الله كلمة حق عند سلطان جائر . اكثروا من ذكر

هاذم اللذات الموت فإنه لم يذكره احد في ضيق من العيش الا وسعه عليه ولا ذكرها في سعة الا وضيقها عليه . إن الله كريم يحب الكرم ويحب معالي الاخلاق ويكره سفسافها . ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم واعمالكم . انما الصبر عند الصدمة الاولى . إن المومن ليدرك بحسن الخلق درجة القائم الصائم إن اشد الناس ندامة يوم القيامة رجل باع آخرته بدنيا غيره . إن المعونة تاتي من الله العبد على قدر المئونة وإن الصبر ياتي من الله على قدر المصيبة . انزلوا الناس منازلهم . ان من كنوز البر كتمان المصائب . الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة والتودد إلى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم . بروا آباءكم تبركم ابناؤكم وعفوا عن النساء تعف نساؤكم . ومن تنصل اليه فلم يقبل لا يرد علي الحوض يوم القيامة ترك الشر صدقة . تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة . تعلموا ماشئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله حتى تعملوا بما تعلمون . التؤدة في كل شيء خير الا في عمل الآخرة جف القلم بما أنت لاق . حب الشيء يعمي ويصم . حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة واعدوا للبلاء الدعاء . حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات الحرب خدعة . الحياء خير كله . خير الامور اوسطها . خير الناس من طال عمره وحسن عمله وشر الناس من طال عمره وساء عمله . الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل . الدال على الخير كفاعله والله يحب اغاثة اللهفان . الدنيا سجن المومن وجنة الكافر . الدين يسر ولن يغالب الدين احد إلا غلبه . الدين النصيحة رب قائم حظه من قيامه السهر ورب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش . رحم الله عبداً قال خيراً فغنم او سكت فسلم . الرجل على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل . زر غبا تزد حبا . السعيد من وعظ بغيره . السكينة مغنم وتركها مغرم . الشتاء ربيع المومن قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه . صنائع المعروف تقي مصارع السوء وصدقة السر تطفيء غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر . الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر . الظلم ظلمات يوم القيامة ، عند الله خزائن الخير والشر

مفاتحها الرجال فطوبى لمن جعله مفتاحا للخير مغلاقا للشر وويل لمن جعله الله مفتاحا للشر مغلاقا للخير ، العبد عند ظنه بالله وهو مع من احب ، فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ، القرآن حجة لك او عليك القناعة مال لا ينفد وكنز لا يفني ، كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقول ، كفى بالمرء علما ان يخشى الله وكفى بالمرء جهلا ان يعجب بنفسه ، كما تدين تدان ، كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل ، الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني ، وقال : لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيراً ، ليس الخبر كالمعاينة ، ليس الشديد من غلب على الناس انما الشديد من غلب نفسه ، ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويامر بالمعروف وينه عن المنكر ، ما اسر عبد سريرة الا ألبسه الله رداءها ان خيراً فخير وإن شراً فشر ، ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد ، ما ملا ابن آدم وعاء شراً من بطنه ، مانقصت صدقة من مال ، ما زاد الله عبداً بعفة الا عزاً وما تواضع احد لله إلا رفعه ، مدارات الناس صدقة ، ملاك الدين الورع ، من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ، من احب دنياه اضر بآخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفني ، من ارضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس ومن ارضى الله بسخط الناس كفاه الله مئونة الناس ، من ابطأ به عمله لم يسرع به حسبه ، منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا ، المجاهد من جاهد نفسه ، المستشار مؤتمن فإذا استشير فليشر بما هو صانع لنفسه ، المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه ، المومن من امنه الناس لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له ، لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك ، لاتنزع الرحمة الا من شقي ، لا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له ، لا يومن احدكم حتي يحب لاخيه ما يحب لنفسه ، لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتي يدع ما لا باس به حذراً مما به باس ، لا يجني جان الا علي نفسه ، لا

يغني حذر من قدر ، لا يلدغ المومن من جحر مرتين ، احدكم يجمع خلقـه في
بطن امه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم
يرسل ملكا فينفخ فيه الروح ويومر بأربع كلمات فيكتب رزقه وأجله وعمله
وشقيا ام سعيداً فوالله الذى لا إله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما
يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها ،
من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد ، من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو
رد ، إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس
فمن اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في المشبهات وقع فى الحرام كالراعى
حول الحمى يوشك ان يرتع فيه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه
الا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا
وهى القلب ، وقال : الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم ،
مانهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فإنما أهلك الذين من قبلكم
كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم ، إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً وان
الله تعالى أمر المومنين بما امر به المرسلين فقال تعالى « يا أيها الرسل كلوا من
الطيبات واعملوا صالحا » وقال تعالى « يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات
مارزقناكم » الآية ، لا تغضب ، إن الله عز وجل كتب الاحسان على كل شيء
فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح
ذبحته ، احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسئل الله وإذا
استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك
إلا بشيء قد كتبه الله لك رفعت الاقلام وجفت الصحف ، واعلم ان ما اخطأك لم يكن
ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع
الكرب وان مع العسر يسراً ، قل لى في الاسلام قولا لا اسئل عنه أحداً غيرك قال
قل آمنت بالله ثم استقم ، الطهور شطر الايمان والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله

والحمد لله تملا ما بين السماء والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء
والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدوا فبائع نفسه فمعتقها او موبقهما ،
ياعبادى انى حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا ياعبادى كلكم
ضال إلا من هديته فاستهدونى أهدكم ياعبادى كلكم جائع إلا من اطعمته فاستطعمونى
اطعمكم ياعبادى كلكم عار إلا من كسوته فاستكسونى اكسكم ياعبادى انكم تخطئون
بالليل والنهار وأنا اغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى اغفر لكم ياعبادى انكم لن تبلغوا
ضرى فتضرونى ولن تبلغوا نفعى فتنفعوني ياعبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم
وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد في ملكي شيئا ياعبادى لو أن اولكم
وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا
ياعبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسألونى فاعطيت
كل انسان مسئلته ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص المخيط إذا دخل في البحر
ياعبادى إنما اعمالكم احصيها لكم ثم أوفيكم اياها فمن عمل خيراً فليحمد الله ومن
وجد غير ذلك فلا يلوم الا نفسه ، او ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ان بكل
تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وامر
بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وفى بضع احدكم صدقة قالوا اياتي احدنا
شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها فى حرام اكان عليه وزر فكذلك
إذا وضعها فى الحلال كان له اجر ، كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع
فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل فى دابته فيحمله عليها صدقة او
يرفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة يمشيها إلى المسجد
صدقة ويميط الاذى عن الطريق صدقة ، البر حسن الخلق والاثم ما حاك فى نفسك
وكرهت ان يطلع عليه الناس ، استفت قلبك البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن
إليه القلب والاثم ما حاك فى النفس وتردد فى الصدر وإن افتاك الناس وافتوك ،
اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد وانه من يعيش منكم فسيرى

اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الامور فإن كل بدعة ضلالة ، لقد سألتني عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه : تومن بالله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتوتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ألا أدلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ، ألا اخبرك برأس الامر وعماده وذروة سنامه رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ألا اخبرك بملاك ذلك كله كف عليك هذا وأشار للسانه ، ثكلتك امك يامعاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم الاحصائد ألسنتهم ، من نفس على مومن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة والله تعالى في عون العبد ماكان العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه إن الله كتب الحسنات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة ومن هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبع مائة ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة ، ان الله تعالى قال ، من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فإذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني أعطيته وان استعاذني لأعيذنه ، ان الله تجاوز عن امتي الخطأ وما استكرهوا عليه ، لايومن أحدكم حتى

يكون هواه تبعا لما جئت به ، يابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يابن آدم لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لاتشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة ، قال صلى الله عليه وسلم : سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله امام عدل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وافترقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه من خشية الله او شوقا اليه تعالى . ويزيد على السبعة من طريقة البخاري ورجل كان في سرية مع قوم فلقوا العدو فانكشفوا فحمي آثارهم اوآخرهم حتى نجوا ونجى أو استشهد ورجل تعلم القرآن في صغره فهو يتلوه في كبره ورجل يراعي الشمس لمواقيت الصلاة ورجل إن تكلم تكلم بعلم وإن سكت سكت عن حلم ورجل تاجر اشترى وباع فلم يقل إلا حقا ومن انظر معسراً أو وضع له او ترك غارما او تصدق عليه او اعان اخرق يعني من لاصنعة له لعجز ومن اعان مجاهداً او غارما في عسرته او مكاتبا فى رقبته ومن اظل رأس غاز ومن توضأ على المكاره او مشى في ظلمة إلى المساجد اواطعم جائعا حتى يشبع ، ان سيد التجار رجل لزم التجارة التى دل الله عز وجل عليها من الايمان بالله ورسوله وجهاد في سبيله فمن لزم البيع والشراء فلا يذم اذا اشترى ولايحمد إذا باع وليصدق الحديث ويؤد الامانة ولا يتمنى للمومنين الغلاء ، اوحي إلى ابراهيم عليه السلام ياخليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الابرار وان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه أن اظله تحت عرشي واسقيه من حظيرة قدسي وادنيه من جواري ومن كفل يتيماً او ارملة ، أتدرون من السابق إلى ظل الله يوم القيامة الذين إذا اعطوا الحق قبلوه وإذا سألوه بذلوه وحكموا للناس كحكمهم لانفسهم ، وصل على الجنازة لعل ذلك يحزنك فان الحزين فى ظل الله ، الوالى العادل فمن نصحه في نفسه او فى عباد الله اظله الله في ظله يوم لاظل إلا ظله ، من

للشرع حين العمل وبعده وإنما يكون باحاطة ادلة كل المذاهب الباقية والمندرسة حتى لا
يخفى دليل من ادلتهم بعد التجرد من النفس والتحلي بالروح. وكان ابن عمر شديد
الاتباع للسنة حتى انه يحب ان يقضي حاجة من موضع قضى فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويميل في الطريق في موضع مال فيه صلى الله عليه وسلم ويصلي محلولة
ازراره كما شاهده صلى الله عليه وسلم فكن كابن عمر في الاتباع تكن أهدى الناس
طريقة وهو طريقة سيدنا رضي الله عنه فإن كل ما فعله صلى الله عليه وسلم بصحة
ونقل عن اصحابه فهي طريقته وما لم يثبت عنه فإن اخذه عنه هو مشافهة فكذلك وإلا
فلا وان استحسنه كل الناس فلا حسن في امر لم يكن عليه الشارع فإن اردت أن
تاخذ عنه صلى الله عليه وسلم فكن محباً له صلى الله عليه وسلم محبة حالية بحيث لا تحب
من يذكر غيره عندك واستحضر نعمته عليك وأكثر من الصلاة عليه مع ملاحظة
المعاني وملاحة معنى المصلى عليه فإنك تنظره وتاخذ عنه بوساطة شيخك وتحقق
عنه ماورد وتعمل به ولا يكون إلا موافق ظاهر الشريعة فاستبق الخير لتكون من
الرعيل الاول ليستن بك الناس فاستر عملك مااستطعت واستبق في التهجد في أول
الثلث الاخير ليقتدى بك غيرك فتسن خيرا واصبر لمجار أقدار الله فإذا بلغ الصبر
غايته فاظهر الضعف كايوب عليه السلام ولا يظهر العمل إلا الاكابر العلماء العاملين
المربين من دسائس النفس فاعتمد على فضل الله لا على العمل بحيث اذا رأيت
رجلا كثير الخير والاتباع فإنك لا تحسده عليه واحمد له عليه الله ولا تر شيئاً
لنفسك. إنما أنت عبد مثله واياك ان تنقبض عند رؤيته فإنه ظلم فإن ادخلك الجنة
فبرحمته لا بعملك ولو فرجاعتك عليك ولم يبق من ياخذ عنك العلم او الطريقة
فاشرح صدراً بالله لانه الفاعل وان انقبضت كنت مرائياً فلا تدرس حتى تجد نية
صالحة ولو طول عمرك لئلا يخدعك كثرة رؤية الناس لك فإذا فرغ من صلاة الجمعة
فاترك سورة الكهف حتى يخرج الناس ثم اشرع قضاً للرياء فطلب العلم من الاخلاص
افضل من النافلة فلولا مذاكرة الاخوان في العلم والتهجد في الليل ما احب الانسان

البقاء في هذه طالب العلم كالمحارب فإذا افني عمره في كيفية الرماية فتى يقاتل فما ورد
في فضل العلم إنما هو للمخلص فلا تغالط فإن الناقد بصير فلو كنت قاضيا اضربت
فقيها غير محدث ومحدثا غير فقيه قال صلى الله عليه وسلم (نضر الله امرءاً سمع
مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها) فجالس العلماء ولو كنت عالما فربما اعطاهم الله مالم
يعطك فمن قال إني عالم فهو جاهل خير الجلساء من ذكرك الله رؤيته . قال لقمان
يا بني عليك بمجالسة العلماء واسمع كلام الحكماء فإن الله تعالى ليحيي القلب الميت
بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر . قال صلى الله عليه وسلم لما سئل
أي جلسائنا خير من ذكركم الله رؤيته وزاد في علمكم منطقه وذكركم بالآخرة عمله.
فاكرم العلماء وعظمهم فلا تدع انك أديت حقهم ولو انفقت عليهم صحتك مع
جميع ما تملك وإياك من تضييع حق مسلم في الدين فإنه هلاك وإياك أن تفخر على
شيخك حتى يتملق لك فإنه بلاء عظيم فكان الامام النووي لا ياكل مع شيخه لعذر
وهو انه خاف أن تسبق يده يد شيخه إلى ما أراده شيخه وكان يتصدق في مشيه إلى
مجلسه طلبا ان يستر الله عنه عيب شيخه بحيث لا يرى نقيصته وهذا اعتناء كبير فاسلكه
فإنك إن اعتقدت في شيخك ينطلق لسانه بالايضاح وإلا فلا تنتفع منه وخاطب
شيخك بالاجلال والاطراق وغض البصر كمخاطبة الملوك ولا تجادله إلا على سبيل
التعرف فتقول ياسيدي سمعناكم أمس تقررون كذا بكذا ولا تقل له قال فلان فما
هو بشيء لتنتقده ولا تتزوج امرأته حياته وبعدها ولا تسع على وظيفته أو خلوته
أو بيته حياً وميتاً إلا لضرورة شرعية ترجع إلى الادب مع الشيخ ولا تسع على
أحد من اصحابه فضلا عن اولاده أو جيرانه فحافظ على خاطر شيخك قال صلى الله
عليه وسلم البركة مع اكابركم وقال ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف
لعالمنا حقه وفي رواية ويعرف شرف كبيرنا وقال تواضعوا لمن تعلمون منه وقال
ثلاثة لا يستخف بهم إلا منافق ذو الشيبة في الاسلام وذو العلم والامام المقسط وقال
إذا كنت في قوم عشرون رجلا او اقل او اكثر فتصفحت وجوههم فلم تر فيهم رجلا

يهاب في الله عز وجل فاعلم ان الامر قد رق . وقال لا أخاف على امتي إلا ثلاث خصال فذكر منها وان يروا ذا علم فيضيعونه ولا يسئلون عليه. فيجب على العالم أن يدل من يعمل بعمله وإن لم يعمل به هو. فمن الناس من حظه العلم لا العمل ومنهم من قسم له العلم والعمل به ومنهم من لم يقسم له واحد منهما فلم يكن عالم الا وهو عامل بعلمه من وجه فإن عمل به فهو على يقين والا علم انه مخالف للعلم فيتوب وما ورد في ذم غير عامل به إن لم يتب ولا بد ان يتوب فلا يشترط في العالم عدم اقتحام الذنب وانما يشترط فيه عدم الاصرار عليه او عدم اصراره على الاصرار قال صلى الله عليه وسلم انما يلحق المومن من علمه وعمله وحسناته بعد موته علم علمه ونشره وقال من دل على خير فله مثل اجر فاعله أو قال عامله . وقال الدال على الخير كفاعله . وقال من دعى الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا . «يا أيها الذين آمنوا قوا انفسكم وأهليكم ناراً» أى علموهم الخير . فاكرم بيوت الله من المساجد والزواوي ولاتقض حاجة الانسان قريبا منها فلا تقدر ان تبول قرب قصر السلطان وهو ينظر اليك فافهمه فلا تدخل بيت الله إلا على وضوء فارتعد ان دخلت اجلالا حتي تفرغ من العبادة واخرج . وقد نهانا الشارع من تشبيك الاصابع وقلب الحصى في المسجد ولم ينهنا خارجه فقد طولبت بأكثر الاداب في المسجد ولم تطلب بها خارجه ولا تترك احداً يعظمك في المسجد لان الكبير اذا عظم بين يدي السلطان يذوب حياء . المسجد حضرة الله ولايسبق اليها الا المقربون الذين لا خطيئة عليهم ولا تدنست جوارحهم قط بمعصية اووقعوا وتابوا نصوحا كالاولياء الذين سبقت لهم عناية الله العظمى في عدم العدم وعلموا بالكشف الصحيح ان الله تعالى قبل توبتهم وبدل سيآتهم حسنات بحيث لم تبق لهم سيئة يستحضرونها فان استحضرت فغير مقبولة فلو بدلت لم يبق لها صورة في الوجود ولا فى ذهنهم ولا في الخارج ولست منهم ومالى والدخول قبل الناس . نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبال بأبواب المساجد . فاسبغ الوضوء صيفا

وشتاء ولا تستلذ برودة الماء في الصيف لئلا تعبد الحلاوة فاعبد ربك بكلفة ولا تتبع العوائد بل جميع مامور به افعله امتثالا لامر الله وكل منهي عنه فاتركه اجتنابا لما نهاك الله عنه ولا تقتحم المباحات الا بنية تلحقها بالواجبات او المندوبات فإذا بلغت فتأمل في قواعد التوحيد وصححها على مذهب أهل السنة ثم اعبد ربك امتثالاً لا عادة فالعادة هى البطالة ولا تذكر سيئة تقدمت لك قال صلى الله عليه وسلم : ان امتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء . وقال ان الحلية تبلغ من المومن مواضع الطهور وفي رواية حيث يبلغ الوضوء . والحلية ما يتزين به اهل الجنة من الاساوير ونحوها قيل له صلى الله عليه وسلم كيف تعرف امتك ممن لم يرك قال انهم ياتون يوم القيامة غراً محجلين بلقا من آثار الوضوء . ليس ذلك لاحد غيرهم قال او اعرفهم يوتون كتبهم بايمانهم وتسعى بين ايديهم انوارهم . وقال صلى الله عليه وسلم إذا توضأ العبد المسلم او المومن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء او مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يده كل خطيئة كانت بطشتها يداه مع الماء او مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه خرجت خطاياه وكل خطيئة مشتها رجلاه مع آخر قطر الماء حتي تخرج نقيا من الذنوب وقال من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتي تخرج من تحت اظفاره . وقال ما من امرئ يتوضأ فيحسن وضوءه الا غفر الله له ما بينه وبين الصلاة الاخرى حتى يصليها . وقال لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . وقال اسباغ الوضوء على المكاره واعمال الاقدام الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة يغسل الخطايا غسلا . وقال من اسبغ الوضوء فى البرد الشديد كان له كفلان من الاجر . وقال من توضأ ثلاثا فذلك من وضوءى ووضوء الانبياء من قبلي وكان الامام البخاري يقلل من الاكل حتى تقنعه تمرة او لوزة بلا ضرر ومالك الامام ياكل اكلة فى ثلاثة ايام استحياء من تردده للخلاء بين يدي الله تعالى . وقد حج بعضهم فمكث عشرة ايام لم يبل حياء من أن ينجس الحرام

يهاب في الله عز وجل فاعلم ان الامر قد رق . وقال لا أخاف على امتي إلا ثلاث
خصال فذكر منها وان يروا ذا علم فيضيعونه ولا يسئلون عليه. فيجب على العالم أن يدل
من يعمل بعمله وإن لم يعمل به هو . فمن الناس من حظه العلم لا العمل ومنهم من
قسم له العلم والعمل به ومنهم من لم يقسم له واحد منهما فلم يكن عالم الا وهو عامل
بعلمه من وجه فإن عمل به فهو على يقين والا علم انه مخالف للعلم فيتوب وما ورد
في ذم غير عامل به إن لم يتب ولا بد ان يتوب فلا يشترط في العالم عدم اقتحام
الذنب وانما يشترط فيه عدم الاصرار عليه او عدم اصراره على الاصرار قال صلى
الله عليه وسلم انما يلحق المومن من علمه وعمله وحسناته بعد موته علم علمه ونشره
وقال من دل على خير فله مثل اجر فاعله أو قال عامله . وقال الدال على الخير
كفاعله . وقال من دعى الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص
ذلك من اجورهم شيئا . «يا أيها الذين آمنوا قوا انفسكم وأهليكم ناراً» أي علموهم
الخير . فاكرم بيوت الله من المساجد والزواوي ولاتقض حاجة الانسان قريبا منها
فلا تقدر ان تبول قرب قصر السلطان وهو ينظر اليك فافهمه فلا تدخل بيت الله
إلا على وضوء فارتعد ان دخلت اجلالا حتي تفرغ من العبادة واخرج . وقد نهانا
الشارع من تشبيك الاصابع وقلب الحصى في المسجد ولم ينهنا خارجه فقد طولبت
بأكثر الاداب فى المسجد ولم تطلب بها خارجه ولا تترك احداً يعظمك في المسجد
لان الكبير اذا عظم بين يدي السلطان يذوب حياء . المسجد حضرة الله ولايسبق
اليها الا المقربون الذين لا خطيئة عليهم ولا تدنست جوارحهم قط بمعصية اووقعوا
وتابوا نصوحا كالاولياء الذين سبقت لهم عناية الله العظمى في عدم العدم وعلموا
بالكشف الصحيح ان الله تعالى قبل توبتهم وبدل سيآتهم حسنات بحيث لم تبق لهم
سيئة يستحضرونها فان استحضرت فغير مقبولة فلو بدلت لم يبق لها صورة في
الوجود ولافى ذهنهم ولا في الخارج ولست منهم ومالى والدخول قبل الناس . نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبال بأبواب المساجد . فاسبغ الوضوء صيفا

وشتاء ولا تستلذ برودة الماء في الصيف لئلا تعبد الحلاوة فاعبد ربك بكلفة ولا تتبع
العوائد بل جميع مامور به افعله امتثالا لامر الله وكل منهي عنه فاتركه اجتنابا لما
نهاك الله عنه ولا تقتحم المباحات الا بنية تلحقها بالواجبات او المندوبات فإذا بلغت
فتأمل في قواعد التوحيد وصححها على مذهب أهل السنة ثم اعبد ربك امتثالاً
لا عادة فالعادة هي البطالة ولا تذكر سيئة تقدمت لك قال صلى الله عليه وسلم : ان
امتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء . وقال ان الحلية تبلغ من
المومن مواضع الطهور وفي رواية حيث يبلغ الوضوء . والحلية ما يتزين به اهل
الجنة من الاساوير ونحوها قيل له صلى الله عليه وسلم كيف تعرف امتك ممن لم يرك
قال انهم ياتون يوم القيامة غراً محجلين بلقا من آثار الوضوء . ليس ذلك لاحد
غيرهم قال او اعرفهم يوتون كتبهم بايمانهم وتسعى بين ايديهم انوارهم . وقال صلى
الله عليه وسلم إذا توضأ العبد المسلم او المومن فغسل وجهه خرج من وجهه كل
خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء او مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يده
كل خطيئة كانت بطشتها يداه مع الماء او مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه خرجت
خطاياه وكل خطيئة مستها رجلاه مع آخر قطر الماء حتي يخرج نقيا من الذنوب
وقال من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتي تخرج من تحت
اظفاره . وقال ما من امرئ يتوضأ فيحسن وضوءه الا غفر الله له ما بينه
وبين الصلاة الاخرى حتى يصليها . وقال لا اسبغ عبد الوضوء الا غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر . وقال اسباغ الوضوء على المكاره واعمال الاقدام الى المساجد
وانتظار الصلاة بعد الصلاة يغسل الخطايا غسلا . وقال من اسبغ الوضوء في البرد
الشديد كان له كفلان من الاجر . وقال من توضأ ثلاثا فذلك من وضوءي ووضوء
الانبياء من قبلي وكان الامام البخاري يقلل من الاكل حتى تقنعه تمرة او لوزة
بلا ضرر ومالك الامام ياكل اكلة في ثلاثة ايام استحياء من تردده للخلاء بين
يدي الله تعالى . وقد حج بعضهم فمكث عشرة ايام لم يبل حياء من أن ينجس الحرام

فإذا عرفت عظمة الله وذقت حلاوة حضرته يشق عليك مفارقتها حتى انك ترى
الضرب بالسيف أهون عليك من الانقطاع عنها قال صلى الله عليه وسلم : لولا ان
اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل صلاة وفي رواية مع الوضوء عند كل
صلاة وفي رواية لفرضت عليهم السواك عند كل صلاة كما فرضت عليهم الوضوء
قالت عائشة ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يذكر السواك حتي خشيت ان ينزل فيه
القرآن. وقال صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ومجلاة للبصر
عن النبي صلى الله عليه وسلم اربع من سنن المرسلين الحناء والتعطر والسواك والنكاح.
عائشة اول ماكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتدىء به اذا دخل بيته السواك الطبراني
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من بيته لشيء من الصلوات حتى يستاك . البزار
عنه صلى الله عليه وسلم ان العبد إذا استاك ثم قام يصلي قام الملك خلفه فيسمع لقراءته
فيدنوا منه حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء من القرآن الا صار في
جوف الملك فطهروا افواهكم للقرآن . ابو نعيم بإسناد جيد حسن : ركعتان بالسواك
أفضل من سبعين ركعة بغير سواك . فحافظ على السنة ولا تغتر بما فعل من كثرة
المآكل والمشارب مع كثرة البول والنوم والغفلة ومن عدم مبالات الناس اليوم الى
سنة بل اقتفوا عادة أهل البطون والبطالة وهم يعتقدون انهم الخواص . فواظب على
ركعتين دبر كل وضوء على شرط ألا يخطر لك غير الله فيهما واعلم أن المقصود
في هذا ألا يميل قلبك لغير الله من دنيا وآخرة فإنما يكون مقصودك الوقوف بباب
الله تعالى في أي زمان وفي أي مكان وفي أي حركة وفي أي سكون فتكون بصيرتك
في الحضرة وذاتك حيث أراد الله ولا تختر لها زمانا ولا مكانا ولا حركة ولا سكونا
لسكون بصيرتك بباب الله ابداً دنيا واخرى ولا تر غير الوقوف بباب الله فإنه ما
خلقنا الا له بأدب مقرون بعمل ولا تهمل سنة مرة في عمرك واحك الاذان .
روى الشيخان مرفوعا : إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإنه
من صلى علي واحدة صلي الله عليه عشراً ثم سلوا الله لي الوسيلة الحديث . وفي

رواية من قال مثل ذلك إذا سمع المؤذن وجبت له شفاعتي يوم القيامة . وألح في
الدعاء بنية الاجابة وبنية الاضطرار اليه فإن العبد مضطر أصالة قال صلى الله عليه
وسلم : الدعاء بين الاذان والاقامة لايرد قالوا فماذا نقول قال سلوا الله العافية
في الدنيا والآخرة . وفي رواية فإذا انتهيت فسل تعط . وفي رواية اذا نودي
بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط حتى لايسمع التاذين فإذا قضي الاذان اقبل فإذا
ثوب ادبر . والتثويب الاقامة وروي احمد مرفوعا اذا ثوب بالصلاة فتحت ابواب
السماء واستجيب الدعاء وفي رواية ساعتان لا يرد على داع دعوته حين تقام الصلاة
وساعة الصف في سبيل الله تعالى . فإذا بنيت مسجداً فانه بحلال واخلاص ولا
تزخرفه بالرخام الملون الرقيق وطلي سقفها بالذهب فإن المساجد لا تبنى الا على
وجه مشروع وان بنيته بحرام او شبهة او بغير اخلاص اثمت فانهار به يوم القيامة
في جهنم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من بني مسجداً يبتغي به وجه الله تعالى
بني الله تعالى له بيتا في الجنة . وفي رواية من بني لله مسجداً قدر مفحص قطاة
بني الله له بيتا في الجنة . وفي رواية كمفحص قطاة او اصغر . وفي رواية كمفحص
قطاة لبيضها . وهو مخيمها فهو قدر جبهة المصلى وخص الشارع القطاة لانها لا
تروث فيه فافهم . وفي رواية من بني بيتا يعبد الله فيه من مال حلال بني الله له
بيتا في الجنة من در وياقوت . واكنس المساجد فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
ابنوا المساجد واخرجوا القمامة منها فمن بني لله مسجداً بني الله له بيتا في الجنة
فقال رجل يارسول الله وهذه المساجد التى تبنى في الطريق قال نعم واخراج
القمامة منها مهور الحور العين . الترمذى امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
نتخذ المساجد في ديارنا وامرنا ان ننظفها . الطبراني مرفوعا جنبوا مساجدكم
صبيانكم ومجانينكم وشراءكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع اصواتكم واقامة حدودكم وسل
سيوفكم واتخذوا على ابوابها المطاهر وجمروها في الجمع . والتجمير التبخير
وعلامة صحة الايمان المشي الى المساجد . وروى الطبراني إن الله تعالى ليغمر الذين

يتخللون الى المساجد فى الظلم بنور ساطع يوم القيامة . وروى ايضا باسناد حسن مرفوعا من توضأ في بيته فأحسن الوضوء ثم اتى المسجد فهو زائر الله وحق على المزور ان يكرم الزائر . وطول الجلوس في المسجد وخففه فى السوق فلتكن حركاتك وسكناتك محمودة فى المسجد والا فاخرج ولا تكن كالمجاورين للمساجد من التجار وغيرهم ممن يتفكه في المسجد بكل كلام فإن الناقد بصير ونزل نفسك منزلة واقف بين يدى سلطان قاهر فإنك تهاب ان تحك جسدك بحضرته فالجلوس مع الله اولى . قال سيدى علي الخواص مثلي لايطيل الجلوس بالمسجد . احتقاراً لنفسه والمقصود تعظيم المساجد لاغير فلا تجلس فيه لحظة واحدة وأنت محدث ولا يخطر في بالك انك افضل من احد من المسلمين فانه ذنب ابليس فاخرج من حضرة الله لاجله فلا تهتم فيه بامر الرزق فانه اتمام له على ما ضمنه ولا ترد وجه الله ان سئلت شيئا ولو عمامة الا تعنتا واختباراً ولا تمش فيه بتاسومة الا لعذر كجرح واشغل نفسك بالعبادة .

ولما علمت بالضرورة أن اهل هذه الطريقة اشتملوا كلهم على ولاية خاصة دقيقة المدرك حتى على كبار الاولياء احببت ان اوردلك بعض أحوال العارفين لتتفرس فيه اذواقهم بخفاء الاخفى مع وجوب كتمان امرهم إلا لاهل دائرتهم فإن محبتهم تزيد بالاطلاع على بعض ذرات إيمانهم . اعلم ان الانبياء كلهم خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم عين الرحمة قد دعى إلى الله بالبصيرة الواضحة والبينة الفائقة وقرب المدارك وبين المسالك وحث على سلوك سبيل الهدى وعلى اجتناب سبيل الردى فما ترك شيئاً يقرب من الله الا بينه ودعى اليه ولا ادباً للحضرة القدسية إلا حث عليه ولا شيئاً شغل عن الله إلا وحذر العباد منه ولا عملا يقطعهم عن الله الا ونهاهم عنه وما ترك من النصيحة للعباد مما يخلصهم عن اوحال القطيعة ومواطن الهلكة شيئا قالت الصحابة لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الطير ليتحرك فى السماء فنستفيد منه علما بحق [قلت] لان الخلائق إنما خلقهم ليدل بعضهم بعضاً الى حضرة الملك الحق قال تعالى « لاإكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » وقال

« اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » وقال صلى الله عليه وسلم (تركتها بيضاء نقية) فلما اختار صلى الله عليه وسلم الرفيق الاعلى نصب الله دعاة فى امته الى قيام الساعة بما ورثوا واخذوه عنه فجعلهم الله اهلا لمنصب الوراثة بقوله « قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني » اي على معاينة تعين سبيل كل احد من الاتباع فتحمله عليها وعلامته اختلاف وصاياه صلى الله عليه وسلم لاصحابه بحسب اختلاف طرقهم فقال . لبلال انفق بلالا ولا تخف من ذى العرش اقلالا . وقال لآخر نوى انخلاعه من ماله امسك عليك مالك فإنك أن تدع ورثتك اغنياء خير لك من ان تدعهم عالة يتكففون الناس . استوصاه رجل فقال له استحي من الله كما تستحي من رجل صالح من قومك . وآخر فقال له لاتغضب . فمن اتبع النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله على بصيرة فالرسول صلى الله عليه وسلم يدعو على بصيرة الرسالة الكاملة والاولياء يدعون على حسب بصائرهم قطبانية وصديقية وولاية وقد قال صلى الله عليه وسلم : العلماء ورثة الانبياء فإن الانبياء لا يورثون ديناراً ولا درهما وانما يورثون العلم . وقال علماء امتي كانبياء بني اسرائيل . أي ياتون مقررين وموكدين وآمرين بما جئت به لا أنهم ياتون بشرع جديد فهمي سمعت فضل العلم في كتب الشرع فاعلم انه منحصر في العلم النافع المخمد للهوى القامع الذى تكتنفه الخشية وتكون معه الانابة لقوله تعالى « إنما يخشى الله من عباده العلماء » فلم يجعل علم من لم يخشه من العلماء علما . قال داوود عليه السلام يارب ما علم من لم يخشك وماخشية من لم يطع امرك . فنتيجة العلم الخشية ونتيجة الخشية الموافقة فالعالم ان رغب فى الدنيا او تملق لاهلها وصرف الهمة لاكتسابها والجمع والادخار والمباهات والاستكثار وطول الامل ونسيان الآخرة فهو ابعد بعيد من ارث الانبياء فلا ينتقل الشيء الموروث الى الوارث الا بالصفة التي كان بها عند الموروث عنه . فمثل من لم يعمل بعلمه كشمعة تضيء الناس وتحرق نفسها وهو حجة عليه وسبب لتكثير العقوبة عليه

ولا يغرنه انتفاع الناس بعلمه لقوله صلى الله عليه وسلم : ان الله تعالى ليؤيد هـذا
الدين بالرجل الفاجر . ومثل من تعلمه بلا عمل كمن حمل نجاسة بملعقـة من ذهب
فالوسيلة شريفة والنجاسة مستقذرة فمثل من تعلم العلم مدة اربعين سنة ولم يعمـل
به كمثل من افني عمره في الوضوء ولم يصل صلاة واحدة فإن العلم وسيلة والعمـل
مقصود وتزكية العمل بعلم الادب ورباح فالفقيه من فقـه عن الله امره ونهيه وهو من
انفقأ الحجاب عن عيني قلبه والدعاة الى الله مستمر ابداً فأنوار الاولياء من اشراق
انوار النبوة عليهم فالحقيقة المحمدية كالشمس وانوار قلوب الاوليا كالاقمار وانما
اكتسب القمر من الشمس بمقابلته اياها فإذاً فالشمس ليلاً ونهاراً فلا غروب لها لمكان
نورها في الاجرام الصقيلة فوجب عليه دوام انوار الاولياء لدوام ظهور نور رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيهم فالاولياء آيات الله يتلوها على عباده باظهاره اياهم واحداً
بعد واحد « تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق » فما من ولى لله إلا ويأتي الله بولى
خير منه او مثله فلو نقص واحد من الاولياء ما ارسلت السمـاء قطرة ولا ابرزت
الارض نباتها وفساد الوقت لا يكون بنقص منهم ولا بنقص امدادهم وإذا اراد الله
فساده اخفاهم مع وجودهم فإذا اعرض الناس عن الله وآثروا غيره فلا تنجح فيهم
الموعظة ولا تميلهم الى الله التذكرة لم يكونوا اهلا لظهور اولياء الله فيهم فالاوليـاء
عرائس ولا يراها المجرمون . وقال صلى الله عليه وسلم لا توتوا الحكمة غير اهلهـا
فتظلموها ولا تمنعوها عن اهلها فتظلموهم . وقال صلى الله عليه وسلم إذا رأيت هوى
متبعا وشحا مطاعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذى رأى برأيه فعليك بخويصة نفسك .
فسمعوا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختاروا الخفاء بل آثرهم الله ذلك
مع انه ولابد من ايمة ظاهرين منهم قائمين بالحجة سالكين للمحجة لقوله صلى الله عليه
وسلم لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من ناواهم الى قيام الساعة
قال على بن أبى طالب كرم الله وجهه اللهم لا تخل الارض من قائم لك بحجتك اولئك
الاقلون عدداً الاعظمون عند الله قدراً قلوبهم معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفـاء

الله في عباده وبلاده والدعاة إلى رفيقهم . وقال صلى الله عليه وسلم . امتي كالمطر
لايدرى أوله خير ام اخره . وقال خير امتي أولها وآخرها وفي وسطها الكدر .
وقال في قضية لاتبكوا إنما مثل امتى مثل حديقة قام عليها صاحبها فاجتلب رواكيها
وهيأ مسالكها وحلق سعفها فأطعمت عاما فوجا ثم عاما فوجا فلعل آخرها طعمـا
يكون اجودها قنواناً واطولها شمراخا والذى بعثنى بالحق ليتخذن ابن مريم خلفاء
من حواريه . وقال صلى الله عليه وسلم : إن فى أصلاب اصلاب اصلاب رجال من
اصحابى رجالا ونساء يدخلون الجنة بغير حساب ثم تلا « وآخرين منهم لما يلحقوا
بهم وهو العزيز الحكيم الآية » وقال في كل قرن من امتي سابقون . فسواء الظاهر
منهم والخفي والصديق والولى ففساد الوقت لايكدر أنوارهم ولا يحط مقدارهم لانهم
مع الموقت لا مع الاوقات فلا يتغيرون ابداً بتغير الزمان وانمـا يتغير من كان مع
الاوقات اعاذنا الله من أن نكون مع غير الله من الاقضية والحوادث فالتجانيون
يعبدون الله على الصفاء ووفاء التوحيد عن كشف الغطاء وهم اهل اليقين غير ملتفتين
باقبال الزمان وإدباره والى مقامهم الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم إن لله عباداً
يغذوهم برحمته يحييهم في عافيته تمر بهم الفتن كقطع الليل المظلم فلا تضرهم وكقوله
يكون في امتى فتن لاينجو منها إلا من احياه الله بالعلم . يعنى العلم بالله فيما يرى .
فرجال الليل هم الرجال وان اولياء هذا الـوقت ليؤيدون بشىء من الغني واليقين
فالغنى لكثرة ما عند الناس من الافـلاس واليقين لكثرة ما عند الناس من الشكوك
فأولياء الله إن اشتدت عليهم الظلمة قويت أنوارهم كالنجوم كلما قويت الظلمة اشرقت
فالنجوم تكدر وقلوب الاولياء لاتكدر فيها فنور النجوم يهدى الى الكون ونور
الاولياء للمكون فهم في اوقات المحن لا تضرهم كالملائكة مثلا خزنة النار لا تضرهم فالدنيا
كالنار وهى تقول جز يامومن فقد اطفأ نور قناعتك لهبي فشأن الولاية واهلها عظيم
وقال صلى الله عليه وسلم من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدى
بشيء احب الي مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه وإذا

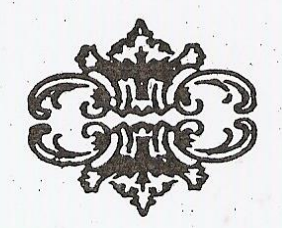
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذ بي لاعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن نفس عبدي يكره الموت وأكره مساءته ولابد له منه ، وفي طريق آخر كنت له سمعا وبصراً ولسانا وقلبا وعقلا ويداً ومؤيداً ، فافهم ما منه تستفد منه قدر الولي وفخامة رتبته حتي احله الله هذه الرتبة وإنما أذن الله بالحرب لان الولي لاينتصر لنفسه وقد خرج عن تدبيره إلى تدبير الله وعن حوله وقوته بصدق التوكل على الله تعالى « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » وكان حقاً علينا نصر المومنين » لانهم جعلوا همتهم في سيدهم ولاهم يهمهم فدفع عنهم الاغيار وقام لهم بوجود الانتصار . قيل لبعضهم عبدي اجعلني مكان همك أكفك همك عبدي ما كنت بك فأنت في محل العبد وما كنت بي فأنت في محل القرب واختر لنفسك . قال صلى الله عليه وسلم: من شغله ذكري عن مسئلتي أعطيته أفضل ما اعطى السائلين . فإذا عرفت الله انسد عنك باب الانتصار لنفسك لاقتضاء معرفتك أن الفعل كله لله ما عدى فعل المباشرة كمباشرة القلم للكتابة فإنه أفاضه الحق على العبد تفضلا منه وفي الحقيقة كل شيء منه فكيف تنتصر من الخلق وأنت رأيت الله فعالا فيهم فقد القوا نفوسهم سلما بين يديه تعالى وهو ناصرهم من حيث لا يعلمون وحاجبهم من كل شيء إلا من ذكره وقاطعهم عن كل شيء إلا عن حبه ومختارهم من كل شيء الا من وجود قربه الهج السنتهم بذكره وبهج قلوبهم بأنواره فحامت قلوبهم بحضرته واسرارهم محققة لشهود احديته . كانت إمرأة تطوف على ولدها رضيعا فحنت عليه والقمته الثدي فقال صلى الله عليه وسلم : الله أرحم بعبده المومن من هذه بولدها . ومن هذه الرحمة برز انتصار الحق لهم ومحاربته لاعدائهم إذ هم حمال اسراره ومعادن أنواره « ان الله يدافع عن الذين آمنوا » غير نصرة الحق لهم لايلزم ان تكون معجلة لقصر مدة الدنيا عن العقوبة الشديدة فلم يرض الدنيا اهلا لعقوبة اعداء أوليائه كما لا يرضاها اهلا لاثابة احبابه فقد تكون معجلة قساوة في

القلب أو جموداً في العين او تعوقا عن طاعة او وقوعا في ذنب او فترة في الهمة كم عاقبتك ولم تشعر الم اسلبك لذة ذكري ولذاذة مناجاتي فكل من آذى وليا من اصحاب سيدنا او من محبيه فقد قطع بعدم سلامته فإن لم تر عليه محنة في ماله او ولده فقد صرفت الى دينه اعاذنا الله بمنه من شرور انفسنا ولا شر إلا في نفسي فالناس كلهم مضطرون لله بالله

وهذا ما قصدت تقييده من الجزء الاول فلله تمام الحمد ونهاية الشكر وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه واتباعه وكل من سبق في علم الله انه مومن وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ونشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وإليه المصير وهو على كل شيء قدير

انتهى الجزء الاول بحمد الله

ويليه الجزء الثاني



فهرسة الجزء الاول

(من إراءة عرائس شموس فلك الحقائق العرفانية بأصابع حق ماهية)

(التربية بالطريقة التجانية)